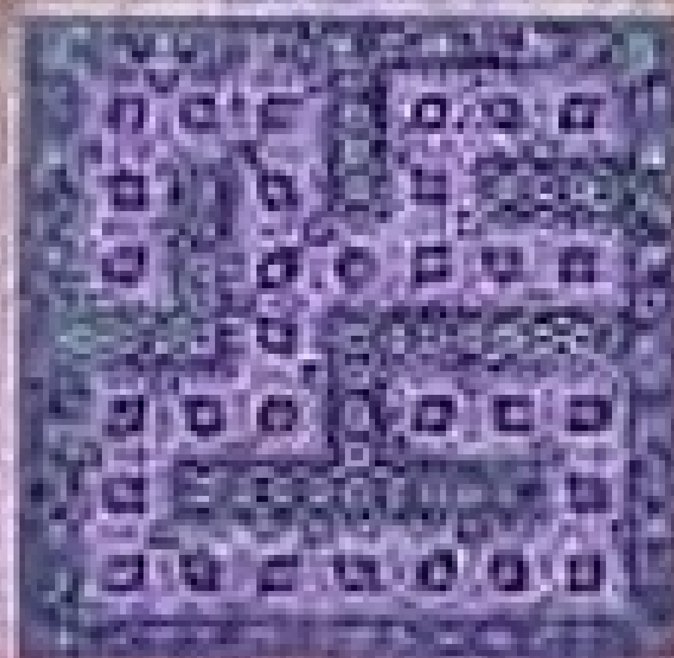
وليد الكعبه



محمدرضا جلالی حسینی

بسم الله الرحمن الرحیم

وليد الكعبه

كاتب:

محمد حسين حسينى جلالى

نشرت فى الطباعهٔ:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

ولید الکعبه ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

المقدمه ----- ۱۰

مقدمه المؤلف ----- ۱۱

مولد أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب فى البيت ----- ۱۶

مولد أميرالمؤمنين و منشؤه مع النبى ----- ۲۶

مولد علىّ ----- ۴۳

على وليد الكعبه ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

حديث المولد الشريف و تواتره ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه ----- ۶۱

نبا الولاده والمحدّثون ----- ۸۴

حديث الولاده والنسّابون ----- ۹۶

حديث الولاده والمؤرّخون ----- ۹۷

حديث الولاده والشعراء ----- ۱۱۲

حديث الولاده مجمع عليه ----- ۱۶۶

الولاده فى الكعبه المعظّمه فضيله لعلى خصه بها رب البيت ----- ۱۷۸

اشاره ----- ۱۷۸

امّا الشعراء، و خاصّه العلماء منهم ----- ۱۸۶

حديث ام حكيم المزعوم ----- ۱۹۰

اشاره ----- ۱۹۰

و روى ولاده حكيم فى الكعبه ----- ۱۹۸

ولاده أميرالمؤمنين خصوصيه فى الزمان و تفرد فى المكان ----- ۲۰۵
اشاره ----- ۲۰۵
اوهام الشكّ و أرقام اليقين ----- ۲۱۳
اشاره ----- ۲۱۳
امّا أصحاب الاتجاه الأوّل ----- ۲۱۳
الاتجاه الثانى ----- ۲۱۷
ارقام اليقين ----- ۲۱۸
اشاره ----- ۲۱۸
الولاده المعظمه فى حديث أهل البيت ----- ۲۱۸
حديث الولاده عن الصحابه والتابعين ----- ۲۲۲
اجماع أعلام الطائفه ----- ۲۲۲
النسّابه والمؤرّخون ----- ۲۲۴
الكتب المؤلفه فى المولد العظيم ----- ۲۲۵
حديث الولاده على لسان أعلام العامه ----- ۲۲۶
من وحى الولاده فى الشعر العربى ----- ۲۳۰
قراءه فى كتاب «على وليد الكعبه» للأردوبادى ----- ۲۵۰
المؤلف ----- ۲۵۱
المقدمه ----- ۲۵۳
الروايات ----- ۲۵۵
اشاره ----- ۲۵۵
روايتا المستدرک ----- ۲۵۶
فصول الكتاب ----- ۲۵۹
حديث المولد الشريف وتواتره ----- ۲۵۹
اشاره ----- ۲۵۹
خبر الولاده عند من لا يعمل إلّا بالخبر المتواتر ----- ۲۶۲
حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه ----- ۲۶۶

روايات الولاده المباركه ----- ۲۶۸

نبا الولاده والمحدّثون ----- ۲۷۰

اشاره ----- ۲۷۰

وقفه قصيره مع ابن أبی الحديد ----- ۲۷۱

حديث الولاده والنسّابون ----- ۲۷۲

حديث الولاده والمؤرّخون ----- ۲۷۳

اشاره ----- ۲۷۳

وقفه مع صاحب كتاب النور ----- ۲۸۰

وقفه مع الدياربكری ----- ۲۸۱

حديث الولاده والشعراء ----- ۲۸۱

حديث الولاده مجمع عليه ----- ۲۸۲

علماء أهل السنّه ----- ۲۸۴

اشاره ----- ۲۸۴

وقفه المؤلف مع الكازرونی ----- ۲۸۷

وقفه أخيره ----- ۲۸۸

روايات مختصره فی مولد أميرالمؤمنين فی الكعبه ----- ۲۸۹

المتن المختصر روايه صاحب ألقاب الرسول وعترته ----- ۲۸۹

المتن المختصر روايه محمّد بن همام الإسكافی مرفوعا ----- ۲۹۰

مختصر متن روايه القاضی أبی عمرو ابن السمّاک ----- ۲۹۱

الروايه عن عتّاب بن أسيد الأموی من أصحاب النبی ----- ۲۹۲

الروايه عن الإمام زين العابدين علیّ بن الحسين ----- ۲۹۲

الروايه عن موسی بن يسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السيره ----- ۲۹۲

مولود جناب علیّ ----- ۲۹۵

توحيد باری تعالی جلّ شأنه ----- ۲۹۵

مناجات بدرگاه قاضی الحاجات ----- ۲۹۶

نعت شريف جناب نبوی ----- ۲۹۹

در اوصاف جلیله چهار یار با صفا ----- ۳۰۲
در حق عالی حضرت امامین ----- ۳۰۵
دیباجه منظومه مولد جناب امام علی ----- ۳۰۶
الهی ----- ۳۰۸
مقدمه مولد لطیف ----- ۳۰۸
نعت شریف جناب نبویّ ----- ۳۱۰
مبحث مولد علیّ ----- ۳۱۰
در ستایش حضرت امام علیّ ----- ۳۱۲
در بیان وقوعات اخیره ----- ۳۱۳
در بیان احوال و اوصاف جلیله حضرت امام ----- ۳۱۶
در بیان مسلک صحیح ----- ۳۲۰
دعا و خاتمه ----- ۳۲۲
مسک الختام بما قیل فی مولد الإمام ----- ۳۲۵
مع النثر ----- ۳۲۵
اشاره ----- ۳۲۵
ولادت حضرت امیر و حکایات عجیبه آن ----- ۳۴۴
مع الشعر ----- ۳۵۵
اشاره ----- ۳۵۵
همزیّه التمیمیّ ----- ۳۵۵
فی مدح أمیرالمؤمنین ----- ۳۷۵
مع الإمام أمیرالمؤمنین ولید البیت ----- ۳۸۶
سیزدهم رجب ----- ۳۹۰
میلاد الإمام ----- ۳۹۵
ولد الوصیّ ----- ۳۹۷
یا ابا النهج ----- ۴۰۱
الامام أمیرالمؤمنین المثل الأعلی للقیم الإسلامیه والإنسانیّه ----- ۴۱۰

وليد البيت فی ذکر مولد الإمام علیّ بن أبی طالب ----- ۴۲۱

فی مولد أمیرالمؤمنین ----- ۴۲۸

نادانی یومک للقریض ----- ۴۳۷

فی مدح أمیرالمؤمنین علیّ ----- ۴۴۴

الامام علیّ ولید الکعبه وربیب النبوّه ----- ۴۴۸

ذکری استشهاد أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب ----- ۴۵۳

پاورقی ----- ۴۶۳

تعریف مرکز ----- ۵۱۵

ولید الکعبه

اشاره

سرشناسه: حسینی جلالی ، محمدرضا، ۱۳۲۴ -، گردآورنده

عنوان و نام پدیدآور: ولید الکعبه / اعداد و تقدیم محمدرضا الحسینی الجلالی

مشخصات نشر: قم : المکتبه الحیدریه ، ۱۴۲۵ق . = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری: ص ۴۹۵

شابک: ۳۵۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرستنویسی قبلی

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- میلاد

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- میلاد -- شعر

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- احادیث

رده بندی کنگره: BP۳۷/۳/ح ۵۳و۸

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۳-۲۸۶۳۱

المقدمه

۱- مولد علی علیه السلام:

من حدیث الصحابی جابر بن عبد اللَّه الأنصاری مرفوعاً عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله.

۲- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام ومنشؤه مع النبی صلی الله علیه و آله:

من حديث الإمام أبى جعفر الباقر، محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

۳- خبر فى مولد على عليه السلام:

من روايه الإمام أبى عبد اللَّه الصادق،جعفر بن محمدبن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام عن آبائه.

۴- على وليد الكعبه:

تأليف العلامه الحجه الشيخ محمد على الأردوبادى الغروى (۱۳۱۲- ۱۳۸۰ ه).

۵- الولاده فى الكعبه المعظمه فضيله لعلى عليه السلام خصّه بها ربّ البيت:

بقلم الأُستاذ شاكر شبع النجفى.

۶- ولاده أمير المؤمنين عليه السلام خصوصيه فى الزمان، وتفرّدٌ فى المكان: بقلم الأُستاذ على موسى الكعبى.

۷- قراءه فى كتاب «على وليد الكعبه» للأُردوبادى:

بقلم محمد سليمان.

۸- روايات مختصره فى مولد أمير المؤمنين عليه السلام:

جمعها الدكتور أحمد پاكتچى.

۹- مولود جناب على كرّم اللَّه وجهه:

ناظمى سليمان جلال الدين، قصيده باللغه التركيه.

۱۰- مسك الختام فى ما قيل فى مولد الإمام عليه السلام:

مجموعه من الأقوال المنثوره، والقصائد المنظومه، جمعها السيّد محمد رضا الحسينى كان اللَّه له.

مقدمه المؤلف

الحقائق الواقعه، لا يمكن أن تزول عن واقعها مهما تركت وأهملت، أو تغافل عنها أحد أو غطيت، أو شوّهت صورتها، أو غيرت بزياده أو نقصان، أو أخفيت لبرهه من الزمن عن الأنظار، أو غمّت لفتره عن الأفكار.

فإنّها لم تزل ثابته فى صقعها، لا تزعزعها الأراجيف، لأنّ الشى ء ما لم يجب لم يوجد، وإذا وجد فهو واجب ثابت.

وإذا كانت الحقيقه إلّا هيّه، أوجدتها الإراده الربانيه التى لابدّ أن تكون لحكمه، فإنّ تلك الحكمه تقتضى إثباتها وظهورها ولو بعد حين، وانتشارها واشتهار نبئها ولو بعد ستين.

و «مولد

على عليه السلام فى الكعبه» من تلك الحقائق الراهنه، التى حصلت بإراده ربانيّه.

وذلك باعتراف الكلّ، سواء من أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثه الشريفه، ممن عاصر الواقعه العظيمه، أو سمع وشاهد من عاصرها.

وفى مقدّمه الكل: أهل الوليد وذووه الذين هم الأعرف بما حصل له، وهم المسؤولون عنه، وهم المراجع المصدّقون فى معرفه شؤونه.

وفى طليعه الجميع- مَن قَرُبَ وَمن بَعُد- هو النبىّ الأكرم محمد صلى الله عليه و آله، الذى بشّر بالوليد واستبشر به وأولاه غايه اهتمامه بشأنه، قبل ولادته، وحينها، وبعدها.

فالروايات المسنده المرفوعه عن الرسول صلى الله عليه و آله فى أمر ولاده على عليه السلام فى الكعبه، مأثوره مشهوره، رواها من كبار الصحابه أمثال الصحابىّ الجليل جابر بن عبد اللَّه الأنصارى رضى الله عنه (ت).

ورواها الأئمه من أهل البيت (الذين هم أدرى بما فى البيت) عن آبائهم عليهم السلام.

وتداول نبأ هذه الحقيقه الناصعه: الرواه، والمحدّثون، والنسابه، والمؤرخون، والأُدباء المؤلّفون.

ودخل فى حلبه الإعلان عند الشعراء الموالون لعلىّ وآله منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

ابتهاجاً بهذه المكرمه العظيمه التى خصّ اللَّه جلّت آلاؤه بها وليد البيت مستضيفاً له فى بيته الكريم، وأمام هذه الحقيقه الواقعه الثابته، وقف ذوو الحقد منه موقف العداء واللؤم من أعداء الحق والصدق، من الفاسدين الذين لم يستضيؤوا بنور الإسلام، واستسلموا ولمّا يدخل الإيمان فى قلوبهم، لأ نّهم أُشربوا حبّ الأوثان فى عروقهم، تلك التى رفضها الإسلام، وكسّرها الإمام، ليطهّر منها مولده المقدّس المبارك.

فما كان منهم سوى المحاولات اليائسه، للتشويه على تلك الحقيقه الراهنه الناصعه، حيث لم يمكنهم- قطّ- إنكارها بصراحه، خوفاً من الفضيحه، وحذراً من أن تنكشف الأقنعه المزيفه التى تسلّلوا بها إلى المناصب والمقامات العاليه باسم الدين وخلافه الرسول

وسقايه الحاج وعماده المسجد، وطبع المصحف وكتابته!

بينما هم يقتلون أهل الإيمان والدين، ويفتكون بعمار المساجد، ويحرقون المصاحف، ويمنعون السنّه ويحرقون كتبها ويحبسون رواتها.

ومن أجل ذلك، لجأوا إلى أُسلوب التزوير والجعل فافتعلوا ولاده أُخرى فى البيت المكرّم، زعموا أ نّها كانت قبل الإسلام، فى عصر الجاهليه، ولشخص ومن أُمّ من غير ذوى الشأن والمقام، فى عصر ذلك الظلم الظلام.

لبئت قصوا من قضيه مولد الإمام، ويجعلوه أمراً غير ذى بال حصل لسائر العوام.

غير أن الزيف باد على تلك المزعومه، فسريعاً ما ينكشف الغطاء، ويذهب الزبد جفاءاً، لبعد أن حقّق العلماء بطلان تلك الدعوى، على غرابتها وانفراد راويها، وعدم وثاقته، وثبوت انحرافه عن علىّ وآله، وكون المتناقلين لها من السائرين وراء الأطماع فى دوامه العبث الأموى، والأغراض الأميريّه التى ما فتئت تحرّف وتزيف ما لعلىّ عليه السلام من الفضائل والأمجاد، وتفتعل مثالها لذويهم من أصحاب الجلود المنفوخه من الذين لا يملكون من الصلاح والمروءه نقيراً ولا قمطيراً.

ومع أن تلك المزعومه الموضوعه لا تعادل ولا تقابل فضلًا أن تعارض أو تدافع حديث مولد الإمام على عليه السلام فى الكعبه، ذلك الحديث المسند المجمع على ثبوته وصحته، والذى انبرى المسلمون عامّه، بكل مذاهبهم وطوائفهم، لنقله وتثبيت ذكره وروايته، كما تشرّف الأُدباء والشعراء بنثره فى روائعهم ونظمه فى قصائدهم.

فإنّ من المحققين من تصدّى لتلك المزعومه المقتعله- حكايه أُم حكيم وحكيم- بالردّ والإبطال.

ونقول: يكفى لاستبعادها والكشف عن بطلانها ما احتوت عليه من ذكر «مثبرها» وثيابها التى طرحت «لقى» وموضعها الذى طهر من أدناسها.

وغير ذلك من آثار الرجس، التى تبرؤ الكعبه الشريفه- حتى عند الجاهليه- من التقرّب إليها، أو النسبه إليها.

بينما حقيقيه «مولد على عليه السلام فى الكعبه» منزّه عن كلّ ذلك الحديث،

وتلك النسبه، بل ملؤه الطهر والنزاهه والطيب والحرمه والكرامه.

وأمّا ما يلوكه البعض من خبر تلك الاغلوطه فقد فنّده علماء الحديث والرجال، والمحققون فى الأسانيه، وأثبتوا زيفها وكذبها وأنهما من الموضوعات التى بثها بنو اُميّه.

ونحن فى هذه المجموعه، حاولنا أن ندرج تحت عنوان «وليد الكعبه» كلّ ما روى، أو اُلّف، أو قيل من نثر ونظم، منذ صدر الإسلام وإلى عصرنا الحاضر، حول هذه الحقيقه الثابته الزاهيه، وهذه المكرمه الربانيه التى خصّ بها ربّ البيت وليد البيت.

وقد احتوى الكتاب على الأعمال والجهود السابقه:

منها:

مجموعه «مولد أمير المؤمنين عليه السلام نصوص مستخرجه من التراث الإسلامى»

تحقيق الدكتور أحمد پاكتچى، نشر المؤسسه العالميه لنهج البلاغه، الطبعه الاُولى، قم، ۱۴۲۴ ه.

أورد فيها نصوصاً لأربع كتب منسوبه إلى:

۱- وهب بن وهب القرشى المعروف بأبى البخترى القاضى (ت ۲۰۰ ه) باسم مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

۲- مولد أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت، للشيخ الصدوق القمى، محمد بن على بن الحسين بن بابويه (ت ۳۸۱ ه).

۳- مولد أمير المؤمنين على عليه السلام، لأبى العلاء العطار الهمدانى، الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ۵۶۹ ه).

۴- جزء من مولد أمير المؤمنين عليه السلام، لأبى الحسن القمى، محمد بن أحمد بن على بن شاذان (ت بعد ۴۱۲ ه).

وقد اخترنا منها أفضل الروايات ونسبناها إلى أعلى رواتها كما تجد فى الرسائل المرقمه (۱ و ۲ و ۳).

وألحق الدكتور پاكتچى ملحقاً جمع فيه «روايات مختصره فى مولد أمير المؤمنين عليه السلام» أوردناه برقم (۸).

ومن ذلك كتاب «علىٌّ وليد الكعبه» تأليف المحقّق الحجّه الشيخ محمّد علىّ الاُردوبادى الغروى (ت ۱۳۸۰ ه) أثبتناه كلّه برقم (۴) معتمدين النسخه التى حقّقتها مؤسّسه «البعثه» فى قم، وقد أكملنا ما حذفه الطابع، وهو مجموعه

الأشعار الفارسيّه، فأثبتناها اعتماداً على الطبعه الأولى للكتاب، التى قدم لها سبط المؤلّف، وطبعت بمطبعه النجف فى النجف عام ۱۳۸۰ ه.

ومن ذلک ما قام به فى الاستدراک والتعقیب على کتاب الأُردوبادى، عدّه من الاساتذه فى مقالات، وهى:

۱- مقاله الأُستاذ شاکر شَبَع النجفى، المنشوره فى مجله (تراثنا).

۲- مقاله الأُستاذ على موسى الکعبى،المنشوره فى مجله (علوم الحدیث).

۳- مقاله الأُستاذ محمّد سلیمان، المنشوره فى مجله (میقات الحجّ).

فأوردناها بالأرقام (۵ و ۶ و ۷).

ومن ذلک کتاب «مولود جناب على» للشاعر الترکى سلیمان جلال الدین، المطبوع فى ترکیا عام ۱۳۰۸ ه، أوردناه برقم (۹).

وقد جعلنا «مسک ختامه» ما وقفنا علیه من مستدرکات فاتت السابقین من نصوص تاریخیّه وتصریحات أعلام النسب والأدب من منثور ومنظوم بالعربیّه والفارسیّه، وکذلک ما تأخّر تألیفه ونظمه من أعمال المعاصرین، فأوردناه برقم (۱۰).

ولیس رائدنا فى هذا العمل سوى تخلید هذه الکرامه العظمى، لصاحب الإمامه الکبرى أمیر المؤمنین علیه السلام وتجدید ذکراها، وإبرازاً للولاء لعلىّ وآله الأئمّه الأولیاء، أملاً فى الحشر مع موالیهم ومحبّیهم فى الدنیا، وتحت لوائهم فى یوم الجزاء.

والحمد للّه أولاً وآخراً وصلّى اللّه على محمد وآله الأطهار.

حرّر فى الرابع من ربیع الأوّل عام ۱۴۲۵ ه فى قم المقدّسه.

وکتب

السیّدمحمّدرضاالحسینىّ الجلالىّ

کان اللّه له

مولد أمیرالمؤمنین علىّ بن أبى طالب فى البیت

ذکر هذا العنوان کتاباً للشیخ الصدوق، کلّ من:

النجاشى فى رجاله، وأسند إلیه.

وابن طاوس الحلّى فى کتابه «الیقین» ناقلاً عنه، مصرّحاً بأنّه «نحو خمس قوائم».

ونقل عنه ابن شهر آشوب فی «المناقب».

ونقل عنه مؤلّف کتاب «جامع الأخبار».

وهو متن حدیثٍ أسنده الصدوق إلی جابر بن عبد اللّٰه الأنصاری، مرفوعاً عن النبیّ صلی الله علیه و آله.

ونقله کلّه الفتّال النیسابوری (الشهید ۵۰۸ ه) فی «روضه الواعظین».

کما أنّ لأبی العلاء الهمدانی، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (ت ۵۶۹

ه) کتاباً بعنوان «مولد علی علیه السلام» ذکره السیّد ابن طاوس الحلّی فی «الیقین» مصرّحاً بأنه «أکثر عن سبع قوائم» وهو عین حدیث جابر المرفوع- باختلاف فی بعض العبائر.

وأورده السید حیدر بن محمد الحسینی کمال الدین فی کتابه «غررالدرر».

والشیخ سدید الدین شاذان بن جبرئیل القمی فی کتابه «الفضائل».

ولخّصه الحافظ الکنجی محمد بن یوسف الشهید (۶۵۸ ه) فی «کفایه الطالب».

وکلّ هؤلاء أسندوا الحدیث بطرقهم.

ونقدّم هنا أتمّ نصوصه، کما ذکره ابن شاذان فی «الفضائل» وهو الحدیث (۷۳) فیه:

عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال:

سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن میلاد علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

فقال: آه، آه! سألت عجباً، یا جابر! عن خیر مولود ولد (بعدی علی سنّه المسیح) [۱].

إنّ اللّه تعالی خلق [علیّاً] نوراً من نوری، وخلقنی نوراً من نوره، وکلانا من نور واحد، وخلقنا من قبل أن یخلق سماء مبنیّه، وأرضاً مدحیّه، ولا کان طول ولا عرض، ولا ظلمه ولا ضیاء، ولا بحر ولا هواء بخمسین ألف عام.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجل سبّح نفسه فسبّحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظمته فمجّدناه، فشکر اللّه تعالی ذلک لنا فخلق من تسبیحی السماءَ فسمکها والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها.

وخلق من تسبیح علیّ علیه السلام الملائکه المقرّبین إلی أن تقوم السماء السابعه فجمیع ما سبّحت الملائکه فهو لعلیّ علیه السلام وشیعته.

یا جابر! إنّ اللّه عزّ وجل نقلنا فقذف بنا فی صلب آدم علیه السلام، فأمّا أنا فاستقررت فی جانبه الأیمن، وأمّا علیّ فاستقرّ فی جانبه الأیسر.

ثمّ إنّ اللّه عزّ وجل نقلنا من صلب آدم علیه السلام فی الأصلاب الطاهره، فما نقلنی من صلب إلّا نقل علیاً معی، فلم نزل کذلک حتّی أطلعنا اللّه تعالی من ظهر

طاهر وهو ظهر عبد المطلب.

ثمّ نقلنی من ظهر طاهر وهو ظهر عبد اللّه، واستودعنی خیر رحم، وهی آمنه.

فلمّا ظهرتُ ارتجّت الملائکه وضجّت، وقالت: إلهنا وسیّدنا! ما بال ولیّک علی علیه السلام لا نراه مع النور الأزهر؟ یعنون بذلک محمّداً صلی الله علیه و آله.

فقال اللّه عزّ وجل: إنّی أعلم بولیّی وأشفق علیه منکم، فأطلع اللّه عزّ وجل علیّاً من ظهر طاهر من بنی هاشم.

فمن قبل أن یصیر فی الرحم، کان رجلٌ فی ذلک الزمان، وکان زاهداً عابداً یقال له: المبرم بن زغیب الشقبان [۲]، وکان من أحد العبّاد قد عبد اللّه تعالی مأتین وسبعین سنه لم یسأل حاجه (إلّا أجابه).

إنّ اللّه عزّ وجل أسکن فی قلبه الحکمه، وألهمه بحسن طاعته لربّه، فسأل اللّه تعالی أن یریه ولیّاً له.

فبعث اللّه تعالی أبا طالب، فلمّا بصر به المبرم قام إلیه وقبّل رأسه وأجلسه بین یدیه، ثمّ قال له: مَنْ أنت یرحمک اللّه تعالی؟

فقال له: رجلٌ من تهامه.

فقال: أیّ تهامه؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم.

فوثق العابد وقبّل رأسه ثانیه، وقال: الحمد للّه الذی لم یُمتنی حتی أرانی ولیّه، ثم قال: أبشر یا هذا! فإنّ العلیّ الأعلی ألهمنی إلهاماً فیه بشارتک.

فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولدٌ یولد من ظهرک هو ولیّ اللّه عزّ وجل، إمام المتّقین ووصیّ رسول ربّ العالمین، فإنْ أنتَ أدرکت ذلک الولد، فأقرئه منّی السلام، وقل له: إنّ المبرم یقرأ علیک السلام، ویقول: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأن محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه و آله، به تتمّ النبوّه، وبعلیّ تتمّ الوصیه.

قال: فبکی أبو طالب، وقال: ما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه علیّ.

قال أبو طالب: إنّی لا أعلم حقیقه ما تقول إلّا ببرهان ودلاله

واضحه.

قال المبرم: ما تريد؟

قال: أُريد أن أعلم ما تقوله حقٌّ من ربّ العالمين، ألهمك ذلك؟!

قال: فما تريد أن أسأل لك اللّه تعالى أن يُطعمك فى مكانك هذا؟

قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنّه فى وقتى هذا.

قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: فما استتمّ المبرم الدعاء حتّى اُوتى بطبق عليه فاكهه من الجنّه، وعذق رطب وعنب ورمّان.

فجاء به المبرم إلى أبى طالب فتناول منه رمّانه، فنهض من ساعته إلى فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها.

فلمّا أ نّه استودعها النور ارتجّت الأرض، وتزلزلت بهم سبعه أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّه، ففزعوا فقالوا: مروا بآلهتكم إلى ذروه جبل أبى قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما نزل بنا وحلّ بساحتنا.

قال: فلمّا اجتمعوا على جبل أبى قبيس، وهو يرتجّ ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهه على وجهها، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقه لنا.

ثمّ صعد أبو طالب الجبل، وقال لهم: أ يّها الناس! اعلموا أنّ اللّه تعالى عزّ وجل، قد أحدث فى هذه الليله حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه وتقرّوا له بالطاعه وتشهدوا له بالإمامه المستحقّه، وإلّا لم يكن ما بكم حتّى لا يكون بتهامه سكن.

قالوا: يا أبا طالب! إنّا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: «إلهى وسيّدى! أسألك بالمحمّديه المحموده، والعليّه العلويّه، والفاطميّه البيضاء إلّا تفضّلت على تهامه بالرأفه والرحمه».

قال جابر: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: فو اللّه الذى خلق الحبّه، وبرأ النسمه! قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شدائدهم فى الجاهليه، وهى لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتّى وُلِدَ علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

فلمّا كان فى الليله التى ولد فيها عليه

السـلام أشـرقت الأرض، وتضاعفت النجوم فأبصـرت من ذلك عجباً، فصاح بعضـهم فى بعض، وقالوا: إنّه قـد حدث فى السـماء حادثٌ ألا ترون من أشراق السماء وضياءها وتضاعف النجوم بها؟!

قـال: فخرج أبو طـالب، وهو يتخلّـل سـكك مكّه ومواقعهـا وأسواقها، وهو يقول لهم: أ يّها الناس! ولـد الليله فى الكعبه حجّه اللَّه تعالى، ووليّ اللَّه.

فبقى الناس يسألونه عن علّه ما يرون من إشراق السماء؟

فقال لهم: أبشـروا فقد ولد فى هذه الليله وليّ من أولياء اللَّه عزّ وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشرّ، يتجنّب الشرك والشبهات.

ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتّى أصبح، فدخل الكعبه، وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

يا ربّ ربّ الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيِّ [٣].

بيّن لنا من حكمك المقضيّ

ماذا ترى لى [۴] فى اسم ذاالصبيّ

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خُصصتما بالولد الزكيّ

والطاهر المطهّر المرضيّ

إنّ اسمه من شامخٍ عليّ

عليٌّ اشتقَ من العليّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبه، وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول اللَّه! عليك السلام، أين غاب؟

قال: مضى إلى المبرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبى طالب عليه السلام فى جبل لكام [۵] فإن وجده حيّاً بشّره، وإن وجده ميّتاً أنذره.

فقال جابر: يا رسول اللَّه! فكيفى يعرف قبره؟ وكيف ينذره؟

فقال: يا جابر! كتم ما تسمع، فإنّه من سرائر اللّٰه تعالى المكنونه، وعلومه المخزونه، إنّ المبرم كان قد وصف لأبى طالب كهفاً فى جبل اللكّام، وقال له: إنّك تجدنى هناك حيّاً أو ميّتاً.

فلمّا أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمبرم ميّتاً جسده ملفوف فى مدرعتين مسجّى بهما، وإذا بحيّتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر والأُخرى أشدّ سواداً من الليل المظلم، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا أبصرتا أبا طالب غابتا فى الكهف.

فدخل

أبو طالب، وقال: السلام عليك يا وليّ اللّه! ورحمه اللّه وبركاته.

فأحيى اللّه تعالى بقدرته المبرم، فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد: «أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمداً رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأنّ علياً وليّ اللّه»، وهو الإمام من بعده.

ثمّ قال له المبرم: بشّرني يا أبا طالب! فقد كان قلبي متعلّقاً حتّى منّ اللّه تعالى (عليّ بك و) بقدومك.

فقال له أبو طالب: أبشر! فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

قال: فما كان علامه الليله التي ولد فيها؟ حدّثني بأتمّ ما رأيت في تلك الليله.

قال أبو طالب: نعم، أخبرك بما شاهدته.

لمّا مرّ من الليل الثلث أخذ فاطمه بنت أسد رضي اللّه عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاه، فسكن بإذن اللّه تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوه من أحبّائكِ ليعينوكِ أمركِ؟

قالت: الرأي لك.

فاجتمعت النسوه عندها، فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهنّ يا أبا طالب! فإنّ وليّ اللّه لا تمسّه إلّا يد مطهّره.

فلم يتمّ الهاتف (كلامه) فإذا قد أتى محمّد بن عبد اللّه ابن أخي، فطرد تلك النسوه وأخرجهنّ من البيت.

وإذا أنا بأربع نسوه فدخلن عليها وعليهنّ ثياب حرير بيض، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّه اللّه!

فأجابتهنّ بذلك.

فجلسنَ بين يديها، ومعهنَّ جُونه من فضه، فما كان إلّا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أن ولد أتيتهنّ، فإذا أنا به قد طلع عليه السلام فسجدَ على الأرض، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول اللّه، تختم به النبوّه، وتختم بي الوصيّه».

فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا حملته نظر إلى

وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام يا اُمّاه!

فقالت: وعليك السلام يا بنىّ!

فقال: كيف والدى؟

قالت: فى نعم اللَّه عزّ وجل.

فلمّا أن سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنىّ! أو لستُ أباك؟!

فقال: بلى، ولكن أنا وأنتَ من صلب آدم، فهذه اُمّى حواء.

فلمّا سمعتُ ذلك غضضتُ وجهى ورأسى وغطّيته بردائى، وألقيتُ نفسى حياء منها عليهاالسلام.

ثمّ دنت اُخرى ومعها جونه مملوءه من المسك، فأخذت عليّاً عليه السلام، فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا اُختى!

فقالت: وعليك السلام يا أخى!

فقال: ما حال عمّى؟

قالت: بخير فهو يقرأ عليك السلام.

فقلت: يا بنىّ! مَنْ هذى، ومن عمّك؟

فقال: هذه مريم ابنه عمران، وعمّى عيسى عليه السلام.

فضمّخته بطيب كان معها من الجنّه.

ثمّ أخذته اُخرى، فأدرجته فى ثوب كان معها.

قال أبو طالب: لو طهّرناه كان أخفّ عليه.

وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها فى يوم ولادتها.

فقلن: إنّه ولد طاهرٌ مطهّر، لأنّه لا يذيقه اللَّه حرّ الحديد إلّا على يدى رجل يبغضه اللَّه تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء.

فقلت لهنّ: مَن هو؟

قلن: هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللَّه تعالى، وهو قاتله بالكوفه سنه ثلاثين من وفاه محمد صلى الله عليه و آله.

قال أبو طالب: فأنا كنت أستمع قولهنّ.

ثمّ أخذه محمّد بن عبد اللَّه ابن أخى من يَدِهنّ ووضع يده فى يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شى ء.

فخاطب محمّد صلى الله عليه و آله عليّاً، وخاطب علىّ محمداً بأسرار كانت بينهما.

ثمّ غابت النسوه، فلم أرهنّ، فقلت فى نفسى: ليتنى كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين وكان علىّ عليه السلام أعلم بذلك، فسألته عنهنّ؟

فقال لى: يا أبت! أمّا الأُولى، فكانت اُمّى حوّاء.

وأمّا الثانيه التى ضمّختنى بالطيب، فكانت مريم ابنه عمران.

وأمّا التى أدرجتنى فى الثوب، فهى آسيه.

وأمّا صاحبه

الجونه، فكانت أُمّ موسى عليه السلام.

ثمّ قال على عليه السلام: الحق بالمبرم يا أبا طالب! وبشّره وأخبره بما رأيت، فإنّك تجده فى كهف كذا، فى موضع كذا وكذا.

فلمّا فرع من المناظره مع محمّد ابن أخى ومن مناظرتى عاد إلى طفوليّته الأُولى،.

فأنبئتُک وأخبرتک، ثمّ شرحتُ لک القصّه بأسرها بما عاينتُ يا مبرم!

قال أبو طالب: فلمّا سمع المبرم ذلک منّى بکى بکاءً شديداً فى ذلک، وفکّر ساعه ثمّ سکن وتمطّى، ثمّ غطّى رأسه، وقال: بل غطّنى بفضل مدرعتى.

فغطّيته بفضل مدرعته، فتمدّد فإذا هو ميّت کما کان. فأقمت عنده ثلاثه أيام أُکلّمه، فلم يجبنى فاستوحشتُ لذلک. فخرجت الحيّتان، وقالتا: الْحق بولىّ اللَّه، فإنّک أحقّ بصيانته وکفالته من غيرک.

فقلت لهما: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله الصالح، خلقنا اللَّه عزّ وجل على الصوره التى ترى، ونذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامه، فإذا قامت الساعه کانت أحدانا قائدته والأُخرى سائقته، ودليله إلى الجنه.

ثمّ انصرف أبو طالب إلى مکّه.

قال جابر بن عبد اللَّه: قالى لى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: شرحتُ لک ما سألتنى، ووجب عليک له الحفظ.

فإنّ لعلىّ عند اللَّه من المنزله الجليله، والعطايا الجزيله ما لم يعط أحد من الملائکه المقرّبين والأنبياء المرسلين. وحبّه واجب على کلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنّه والنار، ولا يجوز أحدٌ على الصراط إلّا ببراءه من أعداء علىّ عليه السلام.

تمّ الخبر، والحمد للَّه رب العالمين [۶].

مولد أميرالمؤمنين و منشؤه مع النبى

جاء اسم هذا الكتاب عند النجاشى فى رجاله، والطوسى فى فهرسته، والخطيب البغدادى فى تاريخه، وأورده المسعودى فى إثبات الوصيه، والکراچکى فى کنز الفوائد، وابن شهر آشوب فى معالمه.

والکلّ ينتهون بأسانيدهم إلى أبى البخترى القرشى وهب بن وهب عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أبى

جعفر علیهماالسلام.

وقد اعتمدنا فی ما أوردناه علی روایه المسعودی فی «انبات الوصیه» من النسخه الحجریه المطبوعه فی إیران.

عن أبی عبد اللَّه جعفر بن محمد عن أبیه أ نّه سُئلَ عن بدء إیمان أمیر المؤمنین علیه السلام برسول اللَّه صلی الله علیه و آله؟

فقال أبو جعفر علیه السلام: إذا ذکرت الفضائل والمناقب ففی شرح إیمان أمیر المؤمنین علیه السلام برسول اللَّه صلی الله علیه و آله ما تنفتح الأذهان، وتکثر الرغائب، لأن حبّ علیّ علیه السلام فرض علی المؤمنین، وغیظ علی المنافقین، فمن أحبّ علیّاً فلرسول اللَّه صلی الله علیه و آله أحبّ، ومن أمسک عنه فقد عصی اللَّه ونکب عن سبیل النجاه.

لأ نّه أوّل ذَکَرٍ آمنَ برسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وصلّی معه، وصدّق بما جاء من اللَّه، وسارع إلی مرضاه اللَّه، ومرضاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله.

وصبر علی البأساء والضرّاء فی کلّ شدّه وعسر.

وکان أکثر أصحابه نصحاً له، وأکثرهم وأشدّهم مواساه بنفسه وذات یده له.

وکان مما منّ اللَّه به علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی دلائله، واختصّه بفضائله، ومنحه من الکرامه والحباء، وشرّفه بسوابق الزُلفی، أ نّه کان فی حجر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قبل مبعثه، یغذوه بما یغذو به نفسه.

وکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فی حجر أبی طالب یغذوه ویحوطه.

وذلک أن أبا الحارث عبد المطلب بن هاشم کان یکفل الأرامل والأیتام، ویُغیث الملهوف، ویُجیر المظلوم، وینظر المعسر، ویحمل الکلّ، ویُقری الضیف، ویمنع من الضیم.

وکان برسول اللَّه صلی الله علیه و آله حفیّاً فی السرّ والإعلان، یتفقده فی مطعمه وأغذیته، ویعدّ له قریشاً، یخضع له الأشرف، ویذلّ له عظماء الملوک، ویدین بدینه جمیع أهل الملل والأدیان،

وترعد لهيبته فرائص الجبّارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتّى يقرنهم فى الأصفاد، ويبيع ذراريهم فى الأسواق، ويتّخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتُحبّه قلوبهم من خيفته وتُعينه الملائكه على نصرته، فوطبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمته.

فلمّا مرض مرضه الذى مات فيه وضع رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله فى حِجر أبى طالب عليه السلام ووصّاه به، وقال له: يا بُنىّ، هذا فضلٌ من اللّٰه عليك، ومنحهٌ وهديهٌ منّى إليك، ألهمنيه فى أمرك، وهو ابن أخيك لأبيك وأُمّك دون سائر إخوانك.

ثمّ أطلعه على مكنون سرّ علمه ودلائله، وأخبره بما بشّر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى اللّٰه عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعبّاد الرهبان، وأقيال العرب، وكهّان العجم.

ولم يكن لأبى طالب يومئذٍ ولدٌ، وكان فرداً وحيداً، امرأته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمّه وكانت تدعى سوره الفاضله لكلّ لبد، والزائده على كلّ عدد.

وكانت ممنوعهً من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرّب إلى الأصنام، وتستشفع بالأزلام إلى الرحمن، وتعتر العتائر، وتُضمّخُ وجوه الأصنام بذكىّ المسك وخالص العنبر تطلب الولد.

وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنه بشّرها أ نّها تتبنّى ولداً لم تلده، وتربّيه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكنفه، وتحفظه ولا تُبعده.

فتسألهم أن يسمّوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نورٌ منير، بشيرٌ نذير، مبارك فى صغره، منبى ءٌ فى كبره، ويوضّح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين الفاضل، ويزهق العمل الباطل، يُظهر من أفعاله السداد، ويتبيّن باتّباعه الراد، وينهج اللّٰه له الهدى، ويبيّن به التُقى.

فكانت فاطمه بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره، فلمّا طال انتظارها، وذهل اصطبارها أنشأت تقول:

طال الترقّب للميعاد إذ عدمتْ

منّى الحوائل ولداً من عناصيرى

لمّا أتيتُ إلى الكهّان بشّرنى

عند السؤال عليمٌ

بالمخابيرِ

فقال يُوعدنى والدمع مبتدرٌ

يا فاطم انتظرى خير التباشيرِ

نوراً منيراً به الأنبياء قد شهدتْ

والكتب تنطقُ عن شرح المزامير

أَ نّى بذاك فقد طال الطلاع إلى

وجه المبارک يزهو فى الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأحسن كفاله، وحنّ عليه، ودأب فى حياطته، وتمسّک به، والتحف عليه، وعطف على جوانبه.

وکان أبو طالب محترماً معظّماً، كشّافاً للكروب، غير هذر ولا مِكثار، ولا عاق، بل برٌّ وصولٌ، جوادٌ بما يملک، سمحٌ بما يقدر، لا يُثنيه عن مبادره الخطاب وجل، ولا يدرکه لدى الخصام مللٌ.

فشغف برسول اللّه صلى الله عليه و آله شغفاً شديداً، وولهت بحبّه فاطمه بنت أسد، وذهلت بمحبّته ودلالته التى وُعدت بها، فكانت تقول: وإله السماء، لقد قبل نذرى، وشكر سعيى، وأُجيبت دعوتى، لأنزلنّ محمّداً من قلبى منزله صميم الأحشاء، ولألهونّ برؤيته عن كلّ نظر ان يهش إليه قلب الأخيل المعنى، ومن أولى بذلک ممن اُعطى مثله، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم.

فكانت قد جعلته صلى الله عليه و آله نصب عينها، إن غاب لحظةً لم يغب عنها مثالُه، ولم يفقد شخصه، وتذهل حتّى تُحضره، فتشتغل بتغذيته، وغسله وتنظيفه، وتلبيسه وتدهينه، وتعطيره وهصلاح شأنه، وتعاهد اوطانه بالنهار، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه، وتوسيده وتمهيده، وتعوّذه وتُتَمّمُه.

قال: وكانت فى دار أبى طالب نخلةٌ منعوتةٌ بكثره الحمل، موصوفه بالرقّه وعذوبه الطعم، شهيّه المضغ، يعقب طعمها رائحإه طيّبه عطريّه كرائحه الزعفران المذاب بالعسل، كثيره اللحا، قليله السحا، دقيقه النوى، فكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يأتى إليها كلّ غداهٍ مع أترابه، منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّه، وأبو سلمه بن عبد الأسد، ومسروح

بن ثويبه، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من تمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمه بنت أسد لا ترى رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب فى أوانه، وكان الغلمه يبادرون لذلك، وهو صلى الله عليه و آله يمشى بينهم، وعليه السكينه والوقار بتواضعٍ وابتسامٍ، ويتعجب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلّا انصرف بوجهٍ منبسطٍ طلقٍ، وبشرٍ حسن، فكانت فاطمه تعجب من شدّه حيائه، وطيب شأنه، ورقّه قلبه، وسرعه دمعته، وكثره رحمته، فربما جمعت له من تمر النخله قبل مجيئهم، فإذا أقبل صلى الله عليه و آله قدّمته إليه، فيحبّ أن يأكله معهم.

قالت فاطمه: ودخل عليَّ أترابُه يوماً وأنا مضطجعه ولم أره معهم، فقلت: أين محمدٌ؟ قالوا: مع عمّه أبى طالب وراءنا.

فسكنت نفسى قليلاً، ولقط الغلمان ما كان تحت النخله، وجاء بعدهم محمّد، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها- وكانت باسقه- فأومأ بيده إليها، فانثنت بعراجينها حتّى كادت تلحق بثمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثمّ رفع يده وأومأ إليها فرجعت، وحسبنى راقدهً، قالت: وكنتُ مضطجعه، فلمّا رأيت ذلك استطير فى روعى، ولم أملك نفسى، فأتيتُ أبا طالب، فخلوتُ به، فقلتُ له: كان من أمر محمّد صلى الله عليه و آله كيت وكيت؟

فقال: مهلًا يا فاطمه، لا تذكرى من هذا شيئاً، فإنّه حلمٌ وأضغاث.

فقلت: كلّا واللّٰه، بل هو حقٌّ يقين، فى يقظهٍ لا فى نوم، ورأى العين لا رؤيا، وإنّى لأرجو اللّٰه أن يحقّق ظنّى فيه، وأن يكون الذى بُشّرتُ بتربيته، ووُعدِتُ الفوز عند كفالته.

فكانت فاطمه لا تفارق رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله فى ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه

وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه.

فكان صلى الله عليه و آله يسمّيها «اُمّی».

وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح فی الأعياد تسأل الولد، وتسلّت برسول اللّه صلى الله عليه و آله والتبنّی له وخدمته عن كلّ شی ء، فلمّا قطعت عادتها وجد عليها السدنهُ من ذلک، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يحضر قريشاً فی مشاهدهم كلّها غير السجود للأصنام، والذبائح للأنصاب، وفی حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقل الزور، فإنّه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتّى استكمل.

فدخل يوماً على سادنٍ من سدنه الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على اُمّی فاطمه، وتمنعها من زياره هذه الأحجار المؤثّره فينا الاعتبار؟

فقال له السادن: لأ نّها أتت بأُمور متشابهه، وقطعت برّ الآلهه، وهی لَمن عبدها نافعه، ولمن جاء إليها شافعه، وستعلم ابنه أسد أ نّها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبیّ صلى الله عليه و آله: آلأصنام ترزقكم الولدان؟ وتأتيكم بالغيث عند المَحل فی السنوات الشداد؟

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلک عند الأصنام عاجلًا فی الفاقه، وآجلًا مدّخراً.

والتفت إلى السدنه فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه واُمّه وظئره وهو طفل، فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشده وهو عمّه وامرأه عمّه.

فقال له النبیّ صلى الله عليه و آله: فأخبرنی عن هذه الأصنام مَن خلقها، ومَن ابتدع الاُمم السالفه ورزقها؟

قال السادن: اللّه فعل ذلک، وهو لجميع الخلق مالک.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: فإنّ اُمّی تجعل قربانها للّه الحیّ القائم القديم، فهو أحقّ من الأصنام.

ثم انطلق إلى فاطمه من ساعته وحدّثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قرّبی اللّه قربانک.

فاصطفت القربان، وقالت: هذا للّه خالصاً جعلته

ذخراً قبلته من محمّد حبيبى.

فما أصبحت من ليلتها حتّى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثمّ حملت، فولدت طالباً، ثمّ حملت، فولدت جعفراً، وكان وجهها فى كلّ يوم يزداد نوراً وضياء لمّا حملت بأزكاهم وأطهرم وأبرّهم وأرضاهم على، فولدته ونالها فى ولادته بعض الصعوبه، فأخذ أبو طالب بيدها، وأدخلها البيت، معها القوابل فلمّا وطئت البيت ولدته.

فاحتمل وردّ إلى منزل أبيه حتّى حنّكه رسول اللّه صلى الله عليه و آله، ووضعه فى حجره، وقمّطه فى حضنه، قبل كلّ أحد من الناس.

ثمّ رُزِقت بعد علىّ اُم هانى، واسمها فاخته، وهى المباركه الطيبه اُخت الطاهرين من ولد أبيها أبى طالب.

وكانت فاطمه حملت بعلى عليه السلام فى عشر ذى الحجه، وولدته فى النصف من شهر رمضان، وحملت به أيّام الموسم، وبعد حملها بخمسه أيام كانت جالسه وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، وجبهتها تتلألأ بين الأكارم من الفواطم من قريش.

منهنّ فاطمه بنت عمرو بن عائذ جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله لأبيه.

وفاطمه بنت زائده بن الأصمّ اُم خديجه بنت خويلد.

وفاطمه بنت عبد اللّه بن رزام.

وفاطمه بنت الحارث بن عكرمه.

وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتى يقربن من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ومن علىّ عليه السلام بالنسب واللحمه فاطمه بنت نصر اُم ولد قصىّ.

فإنهنّ لَجلوس يتفاخرن بالذرارى والأولاد إذ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكأنّ وجهه مرآه مصقوله، والمهاه مجلوّه، ينثنى كغصن ميّاد، وقد تبعه بعض الكهّان ينظر إليه نظراً شافياً، فجلس رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى فاطمه اُمّ على بين العجائز من الفواطم، وجلس الكاهن بإزائه لا يمرّ به كاهن مثله ولا حبر، ولا

قائفٌ ولا عائف إلّا هَمَسَ إليه وغمزه واستوقفه ينظرون إليه، فبعض يشير إليه بسبابته، وبعض يعضّ على شفته.

فغاب رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله بقيامه، ودخل إلى منزله عند عمّه.

فقال الكاهن للعجائز: مَن هذا الفتى الّذى قد زها بِحُسنه على كلّ الفتيان، والرجال والنساء؟

قلن: هذا المحبّب فى قومه محمّد بن عبد اللّٰه بن عبد المطلب، ذو الفضل والعُرف والسؤدد.

فقال الكاهن: يا معشر قريش، ائذنوا بالحرب بعد الهرب، من سيف النبىّ المنتجب، الويل منه العرب، وللأصنام والنصب، ثمّ نادى: يا أهل الموسم الحافل، والجمع الشامل، قرب ظهور الدين الكامل، ومبعث النبى الفاضل، ثم أنشأ يقول:

إنّى رأيتُ نبأ ما كنتُ أعرفه

حقاً تَيقّنهُ قلبى بإثباتِ

فى الكتب أنزله لمّا تخيّرهُ

وكنتُ أعرفُ ما فى شرح توراهِ

من فضل أحمدَ مَن كالبدر طلعتُهُ

يزهور جمالاً على كلّ البريّاتِ

من اُمّه عصمت من كلّ محضلهٍ

وصار مجتنباً رجسَ الخساراتِ

ما زلتُ أرمقهُ من حسن بهجته

كالشمس من برجها تبدى الطليعاتِ

فإن بقيتُ إلى يوم السباق أكن

نادى قريشٍ أنادى بالرسالاتِ

كنتُ المجيب له لبيّك من كَثَبٍ

أنتَ المفضّل من خير البريّاتِ

يا خير من حملت حوّاءُ أو وضعت

من أوّل الدهر فى رجع الكريراتِ

قد كنتُ أرقب هذا قبل فجوته

حتّى تلمّستهُ قبضاً براحاتِ

فاليوم أدركتُ غُنماً كنت أرقبه

من عند ربّى جبّار السماواتِ

فيالها فرحه يعتادها نجحٌ

لمّا حُبِيتُ بتحبير التحيّاتِ

فكيفى ينزلُ مَن نال الرياحَ وَمَن

أهدى له موهبٌ من خير خيراتِ

ذاك النبيُّ الذى لا شكَّ منتجبٌ

جبريلُ يقصدهُ بالوحى تاراتِ

فى كلّ يومٍ بوحى اللّه يمنحهُ

يُنبيه عن برهناتٍ او دلالاتِ

قال: فقالت فاطمه بنت أسد: فرأيتُ حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسحّ على خديه، فتبعتهُ، فقلتُ له: أقسمتُ عليك بدينك وسفرك وكتابك؛ لتخبرنّى بالأمر على حقيقته، فإنّ الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحه يقوى بها بصيرته.

فنظر الحبر إلى رسول اللّه

صلى الله عليه و آله نظراً مستقصياً، ثمّ قاليواللّٰه هذا غلامٌ هُمام، آباؤه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاه والصيام، يظلّه الغمام، يجلى بوجهه الظلام، من كفله رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأنام سند، يبقى ذكره ما بقى الأبد.

ثمّ ذكر كفاله أبى طالب إيّاه، وعدّد سيرته، وخاتمه أمره وعقباه، ثمّ قال: وتكفله منكم امرأه تطلب بذلك زياده العدد، فسيكون هذا المبارك المحمود لها فى طيب الغرس أفضل ولد. فيحبوه بسرّه ونصيحته، ويهدى إليه أفضل النساء كريمته.

قالت: فقلتُ له: لقد أصبتَ فيما وصفتَ إلى حيث انتهتَ، وقلتَ الحقّ عندما شرحتَ، أنا المرأه التى أكفله، زوجه عمّه الّذى يرجوه ويؤمّله.

فقال لها: إن كنتِ صادقةً فستلدين غلاماً، رابع أربعه من أولادك، شجاعاً قمقاماً، عالماً إماماً، مطواعاً، هُماماً بدينه، قوّاماً لربّه، مصلياً صواماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحيف ولا جنف، اسمه على ثلاثه أحرف، يلى هذا النبىّ فى جميع اُموره، ويواسيه فى قليله وكثيره، يكون سيفه على أعدائه، وبابه الّذى يؤتى منه إلى أوليائه، يقصع فى جهاده الكفّار قصعاً، ويَدُعّ أهل النكث والغدر والنفاق دعاً، يفرّج عن وجه نبيه الكُربات، وتجلى به دياجر حندس الغمرات، أقربهم منه رحماً، وأمسّهم لحماً، وأسخاهم كفاً، وأنداهم يداً، يُصاهره على أفضل كريمه، ويقيه بنفسه فى أوقات شدّته، تعجب من صبره ملائكه الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضراب، يهاب صوته [٧] أطفال المهاد، وترعد من خيفته الفرائصُ يوم الجلاد، مناقبه معروفه، وفضائله مشهوره، هِزبرٌ دفّاع، شديد منّاع، مقدام كرّار، مصدق غير فرّار، أحمش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين شرّفه اللّٰه بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سرّه، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصول على الملحدين، ويغيظ اللّٰه به المنافقين، ينال

شيم الخيرات، ويبلغ معالى الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك.

له بهذا الرسول وصله منيعه، ومنزله رفيعه، يزوّجه ابنته، ويكون من صلبه ذريّته، يقوم بسنته، ويتولّى دفنه فى حفرته، قائد جيشه، والساقى من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه.

سيصح لكِ ما ذكرتُ من دلالته إذا رُزقتيه، وتَرينَ ما قلتهُ فيه عياناً، كما صحّ لى دلائل محمّه المحمود باللَّه.

إنّ ما وصفتُه من أمرهما موجودٌ مذكورٌ فى الأسفار والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ثمّ أنشأ يقول:

لا تعجبى من مقالى سوف تختبرى

عمّا قليلٍ تَرَىْ ما قلتُ قد وضحا

أمّا النبىُّ الذى قد كنتُ أذكره

فاللَّهُ يعلم ما قولى له مزحاً

يأوى الرشاد إليه مثل ما سكنت

أُمّ إلى ولدٍ صادفت نجحا

ثمّ المؤازر والموصَى إليه إذا

تتابع الصيد من أطرافه كلحا

فأحمدُ المصطفى يُعطيه رايتَهُ

يحبوه بابنته ما هى بها منحا

بذاك أخبرنا فى الكتب أوّلُنا

والجنّ تسترق الأسمات واتّضحا

فاستبشرى لا تراعى إنّ حظوته

قد خصّها مهره من فضلها ربحا

قالت فاطمه: فجعلتُ اُفكّر فى قوله، فلمّا كان بعد ليال رأيتُ فى منامى كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ على عراقيبها، وعليها جلابيب حديد، وهى تصيح من صدورها بصوتٍ مَهول، فأسرعت نحوها جبالُ مكّه، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهى تنضح

كالشـرر المجمر، وجبـل أبى قبيس ينتفض كـالفرس المسـربل بـالريق المُعتر، ونصاله تسـقط عن يمينه وشـماله، والناس يلتقطون تلك النصول، فلقطت معهم أربعه أسـياف، وبيضه حديد مذهّبه، فأوّل ما دخلت مكّه سـقط منها سيف فى ماء فغمز، وطار الثانى فى الجوّ واسـتمرّ، وسـقط الثالث إلى الأرض فانكسـر، وبقى الرابع فى يدى مسـلولاً، أنابه أصول إذ صار السـيف شـبلاً أتبنّيه، ثمّ صار ليثاً مستأسداً، فخرج عن يدى ومرّ نحو تلك الجبار يجوب بلاطحها، ويخرق صلادمها، والناسُ منه مشفقون، ومن خوفه

حذرون، إذ أتاه محمّدٌ ابنى فقبض على رقبته، فانقاد له كالظبيه الألوف.

فانتبهت وأنا مرتاعه، فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشّرانى ووعدانى، وعلى سائر القافه والعافه بأن قصدتُ أبا كرز الكاهن، وكان عائفاً محذقاً، فوجدته قد نهض فى حاجه له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بنى تميم، فكرهتُ حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميلٌ إلىّ وضحك، ثم قال لى: أُقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض والسماء، إنّك لتكرهين مثواى، وتحبين مسراى وقفاى، لتسألى أبا كرز عن الرؤيا، فينبؤك بالأنباء.

فقلتُ له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت، فنبئنى بما استظهرت.

فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً

وكلّها لابسه سربالا

مسرعه قد تبتغى القتالا

أخذت منها أربعاً طوالا

ينثر من جلبابه نِصالا

أخذت منها أربعاً طوالا

وبيضه تشتعل اشتعالا

فواحد فى ثج ماء غالا

ثانٍ فى جوّها قد صالا

بذى طواف طارحين زالا

وثالث قد صادف اختلالا

من كسره فنصره مختالا

ورابع قد خلتِهِ هلالا

مقتدح الزندين لا مفتالا

ولّت به صائله إيغالا

حتى استحال بعدها انتقالا

أدرك فى خلقته الأشبالا

ثم استوى مستأسداً صوّالا

يخطف من سرعته الرجالا

فانسل فى قيعانها انسلالا

يخرق منها الصلد والإيغالا

والناس يرهبون منه الحالا

حتى أتى ابن عمه إرسالا

فتلّه يعنفه إتلالا

كظبيه ما منعت عقالا

ثم انتبهت تحسبين خالا

قالت فاطمه: فقلتُ: صدقتَ واللّه، يا جميل، وبررت فى قولك، هكذا رأيتُ مما رأيتُ فى الكرى، فنبئنى بتأويله.

فأنشأ يقول:

أمّا النصول فهى صيد أربعُ

ذكورُ أولادٍ حكتها الأسبعُ

والبيضه الوقداء بنتٌ تتبعُ

كريمةٌ غرّاء لا تروع

فصاحب الماء غريبٌ مفتقد

فى لُجّهٍ ترمى شظاها الزَبَد

والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب

تقتله فى الحرب عُبّاد الصلب

والثالث المكسور ميتٌ قد دفن

ينزلُ عقباً بعده طول الزمَن

والرابع الصائل كالليث المرح

يَزْفُ فى عِراصها ويقترح

فذاك للخلق إمامٌ منتصح

إذا بغاه كافر جَهراً ذُبح

وإن لقاه بطل عنه جنح

حتّى تراهم من صياصيهم بطح

فاستشعرى البُشرى فرؤياك تَصِح

قالت فاطمه: فما أن زلت

مفكّره فی ذلک وتتابع حملی وولادتی لأولادی، فلما کان فی الشـهر الّـذی ولـدت فیه علیّاً رأیتُ فی منامی کأنّ عموداً حدیـداً انتزع من اُمّ رأسی، ثمّ شعّ فی الهواء حتّی بلغ عنان السماء، ثمّ ردّ إلیّ، فمکث ساعه، فانتزع من قدمی.

فقلتُ: مـا هـذا؟ فقیـل: هـذا قاتـل أهل الکفر، وصاحب میثاق النصـر، بأسه شدیـد، تجزع من خیفته الجنود، وهو معونه اللَّه لنبیّه، ومؤیِّده به علی أعـدائه، بحبّه فـاز الفـائزون، وسـعد السـعداء، وهـو ممثـل فی السـماء المرفـوعه، والأرض الموضـوعه، والجبـال المنصوبه، والبحار الزاخره، والنجوم الزاهره، والشموس الضاحیه، والملائکه المسبّحه.

ثمّ هتف بی هاتفٌ یقول:

جال الصباح لدی البطحاء إذ شملت

سوداً بذی خدم فرش المراقیل

من دلج هام جراثیم جحاجحه

من کلّ مدرّع بالحلم رعبیل

من الجهاضم إذ فاقت قماقمها

دون السحاب علی جنح الأثاکیل

یا أهل مکّه لا تشقی جدودکم

وأبشروا لیس صدق القیل کالقیل

فقد أتت سودُ بالمیمون فانتحجوا

واجفوا الشکوک وأضغاث الأباطیل

من خازن النور فی أبناء مسکنه

من صلب آدم فی نکب الضماحیل

إنّا لنعرفه فی الکتب متّصلاً

بشرح ذی جدل بالحقّ حصلیل

قال: فُولِدَ علیٌّ علیه السلام ولرسول اللَّه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه.

فأحبّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله حبّاً شديداً، وقال لفاطمه: يا اُمَّه! اجعلى مهد علىٍّ بجنب فراشى.

وكان صلى الله عليه و آله يلى تربيته، ويوجرده اللبن فى ساعه رضاعه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه فى يقظته، ويحمله على صدره تارةً، وعلى عاتقه اُخرى، ويتكتّفه، ويقول: «هذا أخى، وولىّى، وناصرى، وصفيّى، ووصيّى، وذخيرتى، وكهفى، وصهرى، وزوج كريمتى، وأمينى على وصيّتى».

وكان يحمله ويطوف به جبال مكّه وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوّج خديجه بنت خويلد علمت بوجده بعلى عليه السلام، فكانت تستزيره، وتزيّنه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولائدها، فيقلن: هذا أخو محمّد، وأحبّ

الخلق إليه، وقرّه عين خديجه، ومن ينزل السكينه عليه.

وكانت ألطاف خديجه وهداياها إلى منزل أبى طالب متّصله، حتّى أصابت قريشاً أزمه شديده، وسنه معصوصيه.

وكان أبو طالب رجلًا جواداً معطاءاً سمحاً، فقلّ ماله، وكثر عياله، وأجحفت السِّنَهُ بحاله، فدعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عمّه العباس- وكان أيسر بنى هاشم فى وقته وزمانه- فقال له: يا عمّ إنّ أخاك كثير العيال، متضعضع الحال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمه، وذوو الأرحام أحقّ بالرِفد، وأولى من حمل عنهم الكلّ، فانطلق بنا إليه لنحمل من كلّه، ونخفّف من عيلته، يأخذ كلّ واحدٍ منّا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العبّاس: نِعم ما رأيتَ يابن أخ، وعلى الصواب أتيتَ، هذا واللّه التيقظ على الكرم، والعطف على الرحم.

فمضيا إلى أبى طالب، فأجملا مخاطبته، وقالا له: إنّ لك سوابق محموده، ومناقب غير مجحوده، وأنت صنو الآباء الأنجاد، وقد جمع لك العرف فى قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبلغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنه الغبراء، وعيالك كثير، ولابدّ أن نخفّف عنك بعضهم حتّى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير.

فقال أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلًا وطالباً فشأنكما الأصاغر.

فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليّاً، وأخذ العباس جعفراً عليه السلام.

فتولّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله منذ ذلك الوقت تربيه أمير المؤمنين عليه السلام، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصلّى معه قبل أن تظهر نوبته بسنتين.

مولد علىّ

روى الشيخ الطوسى فى «أماليه» هذا الجزء كلّه، بسنده إلى ابن شاذان مسنداً عن الصادق عليه السلام وعن الصحابه.

وهى أحاديث موزّعه فى مصادر عديده كمناقب ابن شهر آشوب، وكتب «معانى الأخبار» و «علل الشرائع» و

«الأمالى» للصدوق، و «روضه الواعظين» للفتال النيسابورى، و «بشاره المصطفى» لشيعه المرتضى، للطبرى.

والنصّ المعتمد هنا بكامله، هو ما أورده الشيخ الطوسى فى أماليه، فى المجلس (۴۲):

ابن شاذان بالأسانيد:

عن الزهرى، عن عائشه.

وعن أنس بن مالک، عن العباس بن عبد المطلب.

وعن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام.

كان العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أتتْ فاطمه بنت أسد بن هاشم اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملةً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أى ربّ إنّى مؤمنةٌ بک، وبما جاء به من عندک الرسل، وبكلّ نبىّ من أنبيائک، وبكلّ كتاب أنزلت، وانّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى بيتک العتيق، فأسألک بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذى فى أحشائى الّذى يكلّمنى ويؤنسنى بحديثه، وأنا موقنه أ نّه إحدى آياتک ودلائلک لمّا يسّرت علىّ ولادتى.

قال العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت من أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه، والتزقت بإذن اللّه تعالى.

فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلک من أمر اللّه تعالى.

وبقيت فاطمةٌ فى البيت ثلاثه أيام به.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلک فى أفواه السكک، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمةٌ وعلىّ على يديها، ثمّ قالت: معاشر الناس إنّ اللّه عزّ وجل اختارنى

من خلقه، وفضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی.

وقد اختار اللّه آسیه بنت مزاحم، فإنّها عبدت اللّه سرّاً فی موضعٍ لا یحبّ أن یعبد اللّه فیه إلّا اضطراراً.

ومریم بنت عمران حیث اختارها اللّه، ویسّرت علیها ولاده عیسی، فهزّت الجذع الیابس من النخله فی فلاهٍ من الأرض حتّی تساقط علیها رطباً جنیاً.

وإن اللّه تعالی اختارنی وفضّلنی علیهما، وعلی کلّ مَن مضی قبلی من نساء العالمین، لأ نّی ولدتُ فی بیته العتیق، وبقیتُ فیه ثلاثه أیام، آکل من ثمار الجنه وأوراقها.

فلما أردتُ أن أخرجَ وولدی علی یدی هتف بی هاتفٌ وقال:

یا فاطمه، سمّیهِ علیّاً، فأنا العلیُّ الأعلی، وإنّی خلقته من قدرتی، وعزّ جلالی، وقسط عدلی، واشتققتُ اسمه من اسمی، وأدّبته بأدبی، وفوّضت إلیه أمری، ووقّفته علی غامض علمی، ووُلِدَ فی بیتی، وهو أول مَن یؤذّن فوق بیتی، ویکسر الأصنام، ویرمیها علی وجهها، ویعظّمنی، ویمجّدنی، ویهلّلنی، وهو الإمام بعد حبیبی ونبیّی، وخیرتی من خلقتی محمّد رسولی، ووصیّه، فطوبی لمن أحبّه ونصره، والویل لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سرّه، وقال علی: السلام علیک یا أبه، ورحمه اللّه وبرکاته.

قال: ثم دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فلمّا دخل اهتزّ له أمیر المؤمنین، وضحک فی وجهه، وقال: السلام علیک یا رسول اللّه، ورحمه اللّه وبرکاته.

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن اللّه تعالی وقال: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» [8] – إلی آخر الآیات–.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: قد أفلحوا بک، وقرأ تمام الآیات إلی قوله: «أُوْلَئِکَ هُمْ الْوَارِثُونَ، الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ».

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «أنت واللّه أمیرهم، تمیرهم من علومک فیمتارون،

وأنت واللّٰه دليلهم وبك يهتدون».

ثمّ قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله لفاطمه: «اذهبى إلى عمّه حمزه، فبشّريه به».

فقالت: فإذا خرجتُ أنا فمن يروّيه؟

قال: «أنا اُروّيه».

فقالت فاطمه: أنتَ تروّيه؟

قال: نعم.

فوضع رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله لسانه فى فيه، فانفجرتْ منه اثنتا عشره عيناً.

قال: فسمّى ذلك اليوم «يوم الترويه».

فلمّا أن رجعتْ فاطمه بنت أسد رأتْ نوراً قد ارتفع من عليٍّ إلى عنان السماء.

قال: ثمّ شدّتْه وقمّطتْه بقماطٍ، فبتر القماط.

قال: فأخذت فاطمه قماطاً جيّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثه فبترها، فجعلت أربعه أقمطه من رِقّ مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسه أقمط ديباج لصلابته، فبترها كلّها، فجعلته ستّةً من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها، فقطعها كلّها بإذن اللّٰه.

ثمّ قال بعد ذلك: يا اُمّه، لا تشدّى يدى، فإنّى أحتاج إلى أن اُبصبص لربى بإصبعى.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ.

فلمّا كان من غدٍ دخل رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله على فاطمه، فلما بصر علىّ عليه السلام برسول اللّٰه صلى الله عليه و آله ضحك فى وجهه، وأشار إليه أن خُذنى إليك، واسقنى ممّا سقيتنى بالأمس.

قال: فأخذه رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله، فقالت فاطمه: عرفه وربّ الكعبه.

قال: فلكلام فاطمه سمّى ذلك اليوم يوم عرفه (تعنى أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله).

فلمّا كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذى الحجه، أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلى وليمه ابنى على.

قال: ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً عظيمةً.

وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام عليٍّ ولدى فهلُمّوا، وطوفوا بالبيت سبعاً،

وادخلوا وسلّموا على ولدى عليٍّ، فإنّ اللّه شرّفه.

ولفعل أبى طالب شرّف يوم النحر.

على وليد الكعبه

اشاره

هذا الكتاب معروف، وقد طبع عام (۱۳۸۰ ه) فى النجف، وصوّر من تلك الطبعه أكثر من مرّه، وطبع عام (۱۴۱۲ ه) بتحقيق قسم الدراسات فى مؤسسه البعثه- قم.

ومؤلّف الكتاب كذلك معروف بعلمه وفضله، وبأدبه وعبقريته فى نظم الشعر، كما هو معرف بالأخلاق الكريمه، والزهد والعفّه والتواضع، والسخاء العلمىّ، حيث كان يقدّم مجهوداته القيّمه للآخرين ليتمتّعوا بطباعتها بأسمائهم، كما أ نّه كان يقدّم خدماته للكتّاب والمؤلّفين بمراجعه أعمالهم وتنقيحها وتهذيبها، وبالأخصّ من الناحيه الأدبيه والإنشائيه.

ونقدّم هنا نصّ الكتاب معتمدين الطبعه المحقّقه مع إكمالها بما حذف منها من النصوص الفارسيه شعراً ونثراً، وقد أكملنا ذلك بالاعتماد على الطبعه الاُولى المطبوعه فى النجف عام (۱۳۸۰ ه) بتقديم سبط المؤلف مهدى الشيرازى.

حديث المولد الشريف و تواتره

اشاره

إنّ المنقّب فى التأريخ والحديث جِدَّ عليم بأنّ هذه الفضيله من الحقائق التى تطابق على إثباتها الرواه، وتطامنت [۴۹] النفوسُ على اختلاف نزاعاتها على الإخبات [۵۰] بها، حيث لا يجد الباحث قَطُّ غَميزةً [۵۱] فى إسنادها، ولا طعناً فى أصلها، ولا منتدحاً [۴۴] للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وَجَدَ حولها صَخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه [۴۵]، وأهواه إلى هُوّه البطلان السحيقه.

قال الحافظ أَبو عبد اللّه، محمّد بن عبد اللّه، الحاكم النّيسابورى، المتوفى سنه (۴۰۵ ه) فى (المستدرك) فى باب مناقب حكيم بن حزام [۴۶]، عن مصعب بن عبد اللّه: أنّ اُمّ حكيم [۴۷] ولدته فى الكعبه، ضربها المخاض وهى فى جوفها: ولم يُولَد قبله ولا بعده فى الكعبه أحدٌ [۴۸].

قال الحاكم: وَهَمَ مصعب فى الحرف الأخير، وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- فى جوف الكعبه.

والحاكم مَن أذعن الكلّ بثقته

وحفظه وضبطه، وتقدّمه فی العلم والحدیث والرجال، والمعاجمُ طافحةٌ بإطرائه والثناء علیه، والکتبُ مفعمةٌ بالاحتجاج به، والرکون إلیه، وتآلیفه شاهدةٌ بنبوغه وتضلّعه، فناهیک به حاکماً بتواتر الحدیث.

وقد وافقه علی ذلک النصّ من أفذاذ علماء أهل السنه: شاه ولی اللّه أحمد بن عبد الرحیم المحدّث الدهلوی [۴۹] والد عبد العزیز الدهلوی: مصنّف (التحفه الاثنا عشریّه) فی الردّ علی الشیعه، قال فی کتابه (إزاله الخفاء):

«قد تواتر الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیاً فی جوف الکعبه، فإنّه وُلِدَ یوم الجمعه، الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، فی الکعبه، ولم یُولد فیها أحدٌ سواه قبله ولا بعده» [۵۰].

والحاکم فی النقل السابق عنه، وإن لم یذکر وقت الولاده، ولا شهرها ولا سنتها، لکن حمل إلینا ذلک عنه الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن محمد القرشی الکنجیّ الشافعیّ، المتوفی سنه (۶۵۸ ه) فی کتابه (کفایه الطالب) الذی ذکره الچلبیّ فی (کشف الظنون) ونقل عن ابن الصبّاغ المالکیّ فی (فصوله المهمّه) واحتجّ به ابن حَجَر.

قال: «أخبرنا الحافظ أبو عبد اللّه، محمّد بن محمود النّجار، بقراءتی علیه ببغداد، قلت له: قرأتُ علی الصفّار بنیسابور: أخبرتنی عمّتی عائشه، أخبرنا ابن الشیرازیّ، أخبرنا الحاکم أبو عبد اللّه، محمّد بن عبد اللّه الحافظ النّیشابوریّ، قال:

وُلِدَ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب بمکّه فی بیت اللّه الحرام، لیله الجمعه، لثلاث عشره لیله خلت من رجب، سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبله ولا بعده مولودٌ فی بیت اللّه الحرام سواه، إکراماً له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱].

وقال شهاب الدین، أبو الثناء، السیّد محمود الآلوسی المفسّر فی (شرح عینیه عبد الباقی أفندی العمری عند قول الناظم:

أنتَ العلیُّ

الذی فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مکّهَ عند البیت إذْ وُضِعا

«وفی کون الأمیر- کرّم اللَّه وجهه- وُلِدَ فی البیت، أمرٌ مشهورٌ فی الدنیا، وذُکِرَ فی کتب الفریقین السنّه والشیعه- إلی قوله-:

ولم یشتهر وضعُ غیره- کرّم اللَّه وجهه- کما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الکلمه علیه.

وما أحری بإمام الأئمّه أن یکون وضعه فیما هو قِبْلَه للمؤمنین.

وسبحان من یضع الأشیاء فی مواضعها وهو أحکم الحاکمین» [۴۴].

وإنّ اشتهار الحدیث فی الدنیا وتداوله فی کتب الفریقین لا یعدوه أن یکون متواتراً علی الأقلّ، وهو لا یرید الشهره والتداول فی جیله فحسب، فهو لاـ یجدیه فی تبجّحه بتلک المأثره الکریمه بقوله: وما أحری ... وقوله: وسبحان..ظ وجزمه بذلک لو کانت الشهره منقطعاً أوّلها، فلا محاله أ نّه یرید ذلک فی کلّ جیلٍ، وهو الذی لا یبارحه التواتر علی الأقلّ.

وأنت تری أ نّه فی کلامه هذا لم یأبه بمولد حکیم بن حزام، وأوعز إلیه بالوهن بقوله: «ولم یشتهر».

کما أنّ الحاکم مع روایه ولاده حکیم فی (المستدرک) نفاها فی کلامه الأخیر الذی أثبته عنه الحافظ الکنجیّ بقوله: ولم یولد ...

ولو کان یُقیم وزناً لتلک الروایه لما ساغ له ذلک الجزم النهائیّ.

وممّا یؤکّد ما قاله أبو الثناء کلمهٌ ثمینهٌ للعلّامه الشریف السیّد حیدر بن علیّ الحسینی العُبیدلی الآملی، المعاصر لفخر الدین ابن آیه اللَّه العلّامه الحلیّ قدس سره، فی کتابه (الکشکول فیما جری علی آل الرسول) قال:

«واحتجّ آل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وجماعهٌ من الأصحاب الذین ثبتوا علی دین رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، وعلی عهده فی ولایه علیّ علیه السلام بعدّه من الفضائل جعلوها مسنداً لهم عند المفاضله» [۴۵] وعدّ فضائل جمّه مسلّمه عند الفریقین.

والرابعه عشر منها: ولادته فی

الكعبه.

وقال فی أُخریات الکتاب: «خاتمه أذکر فیها شیئاً من مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام وکراماته التی اختصّه اللّه بها علی أبناء جنسه [۴۶] لا یفتقر ناقلها إلی کتاب، ولا یحتاج الخصم فیها إلی جواب، وأرجو أن تکون حجّه للمؤالف علی المخالف، وللمستقیم علی المتجانف» [۴۷] ثمّ ذکر کرامات کثیره من المتسالم علیها.

وثانیها: «أ نّه وُلِدَ فی الکعبه، بالحرم الشریف، فکان شرفَ مکّه وأصلَ بکّه [۴۸]، لامتیازه بولادته فی ذلک المقام المنیف، فلم یسبقه أحدٌ، ولا یلحقه أحدٌ بهذه الکرامه، ولا بلغ أحدٌ بلغ من السیاده والنباهه عامّه، وهو بالأصاله صاحب الإمامه الإبراهیمیّه» [۴۹].

وأنت تعلم أنّ آل محمد صلی الله علیه و آله وتبعهم من الصحابه والتابعین لم یحتّجوا بتلکم الفضائل، ولا جعلوها مستنداً لهم فی الحجاج علی أمرٍ أصلیّ فی المذهب، إلّا وعلموا أ نّها جمعاء- ومنها حدیث الولاده- مسلّمهٌ عند خصومهم، کما هی ثابته لدیهم.

فبینَ من شهد الموقف من الصحابه، ومن رواه عمّن حضره، وکذلک التابعین.

ثمّ إنّ الکرامات المذکوره إنّما صارت بحیث لا یحتاج صاحبها إلی کتابٍ، کما ذکره السیّد الشریف، لتداولها فی أیّ کتابٍ یحسبه الخصم حجّهً علیه، ویراه الموالی معتمداً عنده، ومثل هذا لا یُلجیء صاحبه إلی إسناد أو ذکر کتاب.

ولذلک کان السیّد یرجو أن تکون حجّهً علی المخالف والمتجانف.

وهذا نفس ما مرّ عن أبی الثناء الآلوسیّ من إطّراد الحدیث فی کتب الفریقین، واشتهاره فی الدنیا.

وقد قلنا: إنّه لا ینفکّ عن التواتر.

ولذلک قال العلّامه السیّد هاشم التوبلیّ البحرانیّ فی (غایه المرام): «إنّ روایه أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه بلغت حدّ التواتر، معلومهٌ فی کتب العامّه والخاصّه» [۵۰].

وبمقربه من هذا القول ما قاله العالم البارع السیّد محمّد

الهادیّ بن اللوحی الموسویّ الحسینی فی کتابه (أَصول العقائد وجامع الفوائد). قال: «کان مولده علیه السلام فی جوف الکعبه علی ما روته الشیعه وأهل السنّه، ولم یشرّف المولی سبحانه أحداً من الأنبیاء والأوصیاء بهذا الشرف، فهو مخصوص به سلام اللَّه علیه» [۵۱] مترجماً من الفارسیه وملخّصاً.

فهو یرید أنّ الحدیث ممّا تصافقت الأیدی علی نقله، وتطامنت النفوس علی روایته، وأصفقت الجماهیر من الفریقین علی إثباته، وذلک الذی نرید إثباته، وبه یثبت التواتر.

ولقد قال بعض العلماء فی مؤلّف له: «إنّ حدیث الولاده فی البیت نقله جلّ أصحاب التأریخ.

والمشهور ما بین الخاصّه والعامّه: أ نّه وُلِدَ بین العمودین علی البَلاطه الحمراء».

وفی کتاب آخر لبعض الأعلام: «وخبر ولادته هناک- یعنی فی البیت- مشهورٌ، والکتب به مملوءهٌ، وروایته متواترهٌ عند الفریقین».

وفی علمائنا من لا یأبه بغیر المتواتر، حیثما تعمل فیه العلماء بالآحاد، ولذلک رفضوا أخباراً کثیره لأ نّها لم تخرج مخرج التواتر.

ومن أُولئک من أثبت حدیث المولد المبارک جازماً به من غیر شکٍّ فیه، ولا إردافٍ له بنقدٍ فی متنه، أو ردّ لإسناده، وما ذلک إلّا لأ نّهم اعتقدوا فیه ما اعتقده غیرهم ممّن وقفت علی کلماتهم من التواتر.

فمنهم: أمین الإسلام شیخ المفسّرین، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی صاحب (مجمع البیان)، المتوفّی سنه (۵۴۸ ه) فی کتابه (إعلام الوری) فقد أثبت تأریخ الولاده کما عرفته من الیوم والشهر والسنه، وأ نّها بمکّه فی البیت الحرام، وقال: «ولم یُولد فی بیت اللَّه تعالی مولودٌ سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضیلهٌ خصّه اللَّه تعالی بها إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره» [۴۴].

وأنت تعلم أنّ الإمام الطبرسیّ لم یکُ بالذی یشذُّ هاهنا عمّا أسّسه للعلم والعمل فی باب أخبار الآحاد، وجری علیه

فی غیر مورد من خصوص هـذا الکتـاب، من ردّ أحـادیث أخرجت مخرجهـا، ولا ـ کـان یثبت فی کتـابٍ أ لّفه فی الإمـامه وبیـان الحجّه علیها ومواقف أصحابها من الفضیله والشرف إلّا ما تعترف به الاُمّه علی بکره أبیها، وترویها فی أجیالها وأدوارها.

ومن اُولئک: علم الهدی، ذو المجدین، الشـریف المرتضـی، المتوفی سـنه (۴۳۶ ه) فی شـرح القصـیده المذهّبه للسید الحمیری، قال:

«ورُوِیَ: أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- ولدته فی الکعبه، ولا نظیر له فی هذه الفضیله» [۴۵].

لیس قصـده من إیرادها بلفظ «رُوِیَ» إسـنادها إلی روایه مجهوله، وإنّما جری فیها علی دیـدنه فی هـذا الکتاب من سـرد الحقائق الراهنه، مقطوعهً عن الأسانیـد لشـهرتها، وتاضـفر النقـل لهـا، وتـداولها فی الکتب لفتـاً للأنظـار إلیهـا، وإشـاده بـذکرها علی نحو الاختصار، وعلی ذمّه الباحث إخراجها من مظانّها.

ولـذلک تراه یقول بعـد الروایه غیر متلکّی ء ولا ـ مُتَلعثِم: «ولا نظیر له ... » کجازمٍ بحقیقتها، مؤمنٍ بصـحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفظها کما هو دأبه فی غیر واحد من الأحادیث.

ولم یشذّ عنه أخوه الشـریف الرضیّ، المتوفّی سنه (۴۰۶ ه) فی (خصائص الأئمّه) قال: «وُلِدَ [۴۶] فی البیت الحرام، لثلاث عشره لیله خلت من رجبٍ، بعد عام الفیل بثلاثین سـنه، واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشمیّ فی الإسلام ولد من هاشمٍ مرّتین، ولا نعلم مولوداً فی الکعبه غیره» [۴۷].

ومن عرف الشـریف ونفسـیته العـالیه، وأخـذه الحـذر عمّـا یمسّ شـرفه وکرامه نفسه فی القول والعمل، یعلم أ نّه لم یتلفّظ بهـذه الکلمه، إلّا بعد أن وجدها حقیقهً ناصعه، یذعن بها نُقّاد فنّ الحدیث، وناهیک به خطراً لها واعتباراً.

ولقد حذا حذوَ الشریفین شیخُ الطائفه، الإمامُ المقدّمُ أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسی، المتوفّی سنه (۴۶۰

ه) فی کتابه (التهذیب) الذی هو ثالث الکتب الأربعه المعوّل علیها عند الشیعه جمعاء، قال فی کتاب المزار من (التهذیب): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه» [۴۸].

وذکر التأریخ کما ذکره الشریف الرضیّ.

وروی فی (مصباح المتهجّد) تأریخ شهر الولاده ومحلّها، کذلک عن ابن عیّاش: «قبل النبوّه باثنتی عشره سنه» [۴۹].

وعن عتّاب بن اُسید: «وللنبیّ ثمانٍ وعشرون سنهً، وقبل نبوّته باثنی عشر عاماً، یوم الجمعه» [۵۰].

ومن اُولئک العلماء الـذین لم یُقیموا لأخبار الآحاد وزناً، شیخُ الشیعه واُستاذ علمائها، رئیس الاُمّه، الشیخ المفیـد، أبو عبد اللّه، محمّد بن محمّد بن النعمان، المتوفی سنه (۴۱۳ ه) قال فی (الإرشاد): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه».

وتاریخ الشهر والسنه کما عرفت.

ثمّ قال: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فی بیت اللّه سواه، إکراماً من اللّه جلّ اسمه له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱].

وذکره فی (المقنعه) أیضاً [۴۴].

وفی (مسـار الشیعه) له، أرسـل ولادته علیه السـلام فی البیت إرسـال المسـلّم، وذکر التاریـخ، غیر أ نّه اختـار فیه أ نّها فی الثالث والعشرین من رجب قال: «وهو یوم مسرّه لأهل الإیمان» [۴۵].

والشـیخ المفیـد مَن عَرَفته الاُمّه بالنقـد والتمحیص، وأ نّه کیف کـان یردّ الأخبـار لأدنی علّهٍ فی أسانیـدها أو متونها، ویتردّد فی مفادها.

یعرف ذلک کلّه مَن سَبَرَ کتبه ورسائله ومسائله.

أو هل تراه- مع ذلک- یعدل عن خطّته القویمه، فیرمی القول علی عواهنه [۴۶] بذکر الواهیات علی سبیل الجزم بها، لا سیّما فی کتاب (الإرشاد) الذی قصد فیه إعلاء ذکر آل محمد صلی الله علیه و آله والتنویه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فیهما.

فهل یذکر فیه إلّا ما هو مسلّم بین الفریقین، أو الملأ الشیعی علی الأقل؟!

وتبع الشیخ الأجلّ معاصره النّسابه، نجم الدین، الشریف أبو

الحسن، علىّ بن أبى الغنائم محمّـد، ويعرف بابن الصوفى، ابن علىّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمّد الصوفى بن يحيى بن عبد اللَّه بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، المنتقل من البصره إلى الموصل سنه (۴۲۳ ه) والموجود بعد سنه (۴۴۱ ه)، قال فى (المَجدى): «وَوَلَدَت- يعنى فاطمه بنت أسد- علياً عليه السلام فى الكعبه، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فيها» [۴۷].

والنسّابه العمرى هذا- ذكر رضىّ الدين السيّد ابن طاوس فى (الإقبال)- أ نّه أفضل علماء الأنساب فى زمانه، وهو يروى عن الشيخ الصدوق، ويروى عنه غير واحد.

وكتاب (المَجدى) له معوّلٌ عليه لدى كافّه الأصحاب، وسكن إليه عامّه النسّابين، فما يرويه فيه حجّه فى مفاده.

روى شيخنا المفيد، ورشيخنا الشهيد فى مزاريهما، والسيد ابن طاوس فى (مصباح الزائر) فى لفظ الزياره الذى علّمه الإمام الصادقُ عليه السلام محمّد بن مسلم الثقهَ الجليل، لأمير المؤمنين عليه السلام، فى يوم مولد النبىّ صلى الله عليه و آله فى السابع عشر من ربيع الأوّل ما نصّه: «السلام عليك يا مَن وُلِدَ فى الكعبه، وزوّج فى السماء بسيّده النساء ... ».

ثمّ قال بعد سرد فضائل جمّه له عليه السلام: «السلام على المخصوص بالطاهره التقيّه ابنه المختار، المولود فى البيت ذى الأستار ... » [۴۸].

وفى زياره لأمير المؤمنين عليه السلام اُخرى مطلقه، ذكرها السيّد ابن طاوس فى (مصباح الزائر) أوّلها بعد التكبيرات الأربع والثلاثين: «سلامُ اللَّه وسلامُ ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده المخلصين»، ما لفظه: «السلام على المولود فى الكعبه، المزوّج فى السماء» [۴۹].

لقد علم النياقد الباحثون أنّ المغزى من إنشاء ألفاظ الزيارات المخصوصه منها والمطلقه، وتلاوتها فى المشاهد المقدّسه، حيث

المحاشـد والمجتمعات العامّه، ليس إلّا الإشاره بـذكر أئمّه الدين، والتنويه بفضائلهم، والتذكير بمزاياهم، وإشـهار أمرهم، وإحياء ذكرهم.

وإنّمـا أنهوهـا إلى الشيعه لتتلوهـا آنـاء الليـل وأطراف النهار فى المواسم، وبين زَرافات المترادفين إلى مراقـد أئمّه الـدين عليهم السـلام، فيقـف مَـن يتلوهـا أو يسـمعها على مقـامهم الرفيـع، ومحلّهـم من الشـرف، ومتبـوّءهم من الخطر، فتُخبتَ قلبـوهم، وتثلج صـدورهم، ويلفت النـائى عنهم إلى مـا حووه من المجـد المؤثّـل [۵۰]، والكرامـه على اللّه، والزّلفه منه، فتكـون فيهـا دعـايهٌ إلى ولائهم، واحتجاجٌ لإمامتهم، وإصحار [۵۱] بتقدّمهم للأمر، وهدايه إليهم، وإرشاد إلى سلوك خطّتهم.

فهـل يكون ذلـك كلّه إلّا بسـرد ما هو المشـهور الـدائر بين حَمَلَه الحـديث المقبول لـدى الأُمّه جمعاء، المطّرد عنـد أهل السـير والأثريين.

ولو عداه ذلك لكان غميزهً فى أئمّه الهدى بالتعليم بالسّفاسف، وفى شـيعتهم بالتبجّح بالواهيات، وفى المذهب بابتنائه على شفا جُرفٍ هارٍ.

وممّا يقرّب من هذا نظمُ السيّد الحميرى، المتوفّى سنه (۱۷۹ ه) كما نصّ به القاضـىّ التسترىّ فى (المجالس) ذلك، على ما جاء فى (المناقب) لابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد فى (روضه الواعظين) قال:

وَلَدَتهُ فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرهُ الثياب كريمهٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

فى ليلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنيرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فى خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبىِّ محمّدُ [۴۴].

وله:

طِبْتَ كَهْلاً وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِياقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ ومولُو

داً وفى الرَمْلِ دَفينا

كنتَ مأمُوناً وَجيهاً

عندَ ذى العرش مَكينا

فى حِجابِ النُور طُهْراً [۴۵].

طَيّباً للطاهِرينا

عندَ ساق العَرْش مَعْ ط

ـه تؤمُّ الساجِدينا [۴۶].

فلم يكن التنويهُ بمثل هذه المأثره الجليله فى القرن الثانى من مثل السيّد الحميرىّ الذى كان يسيرُ بشعره الركبانُ، إلّا بعد ما نالتْ من الشهره والثبوت حظوةً وافيةً، فإنّه فى جهاده ونضاله مع أعداء أهل

بيت الوحى بحجاجه المتواصل، ونظمه البديع، لم يكن بالذى يفضحُ نفسه، ولا الذى كان يصبو إلى ولائهم بالتشبّث بالواهيات، أو ما لا تعرفه الناس، أو لا تعترف به.

فما كان يُصْحِرُ به يجبُ فى شريعه المناظره أن يكون حقيقةً ثابتةً لدى مناوئيه فى الانضواء إلى عتره الوحى وسُلاله النبوّه، وهم السواد الأعظم يومذاك، ملأوا الفضاء صخباً وطنيناً فى الانحياز عن أُولئك الأئمّه، وكانوا ينكرون ما يسعهم إنكاره من فضائلهم غير ما تضافر به النقلُ، وتواترت الأسانيدُ فى نقله.

فلم يدع بقوّته لهم مُنتدَحاً لدحضه، وما كانت الشيعه يومئذٍ تحتجّ عليهم إلّا بما هذا سبيله.

ولذلك إنّا نعدّ نظم السيّد الحميرىّ هذا أثبت لمفاده من أسانيده متسانده.

وسيوافيك أنّ حديث الولاده هذا كان كما وصفناه فى القرون الأُولى، وإن لم يَعُد أن يكون كذلك فيما بعدها وإلى العصر الحاضر.

وممّن نظّم القصّه محمد بن منصور السّرخسى كما فى (مناقب ابن شهر آشوب)، وفى شرح نهج البلاغه الموسوم ب (منهاج البراعه) للعلّامه الكبير الحاج ميرزا حبيب الخوئى، قال:

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنان [۴۷].

وسقاه ريقَتَهُ النبىُّ ويالها

من شربةٍ تُغنى عن الألبانِ

حتّى ترعرعَ سَيّداً سَنَداً رِضاً

أسداً شديدَ القلب غيرَ جَبان

عَبَدَ الإلهَ مع النبىّ وإنّهُ

قد كانَ بعدُ يُعَدّ فى الصبيانِ [۴۸].

وهذا أحدُ الشعراء القدماء من مادحى أهل البيت النبوىّ الطاهر قبل القرن السادس.

والقول فى نظمه هذه المنقبه الجليلةَ يقربُ ممّا أسمعناكه فى شعر السيّد الحميرى.

فإنّ صاحب الحجّه لا يستهين الغَميزه فيما يقول، مهما بلغ من الخلاعه وعدم الاكتراث، ورمى القول على عواهنه فى المعانى

الشعريّه، فإذا كان شعره قصصياً يربو بنفسه عن القذف والرمى بالإفک، فهو لم يَصُغ تلک المدحهَ فی قالب الشعر حتّی حسبها کما هیَ کذلک، متضافرهَ الإسناد، موصوله الطُرُقِ،

فى كلّ جيل، عند المؤالفِ والمخالف.

ويقرُب من هذا ما جاء فى دالّيهٍ كبرى علويهٍ، كلّها مديحٌ واحتجاجٌ، لشاعر أهل البيت عليهم السلام، الفاضل البارع علاءِ الدين، الشيخ عليّ الشفهينى، المتوفّى فى حدود السبعمائه بالحلّه ودُفن بها، قال:

أمْ هَلْ ترى العالَمينَ بأسرهم

بَشَراً سِواه ببيت مكّهَ يُولَدُ؟

فى ليلهٍ جبريلُ جاءَ بها مع ال

مَلَک [۴۹] المقدّس حولَه يتعبّدُ

فلقد علا شَرَفاً بذاک کما بِهِ

شَرَفاً علا کلٌّ [۵۰].

وإنّک تراه کیف یترسّل فى سرد الفضیله کما یترسل الإنسان فى أىّ حکم ثابت، ویجدّ فى القضاء کما یفعله العالم بالقضیّه المحیط بأطرافها وشؤونها، وقد دحر عنها أىّ وصمهٍ تعتریها، أو شائنهٍ تضرب على یده عند الحکم، وتصرف قلبه عن الإخبات بها.

وهل یکون ذلک مع آحاد الأخبار التى لا یعرفها إلّا رواتها؟!

وممّا یدرأ عن الحدیث إسفافه إلى صفّ الآحاد ما قاله العلّامه الأکبر ثقه الإسلام النوریّ روایه الأخبار ونیقد السِیَر وعَلَم الإحاطه فى (اللؤلؤ والمرجان): «إنّ هذه الفضیله الباهره جاءت فى أخبار غیر محصوره، ومنصوصٌ بها فى کلمات العلماء، وفى ضمن الخطب والأشعار فى جمیع الأعصار، وهى من خصائص الإمام علیه السلام لم یشارکه فیها نبیّ أو وصیّ، ولا یبعد کونها من ضروریات مذهب الإمامیه، ولم تزل الشیعه تفتخر بها» [۵۱].

ومهما حملنا قوله أ نّها «جاءت فى أخبار غیر محصوره» على المبالغه، فإنّ أقلّ مراتبه أن تکون متواتره.

أضف إلیها نصوص العلماء والخطباء والشعراء التى أوعزوا إلیها، فإنّها لا تقلّ عن أن یکون کلّ منها روایه، فهى معاضده لذلک التواتر.

أو أنّ منها ینشأ تواتر آخر، بضمیمه تواصلها فى کلّ العصور کما صرّح به.

وعلى العلّات فإنّ الجمیع لا یعدو أن یکون متواتراً، ولمکانها من التحق لم تزل الشیعه تفتخر بها، واحتمل أن تکون من ضروریات

مذهبهم.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرةُ هذه النبأ العظيم.

بنصوص أئمّه الحديث بذلك، من ناحيه.

وبتداول ذكره فى الكتب، من ناحيه اُخرى.

وبالتسالم على روايته واطّراد أسانيده، من جهه ثالثه.

ولها شواهد أُخرى لعلّك تقف عليها فى غضون هذه الرساله إن شاء اللَّه.

قال العلّامه المجدّد للمذهب فى القرن الثانى عشر شيخنا المجلسىّ، المتوفّى سنه (١١١٠ ه) فى (جلاء العيون): «إنّ ولادته عليه السلام فى البيت، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، مشهورةٌ بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصّه والعامّه» [٥٢].

وفى (تحفه السلاطين) للمولى محمود بن محمّد علىّ بن محمّد باقر: «إنّ حديث ولادته عليه السلام فى البيت يوم انشقّ جداره لفاطمه بنت أسد فدخلته مشهور، كالشمس فى رائعه النهار» [٥٣].

ثمّ ذكر شيئاً من أحاديث الباب.

وفى (تحفه المجالس) تأليف السلطان محمد بن تاج الدين حسن: «إنّ الأقرب إلى الصواب أ نّه عليه السلام ولد فى الكعبه».

وفى الباب أخبار كثيره ذكر بعضها، ثمّ قال: «وفى الأخبار أ نّه لم يكن شرف الولاده فى البيت لأىّ أحد قبله ولا بعده» [٥٤].

وقد عرفت فى إثبات تواتر الحديث عن بعض العلماء أ نّه نقله جلّ أصحاب التاريخ، والمشهور بين العامّه والخاصّه أ نّه ولد بين العمودين على البلاطه الحمراء.

هذه كلمات ثمينه من مهره الفنّ، لا سيّما الكلمه الاُولى التى جاء بها إمام من أئمّه الفقه والحديث، وأحد مجدّدى المذهب فى القرون الإسلاميه ألا ـ وهو العلّامه الأكبر محمّد باقر المجلسىّ قدس سره أوّل الغائصين فى بحار الأخبار، وأولاهم وأبصرهم بالأحاديث والسير، وهو يقول بملء فَمِهِ: «إنّ الحديث مشهورٌ بين العامّه والخاصّه من المحدّثين والمؤرّخين» [٥٥].

أفلا تحدوك هذه الشهره الطائله بين الاُمّه جمعاء إلى الإخبات به، على حين أنّ

شهرةً كهذه لا يبارحها التواتر فى الأسانيد.

وإليك ما قاله أحد أسباط هذا الإمام النَيْقَد من أوتاد العلم وعمد المذهب، ألا وهو: أبو الحسن بن المولى محمد الطاهر بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ موسى بن علىّ بن محمد بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد العاملىّ النباطىّ الأصبهانىّ، المتوفّى فى عُشْرِ الأربعين بعد سنه (۱۱۰۰ ه) فى كتابه القيّم (ضياء العالمين) عند بحثه عن مولد الإمام عليه السلام، قال: «إنّ الولاده فى البيت كانت مشهورةً فى الصدر الأوّل، بحيث لم يمكن إنكارها، مع أ نّهم- يعنى أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً» [۵۶].

و (ضياء العالمين) أثبتُ كتابٍ فى الإمامه، ومن أبسط ما أُ لّف فيها، وهو فى الطراز الأوّل بين لِدَاته [۵۷]، ومن عليهِ كتب الإماميه، لم يثبت مصنّفه فيه إلّا الحجج الدامغه لتكون مفحمةً للخصم.

فهذه الخطّه هى بمفردها كافيةٌ فى أن لا يذكر فيه مؤلّفه إلّا الحقائق الناصعه، لو قطعنا النظر عن عظمه صاحبه التى دون مداها منقطع الوصف والبيان.

ولقد سلك هذا المسلك بإيراد الحديث مرسلاً له إرسال المسلّم فى كتب معقوده للحجاج وإيراد المسلّمات فيها جماعه، منهم:

جمال الملّه والدين، آيه اللّه فى العالمين، عَلَم الشيعه ومرجعها الفذ، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن علىّ بن المطهّر، العلّامه الحلّى قدس سره المتوفّى سنه (۷۲۶ ه) فى كتاب (كشف الحقّ) و (كشف اليقين).

فذكر فيهما محلّ الولاده الميمونه وهى الكعبه، ويومها وهو الجمعه، فى الثالث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، مع النصّ بأ نّه لم يولد أحدٌ سواه فيها قبله ولا بعده.

وأردف ذلك فى الأوّل بفضائل جمّه يأتى ذكرها إن شاء اللّه، وذكر أ نّه كان عمر النبىّ صلى الله عليه و آله عندئذ ثلاثين

سنه [۵۸].

وکذلک الوزیر السعید، بهاء الدین، أبو الحسن، علیّ بن عیسی الأربلیّ، المتوفّی سنه (۶۹۲ ه) فی (کشف الغمّه) الذی فرغ منه سنه (۶۸۷ ه) فقد وافق العلّامه فی یوم المولد وشهره وسنته، وقال: «ولم یولد فی البیت أحدٌ سواه قبله ولا بعده، وهی فضیلهٌ خصّه اللَّه بها إجلالاً له وإعلاءً لرُتبته، وإظهاراً لتکرُمته».

وروی فی سنه الولاده أ نّها سنه ثمان وعشرین من عام الفیل، قال: «والأوّل عندنا أصحّ» [۵۹].

ومثله الشیخ الثقه الثبت أبو علیّ، محمد بن الحسن بن علیّ بن أحمد، الحافظ الواعظ الفارسیّ الشهید النّیسابوری، ویعرف ب (ابن الفتّال) من علماء المائه السادسه، ویروی عن شیخ الطائفه أبی جعفر الطوسیّ، فی کتابه (روضه الواعظین) فذکر الولاده موافقاً للأربلی فی جمیع الخصوصیات [۶۰].

ومنهم الحافظ الثقه رشید الدین محمّد بن علیّ بن شهر آشوب السّرویّ المازندرانیّ، المتوفّی سنه (۵۸۸ ه) فإنّه قال فی (مناقبه) بعد أن روی أحادیث فی مولد الإمام علیه السلام: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد فی الموضع الطاهر، فأین توجد هذه الکرامه یولد فیها مولودٌ سواه، فالمولودُ فیها یکون فی غایه الشرف.

ولیس المولود فی سیّد الأیام یوم الجمعه، فی الشهر الحرام، فی البیت الحرام سوی أمیر المؤمنین علیه السلام» [۶۱].

ومن أُولئک العلماء الأعاظم شمس الدین، أبو الحسین، یحیی بن الحسن بن الحسین بن علیّ بن محمّد الأسدی الحلّی الرّبعی المعروف ب (ابن بطریق)، المتوفّی سنه (۶۰۰ ه) فی شعبان فی کتابه (العمده) فقد جزم فیه بولادته علیه السلام فی البیت یوم الجمعه فی الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل.

قال: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فی بیت اللَّه سواه» [۶۲].

ومنهم العلّامه الشیخ علیّ بن محمّد بن یونس البیاضیّ العاملی،

فى كتابه (الصراط المستقيم) ذلك الكتاب الضخم الفخم الحافل بالحجج النيّره، قال بعد تمام القول عن أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ومناقبه: «تتمّه: لمّا انتهت بى الحال إلى هذا المقال، أحببتُ أن أُنوّر كتابى بتواريخ هذه الأقيال [۶۳]، ومناصع مواليدهم [۶۴]، ومواضع قبورهم، فاخترت ما ارتجزه السيّد الحسيب النسيب، ذو المجد السديد، السيّد حسين بن شمس الحسينى» وذكر الاُرجوزه ومنها فى تاريخ عليه السلام:

ومولدُ الوصىّ أيضاً فى الحرم

بكعبه اللّه العلىّ ذى الكرم

من بعد عامِ الفيلِ فى الحساب

عشر وعشرين بلا ارتيابِ [۶۵].

والبياضىّ من علماء القرن التاسع، وصاحب الاُرجوزه من معاصريه.

ومنهم العلّامه عماد الدين، الحسن بن علىّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسىّ الآملىّ صاحب (الكامل البهائى) و (أسرار الإمامه) وغيرهما، من علماء القرن السابع فى كتابه (تحفه الأبرار) فذكر ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه، محدّدةً بتاريخ اليوم والاُسبوع والشهر والسنه، كما فصّله ابن بطريق.

ونفى أن يكون فى البيت مولودٌ سواه من غير ترديد، وذلك أنّ فاطمه بنت أسد قصدت الطواف بالبيت ففاجأها الطَلقُ، ولم يسعها الرجعه، ويمّمت الكعبه، ففتح لها بابها بأمر من ربّ الدار، حتّى دخلتها فأرتج البابُ، ووُلِدَ هنالك، طاهراً مطهّراً، فمكثت فيها ثلاثه أيام ثمّ خرجت إلى بيتها [۶۶].

وقال القاضىّ السعيد الشهيد سنه (۱۰۱۹ ه) السيّد نور اللّه الحسينى المرعشىّ التّسترى، حين طفق يُنازل ويُناضل القاضى روزبهان [۶۷] فى الحقيقه البارزه فى كتابه (إحقاق الحق): «إنّ الفضيله والكرامه فى أنّ باب الكعبه كان مقفلاً ولمّا ظهر آثار وضع الحمل على فاطمه بنت أسد- رضى اللّه عنها- عند الطواف خارج الكعبه انفتح لها الباب بإذن اللّه تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

وعلى تقدير صحّه تولّد حكيم بن حزام قبل الإسلام فى وسط بيت اللّه الحرام

فإنّما كان بحسب الاتفاق كما يتّفق بسقوط الطفل من المرأه، والعجل من البقره فى الطريق وغيره.

وعلى أنّ الكلام فى تشرّف الكعبه بولادته فيها، لا فى تشرّفه بولادته فى الكعبه».

ثم أنشد قول العارف لطف اللّه النيشابورى الفارسى:

طواف خانه كعبه از آن شد بر همه واجب

كه آنجا در وجود آمد على بن ابى طالب

فهذه الكتب الثمينه المبنيه على الحجاج والنضال لا سيّما كتب العلّامه، والقاضى التسترىّ وابن بطريق، لم يتوخّ مؤلّفوها سرد الوقائع التاريخيه من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّره، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القاله من دون تثبت؟

لا، ولكن شريعه الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول، المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعنّت وليجهً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً فى بيانه، وفتّاً فى عضد برهانه.

فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء، لمكان شهره النقل له.

وما ذكره القاضىّ فى ولاده حكيم بن حزام أصفق فيه معه البحّاثه عبد الرحمن الصفورى الشافعى فى (نزهه المجالس) قال: «ورأيت فى (الفصول المهمه فى معرفه أحوال الأئمه) بمكّه شرّفها اللّه تعالى لأبى الحسن المالكى: أنّ علياً رضى الله عنه ولدته اُمّه بجوف الكعبه شرّفها اللّه، وهى فضيلهٌ خصّه اللّه تعالى بها، ذلك أنّ فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها أصابها شدّه الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبه، فطلقت طلقهً فولدته يوم الجمعه فى رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه بثلاث سنين، وأمّا حكيم بن حزام [۶۸] فولدته اُمّه فى الكعبه، إتفاقاً لا قصداً» [۶۹].

هذا على تقدير صحّه النقل

بـذلك، فهو أمرٌ اتفـاقيٌّ تقع أمثـاله لكثير ممّن لاـ أهميّه له فى دين أو دنياً، ولا أثر له إلّا تلويث المحلّ بمخاضٍ يجب إزالته، إن كان من المحالّ المحترمه كالكعبه وشبهها.

وأين هو من قصّه أمير المؤمنين على عليه السلام التى هى من الاُمور القصديه من المهيمن الأعلى جلّت عظمته.

روى الوزير السعيد الأربلىّ فى (كشف الغمه) عن كتاب (بشاره المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنَب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضـى الله عنه وفريق من بنى عبد العزى، بإزاء بيت اللَّه الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السـلام، وكـانت حاملاًـ به لتسـعه أشـهر، وقـد أخـذها الطلقُ فقـالت: يـا ربّ، إنّى مؤمنهٌ بـك وبما جاء من عنـدك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّى مصـدّقه بكلام جـدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الـذى بنى هـذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت عَلَىَّ ولادتى.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتـح لنـا قفـلُ البـاب فلم ينفتـح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللَّه عزّ وجل، ثمّ خرجت فى اليوم الرابع وعلى يـدها أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

ثمّ قالت: إنّى فُضّـلتُ على من تقـدّمنى من النساء، لأنّ آسـيه بنت مزاحم عبـدت اللَّه سـرّاً فى موضع لا يُحبُّ اللَّه أن يعبدَ فيه إلّا اضطراراً.

وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخله اليابسه بيدها حتّى أكلت منها رُطباً جنيّاً.

وإنّى دخلت بيت اللَّه الحرام، فـأكلت من ثمـار الجنّه وأرزاقهـا، فلمّا أردت أن أخرج هتف بى هاتف وقال: «يا فاطمه سـمّيه عليّاً فهو علىٌّ، واللَّه العلىّ الأعلى يقول:

شققتُ اسـمه من اسـمی، وأدّبته بأدبی، وأوقفته علی غامض علمی، وهو الذی یکسّر الأصنام فی بیتی، وهو الذی یؤذّن فوق ظهر بیتی، ویقدّسنی ویمجّدنی، فطوبی لمن أحبّه وأطاعه، وویلٌ لمن أبغضه وعصاه».

قـال: فولـدت علیاً ولرسول اللّه صـلی الله علیه و آله ثلاـثون سـنه، وأحبّه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حبّاً شدیـداً، وقـال لها: «اجعلی مهده بقرب فراشی».

وکـان صـلی الله علیه و آله یلی أکثر تربیته، وکـان یطهّر علیّاً فی وقت غسـله، ویوجره [۷۰] اللبنَ عند شـربه، ویحرّک مهده عند نومه، ویُناغیه فی یقظته، ویحمله علی صدره ورقبته، ویقول: «هذا أخی، وولیّ، وناصری، وصـفیّی، وذخری، وکهفی، وصـهری، ووصیّی، وزوج کریمتی، وأمینی علی وصیّتی، وخلیفتی».

وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یحمله دائماً ویطوف به جبال مکّه وشعابها وأودیتها وفجاجها.

صلّی اللّه علی الحامل والمحمول وآلهما [۷۱].

ورواه ابن الفتّال فی (روضه الواعظین) عن یزید بن قَعنب مثله- إلی قوله-: وویلٌ لمن أبغضه وعصاه [۷۲].

وفی (کشـف الیقیـن) لآیه اللّه العلّامه الحلّی، و (کشـف الحقّ) عـن (بشـاره المصـطفی) عن یزیـد بن قَعْنَب، مثله- إلی قـوله-: وأودیتها [۷۳].

وفی (الإرشاد) لأبی محمد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمی عن البشاره أیضاً مثله [۷۴].

وروی مختصراً منه الأمیر محمّد صالح بن عبد اللّه الحسینیّ الترمذی، الآتی ذکره، فی (مناقبه) عن یزید بن قَعنَب [۷۵].

ورواه رئیس المحدّثین الشیخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّی، المتوفّی سنه (۳۸۱ ه) فی (الأمالی) و (علل الشـرائع) و (معانی الأخبار) عن علیّ بن أحمـد بن موسـی الدّقاق رضـی الله عنه، عن محمّد بن جعفر الأسدی، عن موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل

بن عمر، عن ثابت بن دينار، وعن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قَعنَب ... وذكر الحديث مثله.

وفى نسخته بعض التغيير أوعزنا إلى المهم منه فى محلّه، وأنهاه إلى قوله: وويلٌ لمن أبغضه وعصاه ... [٧۶].

ورواه شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى فى (أماليه) عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضى، عن عبد اللّه بن محمد، عن أبى حبيبه، عن سفيان بن عيينه، عن الزّهرى، عن عائشه.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعى، عن زكريا بن يحيى، عن أبى داود، عن شعبه، عن قَتاده، عن أنس بن مالک، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثنى إبراهيم بن علىّ، بإسناده عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملةً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أى ربّ، إنّى مؤمنه بک وبما جاء به من عندک الرسول، وبكلّ نبى من أنبيائک، وبكلّ كتاب أنزلت، وإنّى مصدّقةٌ بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق فأسألک بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذى فى أحشائى، الذى يكلّمنى ويؤنسنى بحديثه، وأنا موقنةٌ أ نّه إحدى آياتک ودلائلک، لمّا يسّرت علىّ ولادتى.

قال العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت

أسـد ودعت بهـذا الـدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه والتزقت بإذن اللّٰه تعـالی، فرُمنـا أن نفتـحَ البـاب ليصـل إليها بعض نسائنا فلم ينفتـح الباب، فعلمنا أنّ ذلک أمرٌ من اللّٰه تعالی، وبقيت فاطمه فی البيت ثلاثه أيام.

قال: وأهل مکّه يتحدّثون بذلک فی أفواه السکک، وتتحدّث المخدرات فی خدورهنّ.

قال: فلمّا کان بعـد ثلاثه أيام انفتـحَ البيتُ من الموضع الذی کانت دخلت فيه فخرجت فاطمه وعلیّ علی يديها، ثمّ قالت: معاشـر الناس، إنّ اللّٰه عزّ وجل اختارنی من خلقه، وفضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی.

وقد اختار اللّٰه آسيه بنت مزاحم، فإنّها عبدت اللّٰه سرّاً فی موضع لا يحبّ أن يعبد اللّٰه فيه إلّا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث هانت ويسّرت عليها ولاده عيسی، فهزّت الجذع اليابس من النخله فی فلاه من الأرض حتّی تساقط عليها رطبّاً جنياً.

وإن اللّٰه تعـالی اختـارنی وفضّـلنی عليهمـا، وعلی کـلّ مَن مضـی قبلی من نساء العالمين، لأ نّی ولـدتُ فی بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثه أيام، آکلُ من ثمار الجنه وأوراقها.

فلما أردتُ أن أخرج وولدی علی يدی هَتَفَ بی هاتفٌ وقال:

يا فاطمه، سـمّيه عليّاً، فأنا العلیُّ الأعلی، وإنّی خلقتهُ من قدرتی وعزّتی وجلالی، وقسط عدلی، واشـتققتُ اسمه من اسمی، وأدّبته بـأدبی، وفوّضت إليه أمری، ووقّفته علی غـامض علمی، ووُلِدَ فی بيـتی، وهو أوّل مَن يؤذّن فوق بيتی، ويکسّـِر الأصـنام، ويرميها علی وجهها، ويعظّمنی ويمجّـِدنی ويهلّلنی، وهو الإمام بعد حبيبی ونبيّی وخيرتی من خلقتی محمّد رسولی، ووصـيّه، فطوبی لمن أحبّه ونصره، والويلُ لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سُرّ، وقال علی عليه السلام: «السلام عليک يا أبه، ورحمه اللّٰه وبرکاته».

قال: ثم دخل

رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فلمّا دخل اهتزّ له أمیر المؤمنین علیه السلام، وضحک فی وجهه، وقال: «السلام علیک یا رسول اللّه، ورحمه اللّه وبرکاته».

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن اللّه تعالی وقال: «بسم اللّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» [۷۷] «– إلی آخر الآیات–.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: «قد أفلحوا بک، وقرأ تمام الآیات إلی قوله: «أُوْلَئِکَ هُمْ الْوَارِثُونَ، الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ» [۷۸] «.

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله: أنت– واللّه– أمیرهم، تمیرهم من علمک فیمتارون، وأنت– واللّه– دلیلُهم، وبک یهتدون.

ثمّ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه: اذهبی إلی عمّه حمزه، فبشّریه به.

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن یرویه؟

قال: أنا اُرویه.

فقالت فاطمه: أنت ترویه؟

قال: نعم، فوضع رسول اللّه صلی الله علیه و آله لسانه فی فیه، فانفجرت منه اثنتا عشره عیناً.

قال: فلمّا رجعت فاطمه بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علیّ إلی عنان السماء.

قال: ثمّ شدّته وقمّطته بقماط فَبَتَرَ القماط، قال: فأخذت فاطمه قماطاً جیّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطین فبترهما، فجعلته ثلاثه فبترها، فجعلت أربعه أقمطه من رِقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسه أقمط دیباج لصلابته فبترها کلّها، فجعلته ستّهً من دیباج وواحداً من الأدم، فتمطّی فیها فقطعها کلّها بإذن اللّه.

ثمّ قال بعد ذلک: «یا اُمّه، لا تشدّی یدی، فإنّی أحتاج إلی أن اُبصبص [۷۹] لربی بإصبعی».

قال: فقال أبو طالب عند ذلک: إنه سیکون له شأنٌ ونبأ.

فلمّا کان من غدٍ دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی فاطمه فلمّا بصر علیّ علیه السلام برسول اللّه صلی الله علیه و آله سلّم علیه، وضحک فی

وجهه، وأشار إليه أن خُذنی إلیک واسقنی ممّا سقیتنی بالأمس.

قال: فأخذه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، فقالت فاطمه: عرفه وربّ الکعبه، إلی أن قال: فلمّا کان الیوم الثالث- وکان العاشر من ذی الحجه- أذّن أبو طالب فی الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلی ولیمه ابنی علی.

قال: ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ ولیمهً عظیمهً، وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام علیٍّ ولدی فهلُمّوا وطوفوا بالبیت سبعاً، وادخلوا وسلّموا علی ولدی علیٍّ، فإنّ اللَّه شرّفه.

ولفعل أبی طالب شرّف یوم النحر [۸۰].

وفی (المناقب) لابن شهر آشوب: وفی روایه شُعبه، عن قَتاده، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب.

وفی روایه الحسن بن محبوب، عن الصادق علیه السلام، والحدیث مختصر.

أ نّه انفتح البیت من ظهره، ودخلت فاطمه فیه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقیت فیه ثلاثه أیام، فأکلت من ثمار الجنّه، فلمّا خرجت، قال: علیّ علیه السلام: «علیک السلام یا أبه، ورحمه اللَّه وبرکاته». ثم تنحنح وقال: «بسم اللَّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»» الآیات.

فقال رسول اللَّه: قد أفلحوا بک، أنتَ- واللَّه- أمیرهم، تُمیرهم من علمک فیمتارون، وأنتَ- واللَّه- دلیلهم، وبک- واللَّه- یهتدون.ووضع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله لسانه فی فیه فانفجرت منه اثنتا عشره عیناً.

قال: فسمّی ذلک الیوم: یوم الترویه.

فلمّا کان من غده وبصر علیّ برسول اللَّه سلّم علیه، وضحک فی وجهه، وجعل یُشیر إلیه، فأخذه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، فقالت فاطمه: «عَرَفَه».

فسمّی ذلک الیوم: عرفه.

فلمّا کان الیوم الثالث- وکان الیوم العاشر من ذی الحجه- أذّن أبو طالب فی الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلی ولیمه ابنی علیٍّ.

ونحر ثلاثمائه من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم،

واتخذ وليمهً، وقال: «هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على علىّ ولدى».

ففعل الناس من ذلک، وجرت به السنّه [۸۱].

ولابن شهر آشوب فى (المناقب) روايه اُخرى لهذا الحديث:

عن يزيد بن قَعنب، وجابر الأنصارى: أ نّه كان راهبٌ يقال له: المثرم بن دعيب، قد عبد اللَّه مائه وتسعين سنه، ولم يسأله حاجه، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث اللَّه تعالى بأبى طالب إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلمّا أجابه وثب إليه وقبّل رأسه، وقال: الحمد للَّه الذى لم يُمتنى حتى أرانى وليّه.

ثم قال: أبشر يا هذا! إنّ اللَّه ألهمنى أنّ ولداً يخرج من صلبک هو ولى اللَّه، اسمه علىّ، فإنّ أدركته فأقرأه منّى السلام.

فقال: ما برهانه؟

قال: ما تريد؟

قال: طعام من الجنّه فى وقتى هذا.

فدعا الراهب بذلک فما استتمّ دعاءه [۸۲] حتى اُوتى بطبق عليه من فاكهه الجنّه رطب وعنب ورمّان، فتناول رمّانه، فتحوّلت ماءً فى صلبه، فجامع فاطمه، فحملت بعلىّ، وارتجّت الأرض، وزلزلت بهم أياماً، وعلت قريش الأصنام إلى ذروه أبى قبيس [۸۳] فجعل يرتجّ ارتجاجاً، حتّى تدكدكت بهم صمّ الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهه على وجوهها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أ يّها الناس، إنّ اللَّه قد أحديث فى هذه الليله حادثه، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم. فأقرّوا به.

فرفع يده، وقال: إلهى وسيدى أسألک بالمحديّه المحموده، وبالعلويّه العاليه، وبالفاطميه البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامه بالرأفه والرحمه.

فكانت العرب تدعو بها فى شدائدها فى الجاهليه وهى لا تعلمها.

فلمّا قربت ولادته أتت فاطمه إلى بيت اللَّه اللَّه وقالت: ربّ إنى مؤمنه بک، وبما جاء من عندک من رسل وكتب، مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم، فبحقّ الذى بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى

بطنی لمّا یسرّت علیّ ولادتی.

فانفتح البیت، ودخلت فیه، فإذا هی بحوّاء، ومریم، وآسیه، واُمّ موسی وغیرهنّ، فصنعنَ مثل ما صنعن برسول اللَّه صلی الله علیه و آله وقت ولادته.

فلمّا وُلِدَ سَجَدَ علی الأرض یقول: «أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، وأشهد أنّ علیاً وصیّ محمد رسول اللَّه، بمحمّد یختم اللَّه النبوّه، وبی تتمّ الوصیّه وأنا أمیر المؤمنین».

ثمّ سلّم علی النساء، وسأل عن أحوالهنّ، وأشرقت النسماء بضیائها.

فخرج أبو طالب یقول: أبشروا، فقد ظهر ولیّ اللَّه یختم به الوصیین، وهو وصیّ نبیّ ربّ العالمین.

ثمّ أخذ علیاً فسلّم علیٌّ علیه، فسأله عن النسوه، فذکر له.

ثم قال: «فالحق بالمثرم، وخبّره بما رأیت فإنه فی کهف کذا من جبل لُکام» [۸۴].

فخرج، حتّی أتاه فوجد میّتاً جسداً ملفوفاً بمدرعه، مسجّی، فإذا هناک حیّتان، فلمّا بصرتا به غابتا [۸۵] فی الکهف.

فدخل أبو طالب، فقال: السلام علیک یا ولیّ اللَّه ورحمه اللَّه وبرکاته.

فأحیا اللَّه المثرم، فقام یمسح وجهه، ویقول: أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علیاً ولی اللَّه والإمام بعد نبیّ اللَّه.

فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ علیاً قد طلع إلی الأرض.

فسأل عن ولادته فقصّ علیه القصّه، فبکی المثرم ثمّ سجد شکراً، ثمّ تمطّی فقال: غطّنی بمدرعتی.

فغطّاه، فإذا هو میّت کما کان، فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت الحیّتان، وقالتا: السلام علیک یا أبا طالب، الحق بولی اللَّه، فإنّک أحقّ بصیانته وحفظه من غیرک.

فقال: مَن أنتما؟

قالتا: نحن عمله، نذبّ عنه الأذی إلی أن تقوم الساعه، فحینئذٍ یکون أحدنا سائقه، والآخر قائده إلی الجنّه.

فانصرف أبو طالب [۸۶].

وحدیث الراهب رواه ابن الفتّال فی (روضه الواعظین) علی وجهٍ هو أبسط من هذا [۸۷].

ورواه غيره أيضاً [٨٨].

ولقد وجدت

تفصيل هذه الجمل فى بعض مؤلفات أصحابنا رضوان اللّٰه عليهم المخصوص بذكر المولد العلوىّ الشريف، اقتطف منه ما يلى، ففيه بعد ذكر تفاصيل من مقدّمات الولاده:

قالت فاطمه بنت أسد: لمّا تتابعت علىّ الشهور، وقرب أوان خروج ولدى، ما كنت أمرُّ بِحَجَرٍ ولا مَدَر ولا شَجَرٍ إلّا ويقول لى: «هنيئاً لک يا فاطمه بما خصّک اللّٰه من الفضل والكرامه بحملک بالإمام الكريم».

وكنت أسمع منه، وهو يقول فى بطنى: «لا إله إلّا اللّٰه، محمّد رسول اللّٰه، به تختم النبوّه، وبى تختم الولايه».

قال الراوى: فلمّا مضى من الليل ثلثه أتى فاطمه أمر اللّٰه، وسمعت قائلاً يقول: يا فاطمه، عليک بالبيت الحرام.

وخرجت فاطمه، وأتت إلى البيت الحرام، ووقفت بإزائه وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها إلى السماء، وقالت:

يا ربّ، إنّى مؤمنه بک، وبكل كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته، وبكلّ ما جاء به عبدک ورسولک محمّد صلى الله عليه و آله، وإنّى مؤمنه بک وبجميع أنبيائک ورسلک، ومصدّقه بكلامک وكلام جدّى إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد بنى بيتک العتيق.

وأسألک بحقّ أنبيائک المرسلين وملائكتک المقرّبين، وبحقّ هذا الجنين الذى فى أحشائى، الذى يؤنسنى تسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره، وإنّى موقنه أنّه أحد أوليائک، إلّا ما يسرّت علىّ ولادتى.

فلمّا انتهى كلامها انشقّ البيت وتساقطت الأنوار، وزجّها جبرئيل داخل الكعبه، وغابت عن الأبصار، وعادت الفتحه كما كانت أوّلاً بإذن اللّٰه تعالى.

قال أبو طالب: فأشفقنا عليها من ذلک، وأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم نستطع أن نفتح الباب، فعلمنا أنّ هذا الأمر من اللّٰه سبحانه وتعالى.

قالت فاطمه: وجلستُ على الرّخامه الحمراء ساعه، وإذا أنا قد وضعت ولدى علىّ بن أبى طالب، ولم أجد وجعاً، ولا ألماً.

فلمّا وضعته خرّ ساجداً للّٰه، ورفع يديه

إلى السماء يتضرّع إلى ربّه، فبينما أنا أنظر إليه وإلى ابتهاله إلى ربّه وأنا متعجبه منه، إذا أنا بخمس نساء كأ نّهن الأقمار، قد دخلنَ عليَّ، وعليهنّ ثيابٌ من الحرير والإستبرق، ويفوح طيبهنّ كالمسك الأذفر [٨٩]، فقلنّ لى: «السلام عليك يا بنت أسد» ثمّ جلسنَ بين يديَّ ومع إحداهنّ جُونه [٩٠] من فضّةٍ.

ثمّ التفت إليهنّ ولدى وسلّم عليهنّ وحياهنّ بأحسن التحيّات، وقال: أشهد ألا إله إلّا اللّه، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، به تُختم النبوّه، وبى تختم الولايه.

فتعجّبت النسوه منه، ثمّ أخذنه واحدهٌ واحدهٌ وقبّلنه، ودار بينه وبينهنّ من السلام والتحيّه والكلام ما لا يعدو أن يكون كرامه أو شبه إرهاص.

وهنّ: حواء، ومريم، وهى صاحبه الجُونه، فطيّبته بها من طيب الجنّه، وآسيه إمرأه فرعون بنت مزاحم، وساره زوجه إبراهيم صلّى اللّه عليه، وأُمّ موسى عليه السلام.

وكشفنَ عن سرّته فإذا هى مقطوعه.

قالت فاطمه: ثمّ خرجت النسوه عنّى، ثمّ دخل علىّ مشايخ خمسه، فجعل ولدى يهشّ [٩١] ويضحك، كأ نّه ابن سنه، ثمّ قالوا: السلام عليك يا ولىّ اللّه، وخليفه رسول اللّه.

فقال: «وعليكم السلام ورحمه اللّه وبركاته» ثمّ سلّم على واحدٍ واحدٍ منهم.

وهم أنبياء اللّه: آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وموسى، وعيسى.

فأخذوه وقبّلوه، وأطروه واحداً بعد واحد، ثمّ خرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا.

قالت فاطمه: فبينما أنا كذلك إذ أنا بخفقان أجنحه الملائكه، وإذا بسحابه بيضاء قد نزلت على ولدى وطارت به.

وسمعت قائلاً يقول: طُوفوا بعلىّ بن أبى طالب بمشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وجبالها وسمائها، وأعطوه أحكام النبيّين، وعلوم الوصيّين، وجميع أخلاق النبيّين والمرسلين، والأوصياء والصدّيقين، وافعلوا به مثل ما فعلوا بأخيه سيّد الأوّلين والآخرين، واعرضوه على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكه المقرّبين،

وأهل السماوات والأرضين [۹۲] فإنّه ولی ربّ العالمين.

قالت فاطمه: وكان بين غيبته ورجوعه أقلّ من نصف ساعه، فجعلت أنظر إليه، وإذا بسحابه أُخرى قد نزلت عليه، وطارت به كالمرّه الأُولى.

وسمعت قائلاً يقول: طوفوا بعليّ بن أبی طالب على جميع ما خلق اللّٰه، وأعطوه أحكام العلم والحلم، والورع والزهد، والتقی والسخاء، والبهاء والضياء، والتواضع والخشوع، والرقّه والهيبه، والمروه والكرم، والمودّه والشفاعه، والشجاعه والصيانه، والديانه والقناعه، والفصاحه والعفاف، والإنصاف والعرف، وجميع أخلاق النبيّين.

قالت فاطمه: فبينما أنا حائرهٌ وإذا بولدی بين يدیّ.

ثمّ أ نّهم لفوّه فی حريره بيضاء من حرير الجنّه، وقالوا: احفظيه عن أعين الناظرين، فإنّه ولی ربّ العالمين، واعلمی أ نّه لا يدخل الجنّه إلّا من تولّاه وصدّق بإمامته وولايته، فطوبی لمن تبعه، وويلٌ لمن حاد عنه، فمَثُلُه كمثل سفينه نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوی.

ثمّ تكلموا فی أُذنه بكلام لم أفهمه، ثمّ قبّلوه وخرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا.

قالت فاطمه: ثمّ بقيتُ فی الكعبه ثلاثه أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنه، ثمّ إنّ الجدار انشقّ كأوّل مرّه، وخرجتُ من البيت الحرام وولدی فی حضنی، ووجهه كالقمر الزاهر، وهو يهشّ ويضحک.

ثمّ إنّها أخبرت أبا طالب ورسول اللّٰه صلی الله عليه و آله بما جری عليها، وما اختصّت به، هی وولدها من الفضيله الباهره، فتعجّب الناس.

فقالت فاطمه: معاشرَ الناس، إنّ اللّٰه قد اختارنی على المختارات، وفضّلنی على من مضی.

وقد اختار آسيه بنت مزاحم لأ نّها عبدت اللّٰه فی مكان لا يحبّ فيه العباده إلّا اضطراراً.

واختار مريم ابنه عمران ويسّر عليها ولادتها بعيسی، ثمّ هزّت جذع النخله فی فلاه من الأرض، فتساقط عليها رطباً جنيّا.

واختارنی اللّٰه وفضّلنی على كلّ من مضی من نساء العالمين، لأ

نّی وَلَدْتُ فی بیت اللَّه الحرام، وبقیتُ فیه ثلاثه أیام بلیالیها، آکل من ثمار الجنّه، فلمّا أردت الخروج من الکعبه هتف بی هاتف أسمع صوته ولا أری شخصه:

یا فاطمه سمّی ولدک علیّاً [۹۳] فإنّ العلیّ الأعلی أمرنی أن أقول لک ذلک؛ واللَّه یقول: أنا المحمود وحبیبی محمّد، وأنا العلی وولیّی علیّ، وقد شققتُ اسمهما من اسمی، وأدّبتهما بأدبی، ووقفتهما علی علمی، وهما الصفوه من الأخیار، وقد خلقتُ نورهما من نوری، وعزّتی وجلالی، إنّی شققتُ اسم ولیّی من اسمی، وولد فی بیتی، وهو أوّل من یؤمن بی ویصدّق برسولی، ویقدّسنی ویهلّلنی ویکبّرنی، وهو خلیفه نبیّی ووزیره ووصیّه، والقائم بالقسط من بعده، وزوج ابنته وأبو سبطیه، فجنّتی لمن یحبّه، وناری لمن یبغضه ویخالفه ویجحد ولایته.

قال أبو طالب: فلمّا رأیته ورآنی، قال لی: «السلام علیک یا أبه، ورحمه اللَّه وبرکاته».

فقلت: وعلیک السلام یا بنیّ ورحمه اللَّه وبرکاته.

ثمّ إنّ أبا طالب قبّل ولده وضمّه إلیه وناوله أُمّه، فدخل علیها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وفرح فرحاً شدیداً بالمولود، وفرح المولود بمقدمه وقال: «السلام علیک یا رسول اللَّه، ورحمه اللَّه وبرکاته».

وطَفِقَ یهشّ ویضحک کأ نّه ابن سنه، وقال: «خذنی إلیک».

فأخذه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وقبّله، وحمد اللَّه به، فناوله اُمّه.

ثمّ إنّه علیه السلام تنحنحَ وأذّن، وقرأ صحف آدم وشیث ونوح وإبراهیم والتوراه والإنجیل، ثمّ قال:

«أعوذ باللَّه السمیع العلیم من الشیطان الرجیم، «بسم اللَّه الرحمن الرحیم، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ لِلزَّکَاهِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَی أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ، فَمَنْ ابْتَغَی وَرَاءَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمْ الْعَادُونَ، وَالَّذِینَ هُمْ

لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ، الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [۹۴].

فقال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله: «قد أفلحوا بك يا عليّ، أنت- واللّٰه- أميرهم، ومن علمك يمتارون، وأنت- واللّٰه- وليّهم وبك يهتدون، وأنت- واللّٰه- وصيّي، ووزيرى، وصنوى [۹۵]، وناصر دينى، وقاضى دينى، وزوج ابنتى، وأبو سبطيّ، وخليفتى على أُمّتى، فطوبى لمن اتّبعك ووالك، والويل لمن عصاك وعاداك، فو اللّٰه ما يتولّاك إلّا السعيد، ولا يبغضك إلّا الشقى العنيد».

وقال أبو طالب: يا فاطمه، امضى إلى أعمامه وبشّريهم به.

قالت: فَمن يرويه من بعدى؟

فأخذه النبيّ صلى الله عليه و آله وقال: «أنا أُرويه».

فوضع لسانه فى فيه، ولم يزل عليٌّ يمصّه حتّى انفجرت منه اثنتا عشره عيناً من العلم.

وجاء عمّه حمزه والعباس، فأخذاه وأثنيا عليه.

ثمّ أرادت فاطمه أن تقمّطه بقماط من صوف، فلمّا شدّته بَتَره، فقمّطته بقماطين آخرين، فبترهما.

ثمّ أخذت قماطين من ديباج واستبرق وأديم، فَبترهما جميعاً.

فقال: «يا أُمّ، لا تشدّى يدى اليمنى، فإنى أحتاج إلى مصافحه الملائكه، واستحى أن تكون يدى مشدوده فى القماط، فإذا جاء الملائكه يصافحوننى أقطعه وأصافحهم».

فسرَّ أبو طالب بذلك سروراً عظيماً، وحمد اللّٰه تعالى عليه.

ومن غدٍ أقبل رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله إلى بيت عمّه أبى طالب، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام هَشّ إليه وضحك سروراً به، وأشار إليه أن: خذنى إليك واسقنى مثل ما سقيتنى بالأمس.

فأخذه رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله وقبّله، وأثنى عليه، ثمّ وضع لسانه فى فيه فمصّه حتّى اكتفى.

وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً نحر فيها ثلاثمائه من الإبل، وألفاً من البقر، وألفين من الغنم، وأمر مناديه أن يُنادى فى الناس عامه، حتّى لم يبق منهم أحدٌ

إلّا وحضرها.

فقال أبو طالب: مَن أراد أن يأكل من وليمه ولـدی فليطُف بالبيت سـبعاً، ثمّ امضوا إلی ما رزقكم اللّه وكلوا واشـربوا حيث شـئتم [۹۶].

والحديث طويل انتخبنا منه بقدر الحاجه.

ومجمـل هـذا الحـديث نظّمه العلّامه المتبحّر الشـيخ محمـد بن الحسن، الحرُّ العـاملی، صـاحب (الوسائـل) وغيرها، المتوفّی سـنه (۱۱۰۴ ه) فی اُرجوزهٍ له فی تواريخ المعصومين عليهم السلام، قال:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فی داخل الكعبه زيدتْ شرفا

وذاک فی ثالث عشر من رجبْ

فقدرُه علا وحقّه وَجَب

وقيل: فی السابع من شعبانا

مطلعَ ذاک البدر حينَ بانا

علی رُخامهٍ هناک حمرا

معروفهٍ زادت بذاک قدرا

فيا لها مزيّهٌ علّيه

تخفضُ كلَّ رُتبهٍ عليّه

ما نالها قطُّ نبیٌّ مرسلُ

ولا وصیٌّ آخِرٌ وأوّلُ

أما سمعتَ قصّه ابن قَعْنَبِ

ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ

وإنّه محقّقٌ مشهورُ

يُثبته المدقّقُ النحريرُ

قال: جلستُ مع اُناسٍ شتّى

فى المسجد الحرام يوماً حتّى

مرّت بنا فاطمةُ بنتُ أسد

حاملةً بالمرتضى ذاك الأسد

فجاءها الطلقُ فطافت سبعا

ثمّ دَعَت أكرم ربّ يدعى

قالت: إلهى، إنّنى آمنتُ بك

حقّاً وصدّقتُ جميع كتبك

وما على الخليل جدّى اُنزلا

وما به كلُّ رسولٍ أُرسلا

ثمّ دَعَت خالقَها بما سنح

فسهّلَ اللَّهُ العسيرَ وانفتح

بابٌ لها تجاهَ باب الكعبه

وذاك مستجارُ أهل الرَهبه

ودخلت فيه فعادَ مثل ما

كانَ وما ذاك مشيد محكما

هذا وقُفلُ الباب لم يفتح لنا

من بعد جُهدٍ وعلاجٍ وعنا

فقلتُ: إنّ ذاك أمرُ اللَّهِ

فلم أكن بذكرهِ باللاهى

فمكثت ثلاثةً أيّاما

وخرجت وأعلنت كلاما

إنّى فضّلتُ على النساء

دخلتُ بيتَ رافعِ السماءِ

ثمّ أكلتُ من ثمار الجنّهْ

ورزقُها فهو علىّ جنّه

وعندما وضعتُه ورُمْتُ أنّ

أخرجَ نادى هاتفٌ لى بالعلن

سمّى الذى وضعته عليّا

فلن يزالَ قدرُه عليّا

لقد شققتُ اسماً له من اسمى

أطلعتُه على خفىِّ علمى

ادّبتُهُ بأدبى إكراماً

وهو الذى يكسّر الأصناما

فى بيتى الشريف إذ يؤذّنُ

من فوقه وبالأذان يُعلنُ

طوبى لمن أحبّه ووالى

ومن أطاعه يجازى فضلا

ويلٌ لمن أبغضهُ ومَن عصى

وذاك بعضُ ما به قد خُصّصا [٩٧].

وحديث البلاطه الحمراء قد سبق

الإيعاز إليه فى مبحث تواتر الحديث.

وذكر العالم الضليع ميرزا جبّار ابن المولى زين العابدين الشكوئى، المتوفّى قبل سنه (١٣٣٠ ه) فى كتابه (مصباح الحرمين) فى الفصل الثانى والثلاثين، فى وداع الكعبه أُموراً.

منها: «الصلاه بين الاسطوانتين على الرّخامه الحمراء، وهى على روايه بعض العلماء محلّ ولاده أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ فى فصل المستجار ... » [٩٨].

والفصل المشار إليه هو الفصل الثامن عشر [٩٩]، وذكر فيه حديث يزيد بن قَعنَب، فالإحاله فى أصل ولاده البيت لا خُصوص حديث الرّخامه الذى أسند حديثه إلى بعض العلماء.

وكان هذا الرجل من ثقات عصره المتورّعين، والوالد [١٠٠] العلّامه قدس سره كان يمدحه ويثق به، ويخبت بقوله وفعله، ولم يزل موصوفاً بحسن السيره وأداء حقّ وظيفته الروحيه حتّى قضى نحبه سعيداً طيباً.

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ، نزيل مشهد الرضا عليه السلام، أخو صاحب الوسائل فى (الدر المسلوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) فى الفصل الرابع، فى ذكر أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، ما لفظه:

«أمّا اسمه فعلىٌّ.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: المرتضى.

ولادته: الكعبه فى البيت، على الحجر.

يوم ولادته: الجمعه.

شهر ولادته: ثلاث عشر برجب، وقيل نصف شهر رمضان.

سنه ولادته: ثلاثون من عام الفيل.

ملك وقت ولادته: شهريار [١٠١].

اسم اُمّه: فاطمه بنت أسد» [١٠٢].

نبا الولاده والمحدّثون

لا نريد من المحدّثين السّذّج، الذين لم يعرفوا إلّا أساطير فى خلال الكتب، أو قول بسيط مثل (حدّثنى فلان) وهو لا يرى سعه

العلم إلّا بالتوسّع فى النقل، فيحشد من ذلك صفوفاً، ويسرد من وَرَطات القاله أَلوفاً، من غير ما تفقّه فى مغزى الحديث، ولا تبصّرٍ فى مؤدّاه، ثمّ إذا طوى الدهر أيّامه تناقلت رواه الجيل الثانى أخباره من دون وقوف على قصّيته، وإنّما غرّتهم فخفخه الرجل، ومحاباه نظرائه من أرباب

المعاجم، بأ نّه (حافظ، روى مائه ألف أو تزيد) إلى غيرها من ألفاظ الثناء الباطل.

إنّما نقصدُ هاهنا أئمّه الحديث، ومهره فنّه النياقد، الذين لا يروقهم رمى القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده، والتثبّت فيه، والتروّى فى متنه، حذار مخالفته لمعقولٍ، أو مصادمته لشى ء من الاُصول.

فنريد من المحدّث ذلك الحَبر الناقد الضليع فى العلم، الذى ضرب فراغاً من أويقاته للتبصّر فى هذا الفن، والإحاطه به من أطرافه بما هو من أشرف العلوم وأهمّ الفرائض على العلماء الباحثين.

فهو محدّثٌ حينَ يقف على هذا النغز، كما أ نّه فقيهٌ متى طَفِقَ يردّ الفرع على الأصل، ومفسّرٌ حين يتحرّى مغازى آى الكتاب الكريم واكتشاف مخبّآتها، وهو فنّى إذا عطف النظر على أىّ من العلوم.

إذا عرفتَ القصد من هذا العنوان، فإنّك جدّ عظيم بدخول كثيرٍ ممن ذكرناهم من رواه الحديث أو الناصّين بمفاده، كعلم الهدى السيّد المرتضى، وأخيه السيّد الرضىّ، وشيخ الطائفه الطوسىّ، وقبلهم رئيس المحدّثين الصدوق، وبعدهم رشيد الدين ابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد، وآيه اللّه العلّامه الحلّى، وابن بطريق، إلى غير هؤلاء من الكثيرين الأول، ممن سلفت الإشاره إليهم، وإلى اُناس آخرين من علماء أهل السنه كالحاكم وغيره، كما سلف ذكرهم.

لكننا نذكر هنا أفذاذاً لم نذكرهم هنالك، أو لخصوصيه فيهم لم تذكر فيما مرّ، وبهذا الفصل وغيره من فصول هذه الرساله تعرف مقيل ما هَوِسَ به ابنُ أبى الحديد فى «شرح النهج» فى الحقيقه من أنّ حديث الولاده مزعمه كثيرٍ من الشيعه «والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود فى البيت حكيم بن حزام» [۱۰۳].

وقد مرّت بك كلمه الحاكم النيسابورى فى الولادتين، وهو أحد أئمّه المحدّثين، وغيره من محدّثى أهل السنّه

والشيعه، وإلى الملتقى هاهنا.

ففى (المجموع الرائق) تـأليف السيّد الأجـل، فى أُخرياته، عنـد ذكر (المائه منقبه) المخصوصه بأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام، وذلك مما رواه الشـيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه- قدّس اللَّه ارواحهم-، يوم الغدير من سنه إحدى وستّين وثلاثمائه، يرفعه إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، ممّا خصّ اللَّه به أمير المؤمنين علياً عليه السلام:

[المنقبه الأُولى]: «أنّ اللَّه تعالى خلقه من نور عظمته». إلى قوله:

[الثامنه]: «أ نّه ولد فى الكعبه».

[التاسـعه]: «أ نّه لمّا ولد فى الكعبه ظهر نوره من عِناسن السـماء إلى ظهر الكعبه، وسـقطت الأص نام التى كانت على الكعبه على وجوهها، وصاح إبليس، وقال: ويلٌ للأصنام وعبدتها مِن هذا المولود» [۱۰۴].

وقال العلّامه أبو الفتح محمّد بن علىّ بن عثمان الكراچكى الفقيه المحدّث المتكلّم الثقه، المتوفّى سـنه (۴۴۹ ه) من تلمذه شيخنا المفيـد فى (كنز الفوائـد) بعـد أن ذكر أحاديث فى مقـدّمه الولاده من خبر الكاهن، ورؤيا فاطمه بنت أسد، وتعبير الكاهن لها ما لفظه:

«وفى الحـديث أ نّها- يعنى فاطمه بنت أسـد- دخلت الكعبه على ما جرت به عادتها، فصادفَ دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها» [۱۰۵].

والمتّبع من هـذا الحـديث مـا هو الجـامع بينه وبين أحـاديث البـاب وأقواله من أصـل الولاـده فى البيت، وأمّا كيفيه الـدخول فيها فالمعتمد عليه ما أسـلفنا لك نبأه من أ نّها كانت أمراً من أمر اللَّه، وعنايهً من عنده خاصّهً بأمير المؤمنين عليه السـلام، خارجهً عن مجارى الطبيعه ومقتضيات الصدف.

ولذلك انشقّ البيت لفاطمه، ثمّ لمّا دخلته ارتأبت الصدعهُ ولم ينفتح قُفل الباب بالرغم من جهدهم الأكيد فى فتحه.

وأكلت هى من ثمار الجنّه فى جوف البيت، وكان

من أمر الولاده ما عرفت.

فخرجت من البيت متبجّحةً بما منحها اللّٰه سبحانه.

وهذا هو المناسب لما عرفته من إطباق كلمات العلماء والأئمه، من أنّ ذلك فضيلةٌ اختصّ اللّٰهُ بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وأيّ فضيلةٍ فى الوقوع صدفه، ولا عن قصدٍ كما يقع كثيراً لأفراد من الناس والحيوان من الولاده فى محالٍّ شريفهٍ على مجارى العاده، ولا يعدّ شرفاً وفضيله لهم، كما لم تعدّ الولاده فى البيت فضيلهٍ لحكيم بن حزام على تقدير صحّه الروايه.

فإنّ مَن أخبتَ بها لم يذكر فيها ما ذكره فى أمير المؤمنين عليه السلام من أ نّها فضيلةٌ اختصّه اللّٰه بها، ولا قال كقولهم فيه من أ نّه لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ، ولا يلحقه فيها أحدٌ، وما هو إلّا لما ذكرناه.

وفى كتاب (الأربعين) للشيخ أبى الفوارس، أو أبى عبد اللّٰه محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازىّ عن السيّد الأجلّ الأوحد جمال الدين عزّ الإسلام فخر العشيره شرف الدين أبى محمد، إبراهيم بن علىّ بن محمد العلوى الحسنى [۱۰۶] الموسوى بكازرون فى التاسع عشر من شهر رجب، عن الشيخ العارف، شهريار بن تاج الدين الفارسىّ، عن القاضى أبى القاسم، أحمد بن ظاهر النورى [۱۰۷]، عن الشيخ الإمام شرف العارفين أبى المختار، الحسن بن عبد الوهاب، عن أبى التحف [۱۰۸] علىّ بن إبراهيم المصرىّ، عن الأشعث بن محمد بن مرّه، عن المثنّى بن سعيد بن الأصيل البغدادىّ العطّار، عن عبد المنعم بن الطيّب القدورى، عن العلاء بن وَهب، عن الوزير محمّد بن ساليق، عن أبى جرير، عن أبى الفتح المغازلىّ، عن أبى جعفر ميثم التمّار رضى الله عنه [۱۰۹]، قال:

كنت بين يدى مولاى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه وجماعه من أصحاب رسول اللّٰه

صلی الله علیه و آله حافّون به، کأنّهم الکواکب اللامعه فی السماء الصاحیه، إذ دخل علینا من الباب رجلٌ طویلٌ، علیه قَباءُ خزّ أدکن، معتمٌّ بعمامه أنجمیه صفراء، متلقّد بسیفین، فنزلَ من غیر سلام، ولم ینطق بکلام، فتطاول إلیه الناسُ بالأعناق، ونظروا إلیه بالآماق، ووقف علیه الناس من جمیع الآفاق، وأمیر المؤمنین علیه السلام لا یرفعُ رأسه، فلمّا هدأ من الناس الحواسّ، فسح عن لسانه کأ نّه حُسامٌ صقیلٌ جُذِبَ من غِمده، وقال:

«أیّکم المجتبی فی الشّجاعه، والمعمّم بالبراعه، والمدرّع بالقناعه؟

أیّکم المولود فی الحرم، والعالی فی الشِیم، والموصول بالکرم؟» [۱۱۰].

ورواه الشیخ أسعد بن إبراهیم بن الحسن بن علیّ بن علیّ الحلّی، أو الجبلی، فی (أربعینه) الذی یروی أحادیثه عن مشایخه من العامّه فی مجلس واحد سنه (۶۱۰ ه).

وذکر شیخنا العلّامه بحّاثه العصر الحاضر فی الذریعه [۱۱۱]: أ نّه من علماء الحلّه من الإمامیه.

فذکر فیه الحدیث الأوّل بإسناده إلی أبی جعفر میثم التمّار مثله، غیر أنّ بینهما اختلافاً فی بعض الحروف.

وفیه أ نّه قال:

«أیکم الإمام الأروع الأورع، البطین الأنزع، المولود فی الحرم، العالی الهمم، الکریم الشیم؟

أیکم حیدر أبو تراب، قالع الباب، وهازم الأحزاب، الذی فتح له- حین سدّت الأبواب- باب، والذی نصب للعبّاس المیزاب؟» [۱۱۲].

ورواه مؤلف کتاب (الروضه فی الفضائل) المطبوع مع (علل الشرائع) و (معانی الأخبار) للشیخ الصدوق بالإسناد یرفعه إلی أبی جعفر میثم التمّار، لکن روایته توافق الروایه الأُولی لأبی الفوارس فی حروفها.

ففیهما أ نّه لمّا فرغ من وصفه الکثیر، قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«أنا، یا أبا سعد بن الفضل بن الربیع بن مدرکه بن نجبه بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع! سل عمّا بدا لک» [۱۱۳].

وفی روایه أسعد: أ نّه أشار بعض

الحاضرين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «هذا مرادك».

وذكر الجميع القصّه التى جاء الرجل لأجلها من القتل الواقع عندهم.

وذكروا المعجزه الباهره للإمام صلوات اللَّه عليه بإحيائه الشابّ المقتول، بإذن اللَّه تعالى، وإخباره بقاتله وغير ذلك.

وفى الأربعين لأسعد أنّ هذا حديث رواه عامّه محدّثى الكوفه [١١٤].

وفى كتاب (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر لسيّدنا المرتضى علم الهدى، عن أبى التّحف علىّ بن محمد بن إبراهيم المصرى عليهم السلام عن الأشعث بن مرّه، عن المثنّى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفى الجزار، عن الطلب الفواجرىّ، عن عبد اللَّه بن سلمه الصحى [١١٥]، عن شقاده بن الأصيد العطّار البغدادى، عن عبد المنعم بن الطيّب القدورى، عن العلاء بن وَهب بن [١١٦] قيس، عن الوزير أبى محمد بن سايلويه رضى الله عنه، فإنّه كان من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، ورحم جماعتهم [١١٧]، عن أبى جرير، عن أبى الفتح المغازلى- رحمهما اللَّه-، عن أبى جعفر ميثم التمّار [١١٨]، آنس اللَّه به قلوب العارفين، قال:

«كنتُ بين يدى مولاى أمير النحل- جلّت معالمه، وثبتت كلمته- بالكوفه، وجماعه من وجوه العرب حافّون به كأ نّهم الكواكب اللامعه فى السماء الصاحيه» [١١٩].

وأنت ترى أنّ الرجل يعدّ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّه به، الشهيره بين القاصى والدانى، ومنها كونه مولوداً فى الحرم، المراد به البيت خصوصاً، وإلّا لما كانت خاصّه له، لأنّ المولودين فى حدود الحرم وبين شعاب مكّه وهضابها كثيرون ولا فخر لأحد فيه، فإنّ الولد لابد وأن يولد فى مساكن الأبوين شريفاً كان المحل أو غير شريف، نعم إذا جاوزت الولاده فى المحال الشريفه حدود العاده عدّت فضيلةً، كولاده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت الذى هو محلّ

العباده لا الولاده، مع ما اكتنفته من الخوارق للعادات المشروحه فى هذه الرساله.

كانت هذه المصارحه من الرجل بمشهدٍ ممّن لاث [۱۲۰] بالإمام عليه السلام كان هو الذى أصحر بانطباق هاتيك الأوصاف الكريمه على نفسه المقدّسه، وناهيک به شاهداً ومشهوداً له.

أو ترى أ نّه عليه السلام لو كان يعتقد خلاف ما وصفه به الرجل كان يسكت عنه ويغضّ الطرف عن إفکه؟

لاها اللَّه!

ومَن عرف سيرته وخشونته فى ذات اللَّه، وتهالكه فى دحر الباطل، وإدحاض معرّه البهت والزور، علمَ مكانه هذه الفضيله من الثبوت بعد تصديقه لها، فلقد كان عليه السلام بما اكتنفته من الفضائل التى لا تحصى فى غنىً عن أىّ فخفخه بالثته ومجد كاذب.

ثمّ انثيال [۱۲۱] عامّه محدّثى الكوفه على نقل الحديث من غير نكيرٍ بينهم، مع حداثه عهدهم بالقصّه، وتمكّنهم من تمييز الصدق فيه مِن المين [۱۲۲]، دليلٌ واضح على شهرته بينهم على العهد العلوىّ وقبله وبعده، وإصفاقهم على تصديقه والإخبات به.

وروى الوزير الأربلىّ فى (كشف الغمه) عن (مناقب) الفقيه ابن المغازلىّ المالكى، مرفوعاً إلى علىّ بن الحسين عليهماالسلام، قال:

«كنّا زوار الحسين عليه السلام وهناک نساء كثيره، إذ أقبلت منهنّ امرأه، فقلتُ لها: مَن أنتِ رحمک اللَّه؟

قالت: أنا زيده بنت قُريبه بن العجلان من بنى ساعده.

فقلت لها: فهل عندک من شى ء تحدّثينا به؟

فقالت: إى واللَّه! حدّثتنى اُمّ عماره بنت عُباده بن نضله بن مالک بن العجلان الساعدى، أ نّها كانت ذات يوم فى نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلتُ له: ما شأنک؟

فقال: إنّ فاطمه بنت أسد فى شدّه من المخاض، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبه، وقال: اجلسى على اسم اللَّه، فطلقت طلقه واحده، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً لم أرَ

كحُسن وجهه، وسمّاه عليّاً، وحمله النبيّ صلى الله عليه و آله حتّى أدّاه إلى منزلها».

قال عليّ بن الحسين عليهماالسلام: «فو اللّه ما سمعت بشى ء قطّ، إلّا وهذا أحسن منه» [۱۲۳].

ورواه ابن الصبّاغ المالكيّ فى (الفصول المهمه) عن ابن المغازلى، عن الإمام السجّاد عليه السلام [۱۲۴].

ورواه شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق الحلّى، من علماء القرن السادس، بإسناده عن ابن المغازلى، عن أبى طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع [۱۲۵]، عن أبى عبد ام بن خالد الكاتب، عن أحمد بن جعفر بن محمّد بن سَلم الختّلى، عن عمر بن أحمد بن روح الساجى، عن أبى طاهر يحيى بن الحسن العلوى، عن محمّد بن سعيد الدارمى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام، وذكر الحديث، وفى بعض حروفه اختلاف [۱۲۶].

ولا منافاه بين ما قد يتوهّمه غير المتأمل فى مغازل الكلام، من قولها فى هذا الحديث: «فجاء بها إلى الكعبه» وبين ما هو مذكور فى حديث يزيد بن قَعنب: من أنّ دخول فاطمه البيت لم يكن بمجى ء أبى طالب بها، وأ نّه كان من خوارق العادات، لانشقاق الجدار من وراء الكعبه، والتئام الفتحه بعد دخولها، وعدم انفتاح رتاج [۱۲۷] الباب بالرغم من معالجه القوم من فتحه، وأ نّها أكلت فيها من ثمار الجنّه، وهتف بها الهاتف لمّا أرادت الخروج.

وفى روايه اُخرى: أ نّه نزلت نسوه من السماء لِيَلينَ من أمرها ما تلى النساء من النساء.

إنّ هذه الروايه لم تتعهد بسرد تفاصيل القصّه بحذافيرها، وإنّما أرادت الروايه لها إشاره إجماليه إلى مولد الإمام عليه السلام، والتذكير بفضله الباهر يوم

ميلاده.

فمن المحتمل أن يكون ما شاهده فريق من بنى هاشم، وفريق من بنى عبد العزى من أمر فاطمه بنت أسد المذكور فى خبر ابن قَعنب، ودعائها، ودخولها البيت، كان بعد ما جاء بها أبو طالب- سلام اللَّه عليه-، أهمله ابن قَعنب كما أهملت هذه الروايه أشياء أُخرى من حديثه، للاختصار.

وليس فى حديث ابن قعنب أىّ صراحه فى أنّ أبا طالب لم يأت بها هلى فِناء البت، ولا فى هذا الحديث نصّ بأ نّه هو الذى باشر إدخالها البيت، وإنّما هو ظهور متضائل.

فلا تنافى بين النقلين حتّى ينتهزه المريض قلبه فرصةً لقلب الحقائق.

وروى أبو عبد اللَّه محمّد بن يوسف بن محمّد القرشى الشافعى الكنجىّ الحافظ، المتوفّى سنه (۶۵۸ ه) فى (كفايه الطالب) فى الباب السابع من الأبواب الاثنى عشر، التى ذكرها فى أُخريات الكتاب بعد تمام الأبواب المائه، قال:

أخبرنا الشيخ المقرى ء أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركه الكتبى، فى مسجده بمدينه الموصل، ومولده فى سنه (۵۵۴ ه) قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمدانى إجازه عامّه، إن لم تكن خاصّه، أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسى، حدّثنا فاروق الخطابى، حدّثنا الحجّاج بن المنهال، عن الحسن بن مروان بن عمران الغنوى، عن شاذان بن العلاء، حدّثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكّى المعروف بالزنجى، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: سألت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله عن ميلاد علىّ بن أبى طالب.

فقال: «لقد سألتنى عن خير مولود ولد فى شبه المسيح عليه السلام، إنّ اللَّه تبارك وتعالى خلق عليّاً من نورى، وخلقنى من نوره، وكلانا من نور واحد، ثمّ إنّ اللَّه عزّ

وجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهره، وإلى أرحاك زكيه، فما نقلت من صلب إلّا ونقل علىّ معى، فلم نزل كذلك حتّى استودعنى خير رحم وهى آمنه، واستودع عليّاً خير رحم وهى فاطمه بنت أسد.

وكان فى زماننا رجلٌ زاهدٌ عابد يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد اللّٰه مائتين وسبعين سنه، لم يسأل اللّٰه حاجه، فبعث اللّٰه إليه أبا طالب، فلمّا أبصره المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال له: مَن أنت؟

فقال: رجل من تهامه.

فقال: من أىّ تهامه؟

قال: من بنى هاشم.

فوثب العابد فقبّل رأسه مرّه ثانيه، ثمّ قال: ا هذا، إنّ العلى الأعلى ألهمنى إلهاماً!

قال أبو طالب: ما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك، وهو ولىُّ اللّٰه عزّ وجل.

فلمّا كانت الليله التى وُلِدَ فيها على عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيّها الناس ولد فى الكعبه ولىّ اللّٰه عزّ وجل.

فلمّا أصبح دخل الكعبه وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسقُ الدجىُّ

والقمرُ المبلَّجُ المضىُّ

بيّن لنا مِن أمرك الخفىِّ

ماذا ترى فى اسم ذا الصبىِّ؟

قال: فسمع صوت هاتف وهو يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبىِّ

خُصِصتم بالولد الزكىِّ

إنّ اسمه من شامخ علىٍّ

عليّ اشتقّ من العليّ» [١٢٨].

قال الحافظ الكنجيّ: قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبناه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به مسلم بن خالد الزّنجى، وهو شيخ الشافعى، وتفرّد به عن الزّنجى عبد العزيز بن عبد الصمد، وهو معروف عندنا، والزّنجى لقب لمسلم، وسمّى بذلك لحسنه وحُمره وجهه وجماله [١٢٩].

وقال العالم الضليع المولى، محمّد رضا بن محمّد مؤمن، المدرّس الإمامى، فى الجدول السابع من كتابه (جنّات الخلود): إنّه عليه السلام ولد فى ضحى الجمعه، اعترى اُمّه الألم، ولم تكن تحتمل الطلق فى وقتها، فدخلت البيت

للاستشفاء، فأُوصد بابه من قبل نفسه، وكلّما عالج أبو طالب وإخوته أن يفتحوه لم يُفتح، وانشقّ سقف البيت، ونزلت حواء ومريم وساره وآسيه تصحبهنّ الملائكه والحور، ومعهنّ الطّست والإبريق وحرير من حرير الجنّه، فقمن بواجب الولاده، حتّى إذا ولد الإمام عليه السلام سجد وتلا قوله تعالى: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» [١٣٠].

ولا يناقض هذا ما عرفته من انشقاق جدار البيت لدخولها، فإنّ أقصى ما في هذا الحديث إهمال كيفيه الدخول.

فمن الجائز أن تكون على الصفه التى وصفها فى الأحاديث الأُخر، ومحاوله القوم لفتح الباب، لأ نّه كان أيسر لهم من إعاده الفتحه بعد التائامها، لا لأ نّها دخلت منه.

على أ نّها كانت من الأُمور الإلهيه التى لا تتأتّى لغيره سبحانه، وما كان من الهيّن الهدم العادى لإخراجها مع وجود الباب، والقوم لمّا عمدوا إلى الباب ورأوا تعاصيه على تماديهم فى فتحه، عرفوا أنّ شِروى [١٣١] التئام الفتحه أمرٌ غيبىّ لا يتسنّى لهم معالجته، فتركوه لحاله.

حديث الولاده والنسّابون

عرف الباحثون أنّ فى أمثال هذه المسأله من أظهر ما تنتهى إلى النسّابه أخباره، وأ نّها من الحقائق التى لا تعزب عنها حيطتهم، فهم ذوو خبره فى هذا الباب، ونصوصهم فيها إحدى الحجج القويمه على إثباتها، ونحن إذا رفعنا إليهم الأمر وجدناهم حكماً عدلاً، ولهم فيه قضاءٌ فصل.

لقد مرّ عليك قول النسّابه العمرىّ فى (المَجدى): «وولدت- يعنى فاطمه بنت أسد- علياً عليه السلام فى الكعبه، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فيها» [١٣٢].

وفى (عمده الطالب) تأليف جمال الدين، أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنا بن عِنَبَه الأصغر الداودىّ الحسنى النسّابه، المتوفّى سنه (٨٢٨ ه) ذكر محل الولاده، وهى: الكعبه، ويومها وهو: الجمعه، وشهرها وهو: الثالث عشر من رجب، وعامها وهى:

سنه ثلاثين من عام الفيل.

ونفى أن يكون أحدٌ ولد فى البيت سواه قبله وبعده إكراماً له من اللّه عزّ وجل [۱۳۳].

وقال العلّامه السيّد محمد بن أحمد بن عميد الدين عليّ الحسينى النجفى النسّابه فى (المشجّر الكشّاف لُاصول الساده الأشراف): وُلِدَ عليه السلام بمكّه فى البيت الحرام، وذكر اليوم والشهر والعام، كما عرفته عن الداوديّ، قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ فى بيت اللّه الحرام سواه» [۱۳۴].

وفى (مناهل الضرب فى أنساب العرب) تأليف النّسابه أبى عبد اللّه، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضى، أخى المحقّق الأوحد السيّد محسن بن المرتضى الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ، شِروى ما نصّ به النسّابه العميدى، عدا اختلاف فى اللفظ يسير [۱۳۵].

وفى (أُرجوزه فى مواليد الأئمه عليهم السلام ووفياتهم) للعلّامه أبى صالح، محمد المهديّ بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد، الفتونيّ العامليّ النباطيّ النجفيّ النسّابه، المتوفّى سنه (۱۸۳ ه) صاحب (حديقه النسب) قال:

مولدُه الجمعهُ يومَ السابعِ

فى شهر شَعبان ببيت الصانعِ

وقد خلت منه ثلاثون سنه

من مولد النبيّ فاعلم سُنَنَه

حديث الولاده والمؤرّخون

والسابر زُبُر التاريخ يجد هذا الحديث من أثبت ما تعرّض له مولّفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مُذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جميعاً.

ففى (روضه الصفا) للمؤرّخ الضليع الشهير، محمّد خاوند شاه: «كانت ولادته عليه السلام- فى روايه- يوم الجمعه، فى الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل.

وقيل: إنّها سنه ثمان وعشرون من العام المذكور.

وكان ميلاده عليه السلام فى جوف الكعبه، فإنّ اُمّه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئه الإلهيه أجاءتها إلى فنائه، وكانت فى أوان الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعاده لأىّ أحدٍ منذ بدء الخليقه إلى الغايه.

وإنّ لصحّه هذا الخبر بين

المؤرخين المتحفّظين عن الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبههٌ، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد» [۱۳۶].

انتهى مترجماً من الفارسى وملخّصاً.

والممعن فى كلمه هذا المؤرخ البارع فى فنّه، الواقف على المختلف فيه والمتّفق عليه، يرى حقيقه ما نحن بصدده من ثبوت هذه الفضيله عند نقله السير، وتلقيهم إياها بالقبول حيث يقول بمل ء فمه: «إنّ صيت صحّتها قد تجاوز عن أن يشك فيه أو تحوم حولها الشبهات».

وقد عرفت فى غضون هذه الرساله كثيراً ممّا يشبهه، أو يربو عليه، أو يقاربه.

والرجل مع ذلک يصافق من تقدّمه على أ نّها ممّا اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أىّ أحدٍ.

ولا ريب فى ذلک، غير أنّ أعداء آل البيت النبوىّ افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتّاً فى عَضُد هذه الفضيله.

لكن المنقّبين من الفريقين لم يأبهوا به، وبذلک تعرف قيمه ما هملج به القاضى روزبهان [۱۳۷] من أنّ ذلک مشهور بين الشيعه ولم يصحّحه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام ولد فى الكعبه ولم يولد فيه غيره ... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلک، وعرفت ردّ الحاكم النّيسابورى من حصر ولاده البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومرّ أيضاً روايه أساطين أهل السنّه، ولذلک ما يتلوه.

وإنّک تجد شيخ المؤرّخين الثبت الحجّه عند الفريقين أبا الحسن، علىّ بن الحسين بن علىّ، الهُذلى المسعودىّ، المتوفى سنه (۳۳۳ ه) أو سنه (۳۴۵ ه) فى (مروج الذهب) عند ذكر خلافه أمير المؤمنين عليه السلام، مثبتاً هذه الحقيقه، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده فى الكعبه» [۱۳۸].

وهذا الكتاب من أوثق المصادر التاريخيه رضىً، واحتجّ به الموافق والمخالف، وقد راعى فيه جانب التقيّه بما يسعه، بتأليفه على

نسق كتب أهل السنّه وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض- من لم يرد من كتبه غيره، ولم يستكنه حياته الطيّبه، ولم يلفت نظره إلى غير يسير من الإشارات بل النصوص فى نفس هذا الكتاب- أ نّه منهم.

فهل من السائغ إذن: أن يذكر فى كتاب هذا شأنه غيرَ الثابت المتسالم عليه عند الأُمّه جمعاء، لا سيّما فى مثل المقام الذى يكثر فيه بطبع الحال وَرَطات القاله؟

وفى كتاب (إثبات الوصيه) للمسعوديّ أيضاً:

«وروى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهى فى الطواف، فلمّا اشتد بها دخلت الكعبه، فولدته فى جوف البيت على مثال ولاده آمنه النبيّ صلى الله عليه و آله، وما ولد فى الكعبه قبله ولا بعده غيره» [١٣٩].

و (إثبات الوصيّه) من أنفس كتب الإماميه.

وليس من الجائز أن يحتجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تذعن به أُمّته، ثمّ يقول بكل صراحه: «وما ولد ... » وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا [١٤٠] به من أمر حكيم بن حزام، غير أنّ المؤرخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمد اللَّه المستوفى فى (تاريخ گزيده): «أنّ مولده عليه السلام كان سنه ثلاثين من عام الفيل، الموافقه لسنه اثنتا عشره بعد اتسع مائه الإسكندريه، لثمان سنين مضين من ملوكيه أبرويز [١٤١]، وكان فى الكعبه حيث كانت اُمّه فى الطواف، فبان عليها أثر الطلق، فأشارت إلى البيت ووضعته فى جوفه» [١٤٢].

انتهى مترجماً من الفارسيّه وملخّصاً.

وفى التاريخ الإسكندرى اختلاف بين ما يقوله هذا المؤرّخ، وبين محمّد بن طلحه الشافعيّ فى (مطالب السؤول)، قال: «إنّه عليه السلام ولد ليله الأحد الثالث والعشرين من رجب، سنه تسعمائه وعشر من التاريخ الفارسيّ المضاف إلى إسكندر.

وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم

أبرويز بن هرمز.

وقيل: ولد فى الكعبه، البيت الحرام» [۱۴۳].

ومخالفات الرجل للمشهور غير محصوره بهذا كما تراه فى قوله: «ليله الأحد» وقوله: «الثالث والعشرين».

إذن فلا نأبه بخلافه هذا، كما لم نأبه بغيره.

ولا نكترث بإسناد ولاده البيت إلى القيل، بعد ما عرفناه عن الحاكم من تواترها، وعن الآلوسى من اشتهارها فى الدنيا والنصوص المتعاضده بما يشبه ذلك.

وجزم من جزم به من أئمّه الفن وحَمَله الآثار.

والرجل صاحب رياضه وتصوّف، وليس تضلعه فى العلم والحديث كغيرهما ممّا نسب إليه.

وعلى أيّ، فلا يقلّ ما ذكره عن أن يكون إحدى الروايات فى الباب ومن مؤكّداته.

وفى (مرآه الكائنات) تأليف المؤرخ البّحاثه نشانجيّ زاده، محمّد بن أحمد بن محمد بن رمضان: «أ نّه عليه السلام ولد، ولرسول اللّٰه صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه، كانت اُمّه فاطمه زائره البيت، فولدته فيه لحكمه اللّٰه سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره، وغير حكيم بن حزام» [۱۴۴].

انتهى مترجماً من التركيه.

ولقد عرفت أنّ مولد حكيم فيه من الصدف الاتفاقيه لا عن قصد، فليست فيه فضيله تعدّ، وإنّما الفضيله فى مولد سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل الذى أسلفناه، وهو الذى عرفه هذا المؤرّخ نفسه حيث عدّ ذلك من حكم اللّٰه سبحانه.

وفى (سِيَر الخلفاء) للمعاصر عبد الحميد خان الدهلوى، عن غير واحد من المؤرخين، أ نّه «ولد فى مكّه المكرّمه يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يتولّد أحدٌ قبله فى حصار البيت».

قال: «وإنّه وإن كان رابع الخلفاء، ولكنّه صاحب أثر واقتداد على عهد كلّ من الخلفاء، وكان يمدّ أبا بكر بآرائه، وكان من أكبر أنصار عمر بن الخطاب، وكذلك بعده مع عثمان» [۱۴۵].

انتهى مترجماً من الهنديه، وملخّصاً.

وفى (تاريخ قم)

تأليف العالم المؤرّخ، الحسن بن محمّد بن الحسن القمی، الذی ألّفه للصاحب بن عباد سنه (۳۷۸ ه) وفی ترجمته إلی الفارسیه للفاضل الجلیل، الحسن بن علیّ بن الحسن بن عبد الملک القمی، الذی ترجمه بأمر الوزیر فخر الدین بن شمس الدین سنه (۸۶۵ ه) وطبع فی طهران سنه (۱۳۱۳ ش) المطابقه لسنه (۱۳۵۳ ه) القمریه.

ففی الفصل الأوّل من الباب الثالث: «إنّ ولاده أمیر المؤمنین فی الکعبه یوم الخمیس ثامن ربیع الأول، سنه ثلاثین من عام الفیل.

وفی روایه: سنه ثمان وعشرین منه» [۱۴۶].

وما ذکره من تاریخ الاسبوع والشهر غریب، وإنّما قصدنا فی نقله ما یوافق غیره من المؤرّخین من النصّ بولاده الکعبه.

والرجل من عظماء المؤرّخین والمحدّثین القدماء، یحتجّ بقوله ویعوّل علیه وعلی کتابه.

ولا ینافیه ترجیحنا روایه غیره من العظماء فیما وقعت المخالفه بینهما لمرجّحات خارجیه، لکنّ موضوع رسالتنا هذه ممّا لم یختلف فیه الأوّل والآخر.

فقال البحاثه السیّد علیّ جلال الدین الحسینی الکاتب المؤرّخ المعاصر المصریّ فی کتابه (الحسین علیه السلام): «أنّه علیه السلام ولد بمکّه فی البیت الحرام، یوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثین من عام الفیل.

قال الشیخ المفید: ولم یولد قبله ولا بعده مولودٌ فی بیت اللّه تعالی سواه.

وقال عبد الباقی أفندی الموصلیّ العمریّ:

أنتَ العلیُّ الذی فوقَ العُلا رُفعا

ببطنِ مکّهَ عندَ البیتِ إذ وُضِعا» [۱۴۷].

وفی (تاریخ نگارستان) لأحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفاریّ القزوینی من مؤرّخی القرن العاشر.

وموضوع الکتاب تأریخ ملوک الإسلام إلی سنه (۹۴۹ ه) وهو مذکور فی (کشف الظنون) للچلبی، و (الذریعه) لشیخنا البحاثه الحجه الشیخ آقا بزرک الرازی، وطبع سنه (۱۲۴۵ ه).

ففیه: أنّه ولد فی جوف الکعبه [۱۴۸].

وذکر التاریخ موافقاً للسید علی جلال الدین فی السنه

والشهر والاسبوع.

وفى (روضه الصفا ناصرى) للبحاثه المؤرّخ الشهير رضا قلى خان هدايت: «أنّ من المحقَّق: لمّا عادت فاطمه بنت أسد صدفاً لذلك الجوهر الملوكى، ظهرت لها من إمارات السّعود ما أخبتت بعظمه الحمل الذى كان فى بطنها.

ولقد بشّر به أبا طالب مثرم بن دعيب بن سقيام، من رُهبان المسيحيين الإلهيين، وكان يسكن جبل لكام من جبال الشام، الذى كان معبداً للمرتاضين، ولقد عمّر مائه وتسعين عاماً.

ولمّا انتهت أيام حملها قصدت الكعبه يوماً، فانشقّ لها الجدار، ودخلته فالتأمت الفتحه.

وتعجّب العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعنب، وبقيه الحضور، وتعذّر عليهم فتحُ الباب والدخول عليها.

حتّى خرجت هى فى اليوم الرابع وابنها على يَدها، وهى مباهيهٌ به.

فوافى أبو طالب ودخل معها البيت، ووجدَ لوحاً فيه هذان البيتان:

خُصِصتما بالولد الزكىِّ

والطاهر المطهّر المنتجبِ المرضىِّ

إنّ اسمه من شامخٍ علىِّ

علىٌّ اشتقَ من العلىِّ

يقال: إنّ هذا اللوح كان معلّقاً بمكّه، حتّى أخذه عبد الملك.

وكانت الولاده الميمونه يوم الجمعه، لثالث عشر من رجب، قبل البعثه بعشره أعوام، وقبل الهجره بثمانى وعشرين سنه [۱۴۹].

وكان عمرُ النبىّ صلى الله عليه و آله ثمانيه وعشرين عاماً.

فوُلِدَ وَلىُّ اللّه سلام اللّه عليه فى البيت على الرّخامه الحمراء.

وذكر الفنّيون بالفلكيات والنجوم أنّ ساعه الميلاد كانت فى طالع العقرب، والزُّهره والقمر فى بيت الطالع، وكان المرّيخ وزحل فى الحوت، وعطارد والشمس والمشترى فى السُّنبله.

وبما أنّ المرخى وزحل فى الخامس والعشرين الذى هو منسوب للأولاد، كان ولده سلام اللّه عليهم بين مقتول بالسيف الذى منسوبٌ إلى المريخ، وآخر مستشهد بالسُّم الذى هو منسوب إلى زحل.

ويوجد نظير هذه الأحكام فى كتاب (جاماسب) الحكيم الفارسىّ» [١٥٠].

مترجماً من الفارسيّه وملخّصاً.

وفى (بستان السياحه) للمؤرّخ المنقّب الحاج، زين العابدين بن إسكندر الشروانى، بعد ذكر ولادته عليه

السلام من غير ترديد فى العام الثلاثين من واقعه الفيل فى جوف الكعبه، وعن بعضهم أ نّه فى الثالث عشر من رجب:

«إنّ من المتّفق عليه: أنّ غيره- صلوات اللّه عليه- لم يُولد هناك» [۱۵۱].

وذكر بيتاً فارسياً، هذا نصّه:

شد او درّ و بيت الحرامش صَدَف

کسی را ميسّر نشد اين شَرَف

وفى (روضه الشهداء) للمولى حسين الكاشفى عن (بشاره المصطفى) وذكر حديث يزيد بن قَعنب مختصراً، كما مرّ.

ثمّ نقل عن الإمام أبى داود البناكتى أ نّه «لم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه فى البيت» [۱۵۲].

والعلويّه المباركه، تلك القصيده التاريخيه المُربيَه على الخمسه آلاف بيت فى حياه أمير المؤمنين علىّ عليه السلام للصحافى الشهير عبد المسيح الأنطاكى صاحب مجلّه (العمران) المصريّه [۱۵۳].

فى رَحبه الكعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفلٍ وضاءت فى مَغانيها

واستبشرَ الناسُ فى زاهى ولادته

قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقيها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجيبوا: إنّه ولدٌ

من نسل هاشمِ من أسمى ذَراريها

هنّوا أبا طالبِ الجّواد والدَهُ

والأُمَّ فاطمه هُبُّوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شام [۱۵۴] الضياء ببى

-تِ اللّه عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أ مّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها

إلى النساءَ التى حولَيه قد نظرت

عيناهُ نظرةَ مُستجلٍ خوافيها

وهنَّ أعجبنَ بالمولُود شِمْنَ بهِ

شِبلاً ببيتِهِ سُبحان بانيها

وقلنَ فاطمُ قد جاءت بِحَيدرهٍ

يذبُّ عن قومه العُدوى ويَحميها

فَراقَ فاطمةٌ والطفلُ بينَ يَدى

-ها قولةٌ سمعتها من جواريها

واستبشرت ثمّ قالت: ولدى أسدٌ

فباسمه صِرتُ أُسْميهِ بخافيها

ثمّ أبو طالبٍ وافى حليلته

وطفلها وانثنى صَفواً يحاليها

وهمَّ بالطفل يستجلى ملامحَه الز

هرا فالفى المعالى كُوّنت فيها

وقالت الأُمُّ: يا بشرى بِحَيدرهٍ

بُشرى أبا طالبٍ وافيتُ أُسديها

أجابَها: بل عليٌّ إنّنى لأرا

هُ بالغاً ذِروه العَليا وراقيها

اللّهُ أكبرُ من تلكَ الفَراسه بال

-مولود والوالد المفضالِ رائيها

قد حقّقتها الليالى بالوليدِ فأمر

-سى بينَ أهل العُلا والمجد عاليها

وعام مولده العام الذى بدأت

بشائرُ الوحى تأتى

من أعالهيا

فيه الحجارهُ والأشجار قد هتفت

للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولادهَ مو

لانا العَلىّ غدا بالبُشر يُطريها

وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به

لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

علّق الناظم المؤرّخ على هذا المورد من قصيدته بقوله:

«كانت ولاده سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين فى العام الثلاثين لولاده المصطفى- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفه حول سنه سته مائه وواحد مسيحيّه، ومن بشائر سعده- عليه صلوات اللّه- أ نّه وُلِدَ فى الكعبه كرّمها اللّه، ولدته اُمّه فيها، فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفه دعته اُمّه: «حيدره» ومعنى هذه الكلمه: «الأسد» فكأ نّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبى طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه «علياً».

وقد صدّقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات اللّه «عليّاً» فى الدنيا والآخره.

وعام ولد سيّدنا أمير المؤمنين- عليه صلوات اللّه- هو العام المبارک الذى بدى ء فيه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار، ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً.

وفى هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع والعزله فى جبل حِراء.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يتيمّنُ بذلک العام، وبولاده سيّدنا علىّ- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام- وكان يسمّيه: «سنه الخير، وسنه البركه».

وقال المصطفى صلى الله عليه و آله لأهله عندما بلغته بشرى ولاده المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا الليله مولودٌ، يفتحُ اللّه علينا به أبواباً كثيرهً من النعمه والرحمه».

وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى- عليه صلوات اللّه- كان ناصره، والحامى عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه» [۱۵۵].

وفى الرساله الموضوعه لتأريخ مواليد أئمّه الدين عليهم السلام ووفياتهم، تأليف العلّامه الأوحد السيد محمّد الطباطبائى، جدّ

آيه اللّه بحر العلوم: أ نّه عليه السلام «وُلِدَ بمكّه فى جوف الكعبه، ولم يولد قبله ولا بعده أحدٌ فيه سواه، إكراماً له من اللّه جلّ اسمه بذلك، فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر بجب الأصم، على ما نقله جلّ أهل التاريخ بل كلّهم ... ».

وفى الجدول الذى عمله السيّد الأجلّ أبو جعفر، محمّد بن أمير الحاج الحسينىّ فى شرح قصيده الأمير أبى فراس الحمدانى، تعيين يوم ولادته بالجمعه، وشهرها بالثالث عشر من رجب، وعامها بالثلاثين من واقعه الفيل، ومحلّها بالكعبه [۱۵۶].

وقال الكفعمىّ فى جنّته المعروف ب (المصباح) الذى أ لّفه سنه (۸۹۵ ه) عند ذكر شهر رجب: «وفى ثالث عَشَر، يوم الجمعه، وُلِدَ علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه، قبل النبوّه باثنتى عشره سنه، وللنبىّ صلى الله عليه و آله ثمانٍ وعشرون سنه» [۱۵۷].

وفى الجدول الذى عقده شيخ الإسلام، ميرزا حسن الزنوزىّ نزيل (خُوى) على العهد الدنيلى، لمواليد الأئمه عليهم السلام ووفياتهم فى كتابه (بحر العلوم): «أنّ ولادته عليه السلام الكعبه».

وعرفت فى باب إثبات شهره الحديث نقله عن كتاب (الدر المسلوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) للشيخ أحمد بن الحسن الحرّ العاملى، فراجع [۱۵۸].

ووجدناه مرسلاً إرسال المسلّم فى كتاب (حياه علىّ بن أبى طالب عليه السلام) لبعض خريجى كليه باريس.

وفى (تجارب السلف فى تواريخ الخلفاء ووزرائهم) تأليف هندو شاه بن عبد اللّه الصاحبىّ النخجوانى، الذى فرغ منه سنه (۷۲۴ ه): «أنّ علياً عليه السلام ولد فى الكعبه، وكان المصطفى صلى الله عليه و آله ابن ثلاثين، ولمّا ولد علىّ عليه السلام سمّته اُمّه (حيدره) وحيدره اسم الأسد، وسمّاه النبىّ صلى الله عليه و آله عليّاً، وكنّاه بأبى تراب» [۱۵۹].

مترجماً عن الفارسيه.

وقال

الحلبیّ فی سیرته (إنسان العیون): «إنّه علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه، وعمره- یعنی عمر النبیّ صلی الله علیه و آله- ثلاثون سنه».

ثمّ قال: «وقیل: الذی وُلِدَ فی الکعبه حکیم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولاده کلهیما فی الکعبه.

لکن فی (النور) حکیم بن حزام ولد فی الکعبه، ولا یعرف ذلک لغیره، وأ مّا ما روی أنّ علیاً علیه السلام ولد فیها، فضعیف عند العلماء» [۱۶۰].

وأنت تجد من سیاق العباره أنّ المعتمد عند الرجل هو ولاده الإمام علیه السلام فی الکعبه، ولذل ذکرها أوّلاً مرسلاً إیّاها إرسال المسلّم، ثمّ عزا ولاده حکیم بن حزام فیها إلی القیل إیعازاً إلی وهنه.

ولذلک أردفه بجواب البعض عنه.

لکنّه وجد لصاحب (النور) کلمهً لم یرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ أخذ علی عاتقه إثبات المقول فی کلّ باب، وإذ لم یجد جواباً عنها لغیره لم یشفعها به.

واکتفی هو بما ذکرناه من اعتماده علی حدیث الولاده عن أن یردّ کلمه الرجل، لأ نّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وأمّا صاحب (النور) فیکفیک فی تفنید مزعمته ما تقف علیه فی هذه الرساله من نصوص علماء أهل السنه فی ذلک، ورِوایاتهم.

وقد عرفت نصّ الحاکم والمحدّث الدهلویّ بتواتر حدیثه، وقول الآلوسیّ: «إنّه أمرٌ مشهورٌ فی الدنیا».

وأیّ عالم یردّ المتواتر، أو یعدوه أمرٌ مشهورٌ ثبوتُه فی الدنیا فیضعّفه حتّی یقول الرجل بمل ء فیه: «إنّه ضعیف عند العلماء».

وإن تعجب فعجبٌ إثباته ولاده حکیم التی لم یستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقیه.

وعلی فرض وقوعها فقد ذکرنا فی غیر مورد من هذه الرساله وذکر الصفوریّ الشافعیّ: أ نّها من الصدف التی تثبت فضیلهً ولا تخرق عادهً.

ثمّ تضعیفه ولاده أمیر المؤمنین التی أخبت بها أئمّهُ الحدیث، وأثبتها نَقَلَهُ التاریخ،

وطفحت بها كتبُ الأنساب، ونظّمتها الشعراءُ، وقال بها العلماءُ، وفيهم مَن ينفى أن يكون لغيره- صلوات اللّٰه عليه- مولد فى البيت؟

فقد مرّ عن الحاكم قوله: «ولم يولَد قبله ولا بعده مولودٌ فى بيت اللّٰه الحرام سواه»، هذا مع روايته حديث حكيم بن حزام.

لكنّه بما هو محدّث أخذ على عاتقه إثبات المرويّات.

والإخبات بمفاده أمرٌ آخر تكشف عن عدمه كلمته هذه.

ويأتى عن البدخشىّ قوله: «ولم يولَد فى البيت أحدٌ سواه، قبله ولا بعده، وهى فضيلةٌ خصّه اللّٰه بها».

ثمّ ذكر عن بعضهم روايه قصّه حكيم، فقال: «واللّٰه أعلم» مُشعراً بوهنه.

وعرفت عن أبى داود البناكتى أنه: «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فى البيت» [١۶١].

ويشبه هذه كلّها كلمه ابن الصبّاغ المالكىّ السابقه: «ولم يولَد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيلةٌ خصّه اللّٰهُ تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهار لتكرمُتَه».

وبمطلع الأكمه منك قول الدهلوى فى (سِيَر الخلفاء) أ نّه: «لم يتولّد أحدٌ قبله فى حصار البيت».

ولعلّ قيد ذاكرتك كلمه أبى الثناء الآلوسىّ فى أوليات هذه الرساله: «ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم اللّٰه وجهه، كما اشتهر وضعه».

يوعز إلى وهن ذلك الحديث، وانحياز الشهره عنه.

وقبيله قول المحدّث الدهلوىّ فى (إزاله الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده».

إلى غير هؤلاء من مهره الفنّ، وأئمّه النقل، وأصفقَ معهم علماء الشيعه كافّه.

وقد أوقفناكَ على كلمات زُرافات منهم.

فلو كان يقام لولاده حكيم فى البيت وزنٌ عندَ هؤلاء لما أطلقوا القول بمل ء الأفواه أنّ تلك خاصّه لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحدٌ، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورده فى كتابه لكنّه غير آبهٍ به.

ويقربُ من هذه الهملجه ما جاء به الديار بكرى فى

(تاريخ الخميس) قال: «وُلِدَ بمكّه بعدَ عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته فى داخل الكعبه، ولم يثبت» [۱۶۲].

وليت شعرى، بماذا تثبت الحقائقُ التاريخيه؟

أبالوحى؟ أم بأخبار الأنبياء؟ وهتاف الكتب السماويه؟

أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَله والرواه؟

وهل التزم الديار بكرىّ فى كتابه بأكثر من هذا؟

فما بال هذه الحقيقه التى هَتَفَت بها المئاتُ والأُلوفُ، وأثبتتها طبقاتُ الناس جيلًا بعد جيل، لم تثبت عنده؟

وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التى لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرساله؟

ثمّ ما بال الديار بكرى يعتمد على شواهد النبوّه كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه فى خصوص المقام؟

ثمّ ما باله يغضّ الطرفَ عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعدَ عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولاده البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدرى لماذا؟

وأنت تدرى.

وقبلنا الديار بكرىّ يدرى.

حديث الولاده والشعراء

عرفت أنّ الحديث الشريف بلغَ من الشهره والثبوت بحيثُ لا يسعُ أيَّ مُعنت إنكاره.

ولذلك احتجّ به فريقٌ كبيرٌ من المحقّقين فى كتب الإمامه، وأرسله إرسال المسلّمات جموعٌ من نياقد فنّ الحديث فى باب الفضائل، وتبجّحَ به زرافاتٌ من حَمَلهِ العلم ونقّاده فى مؤلّفاتهم.

وهنالك لفيفٌ لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمزُ فى شى ئ من تثبّتهم وضبطهم من صيارفه القول، وصاغه القريض، وزُبناء الشعر، بين عالمٍ ضليعٍ، وأديبٍ بارعٍ، وشاعرٍ مبدعٍ، تصدّوا لإثبات هذه الفضيله فيما أفرغوه فى بوتقه النظم، أو حاكوه على نول الحقيقه.

فسار ذكرها مع الرُّكبان، وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميرىّ، والسّرخسى، والشفهينىّ، والحرّ العاملى، والأفنونى، وغيرهم.

وإليك ذكر آخرين منهم، وهم كما وصفناه لك من المكانه الراسيه من العلم والأدب:

قال العلّامه الكبير الورع الشيخ، حسين نجف، المتوفى (١٢٥٢ ه) من قصيده ع لويّه مثبّته فى ديوانه المخطوط:

جعلَ اللَّهُ بيتَه لعليٍّ

مَوْلِداً يا لَه

عُلًا لا يضاهى

لم يشاركهُ فى الوِلاده فيهِ

سيّدُ الرسل لا ولا أنبياها

علمَ اللّهُ شوقَها لعليٍّ

علمه بالذى بهِ مَن هَواها

إذ تمنّت لقاءَهُ وتمنّى

فأراها حبيبَهُ ورآها

ما ادّعى مدّعٍ لذلكَ كلّا

مَن ترى فى الورى يرومُ ادّعاها؟

فاكتست مكّةٌ بذاك افتخاراً

وكذا المشعران بعدَ مِناها

بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوتْهُ

فغدت أرضُها مَطافَ سماها

أو ما تنظرُ الكواكبُ ليلاً

ونهاراً تطوفُ حولَ حِماها؟

وإلى الحشر فى الطواف عليهِ

وبذاكَ الطواف دامَ بقاها [۱۶۳].

وللمولى محمّد مسيح المعروف ب (مسيحا) الفَسوىّ الشيرازىّ، المتوفى سنه (۱۱۲۷ ه) من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

ما كان ربّاً ولكن ليسَ من بشرٍ

وليسَ يشغلُهُ شأنٌ عن الشانِ

هو الذى كان بيتُ اللّه مَوْلِدُهُ

فطهّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ

هو الذى من رسول اللّه كانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ

هو الذى صار عرشُ الربّ ذا شَنَفٍ [۱۶۴].

إذ صارَ قُرطيه ابناهُ الكريمانِ [۱۶۵].

وهو من أعاظم علماء الشيعه، جمع المعقول والمنقول، من تلمذه المحقّق الخوانسارى، ترجمه وأثنى عليه الشيخ علىّ الحزين فى (تذكرته) والميرزا محمد علىّ الهندى فى (نجوم السماء) والعلّامه الأمينى المعاصر فى (الغدير فى الكتاب والسنّه والأدب).

وللعلّامه المدرّس السيّد نصر اللّه الحائرى الشهيد سنه (۱۱۵۴ ه) من قصيده علويه ما نصّه:

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلادهِ

وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

وقد صفا عيشُ الصفافيه وال

-مَرْوه أضحت بالهنا تحظرُ [۱۶۶].

والرجل من أعاظم علماء الشيعه، له فى المعاجم تراجم ضافيه الذيول، وثناء بليغ، وتجد ترجمته المبسوطه فى كتابه (شهداء الفضيله) للعلّامه المعاصر الأمينى.

وقال حامل لواء الفضيله والشرف الشريف الرضىّ، محمد بن فلاح الكاظمى فى قصيدته الكراكريه المربيه على أربعمائه بيت، المقرَّظه من ثمانيه عشر رجلاً من علماء عصره وأُدبائه، نظماً ونثراً:

ولدتهُ فاطمهٌ ببيت اللّه يا

طُوبى لطاهرٍ أنت بِمُطهَّرِ

ونشا بِحِجْرِ المصطفى طفلاً فأد

دَبَهُ بآدابِ العليِّ الأكبرِ

لولاهُ ما طافَ الحجيجُ به وذا

ك الهَدى

لولا سيفُهُ لم يُنْحَرِ

قد كان أوّل طائفٍ فيهِ ومُع

تَكِفٍ بهِ ومحلّقٍ ومُقَصِّرِ

عقمت فلم تلد الحرائرُ مِثْلَهُ

بل قد عَقَمْنَ فلم يَلِدنَ كقَنْبَرِ

وقال الشاعر المفلق ميرزا عباس الدامغانى المتخلص (بنشاط) الهزارجريبى الدامغانى، المتوفى سنه (۱۲۶۲ ه):

اى زاده تو در ميان كعبه

از مادر پاک جان كعبه

اى كعبه شَرف گرفته از تو

نه تو شَرف از ميان كعبه

اى بنده خانه زاد ايزد

وى خاجه بندگان كعبه

اى قدوه خاندان طه

اى نخبه دودمان كعبه

اى از شَرف ولادتِ تو

طوقى كه بر آستان كعبه

وقال البارع المفضال الشيخ حسين بن محمّد بن على بن محمد التقىّ بن بهاء الدين الفتونى الهمدانى الآملى الحائرى فى أُرجوزته المسماه ب (الدوحه المهديّه) فى تواريخ أئمه الهدى عليهم السلام، وفرغ منها سنه (۱۲۷۸ ه) وعن خطّه نقلتُ:

وفى ضُحى الجمعه قد تولّدا

مُطهّراً مُكرّماً مُسدّداً

وكن ذا فی كعبه الرحمنِ

لسبعهٍ خلونَ من شعبانِ

وقد روی أنّ الإمامَ المنتَجب

مولدُه ثالث عشرٍ من رجَب

وقيل فی الثامن منه وُلِدا

وذا ضعيفٌ لم يكن معتمدا

وقد رووا فی رمضان مولدُه

فی نصفه وكان يروی سندُه

مولدُه بعد ثلاثين سنه

من مولد النبیّ يقفو سُننه

وللعلّامه السيد محمد تقی القزوينی، من علماء عصر شيخ الطائفه الإمام الأنصاری من (اُرجوزه) له، قوله:

بعدَ النبیّ سيّدِ الموالی

بنصّه هو العَلیُّ العالی

هو الذی مولده البيتُ وفی

حِجر النبیّ المصطفی قد اصطُفی

ولسيد فلاسفه الاسلام السیّد محمد باقر بن محمد الحسينی الاسترآبادی الشهير (بالداماد) المتوفی سنه (۱۰۴۱ ه) أبيات فارسيه، ضمنها قصه الميلاد الشريف بكل صراحه، منها قوله:

در مرحله علیّ نه چون است و نه چند

در خانه حقّ زاده بجانش سوگند

بی فرزندی كه خانه زادی دارد

شک نیست که باشدش بجای فرزند

وله قدس سره:

در کعبه (قُل تَعالَوا) از مام که زاد؟

از بازوی (باب حِطّه) خیبر که گشاد؟

بر ناقه (لا یؤدّی عنّی) که نشست؟

بر دوش

نبی پای گرامی که نهاد؟

وقال الشاعر الفارسی المفلق محمد الیزدی الملقّب فی شعره (بجیحون) والمتوفی حدود سنه (۱۳۱۸ ه):

از کنز نهائی کنون کعبه مشرّف

کز اوست عیان سرّ (فأحببَتُ أن أعرف)

زین کنز خفی طنز جلی زد بفلك أرض

کش خاك بشد پاك چو افلاك مشرّف

ذرّات بکرّات چو أفواج که از حاج

بستند و گشادند بی طوف حرم صَف

عقل آمد و (لبیّك) زنان حلقه بدر زد

تا چون بود احباب ورا باز مکلّف

شاهِ همه او بود چون او پرده بر افکند

هر ذرّه برش بنده صفت گشت موقّف

وقال الشاعر الفارسی المجید المولی رضا ابن المولی محمد الرضتی الملقب فی شعره (بمحزون) فی مثنویٍّ له:

باز خواهم درفشانی سر کنم

یاد از شیر خدا حیدر کُنم

چون خداوند رحیمش یاد شد

کعبه یکجا مطلع الأنوار شد

از کریم لا یزالی شد کرم

مادرش آورد بیرون از حرم

در بغل آن کعبه مقصود را

برد سوی خانه آن مولود را

وقال الحاج محمد خان الفارسی الملقب فی شعره (بدشتی) من اُمراء العهد النصاری، المتولد سنه (۱۲۴۶ ه) فی دیوانه المطبوع، من بائیه علویه سمّاها «فصل الخطاب»:

کعبه می باید که مُحرِم آید اندر این حرم

با سر و پای برهنه گشته عریان از ثیاب

صاحب این خانه در آن خانه خود خانه خدا است

کان بنا از بهر مولودش خدا کرد انتخاب

ولعلّامه فِهر ونابغه مُضَر الحجه الظاهره والآیه الباهرد الحاج میرزا إسماعیل، ابن عمّ الإمام المجدّد الشیرازی الأمیر السیّد رضی قدّست أسرارهم، المتوفّی سنه (۱۳۰۵ ه) موشّحهٌ فی مولد الإمام علیه السلام، یروقنی إیرادها هاهنا، وهی من القصائد السائره، قال:

رغدَ العیشُ فزدهُ رَغدا

بسلافٍ منک تُشفی سَقَمی

طرَ الصبُّ علی وصل الحبیب

وهَنا العیشُ علی بُعد الرقیب

وفنی من أکؤس الراح النصیب

واسقنیها توأماً لا مفردا

فالهَنَا کلّ الهَنا فی التوأمِ

آتنی الصَهباء ناراً

ذائبه

كلّلتها قَبستاتٌ لاهبه

واسقنيها والندامى قاطبه

فلعمرى إنّها ريّ الصدا

لفؤادٍ بالتصابى مُضرَمِ

ما اُحَيلى الراح من كفّ المِلاح

هى روحٌ هى روحٌ هى راح

فأدِرها فى غُدوٍّ ورواح

كذُكاء تتجلّى صَرْخَدا [١٦٧].

رصّعتها حببٌ كالأنجمِ

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت

أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العُلا ما حملت

طاب أصلاً وتعالى مَحتدا

مالكاً ثقل ولاء الاُممِ

آنست نفسى من الكعبه نور

مثلما آنسَ موسى نارَ طور

يوم غشّى الملأ الأعلى سرور

قرعَ السمعَ نداءُ كَنِدا

شاطى ء الوادى طُوى من حَرَمِ

وَلَدَت شمسُ الضحى بدرَ التمام

فانجلت عنّا دياجيرُ الظلام

نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام

وجههُ فِلْقَهُ بدرٍ يُهتدى

بِسَنا أنواره فى الظلمِ

كُشف السترُ عن الحقِّ المبين

وتجلّى وجهُ ربِّ العالمين

وبدا مصباحُ مشكاه اليقين

وبدت مشرقةً شمسُ الهدى

فانجلى ليلُ الظلام [١٦٨] المظلمِ

نُسخ التأبيد من نفى ترى

فأرانا وجهه ربُّ الورى

ليتَ موسى كان فينا فيرى

ما تمنّاهُ بطورٍ مُجهَدا

فانثنى عنه بِكَفّى مُعدمِ

هل درت أُمُّ العُلا ما وضعت

أم درت ثديُ الهدى ما أرضعت؟

أم درت كفُّ النُّهى ما رفعت

أم درى ربُّ الحِجَا ما ولدا؟

جلَّ معناهُ فلمّا يُعلمِ

سيّدٌ فاقَ عُلًا كلَّ الأنام

كان إذ لا كائنٌ وهوَ إمام

شرَّفَ اللَّهُ به البيتَ الحرام

حينَ أضحى لعُلاهُ مَولِدا

فوطا تربتَهُ بالقدمِ

إن يكن يُجعلُ للَّهِ البنون

وتعالى اللَّهُ عمّا يصفُون

فوليدُ البيت أحرى أن يكون

لوليّ البيتِ حقّاً وَلَدا

لا عُزَيرٌ لا ولا ابنُ مريم

هو بعدَ المصطفى خيرُ الورى

من ذُرى العرش إلى تحت الثَّرى

قد كست علياؤُه اُمَّ القُرى

عزّةً تحمى حماها أبدا

حيثُ لا يدنوهُ من لم يُحرِم

سبقَ الكونَ جميعاً فى الوجود

وطوى عالَمَ غيبٍ وشُهود

كلّما فى الكون من يُمناه جُود

إذ هُوَ الكائنُ للَّه يدا

ويدُ اللَّه مدرُّ الأنعمُ

سيّدٌ حازت به الفضلَ مُضَر

بِفخارٍ قد سما كلّ البَشَر

وجههُ فى فلك العَليا قَمر

فبه لا بالنجومِ يُهتدى

نحو مغناه لنيل المَغنَم

هو بَدْرٌ وذراريه بُدُور

عقمت عن مثلهم أُمُّ الدُهور

كعبةُ الوفّادِ فى كلّ الشُهور

فازَ من نحوَ فَناها وَفَدا

بمطافٍ منه أم مستَلَم

ورثوا العَلياءَ قِدماً من قُصَى

ونزارٍ

ثمَّ فِهرٍ ولُؤَی

لا یباری حَیُّهم قَطُّ بِحَی

وهُمُ أزکی البرایا مَحتدا

وإلیهم کلُّ فَخرٍ ینتمی

أیّها المُرجَی لقاهُ فی الممات

کلُّ مَوتٍ فیه لُقیاک حَیاه

لیتَما عجّلَ بی ما هُو آت

علّنی ألقی حَیاتی فی الرّدی

فائزاً منه بأوفی النِعَمِ [۱۶۹].

وقال علّامه المجاهدین سیّدنا الحجّه الحاج السید المصطفی بن الحسین الکاشانی النجفی، دفین الکاظمیه، المتوفی سنه (۱۳۳۶ ه) المترجم فی (نقباء البشر) و (العذب النمیر) وغیرهما، من قصیده علویّه:

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّی

بل ورکنَ الحطیم والمستجارا

حازت الکعبه التی خارها الل

-ـهُ بِمیلادک السعیدِ فَخارا

ولباقعه [۱۷۰] الفضل والأدب، میرزا محمد تقی التبریزی الشهیر بحجّه الإسلام والملقّب فی شعره (بتیر) صاحب کتاب (صحیفه الأبرار) وغیره، المتوفّی سنه (۱۳۱۲ ه) من لامیه علویّه:

سر حنانیک فی البلاد وباحث

عن بُطون الکرام جیلًا فجیلا

فانظرن هل تری لتیمِ بن مرّ

أو عدیٍّ یا سعدُ فیها محلّا

لا ومَن شقّ جانبَ البيت حتّى

دخلت فيه اُمّهُ وهی حُبلی

فتخلّت عن أسجحٍ هاشمیٍّ

بُورکت حامِلاً وبُورک حَملا

وسما غارب النبیّ فنحّی

عنهُ أصنامَهم وحَسبُکَ نُبلاً [۱۷۱].

وفی الصفحه ۱۹۶ من الدیوان المذکور:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه تو است

بطحا صَدَفِ گوهر یکدانه تو است

گر مولد تو بکعبه آمد چه عجب

ای نجل خلیل خانه خود خانه اوست

وإلی قوله: «لا ومن شق ... » ألمحتُ بقولی من رائیه علویّه عند تعداد معاجزه صلوات اللّٰه علیه:

من البیت الحرام شَقَقتَ حملاً

لاُمّک یومَ مولدکَ الجدارا

فحلّت فاطمٌ منهُ مَقاماً

لصِنو محمّد تَخِذَتهُ دارا [۱۷۲].

وإلی معنی شعره الفارسی السابق أُوعز بقولی من مقطوعه فی أهل البیت علیهم السلام:

ولیس ولادهُ فی البیت بِدعاً

فإبراهیمُ شادَ له دِعامَهُ

وهذا البیتُ بیتُ أبیهِ قدماً

وفاطمةٌ به وضعت غُلامَه

ولنابغه طبرستان الشيخ محمد الصالح، المتولّد سنه (۱۲۹۷ ه) صاحب المؤلفات الجمّه فى المعقول والمنقول، وديوانه العربىّ والفارسىّ، من علويّه:

بالبيتِ قد وضعتهُ فاطمةٌ

رفعاً له قد شُرِّفت وضعا

للَّهِ أُمٌّ أرضعت

أسداً

رضعَ النبيّ علومَه رضعا

تاللَّهِ لو كُشِفَ الغِطاء رأت

نوراً ومُلتقماً لها ضرعا

وقال المولى اهلى الشيرازى المتوفّى سنه (۹۴۲ ه) بشيراز، من علويه تحتوى (۱۳۶) بيتاً، منها قوله:

كاشف علم اللَّه آن گيتى نماى (لو كُشِف)

ديده را از هر دو كون از ديده (علم اليقين)

كعبه زان شد سجده گاه انبياء واولياء

كامد آنجا در وجود آن كعبه ارباب دين

وقال المولى كاتبى المترجم فى (مجالس المؤمنين) للقاضى التسترى قدس سره، من علويه مستهلها:

بچشمِ عقلِ اقاليمِ سبعه گنجِ زر است

ولى چه از مگرى اژدهاى هفت سر است

ومنها:

زبالِ او طيران يافت جعفر طيّار

كه همچو طايرِ قدسش هزار زير پر است

بدامن (حَجَر الأسود) است مولدِ او

چه جوهر است ندانم؟ كه مولدش حَجَر است

ولسراج الدين، محمد بن الحسن بن عيش القرشىّ التيمىّ العدوىّ الأموى اليمانى الدرشن خانى، ويعرف بالشيخ (فدا حسين) الهندى، من قصيدته العلويه البالغه (۱۴۱۱) بيتاً، المسماه (بالنفحه القدسيه):

ولِدت فى البيتِ والأيّام مظلمةٌ

والجوُّ منكدرُ الآفاقِ من ضَلَلِ

فكنتَ كالشمسِ فى إبّان مطلعها

بقائم اليوم زادَ الشمس فى طَفَل [١٧٣].

وفى موضع آخر منها فى تقريب: أن (أندر) إله الهنود مصحّف (حيدر)، وأ نّه المذكور فى (الويدات واليرانات) قال:

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم

وكلّ ذاك صفاتٌ للوصىّ علىّ

قتلتَ من قبل ثُعباناً بمهدك إذ

وُلِدتَ فى عُقر بيت الواحد الجَلَلِ [١٧٤].

وقال الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملىّ، فى قصيدته العلويه الكبيره المسماه ب (الدرر السنّيه) المطبوعه المخمّسه:

فو حقِّ آيات الكتاب المنزَلِ

ومكوّن الأكوانِ ذى المجدِ العَلى

وبحقِّ هادينا النبىّ المرسَل

ما حازَ كلَّ المكرمات سوى عَلىّ

وسواهُ لا عينٌ لديه ولا أثر

مَن مثلهُ فى بيت بارئه وُلِد

ذو خصلهٍ قد خُصّ فيها مُذ وُجِد

أمعِن بها- يا صاحِ- فكراً واعتمد

وانظر لها النَظَرُ الصحيحَ ولا تَحِد

من واضح المنهاج وقيت الضرر

وقال باقعه العلم والأدب العلّا السيد رضا ابن

العلامه الحجه السيد محمد الهندى النجفى، المتوفى سنه (۱۳۶۲ ه):

لما دعاك اللَّهُ قدماً لأن

تولَدَ فى البيتِ فلبّيته

شكرتَه [۱۷۵] بينَ قريشٍ بأن

طهّرتَ من أصنامهم بَيته [۱۷۶].

وهناك بيت فارسى قديم استشهد به كثير من العلماء والمؤرّخين، ومن ذلك ما وجدته فى مقالٍ كتبه بعض علمائنا جواباً عمّا كتبه إليه بعض أهل السنه.

قال بعد الحمد ما لفظه: «والصلاه والسلام على أشرف الأنام الذى حملَ علياً عليه السلام لكسر الأصنام فى بيت اللَّه الحرام، الذى شُرِّفَ لكونه مولداً له عليه السلام:

طوافِ خانه كعبه از آن شُد بر همه واجب

كه آنجا در وجود آمد عليُّ بن أبى طالب» [۱۷۷].

وذكره المؤرّخ الحاج زين العابدين الشروانى فى (بستان السياحه) والقاضى الشهيد السعيد نور اللَّه التسترى، فى (إحقاق الحق) وغيرهما إلى العارف، لطف اللَّه النيسابورى، وذكره أيضاً صاحب (مناقب المعصومين).

وللمولى الروحىّ العارف الشهير صاحب (المثنوىّ) المتوفّى سنه (۶۷۲ ه) من قصيده يذكر فيها الأئمه عليهم السلام:

اى شحنه دشتِ نجف از تو نجف ديده شَرَف

تو درّى و كعبه صَدَف ستان ملامت ميكشد

ويلمح إليه قول الجامى عبد الرحمان المتوفّى سنه (۸۹۸ ه):

بسوى كعبه رود شيخ و من بسوى نجف

بحقّ كعبه كه آنجا مراست حقّ بطرف

تفاوتى كه ميان من است و او اينست

كه مَن بسوى گُهر رفتم او بسوىِ صَدَف

وللعلّامه المعاصر السيد عليّ نقى النقويّ الهندى اللكهنوى، موشحه ميلاديه يهنى ء بها آيه اللَّه السيد ميرزا عليّ آقا الشيرازى قدس سره، بعد صرح الإمام عليه السلام، وذكر مولده الشريف، نزين بها صفحات هذه الرساله:

مَن بدا فازدهرَ البيتُ الحرام

وزَهَت منهُ ليالى رَجَب؟

طَرِبَ الكونُ لِبشرٍ وهَنَا

إذ بدا الفخرُ بنورٍ وَسَنا

وأتى الوحىُ يُنادى مُعلِنا

قد أتاكُم حجّهُ اللَّه الإمام

وأبو الغُرِّ الهداهِ النّجبِ

خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصراح

ومزايا أشرقَت غُرّاً وضاح

وسما منزلُهُ هامَ الضراح

فغدا

مولدُهُ خيرَ مقام

طأطأت فيه رؤوسُ الشُهُبِ

إنّهُ أوّلُ بيتٍ وُضِعَا

للورى طُراً فأضحَوا خُضَّعا

وعلى الحاضِرِ والبادى معا

حجَّهُ أصبحَ فرضاً ولزام

طاعةٌ تتبعُ أقصى القُرَبِ

وهو فى القبلهِ فى كلّ صلاه

وملاذ تُرتَجى فيه النجاه

وقد استخلَصَهُ اللَّهُ حماه

فلئن يأتِ إليه مستهام

فى مُلِم داعياً يَستَجب

تلكمُ فاطمةٌ بنتُ أسد

أمّت البيت بكَربٍ وكَمَد

ودعت خالقَها البارى الصمد

بحشاً فيه من الوَجدِ الضرام

قد علتهُ قبساتُ اللّهبِ

نادت اللهمَّ ربّ العالمين

قاضىَ الحاجاتِ للمستصرخين

كاشفَ الُضّرِ مجيب السائلين

إنّنى جئتُك من دون الأنام

أبتغى عندك كشف الكربِ

بينما كانت تُناجى ربَّها

وإلى الرحمان تشكُو كَربَها

وإذا بالبِشرِ غشّى قلبها

من جدار البيتِ إذ لاحَ ابتسام

عن سنا ثغرٍ له ذى شَنَبِ [١٧٨].

فُتِقَ الزَهرُ أم انشقَّ القمر

أم عمود الصُبح بالليل انفجر!

أم أضاءَ البرقُ فالكون ازدهر

أم بدا فى الأُفق خَرقٌ والتئام

فغدا برهانُ معراجِ النبىّ

أم أشارد البيتُ بالكفِّ ادخُلى

واطمئنّى بالإلهِ المُفضِل

فهنا يُولَدُ ذو العَليا على

مَن بهِ يحظى حطيمى والمقام

وينال الركنُ أعلى الرُتَبِ

دخلت فاطمُ فارتدَّ الجدار

مثلما كانَ ولم يكشف سِتار

إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشرار

عن سَنا بدرٍ به يَجلُوا الظلام

والورى تنجو بهِ من عطَبِ

وُلِدَ الطاهرُ ذاكَ ابنُ جَلا

مَن سما العَرشَ جلالاً وعُلا

فلهُ الأملاكُ تَعنُو ذُلَلا

وبهِ قد بَشَّرَ الرُسلُ العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عَرِفَ اللَّه ولا أرضٌ ولا

رُفِعَت سَبعُ طباقٍ ظُلَلا

فلذا خَرَّ سُجوداً وتَلا

كلَّ ما جاء إلى الرُسلِ الكرام

قبله من صُحُفٍ أو كُتُبِ

إن يكُ البيتُ مطافاً للأنام

فعليٌّ قد رَقى أعلى سنام

إذ بهِ يطَّوَفُ البيت الحرام

وسعى الركنُ إليه لاستلام

فغدا يَهُو بهِ من طَرَبِ

لم يكن فى البيتِ مَولُودٌ سِواه

إذ تَعالى عن مَثيلٍ فى عُلاه

أُوتىَ العلمَ بتَعليمِ الإله

فغداهُ دَرَّهُ قبلَ الفِطام

يرتوى منهُ بأَهنا مَشرَبِ

صَغُرَ الكونُ على سُؤددَهِ

وانتمى الوَحىُ إلى مَحتِدِهِ

بَشِّرَ الشيعهَ فى مَولِدِهِ

واقصدِ العلّامهَ الحَبر الهُمام [١٧٩].

منبعَ العلمِ مَناطَ الأدبِ

آيهَ اللّهِ علىَّ المرتضى

لم يزل للدين سَيفاً مُنتضى

حُكمُهُ جارٍ وعدلٌ ما قضى

يُرشِدُ الناسَ إلى دارِ السلام

كلّهم من عَجَمٍ

أو عَرَبٍ

سيّدَ الأُسرهِ والنَّدبَ الشريف

لَم يزل حاميهَ الدينِ الحَنيف

جاهداً فى نصرهِ الدينِ المُنيف

شيَّدَ العلمَ على أقوى دِعام

وهدى الناسَ لِنَهجِ المذَهبِ

إنّ للوُفّادِ فى مغنى حِماه

بيتَ قدسٍ يقصدُ النائى فَناه

ابتغاءً فيهِ مَرضاهَ الإله

طالِباً فى قُربهِ أقصى مقام

بفؤادِ المُرتَجى المرتقب

عليمَ الأحكامِ قاموسُ الحِكَم

لم يزل غيثُ هداهُ مُنسَجِم

وبهِ شَملُ المعالى مُنتَظِم

دامَ فى الكونِ إلى يوم القيام

بهنا بِشْرٍ وعَيشٍ مُخصِبِ [١٨٠].

ونشفع هذه القصيده بثانيه للسيّد العلّامه المذكور، ميلاديه أيضاً، بارى بها قصيده (إيليا أبى ماضى) الإلحاديه المقفاه ب (لست أدرى)، قال:

طَربَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور

وغدا القُمرىُّ يَشدُو فى ابتسامٍ للزهُور

وتهانَت ساجِعاتٍ فى ذُرى الأيكِ الطُيور

لِمَ ذا البِشرُ وما هذى التهانى؟

لستُ أدرى

تلعبُ الريحُ وفيها الدَوح [١٨١] قامَت راقصات

وبها الأوراقُ تَزهُو بالأكفِّ الصافِقات

ضارباً سَجعَ هَزارِ [١٨٢] الغصن أوتارَ الحياهِ

مِمَّ هذى الدوحُ أضحَت راقصات؟

لستُ أدرى

قد كَسى وَجهَ الثَّرى من سُندُسٍ وشىُ الربيع

فتهادى مائساً فى حُلَلِ الخَصبِ المَريع

وغَدا يَختالُ بالأرياشِ والشأن البَديع

قائلًا: هَل أحَدٌ يُوجدُ مثلى؟

لستُ أدرى

والنسيمُ الغَضُّ قد يَهمِسُ فى سَمعٍ الأُقاح

فترى باسمهَ الثغرِ نَشاطاً وارتياح

وهزيزُ الغُصنِ يُبدى شأنَ زَهوٍ ومَراح

ما الذى قالَت؟ فردّت بابتسامٍ

لستُ أدرى

طَبَّقَ الأرضَ لهيباً نارُ مُحمّزرّ الشَقيق

فغدا البلبلُ مُرتاعَ الحشا خَوفَ الحَريق

صارِخاً هَل لِنَجاتى عن لَظاها من طَريق؟

هذهِ النارُ أتَتنى كيفَ أُطفِى؟

لستُ أدرى

أشرقَت طلعةُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا

لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا

وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا

فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟

لستُ أدرى

كانَ هذا الرَوضُ قبلَ اليوم رَهناً للذُّبول

ساحِباتٍ فوقَها الأرواحُ قِدماً للذّيُول

تَعصِفُ النَكباء فيها دونَ أنفاسِ البَليل

كيفَ عادَ اليومَ يَزهُو فى شذاهُ؟

لستُ أدرى

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلًا هذا وذاك؟

فرأيتُ الكُلَّ مثلى فى اضطِرابٍ وارتباك

وإذا الآراء طُرّاً فى اصطدامٍ واصطكاك

وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:

لستُ أدرى

وإذا نبّهنى عاطفةُ الحُبِّ الدَفين

وتظنّنتُ وظَنُّ الألمعى عينُ اليقين

أ نّهُ م ميلادُ مولانا أمير المؤمنين

فدع

الجاهلَ والقَولَ بأ نّى

لستُ أدرى

لم يكن فى كعبه الرحمنِ مولودٌ سواه

إذ تعالى البرايا عن مَثيلٍ فى عُلاه

وتولّى ذِكرَهُ فى محكم الذِكْرِ الإله

أيقول الغِرُّ فيهِ بعدَ هذا:

لستُ أدرى

أقبلت فاطمةٌ حاملةً خَيرَ جَنين

جاءَ مخلوقاً بِنُورِ القُدسِ لا الماءِ المَهين

وتردّى منظر اللّاهوتِ بينَ العالَمين

كيف قد أُودعَ فى جَنبٍ وصَدرِا

لستُ أدرى

أقبلت تدعُو وقد جاءَ بها داءُ المَخاض

نَحوَ جِذعِ النَخلِ من ألطاف ذى اللُّطفِ المُفاض

فدعَت خالقها البارى بأحشاءٍ مِراض

كيفَ ضجّت؟ كيفَ عجّت؟ كيفَ ناحَت؟

لستُ أدرى

لستُ أدرى غيرَ أنَّ البيتَ قد رَدَّ الجواب

بابتسامٍ فى جدار البيت أضحى منهُ باب

دخلت فانجابَ فيه القشر عن مَحض اللُّباب

إنّما أدری بهذا، غیرَ هذا

لستُ أدری

کیفَ أدری وهو سرٌّ فیهِ قد حارَ العُقول

حادثٌ فی الیوم لکن لم یزل أصلَ الاُصول

مظهرٌ للَّهِ لکن لا اتّحادٌ لا حُلُول

غایهُ الإدراکِ أن أدری بأ نّی

لستُ أدری

وُلِدَ الطُّهرُ علیٌّ مَن تسامی فی عُلاه

فاهتدی فیه فریقٌ وفریقٌ فیهِ تاه

ضلَّ أقوامٌ فظنّوا أ نّه حقّاً إله

أم جُنونُ العِشقِ هذا لا یُجازی؟

لستُ أدری [۱۸۳].

ولشیخنا الأُستاذ علم الهدایه والحجّه والآیه، الحاج الشیخ محمد الحسین، الأصفهانی المتوفّی سنه (۱۳۶۱ ه) قصیده میلادیه فارسیّه، علی طریقه الترجیع والبند المصطلح والمطرّد فی الشعر الفارسی، تکاد تکون فی حدّ الإعجاز من البلاغه، أذکرها علی طولها.

گوهری را از صَدف آورده طبعم در کنار

یا که از خاک نجف تابنده درّی آبدار

برد از حدّ عدم تا (قاب قوسین) وجود

رَفرَفِ طبع مرا یک غمزه زاندُلدُل سوار

شاهدِ بَزمِ ولایت شاه اقلیم شُهود

شمعِ ایوانِ هدایت نَیِّرِ گیتی مدار

صورتِ زیبای او یا طلعتِ (اللَّهُ نُور)

معنی والای او یا سِرّ (لَم تَمسَسهُ نار)

خَطِّ دلجویش طِرازِ مُصحفِ کَونُ ومکان

خالِ هِندُویَش مدارِ گردشِ لیلُ ونهار

پرتوی از نورِ رُویَش طُورِ سیناىِ کلیم

بنده درگاهِ گویش صَد سُلیمان اقتدار

مشرقِ صُبحِ اَزل خوشیدِ عشق

(لم یَزَل)

چرخِ تا شام اَبد در زیرِ حُکمش بی قرار

دَر بَرَش پیر خِرَد چون کودکی آموز گیر

بَر دَرَش (عَقلِ مجرّد) همچو پیری خاکسار

شاهبازِ اوجِ او اذدنی بهنگام عُروج

یکه تازِ عرصه ایجاد گاه گیرُ و دار

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

باز جان می پرورد ساز پیامِ آشنا

یا که از طورِ غَری می آید آواز (أنا)

میدمد صبحِ ازل از کوی عشقِ (لَم یَزَل)

یا فُروزان شمعِ رُویِ شاهدِ بَزمِ (دَنا)

جلوه شمعِ طریقت چشمها را خیره کرد

یا (سنا بَرقِ) حقیقت میزند کُوسِ فَنا

کعبه را تاجِ شرف تا اوج او ادنی رسید

یافت چون از مولدِ میمون او (أقصی المنی)

قبله اهلِ یقین شد خطّه بیت الحرام

روضه خلد برین شد ساحَت خِیفُ و مِنی

بیتِ معمور ار شَود ویران از این حَسَرت رواست

یا بیفتد گنبدِ دَوّار (مِن أعلی البنا)

از پیِ تعظیم خَم شُد گوئیا پشتِ فلك

فرش را عرشِ مُعلّی گفت تبریکُ وهنا

(یا ولیدَ البیتِ) غوغای نصاری دَر مسیح

گرچه می زیبد ترا لکن (تعالی ربُّنا)

(مفتقر) گر میکند با یك زبان مدحتگری

میکند روح الأمین با صد نوا مدحُ وثنا

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه چون کوی سَبَق از سینه سینا گرفت

پایه بَرتر از فرازِ گنبدِ مینا گرفت

خانه بی سالارُ و صاحب بود تا میلاد شاه

سَر بِکیوان زد چه (ربّ البیت) در وی جا گرفت

تا زِبُرجِ کعبه خُورشیدِ حقیقت جلوه کرد

چرخ چارم سوخت از حسرت دل از دُنیا گرفت

کعبه شد چون با مقام (لی مع اللّٰه) قرین

از شرافت همسری با بزم او ادنی گرفت

خاك بَسحا زِین عنایت آنچنان شُد سَر بلند

رونقِ عزٌّ و شرف از مسجدِ اقصی گرفت

کعبه شد تا مرکز طاوسِ

کلزار ازل

تا ابد زاغ و زغن یکسر ره صحرا گرفت

خلوتِ حقّ شد زِهَر دیوُ ودَدِ ناپاک پاک

در پناهِ اسمِ اعظم منزلُ ومأوی گرفت

خیرَ مقدَم ای هُمایون طالع برج شَرَف

مُلکِ هستی زیبُ وفرزان طلعتِ غرّا گرفت

نغمه دستان نباشد در خور این داستان

شور جبریل امین در عالم بالا گرفت

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

گوهری شد در درون کعبه بیرون از صَدف

کرد (بیت اللّه) را با آن شَرَف (بیتَ الشَرَف)

گوهری سنگین بها رخشان شد از (بیت الحرام)

کز ثُریّا تا ثری را کرد کمتر از خَزَف

کعبه شد از مقدمِ اوقافِ عنقاء قِدَم

شاهبازان طریقت در کنارش صَف بِصَف

سینه سینا مگر از هیبتش شد چاک چاک

یا شنید از رأفتش موسی ندای (لا تَخَف)

زاشتیاقش یوسفِ صدّیق در زندان غم

در فراقش پیر کنعان نغمه سازُ واَسف

خلعتِ خِلَّت شد ارزانی بر اندام خلیل

کرد بنیاد حرم چون بهر آن (نِعمَ الخَلَف)

کعبه را شد همسری با تُربت پاکِ غری

مبدأ اندر کعبه بود و منتهی اندر نَجف

آسمان زد کوسِ شادی دَر محیطِ (کُن فکان)

زُهره ساز نغمه تبریک زد بی چنگ و دَف

هر دو گیتی را بشادی کرد فردوسِ برین

نغمه روح الأمین با یک جهان شوق و شَغَف

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

آفتاب عالمِ لاهوت از برجِ قَدم

کرد گیتی را چه صبح روشن از سَر تا قَدَم

کعبه شد مِشکاهِ مصباحِ جَمالِ (لَم یَزَل)

بیت (ربّ البیت) را گردید مَجلای أتَم

کوکبِ درّی دَرِی بگشود از فیضِ وجود

کز فروغش نیست جز نامِ دروغی از عَدَم

قدرت در درونِ کعبه نقشی را نگاشت

پایه اش را برد برتَر از سَرِ لَوحُ وقَلَم

کعبه گوئی کنز مخفی بود و

گوهر زای شد

زین شرافت تا ابد گردید در عالم عَلَم

مکه شد (اُمُّ القری) از مولدِ (اُمُّ الکتاب)

قبه عرش برین زَد بوسه بر خاک عَدَم

شاه اقلیم (سَلُونی) تا قَدَم در کعبه زد

قبله حاجات گشت و مستجارُ و ملتزم

از مروّت داد عنوانی صفا و مروه را

وز فتوّت آبروئی یافت زمزم نیز هَم

منطقِ تقریر میگوید (لَقَد کَلَّ اللسان)

خامه تحریر مینالد (لَقَد جَفَّ القلم)

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

گلشن خُلد برین شد عرصه بیت الحرام

تا خرامان گشت در وی تازه سَروی خوشخرام

نو نهالی معتدل از بوستان (فاستقم)

شاخه طوبی بری از روضه (دار السلام)

قامتی در استقامت چون (صراط مستقیم)

سَرو آزادی بقامت همچو میزانی تمام

قَدُّ و بالای دل آرامش بغایت دِلستان

عالَم از حسنِ نظامَش در کمالِ انتاظم

شمعِ بَزمِ کبریائی گاه قد افراختن

نخله طور تجلّای الهی در کلام

نقطه بائیه بود و در تجلّی شد ألف

مصحفِ کونین را داد افتتاحُ واختتام

ت اقیامت وصف آن قامت نگنجد در بیان

لیک میدانم قیامت میکند از وی قیام

زان میان حاشا اگر حدیثی در میان

سرّ (خاص الخاص) کی باشد روا در بزمِ عام

وصفِ آن بالا نباشد کار هر بی پا و سَر

من کجا و مدحت آن سرور والا مقام

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

تا دَرخشان شد درونِ کعبه آن وجه حَسن

(ثمّ وجهُ اللّه) روشن شد برون شد شکُّ و ظن

چونکه بودش خلوتِ (غیب الغیوبی) جایگاه

دید (بیت اللّه) را نیکو مثالی از وَطَن

کعبه شد طورِ حقیقت سینه سینا شکافت

پور عمران کو که تا باز آیدش آواز (لن)

در محیط کعبه چندان موج زد دریای عشق

کز نهیبش گشت نُه فُلکِ فَلَک لنگر فِکَن

سِرٌّ

وَحدَت از جبینش آنچنان شد آشکار

کَز دَرُ و دیوارِ بیتِ اللّه فراری شُد وَثَن

نقشِ باطل چیست با آن صورتِ یزدان پَرست

با وجود اسم اعظم کی بماند اهرِمَن

تا عَلَم زد بَر فرازِ کعبه شاهِ مُلک و عشق

عالم توحید را یکباه روح آمد به تَن

شهریار (لا فَتی) تا زد قَدَم در آن سَرا

حسنِ ایّام جوانی یافت این دهر کُهَن

تیشه بَر سَر کوفت از ناقابلی فرهادوار

مفتقر هر چند می گوید بشیر بی سخن

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه تا آن نقطه بائیه را در بر گرفت

در جهان گوی سَبَق از چار دَفتر بر گرفت

در محیط کعبه شد تا نقطه وحدت مدار

عالم ایجاد را آن نقطه سر تا سر گرفت

نامه هستی شد از طغرای نامش نامور

طلعت زیبا از آن دیباچه دفتر گرفت

تا که زیر پای او را از دلُ و جان بوسه داد

آنچه را در وَهم ناید کعبه بالاتر گرفت

از قدوم روح قدسی از شغف پرواز کرد

شاهباز سدّ رَه را در زیر بالُ و پر گرفت

شد حرم (دار الأمان) در رقص آمد آسمان

تا که (شعری) بوسه از خاکِ رَهِ مَشعَر گرفت

چشمه خاور فروغی دید از آن ماهِ جبین

نار طور از شعله نور جمالس در گرفت

عقل فعّال از دبستان جمالس بهره یافت

چون خداوند سخنَ جابر سَرِ منبر گرفت

شَهسواری آمد اندر عرصه میدان رَزم

کز سران عالم إمکان سَر و افسر گرفت

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

کعبه کوی حقیقت قبله اهل وصول

مستجار عُلوی و سُفلی و ارواح و عقول

نسخه اسماء و سَر لَوح حُروفِ عالیات

مصدرِ افعال و اول صادرِ و اصلُ الاُصول

آنکه بودش (قاب قوسین)

اولین قوس صعود

کعبه اش گاه قتنزّل آخرین قوسِ نُزول

در رواقِ عزّتش اشراقیان را راه نیست

در حریم خلوتش عقل است ممنوع از دخول

ریزه خوارِ خوانِ او میکال با حفظ ادب

حامل فرمان او جبریل با شرطِ قبول

قطره از قلزم جودش محیطی بی کران

عکسی از نور جمالش آفتابی بی اُفول

حاکم ارض و سما بی شبهه اندر رتق و فَتق

واجبِ ممکن نما بی اتّحاد و بی حلول

خاتمِ درِّ ولایت فاتح اقلیم عشق

هر که این معنی نمی داند ظَلوم است و جَهُول

دست (هو) ادراک کوتاه است از دامان او

پس چه گویم من (تعالی شأنه عمّا نقول)

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

شد سَمَندِ یکّه تاز طبع را زانُو دوتا

چون قزدَم زد دَر مدیح شَهسوار (لا فتی)

خامه مشکینِ مَن چون می نگارد این رقم

خون خورَد از رَشکُ و حسرت نافه مشکِ ختا

گر بگیرم باج از تاجِ کیان نبوَد عَجَب

چون سرایم نغمه از تاجدار (هَل اتی)

ای سروش غیب پیغامی ز کوی یار من

جان بِلَب آمد ز حسرت هستی (حتّی متی)

عمر بگذشت و ندیدم روی خوبی ای دریغ

زندگانی رفت بر باد فنا (وا حسرتا)

روز من از شب سیه تر کو جهان افروز من

صبحم از شام غریبان تیره تر (وا غربتا)

در حضیض جهل افتادم زاوج معرفت

وز میان شهر دانش در کنارِ رُوستا

عشق گُفتا دَست زَن دَر دامنِ شیرِ خدا

تا رهائی از نهنگ طبع چُون پُور (متی)

آنکه در اقلیم وَحدَت فرد بی مانند بود

وآنکه اندر عرصه میدان نبودش هیچ تا

گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار

(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

وللسیّد عباس الحسینی الملقّب (بالجوهری) وتخلّصه الشعری (ذاکر) فی (دیوانه) المطبوع سنه (۱۳۳۵ ه) المسمّی (خزائن الأشعار) فی الخزینه

الأولی المسمّاه (جواهر الأسرار)، الصفحه ۶:

ز پشت پرده تا بی پرده یار من نمایان شد

ز سرم روی او خورشید اندر پرده پنهان شد

ولادت یافت اندر کعبه آن مولود مسعودی

که ذات پاکِ او مرآت ذاتِ پاکِ یزدان شد

تجلّی کرد تا نور رُخَش اندر حریم حَق

حَرَم حرمت گرفت و قبله گاهِ اهل ایمان شد

همان نوریکه موسی دید اندر وادی ایمَن

مگر بار دِگر در کعبه باز آن نور تابان شود

همانا کعبه آمد در شَرَف بالاتر از وادی

که آنجا نورِ او اینجا وجودِ او درخشان شد

وللخطیب المِصقع، الشاعر المفلق، الشیخ محمد علیّ بن الخطیب الأدیب الشاعر الشیخ یعقوب الحلّی النجفیّ، من مقصورته العلویه المطبوعه:

له بِبَطن البیتِ خیرُ مولدِ

نالَ بِهِ البیتُ فَخاراً وعُلا

هناک سمّتهُ (علیّاً) اُمّهُ

حیثُ مِنَ العَلیّ وافاها النّدا

ثمّ تولّی أمرَهُ الهادی وکَم

أرضعهُ لسانَهُ حتّی اغتذی

یحملُهُ طِفلاً علی عاتِقِهِ

يطوفُ فيهِ بشعابِ اُمّ القُری

کَم قامَ باللیلِ الطویلِ ساهِراً

یهزُّ فیه مهدَهُ طولَ الدُجی

یأویهِ لیلاً ونهاراً عندَهُ

حتّی نشا فی حِجرِ طه وارتبی

ربّاه طفلاً واصطفاه یافعاً

لنصره إذ یستجیر فی حِرا

مستعدیاً فیه علی من ساءهُ

أیّام قد عزّ المحامی والحمی

یُبدی إلیه من خفایا سرّه

حتی حَوی من العُلومِ ما حوی

وقال الشریف الفاضل المرحوم میرزا ابو القاسم الحسینی الشیرازی وقد أبدع فی نظمه:

ای وحدتِ و کثرت همه از روی تو پیدا

از ذرّه و بیضا همه بر روی تو شیدا

عشقِ رُخِ تو از سَرِ هر ذرّه هویدا

یک قطره زِعِمِ تو صَد قَلزم صیدا

ای عنصر خاکی که به روح مجرّد

آن کعبه و آن کوفه که بس خلق شتابند

بر طوف حرم شان صفِ املاک بیایند

از مولد و از مرقد تو مدح نمایند

از حلم چو تو گوهر یکتای نزایند

زان است که عالم ز تو گردیده مشیّد

مولود تو در کعبه چو بشگفت

علم زد

گوئی که خداوند در آن بقعه قدم زد

بر نقشه اصنام جهان نقشِ عَدَم زد

بر صفحه نروانی اسلام رَقَم زد

تأیید جهان کرد چُو خود بود مؤیّد

وللفاضل حامل لواء العلم والأدب الاُستاذ الشیخ جعفر النقدی، المتوفّی سنه (۱۳۷۲ ه) قصائد علویه، نظم فی غیر واحدٍ منها هذه الفضیله الباهره، فمن بائیه له، قوله:

لاتعجبوا إذ أتی فی البیت مولدُهُ

فلیسَ ذلکَ من عَلیاهُ بالعجبِ

لأنّ فوقَ الثَّری من أجلهِ رُفع ال

-بَیتُ العتیقُ وفیهِ خُصّ بالرُّتبِ

ومن رائیه له، قوله:

زهرت بهِ أکنافُ مکّهَ مُذ غدا

میلادهُ فی البَیتِ ذی الأستارِ

ما البیتُ شرّفهُ ولکن شَرّفُ ال

-بیتَ الحرامَ بساطِعِ الأنوارِ

ومن یائیه له، قوله:

مَن خصّ مولدهُ فی بیتِهِ شرفاً

للبَیتِ یومَ أقامَ البیتَ بانیهِ

لذاکَ قبلهَ مَن صلّی لخالقِهِ

غدا ومقصدَ مَن لِلحجِّ يأتيهِ

واقتصصتُ أثرَ القوم بنظم هذه الأبيات، وخمّسها النطاسيُّ المحنَّكُ، الميرزا محمد بن الطيب الحاذق الميرزا صادق بن شيخ الأواسيّ الميرزا باقر بن الورع التقى الصالح المتطبّب الميرزا خليل الرازىّ النجفىّ، وإليك الأصل والتخميس:

قد كَلَّ عن فضل الوصىّ المنطقُ

مُذ ضاقَ فيه غَربُها والمشرقُ

ولذاكَ أعجب إذ يقول محقّقُ

(سَبَقَ الكرامَ فها هم لم يَلحَقوا)

(فى حَلبَهِ العَلياء شَأوَ كُمَيتِهِ) [١٨۴].

فَمَن الكرامُ؟ بجنبِ بَحرٍ زاخر

طفحت بهِ أمواجُهُ بمفاخرِ

ضاعَ القياسُ لناظمٍ ولناثر

(إذ خصّهُ المولى بفضلٍ باهر)

(فيه يميزُ حيَّهُ مِن مَيتِهِ)

ولدتهُ فاطمةٌ بكعبته ومُذ

ولدتهُ ظنّ به المغُالى يومَ شَذ

جَلّ الإلهُ عن الشريك غَداه إذ

(لَم يتّخِذ وَلَداً وما إن يتّخذ)

(إلّا وكانَ ولادُهُ فى بيتهِ)

ما كانَ ابنٌ مثلَ ما قد ظنّهُ

نَفَرٌ، بلى عبدٌ يحاول مَنّهُ

يدعو إلى توحيدِهِ لكنّه

(فى البيتِ مولدُهُ يُحقّقُ أ نّهُ)

(دونَ الأنام ذُبالهُ [۱۸۵] فى زَيتِهِ) [۱۸۶].

وقال العلّامه البارع السيد مير علىّ ابن السيد عباس ابن السيد راضى ابو طبيخ النجفى، من قصيده يخاطب بها أمير المؤمنين عليه السلام، ويعاتبه على المصائب الوارده:

أَلَم

تَکَ للَّهِ أمضی حذسام؟

أَلَم تَکُ فی بیتهِ تُولَدُ؟

ینوّهُ باسمکَ منهُ المقام

ویعنو لکَ الحَجَرُ الأسودُ

ولولاکَ لم یُهدَ هذا الأنام

ولولاکَ لم یَستقِم مَعبَدُ

تدورُ بکَ الحربُ دَورَ الرَّحی

فتثبُتُ کالقُطُبِ الماثلِ

وقال العلّامه الکبیر السید محسن الأمین العاملی، من مقصوره علویه له:

لکَ یا أمیر المؤمنین مناقبٌ

ظهرت ظهور الشمس فی وقتِ الضُحی

مشهورهٌ لا یُستاطع جحودها

فالناسُ مُذعنهٌ بها حتّی العدی

نَصُّ الغدیر کفاکَ فضلاً إنّهُ

لکَ فی الرقاب جمیعها عقدُ الولا

هیَ من فضائلک العظیم الشأن إح

-داها إلی أمثالها الفضلُ انتهی

یکفیک ما قد جاء فی التطهیرِ أو

فی (قُل تعالَوا) أو أتی فی (هل أتی) [۱۸۷].

وقال الشیخ علیّ الملقّب بالشیخ الرئیس الخراسانی المتوفّی فی حدود سنه (۱۳۲۰ ه) فی منظومته الموسومه (بتنبیه الخاطر فی

أحوال المسافر) [١٨٨] عند ذكر الإمام عليه السلام:

شاهی که به خلق پیشوا بود

نَفسِ نبی و رُخِ خدا بود

مرآتِ حقیقتِ نهان او است

سِرِّ همه مخفیُّ و عیان او است

دَر خانه کعبه زاد است

ما نازِ طوافِ او مراد است

وقال الشاعر الطائر الصيت، ميرزا محمد على التبريز، الملقّب فی شعره (بصائب) المعاصر للشاه سليمان الصفوی عليهم السلام، الذی هبط (عبّاس آباد) من أعمال (اصفهان)، وسافر إلى الهند، ثم عرج عليها، من قصيده يمدح بها الكعبه، ويذكر مزاياها، مستهلّها:

ای سوادِ عنبرین قامت سودای زمین

مغزِ خاک از نکهتِ مشکین لباست یافته چین

إلى أن يقول فی التخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام:

هیچ تعریفی تر از این به نمیدانم که شد

در تو پیدا گوهر پاکِ أمیر المؤمنین

ذكره فی (الخزانه العامره) [١٨٩] نابغه الهند غلام على آزاد الحسينی الواسطی البلگرامی، المولود سنه (١١١۶ ه).

فذكر أ نّه نظم أيضاً قصيده يمدح بها البيت الحرام، ويتخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام مستهلّها:

مرحبا ای کعبه اشرف چه والا گوهری

قیمتی داری که قربان تو گردد

مشترى

إلى أن قال فى التخلّص:

مطلع خورشيد خوانم مَن تو را الحق بجا است

از تو سر زد آفتاب سرورى

شاه مردان صفدر يزدان كه دست تيغ او

كرد حك از صفحه ايام نقش كافرى

نور سيماى هدى يعنى على المرتضى

افتخار دوره آدم زِروشن گوهرى

وذكر القصيده برمّتها فى الصفحه: ٢٩٣- ٢٩٢.

لكنّه بدل هذا التخلّص بعدما وقف على تخلّص الصائب، وما فى القصيدتين من توارد الخاطرين، حذار أن يقذف بالسرقه بقوله:

بر تو واجب شكر مولائى كه دستِ قدرتش

بر زمين افكند از بالا إله آذرى

وقلتُ فى مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، مادحاً ومهنّئاً بها آيه اللّه العظمى السيّد ميرزا على آقا الشيرازى، نذكر منها قدر الحاجه:

لقد شُرِّف البيتُ فى مولدٍ

زهت بِسَناهُ عِراصُ النجف

بنفس الرسولِ وزوجِ البتول

وأصلِ العُقولِ ومعنى الشَرف

وبابِ مدينهِ علمِ النبىّ

وصارمِ دعوتِهِ والخَلَف

وجاءَ مطهّرُ بيتِ الإلهِ

فعن مجدهِ كلَّ رِجسٍ قَذَف

أزاحَ عن البيتِ أوثانَهم

وأزهقَ مَن عَن هُداهُ صَدَف

وكانَ الخليلُ له رافعاً

قواعدَهُ فلهُ ما رَصَف

فليسَ من البِدعِ أن أُسدَلَت

على شبلهِ منهُ تلك السَّجَف [۱۹۰].

وقال الشعر المسيحيّ بولس سلامه، فى ملحمته التاريخيه الكبرى المسمّاه ب (عيد الغدير) أبياتاً ضمّنها ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه:

سمعَ الليلُ فى الظلام المديدِ

همسةً مثل أ نّهِ المفؤود [۱۹۱].

من خفىّ الآلامِ والكبتِ فيها

ومن البشر والرجاء السعيد

حرّه لزّها المخاضُ فلاذت

بستاِ البيتِ العتيقِ الوَطيدِ

كعبه اللّه فى الشدائد تُرجى

فهى جسرُ العبيد للمعبودِ

لا نساءٌ ولا قوابلُ حَفَّت

بابنه المجدِ والعُلا والجُود

يذر الفقر أشرف الناس فرداً

والغنيّ الخليع غير فريدِ

أينما سارَ واَكبَتهُ جِباهٌ

وظهورٌ مخلوقةٌ للسُجودِ

صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حتّى

لهثَ الليلُ لهثَهَ المكدودِ

وإذا نجمةٌ من الُأفق خفّت

تطعنُ الليلَ بالشُعاع الحَديد

وتدانَت من الحطيمِ وقَرَّت

وتدلّت تدلّيَ العُنقودِ

تسكبُ الضوءَ فى الأثيرِ دَفيقاً

فعلى الأرضِ وابلٌ من سُعودِ

واستفاقَ الحَمامُ يسجعُ سَجعاً

فتهشُّ الأركانُ للتَغريدِ

بَسَمَ المسجدُ الحرامُ حُبوراً

وتنادت حجارُهُ للنشيدِ

كانَ فجرانِ ذلكَ اليومَ

فَجرٌ

لنهارٍ وآخَرٌ للوَليدِ

هالَت الاُمَّ صرخةٌ جالَ فيها

بعضُ شیءٍ من هَمهَمات الأُسودِ

دَعَتِ الشبلَ حَیدراً وتمنَّت

واکبَّت علی الرَجاء المَدیدِ

أسَداً سمّت ابنها کأبیها

لِبدَهُ الجَدّ أُهدیت للحفیدِ

بَل (علیّاً) ندعوُهُ قالَ أبوهُ

فاستفزَّ السَماءَ للتأکیدِ

ذلک اسمٌ تناقلته الفیافی

ورواهُ الجُلمُودُ للجُلمودِ

یهرمُ الدَهرُ وهو کالصُبح باقٍ

کلّ یومٍ یأتی بِفَجرٍ جَدیدِ [۱۹۲].

حدیث الولاده مجمع علیه

لعلّ الباحث لا یعروه الشکُّ فی ذلک، بعدما وقف علی عناوین هذه الرساله فی إثبات الحدیث، وما سلف النصّ به من علماء الفریقین.

کقول الآلوسیّ فیه «إنّه أمر مشهور فی الدنیا» وذکر فی کتب الفریقین السنّه والشیعه.

وما سبق عند السید حیدر الآملی من عدّه فی المناقب المتسالم علیها، التی لا یفتقر ناقلها إلی کتاب.

وما عرفته عن ابن اللوحیّ من إسناد روایته إلی الفریقین، وهصفاقهم علی نقله.

وما سلف عن العلّامه النورى قدس سره أنّ تلك الفضيله لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإماميه، وأ نّها جاء فى أخبار غير محصوره، ومنصوص بها فى كلمات العلماء، وفى ضمن الخطب والأشعار فى جميع الأعصار.

إلى غير هذه من كلمات كثيره تؤدّى ذلك المؤدّى.

على أنّ البحث لا يعدمنا النصّ الصريح بذلك.

قال العلّامه السيد هاشم البحرانى، المتوفّى سنه (١١٠٧ ه) فى (مدينه المعاجز): «قال محمّد بن على بن شهر آشوب فى (مناقبه): أجمعت الشيعه على أ نّه عليه السلام ولد فى الكعبه» [١٩٣].

والظاهر أنّ النقل عن كتاب (المناقب) نفسه الذى لم نقف عليه، لا منتخبه المعروف المطبوع المشهور بمناقب ابن شهر آشوب، وهو لابن جبر [١٩۴]، فلا تذهب المذاهب بالقارى ء.

وفى (مناقب المعصومين عليهم السلام) عن (المناقب) أ نّه إجماع أهل البيت عليهم السلام [١٩۵].

ورأيت فى موسوعه لبعض الفضلاء المتأخّرين، أنّ ولادته فيها هو الأشهر بل عليها الإجماع، وإلى الآن لم يولد فيها غيره.

ولنا أن نثبت إجماع الشيعه على ذلك

طوراً، واتفاقها مع أهل السنّه تارهً.

أمّا اتفاق الشيعه:

فلا يعزب الجزم به أيّ باحث منقّب، وقف على كلماتهم، وسبر أخبارهم، واطّلع على تواريخهم.

وقد عرفت فى تضاعيف هذه الرساله طرفاً من أحاديث الباب وكلمات العلماء وقد أرسلوا فيها حديث الولاده إرسال المسلّم، نافين عنه أيّ شبهه وارتجاف.

وهناك جموع آخرين نوقفك على بعض عبائرهم أو مضامينها:

فمنهم العلّامه الأوحد قطب الدين محمّد ابن الشيخ عليّ الشريف اللاهيجى، تلميذ المحقّق الداماد المترجم فى (أمل الآمل) [۱۹۶] فى كتابه القيّم الفخم (محبوب القلوب).

فقد نصّ- كما عرفته من علماء اُمّته قبله وبعده- بولاده الإمام عليه السلام داخل الكعبه، يوم الجمعه فى الثالث عشر من رجب، قبل الهجره بثلاث وعشرين عاماً.

قال: «ولم يُولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيلهٌ خصّه اللّه تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقربُ منه ما ذكره البارع الجليل السيد عباس بن عليّ بن نور الدين الموسوى الحسينى المكّى فى رحلته المسماه ب (نزهه الجليس ومنيه الأديب الأنيس) [۱۹۷].

وما قاله العالم الناقد المتبحّر السيد نعمه اللّه الموسوى الجزائرى، المتوفى سنه (۱۱۱۲ ه) فى (الأنوار النعمانيه) ناهيك به ناقداً للأخبار، متبصراً فيها [۱۹۸].

ومنهم نظام الدين، محمد بن الحسين التفرشىّ الساوجى، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملى، ومتمّم (جامعه العبّاسى) بعده بأمر الملك السعيد الشاه عباس الصفوى.

قال فى الباب السابع من تكمله (الجامع) المذكوره: «إنّ ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه».

وكذلك أرسله إرسال المسلّم شيخنا الفقيه الأوحد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوى النجفى، المتوفى سنه (۱۲۵۵ ه) فى مزاره المسمّى ب (أبواب الجنان وبشائر الرضوان).

قال: «ومولده الشريف فى الكعبه الحرام بعد عام الفيل بثلاثين سنه».

ومثله فى الجزم بذلك العلّامه المشارك فى العلوم الحاج المولى الشريف الشيروانى، نزيل

تبریز، من تلمذه سیّد الریاض، وهو من ثقات علمائنا، فی کتابه (الشهاب الثاقب).

فقال: «إنه ولد فی مکّه ببیت اللّه الحرام»، قال: «ولم یولد فیه قطّ سواه، ولا قبله ولا بعده».

وعیّن التأریخ بلیله السبت لثلاث وعشرین من رجب، قال: «وقیل: یوم الجمعه» [۱۹۹].

ومنهم المحقّق الحکیم العارف الأخلاقی الفقیه المحدّث الشاعر المولی محمّد ابن المرتضی المدعو بالمحسن الفیض الکاشانی، المتوفّی سنه (۱۰۹۱ ه) فقد أثبت ذلک فی کتابه (تقویم المحسنین) فی حوادث شهر رجب: «أنّ فی ثالث عشره یوم الجمعه علی الأشهر ولد علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه، قبل النبوّه باثنتی عشره سنه، وللنبیّ صلی الله علیه و آله یومئذ ثمان وعشرون سنه» [۲۰۰].

وماثله فی ذکر الفضیله بصفه الجزم بها الشیخ ابو محمّد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمی فی (إرشاده) وکذلک فی تأریخ الاُسبوع والشهر، وذکر أ نّها کانت سنه ثلاثین من عام الفیل، ونفی أن یکون قبله علیه السلام أو بعده أحدٌ فی البیت، وأ نّها إحدی فضائله الجمّه المخصوصه به [۲۰۱].

ومثله العلّامه الأوحد، الجامع للمعقول والمنقول، الحاج السید میرزا حبیب اللّه ابن محمّد بن هاشم الموسوی الخوئی فی شرح نهج البلاغه، المسمّی (منهاج البراعه).

قال: «وقد خصّه اللّه بهذه الفضیل علی سائر الأنام، ولم یولد فی البیت أحدٌ قبله ولا بعده، وفی ذلک یقول أبوه أبو طالب علیه السلام:

أنتَ الذی فرضَ الإله ولاءَهُ

ونطقتَ حقّاً بالجوابِ الصائبِ

أنتَ الذی رفعَ الإله محلّهُ

وعَلا عُلاک علی الشهابِ الثاقبِ

وولدتَ فی البیت الحرام وخصّکَ

الباری بکلّ مکارمٍ ومواهبِ [۲۰۲] [۲۰۳].

ومنهم العلّامه الفقیه السیّد حیدر الحسنی الحسینی الکاظمی، المتوفّی سنه (۱۲۶۵ ه) قال فی کتابه (عمده الزائر): « ... وأ نّه ولد بمکّه فی البیت الحرام، یوم الجمعه لثلاث

عشر ليله خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه، وهو المشهور.

والأقوى عندى ما رواه الشيخ فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كانت ولادته يوم الأحد، لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثلاثون سنه، ولم يولد قبله ولا بعده فى بيت اللّه الحرام سواهُ، إكراماً له وتعظيماً له من اللّه تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه» [۲۰۴].

وقال سيّد الفقهاء، الآيه الباهره، السيد مهدى القزوينى قدس سره، المتوفّى سنه (۱۳۰۰ ه) فى (فلك النجاه): «ولد يوم الجمعه، ثالث عشر رجب، وروى سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله بثلاثين سنه، فى الكعبه البيت الحرام، هو أوّل من أسلم يوم مبعث النبى صلى الله عليه و آله وهو ابن عشر سنين، وأوّل من صدّق به» [۲۰۵].

وفى (عدّه الرجال) للعلّامه المحقّق السيد محسن الأعرجى: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل ومولد النبى بثلاثين سنه، فى أيّام هِرَقل، يوم الجمعه فى رجب، وقيل فى شعبان فى البيت الحرام، ولم يولَد فى البيت أحدٌ قبله ولا بعده» [۲۰۶].

ثمّ ذكر حديث يزيد بن قَعنب كما مرّ عن الصدوق.

وهذا العالم التّحاثه النيقد وجد خلافاً فى شهر الولاده فأوعز إليه، لكنّه لم يجد فى حديث البيت أىّ ترديد، فلم ينبس عنه ببنتِ شَفَهٍ، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه، وهو ذلك الصريح الشديد فى البحث.

والشيخ عبد النبى الجزائرى فى (حاوى الأقوال) والشيخ أبو على الرجالى فى (منتهى المقال) وإن نقلا هذه الحقيقه الراهنه عمّن قبلهما من العلماء، وقد أثبتنا فى هذه الرساله مقاله، لكن العبره فى المقام بإخبات الرجلين- وهما من أعلام علماء الدين- بها

وبخوعهما لصحّتها.

ومنهم البحر الخضمّ علّامه العصور السيّد عليّ خان المدنى الشيرازى، المتوفى سنه (١٢١٠ ه) فى (الحدائق النديه فى شرح الفوائد الصمديه).

فقد نقل عن (الفصول المهمه) عبارته الآتيه مكتفياً بها، مذعناً بحقيقتها وحقّيتها [٢٠٧].

وهناك من مؤلّفى العصور الأخيره العالم النيقد المولى عليّ أصغر البروجردى، الذى أطلق القول الصراح فى كتاب (عقائد الشيعه): بأنّ «مولده عليه السلام فى وسط البيت، ضحى الجمعه، بعد ثلاثين عاماً من ولاده النبيّ الأعظم» [٢٠٨].

ولغيره كتاب آخر فى المعارف الإلهيه أحسنَ فيه وفى مبحث الإمامه، لم يشكّ بأنّ مولد الإمام عليه السلام فى الكعبه، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً فى الثالث عشر من رجب يوم الجمعه.

قال: «ولم يولد فيها أحد سواه، لا قبله ولا بعده».

إلى هنا نكتفى من نماذج هذا الفصل بما ذكرناه، على أنّ جميع ما وقفت عليه تحت عناوين هذه الرساله شروى هذه النقول، فيمكننا فى هذا الموقف الاحتجاج بكلّ ذلك، ولعلّها جمعاء كقطرٍ من بحرٍ، بالنسبه إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

وأ مّا إصفاق علماء أهل السنّه ومحدّثيهم وعرفائهم معنا فى إثبات هذه المأثره الفاضله، فمن أجلى الحقائق وأثبتها.

لقد أسمعناك كلمه الحاكم فى (المستدرك) وحكمه بتواتر النقل به.

ثمّ نقل الحافظ الكنجيّ الشافعيّ عنه ذلك بصفه اُخرى.

وحكم آخر بالتواتر عن المحدّث الدهلويّ.

وكلام الآلوسى بما يوافقهم ونصّه ب «أنّ ذلك مشهور فى الدنيا».

وما عن الصفوريّ الشافعى فى ذلك.

وعن (تاريخ گزيده) لحمد اللّه المستوفى.

وعن (مطالب السؤول) لابن طلحه الشافعى.

وعن (مرآه الكائنات) لنشانجيّ زاده.

و (سير الخلفاء) للدهلويّ المعاصر.

وكتاب (الحسين) للسيد على جلال الدين الحسينى.

وعن عبد الباقى أفندى العمرى فى قصيدته.

وعن المولى الرومىّ.

ومعين الدين الجشتىّ.

وعبد الرحمن الجامى فى شعرهم.

والأمير محمد صالح الترمذى فى (مناقبه).

بل ذكر العلّامه الشيخ أبو الحسن الشريف العاملىّ فى (الفوائد

الغرویه والدرر النجفیه) أ نّه «روی حدیث الولاده أكثر العامّه، وأ نّه یوم الجمعه، ولم یولد فیها أحد غیره».

وإلیك أسماء آخرین منهم لم یمتاروا فی صحّه الخبر، فسردوه خاضعین لأمیره:

قال نور الـدین علیّ بن محمـد بن الصبّاغ المكّی المالكی، المتوفی سـنه (۸۵۵ ه) فی (الفصول المهمه): «ولـد علیّ علیه السـلام بمكه المشـرفّه، بـداخل البیت الحرام، یوم الجمعه الثـالث عشـر من شـهر اللّه الأـصمّ رجب الفرد، سـنه ثلاثین من عام الفیل، قبل الهجرد بثلاث وعشرین سنه، وقیل: بخمس وعشرین سنه.

وقبل المبعث باثنی عشره سنه، وقیل: بعشر سنین.

ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهی فضیله خصّهُ اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاء لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته» [۲۰۹].

كما عرفت نقلها كذلك عن العلامه السید علی خان المدنی فی (الحدائق الندیه) قبیل هذا [۲۱۰].

والسـید مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشَّبلنجی الشافعی فی (نور الأبصار) قال: «ولم یولـد فی البیت الحرام قبله أحـد سواه، قاله ابن الصباغ» [۲۱۱].

ونقل عن (الفصول) هـذه مع نسـبتها إلی مؤلّفها غیرُ واحـد من أثبات أهل السـنّه غیر هؤلاء، كالسّـ مهودی فی (جواهر العقـدین) وبرهان الدین الحلبیّ فی (إنسان العیون) [۲۱۲].

وقـال شـمس الـدین أبو المظفر یوسف بن قزأُوغلی الشـهیر بسـبط ابن الجوزی فی (تـذكره خواصّ الاُمّه): «روی أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبیت وهی حامل بعلیّ علیه السلام فضربها الطَلقُ، ففُتِحَ لها باب الكعبه، فدخلت فوضعته فیها.

وكذا حكیم بن حزام ولدته اُمه فیها.

قلت: وقد أخرج لنا أبو نعیم الحافظ حدیثاً طویلاً فی فضلها.

إلّا أ نّهم قالوا: فی إسناده رَوح بن صلاح، ضعّفه ابن عَدیّ فلذلك لم نذكره [۲۱۳] [۲۱۴].

عرفت أنّ ولاده حكیم فیها، علی تقدیر صحّتها، من جمله الصدف والإتفاقات غیر القصدیه، فلیس فیها

فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره.

وأين هـذه من ولاده أمير المؤمنين عليه السـلام الـذى فُتـح لاُمّه الباب- كما فى عباره السـبط نفسه- ولم يُفتح لغيرها، بالرغم من جهدهم فى ذلك، كما سبق فى أحاديث كثيره.

أو انشقّ لها جـدار البيت فـدخلته- كما فى أحاديث الشـيعه- ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بِشَـرَف المولود المبارك الذى شرَّف البيت بولادته فيه.

وقوله: «فيما رواه ابو نعيم من الروايه المحكوم عليها بالضعف».

فسـياق العباره يعطى أ نّها فى فضل فاطمه بنت أسد فحسب، غير متضـمّنه لحديث الميلاد الشـريف، فلا يهمنا إذن ضـعيفهً كانت هى أو قويه.

وإن كـانت تتضـمن شـيئاً من ذلـك فهو غير ضـائر لنا، فإنّ مسـتند السـبط فى أمر الولاده غيرها، ولو كان مأخوذاً منها لتركه كما تركها لضـعفها، فإنّ الضـعف إن كان مسـقطاً لجميع الروايه عن الاعتبار وموجباً للتحرّج عن إيرادها، فليس للاسـتناد إلى بعضـها مبررٌ يرتضيه عالمٌ يترفّع عن التعويل على الأخبار الضعيفه.

فليس فى نقله الحـديث «يروى» بصـيغه المجهول أىّ هيعـاز إلى الوهن فيه، بعـد مـا عرفت حال الرجل فى خصوص المقام، وهو المعهود منه فى غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده، أو تصحيحه، أو حذفه رأساً لضعفه.

وإنّما جاء به كذلك لتكثّر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغنى عن ذكر الأسانيد.

وإنّما الغرض الإشاره إلى إحدى المسلمات بأوجز بيان.

ومثله من علمائنا ما وقع فى عباره السيد رضى الدين ابن طاوس، المتوفّى سنه (۶۶۴ ه) فى (الإقبال).

قـال: «روى أنّ يوم ثـالث عشـر رجب كـان مولـد مولانـا علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام فى الكعبه قبل النبوه باثنتى عشـر سـنه» [۲۱۵].

فالمسند فيه إلى تلك الروايه هو يوم الولاده ثالث عشر

رجب الذى وقع الخلاف فيه، لا محلّها المجمع عليه، الذى تضافرت الروايات به وتواترت الأسانيد.

وما كان مثل السّيد ابن طاوس بالذى يخفى عليه جليّه الحال فى المقامين، وهو نابغه العلم وبحاثه الحديث، ورروايه السير.

وقال أحمد بن منصور الكازرونى فى (مفتاح الفتوح): «ولدت فاطمه عليّاً عليه السلام فى الكعبه.

ونقل عنها أ نّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلىّ فى بطنها لم يمكّنها، ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم اللَّه وجهه» أى كرّم اللَّه وجهه عن أن يسجد لصنم».

أنا لا ـ أُحاول تصديق الرجل فى كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرساله، فإنّى لا اُصافقه على أنّ فاطمه كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عباده الأوثان.

ولو كانت اُجوّز لها تلكم الاُسطوره، لما عدانى اليقين بما ذكره من أمر جنينها.

لكنّى اعتقد أنّ كون الإمام سلام اللَّه عليه فى بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من اللَّه سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عباده الأصنام كبرهان الربّ (العصمه) المانع يوسف عن الزنا.

وهذا هو الذى نعتقده فى آباء النبىّ والأئمه عليهم وعليه السلام واُمهاتهم، فهم مبرّءون عمّا يصمهم فى دين أو دنيا.

ولهذا البحث مقالٌ ضافٍ لا يسعه المقام، وإنّما المراد هنا فذلكه [۲۱۶] المقام من أ نّا لا نقيم لهاتيك الروايه الساقطه وزناً، وإن وافق راويها فى إخراجها ابن حجر فى (الصواعق).

ولقد أُسرَّ ناقلها حَسوا فى ارتغاء يزيد وقيعه فى اُمّ الإمام، كما تحامل على أبيه المقدّس، فحكم بكفره لأمر دبِّرَ بليل، فصبّها فى قالب الفضيله له وتلقّاها الغير فى غير ما رويّه.

وأسند عبد الرحمن الجامىّ فى (شواهد النبوّه) [۲۱۷] حديث ولاده الكعبه إلى بعضهم.

غير أ نّه خلط الحابل

بالنابل، وجاء بعثرات لا تقال.

فحدّد عام المولد الشريف بالسابعه من عام الفيل، عن الضدّ من ضروره التاريخ والحديث، وعلم النسب، المثبته أ نّه فى الثلاثين، وشذّ من أرّخه بالثامن والعشرين منه.

ثمّ ذكر على ذلك: أ نّه كان عند بعثه النبى صلى الله عليه و آله ابن خمسه عشر عاماً.

وعليه يجب أن تكون البعثه فى الثانى عشر من عام الفيل، أو أن يكون الإمام عندها إبن ثلاثه وثلاثين عاماً.

وكلاهما مخالف للضروره والإجماع.

وعلى العلّات، فالغرض من نقل ما ذكره الرجل هو ما عزاه إلى البعض من حديث الولاده نفسه، فلا يقصر أن يكون إحدى روايات الباب.

وللجامى رباعيه فى حديث الولاده، والشعراء تلمح إلى هذه الفضيله بما يكاد أن يبلغ مبلغ الصراحه.

وقال الشيخ عبد الحقّ بن سيف الدين المحدّث الدهلوى فى (مدارج النبوه) ما ترجمته: «قالوا: إنّه سمّته- يعنى الإمام عليه السلام- أُمّهُ فاطمه بنت أسد (حيدره) موافقه لاسم أبيها أسد، فإنّ حيدره اسم للأسد، ولمّا جاء أبو طالب كره ذلك، فسمّاه (عليّاً).

وسمّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالصديق كذا فى (الرياض النضره) [۲۱۸]: وكنّاه بأبى الريحانتين.

ولقّبه ب (بيضه البلد) و (الأمين) و (الشريف) و (الهادى) و (المهتدى) و (ذى الأُذن الواعيه) و (يعسوب الأُمه).

وقالوا: إنّ ولادته كانت فى جوف الكعبه» [۲۱۹].

مترجماً من الفارسيه.

ولا منافاه بين ما ذكره من أنّ أبا طالب عليه السلام سمّاه عليّاً، وبين ما مرّ من أنّ التسميه كانت من عند اللّه سبحانه، وأُنهيت إلى أبى طالب بطريق غير عادى.

وقد علمت أن شيخ الأبطح لما بلغه الأمر الإلهى سمّاه (عليّاً) فهى فى الظاهر منسوبه إليه.

وأمّا تسرّع فاطمه بالتسميه فلا تصحّ عندى.

والأمير محمد صالح بن عبد اللّه الكشفىّ التّرمذى الأكبر آبادى، بعد أن

ذكر حديث يزيد بن قَعنب السابق ذكره بأسانيد متكرّره مرسله له إرسال المسلّم فی كتابه (المناقب) نقل عن أبی داود البناكتی أ نّه «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فی البيت» [۲۲۰].

مترجماً من الفارسيه.

وفی (روائح المصـطفی) لصدر الدين أحمد البردوانیّ من متأخری علماء القوم: «كانت ولادته عليه السـلام فی جوف الكعبه بعد عام الفيل بثلاثين سنه، يوم الجمعه فی الثالث عشر من رجب» [۲۲۱].

مترجماً من الفارسيه.

وفی كتاب (آئينه تصوّف) لشاه محمد حسن الجشتیّ: «أ نّه عليه السـلام ولد فی الكعبه فی الثامن عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل عند الضحی قبل مبعث البی صلی الله عليه و آله بستّ سنين وستّه أيام» [۲۲۲].

مترجماً من الهنديه.

وفيه من الغرائب تعيينه يوم الولاده بالثامن عشر من رجب، وأغرب منه تحديده الوقت بما قبل البعثه بستّ سنين وستّه أيام.

فـإنّ من المتسالم عليه أنّ مولـده صـلی الله عليه و آله فی عام الفيل، وأنّ بعثته علی رأس الأربعين من عمره الشـريف، فيجب أن تكون ولاده الإمام عليه السلام، وهی بعد الثلاثين من عام الفيل قبل المبعث بعشر سنين.

وفی (مفتاح النجا فی مناقب آل العبا) لميرزا محمّد بن رسـتم معتمد خان الحارثیّ البدخشیّ، بعد تحديد شهر الولاده ويومها من الاسـبوع وسـنتها بالجمعه فی الثالث عشـر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، وأ نّها بمكّه فی البيت الحرام: «وسمّته اُمّه حيدره، وسمّاه النبیّ صلی الله عليه و آله عليّاً، فرضی أبواه بذلک، ولم يولد فی البيت الحرام أحدٌ سواه، قبله ولا بعده، وهی فضيله خصّه اللّه بها».

وفی (كفايه الطالب لمناقب علی بن أبی طالب) للعلّامه الشيخ محمد حبيب اللّه الشنقيطی المدرّس بالأهزر- بعد التزامه

فيه بشدّه التحرّز من أحاديث الروافض المكذوبه، فيما زعمه، لأنّ الإمام عليه السلام فى غنىً عنها لكثره ما ثبت فى السنّه من أحاديث فضائله-.

وأرسل إرسال المسلّم: أنّ من مناقبه- كرّم اللّه وجهه-، أ نّه ولد فى داخل الكعبه، ولم يعرف ذلك لأحدٍ غيره، إلّا حكيم بن حزام رضى الله عنه.

ففى (شرح الشفا) للشيخ علىّ القارى، بعد أن قال فى حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحدٌ ولد فى الكعبه غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفى (مستدرك الحاكم) أنّ علىّ بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- أيضاً ولد فى داخل الكعبه» [۲۲۳].

ليت القارى ء لم يسحب ذيل أمانته على كلمه الحاكم الموجوده فى (المستدرك) التى أسلفنا إثباتها عند إثبات تواتر هذا الحديث.

وليته ذكر قوله: «تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى جوف الكعبه».

ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ [۲۲۴]؟ عذرته.

فهو حين رمى القول على عواهنه فى ولاده حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر- المستخرج من علبه مخيلته- لم يكن يسعه المصارحه بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار.

فلا أقل من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً، فكان الأحفظ لسمعته والأستر لَمينِه [۲۲۵]، أن يمسخ كلمه الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحدٌ الحساب.

لكن الحقيقه لابدّ وأن تبرز نفسها.

الولاده فى الكعبه المعظّمه فضيله لعلى خصه بها رب البيت

اشاره

الحمد للّه رب العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

أمّا بعد:

فقد حالفنى الحظّ فى مطالعه كتاب «علىٌّ وليد الكعبه» لسماحه الشيخ الحجّه الميرزا محمّد على الغروى الأُردوبادى تغمّده اللّه برحمته، وسبرت غوره بقدر ما وسعنى ذلك، فامتلأت نفسى إعجاباً وإكباراً له، ووجدتنى مندفعاً لتسجيل كلمه تُعرب عن مبلغ ارتياحى وابتهاجى بهذا الأثر القيّم ومكانته.

ولم يَعْرُنى شكٌّ

فی أ نّه نفحه من نفحات أمیر المؤمنین علیه السلام منحها المؤلف فاستأثر بها، مطلقاً العنان لسعه باعه وقوّه بیانه المفعم بعناصر التجوید والإبداع، موقفاً الابحث علی جلیّه حدیث الولاده المیمونه، مظهراً فی أثناء ذلک مبلغ عنائه فی جمع موادّه.

ولشدّه ما استهوانی موضوع الکتاب بدأت أجمع استدراکات له، تتمیماً وتعضیداً، والذی حدانی إلی ذلک ثقتی بأ نّه قدس سره لو أمدَّ اللَّه فی عمره لصنع مثل ما صنعت، وبارک لی فیما کتبت، خاصّه أ نّی اقتفیت فی هذا التتمیم أثره، وسلکت منهجه.

وقد تجمّعت لدیّ نصوصٌ کثیره من مخطوط الکتب ومطبوعها، قدیمها وحدیثها، نادرها ونفیسها، ممّا کان الوصول إلیه والحصول علیه فی زمان الحجّه المؤلّف أمراً عسیراً، ومجموع ذلک یغنی لإثبات صحّه الحدیث، والکشف عن اتّفاق أهل العلم والفضل علیه.

ولکن الّذین «یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَی مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» لم تُطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، وهذه أوّلها بما فیها من دلالات عمیقه، فحاولا تشویهها بشتّی الأسالیب، تمریراً لسیاسه معاویه فی التصدّی لفضائل الإمام علیّ علیه السلام، تلک السیاسه التی دبّرها وعمّمها فی مرسوم سلطانی یقول فیه:

برئت الذمّه ممّن روی شیئاً فی فضل أبی تراب وأهل بیته [۲۲۶].

ثمّ کتب إلی عمّاله فی جمیع الآفاق:

إذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأوّلین، ولا تترکوا خبراً یرویه أحدٌ من المسلمین فی أبی تراب، إلّا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه، فإنّ هذا أحبُّ إلیّ وأقرُّ لعینی، وأدحضُ لحجّه أبی تراب وشیعته [۲۲۷].

قال الراوی: فَرُوِیَت أخبارٌ کثیره فی مناقب الصحابه مفتعله لا حقیقه لها! فظهر حدیثٌ کثیرٌ موضوع، وبهتان منتشر! [۲۲۸].

وبهذه لجرأه والصلافه ملأوا کتبهم بالأکاذیب الکثیره، والفضائل المجعوله، والأحادیث الموضوعه.

وحیث لم

يطالوا إنكار فضيله المولد الشريف للإمام على عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتّفاق عليه، عمدوا إلى وضع أَسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادّعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابى حكيم بن حزام، وروّجوا لهذه المزعومه حسب الإمكانات التى هيّأتها لهم السلطه وأعوانها.

وهذه ليست أوّل خصوصيه يحاولون سلبها عليّاً عليه السلام، بل هناك غيرها كثير، منها:

الحديث المتواتر المتّفق على صحّته: «أنا مدينه العلم وعليٌّ بابها».

وضعوا قباله حديثاً واهياً هو: «أنا مدينه العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعليٌّ بابها» [۲۲۹].

وحديثاً آخر، أشدُّ وهناً، وأظهر وضعاً، هو: «أنا مدينه العلم، وعليٌّ بابها، ومعاويه حلقتها» [۲۳۰].

ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر: «عليٌّ منّى بمنزله هارون من موسى».

وضعوا قباله حديثاً يشهد متنه وسياقه بوضعه، فضلاً عن سنده، هو: «أبو بكر وعمر منّى بمنزله هارون من موسى» [۲۳۱].

ومنا الحديث المتواتر الصحيح الآخر: «لأُعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ اللَّه ورسوله، ويحبّه اللَّه ورسوله ... ».

وضعوا قباله حديثاً مثيراً للضحك والسخريه والاستغراب، هو: «لأُعطينّ هذا الكتاب رجلاً يحبّ اللَّه ورسوله، ويحبّه اللَّه ورسوله! قم يا عثمان بن أبى العاص. فقام عثمان بن أبى العاص، فدفعه إليه» [۲۳۲].

ويكشف عن هذا التلاعب المكشوف، ويبيّن أ نّه كان أمراً معروفاً ومألوفاً، قول الزهرى فى الحديث الصحيح الذى رواه أحمد بن حنبل فى «فضائل الصحابه» قال:

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمرٌ، قال: سألتُ الزهرى: مَن كان كاتب الكتاب يوم الحديبيّه؟

فضحك وقال: هو عليٌّ، ولو سألت هؤلاء- يعنى بنى اُميه- قالوا: عثمان [۲۳۳].

واستعراض باقى الأمثله يخرجنا عن موضوع البحث الرئيسى، وإنّما أردنا التدليل على منهج أُولئك فى سلب الخصوصيه، وجروتهم على وضع الأحاديث الواهيه قبال الأحاديث السليمه.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولاده حكيم

بن حزام فى الكعبه ليست فضيله ولا مكرمه، وإنّما كانت اتّفاقاً ولم تكن قصداً، كما ارتأى ذلك الصفورى وغيره [۲۳۴].

وأغرق بعضهم نزعاً فى الضلال، ورمى القول على عواهنه، متحدّياً ما أثبته مهره الفنّ وأئمّه النقل، وأخبت كبار العلماء والمؤرّخين بصحّته، ولم يكترث بأسانيده المتضافره، وطرقه المتّصله المعتمده عند كلّ مؤالف ومخالف، فقال:

«إنّ حكيم بن حزام وُلِدَ فى جوف الكعبه، ولا يُعرَف ذلك لغيره، وأ مّا ما روى أنّ عليّاً وُلِدَ فيها فضعيفٌ عند العلماء» [۲۳۵].

وقد أجاد الحجّه الأُردوبادى فى الردّ عليه، وتفنيد مزاعمه، فراجع أواخر باب «حديث الولاده والمؤرّخون».

ولكن نجد رغم ذلك أنّ محاولتهم فيما يخّص فضيله المولد الشريف فى الكعبه المعظّمه باءت بالفشل [۲۳۶]، فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلالها- مع إثبات تلك الفضيله للإمام على عليه السلام- على اليقين والجزم- أنّ من المؤلّفين والعلماء والرواه مَن أعلن أنّ هذه الفضيله مختصّه بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، مصرّحين بذلك بعبارات شتّى تدلّ على حصر هذه الفضيله للإمام عليه السلام بضرس قاطع.

وإليك نصوصها:

«لم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت اللّه الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم».

رواها الحافظ أبو عبد اللّه محمد بن يوسف القرشى الكنجى الشافعى (ت ۶۵۸ ه) عن الحاكم أبى عبد اللّه النيشابورى (۴۰۵- ۳۲۱ ه) [۲۳۷].

وقالها أيضاً:

- الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان البغدادى، الشيخ المفيد (ت ۴۱۳ ه) [۲۳۸].

- الحافظ يحيى بن الحسن الأسدى الحلّى، المعروف بابن البطريق (۵۳۳-۶۰۰ ه) [۲۳۹].

- الشيخ الثبت أبو على محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابورى، المعروف بابن الفتّال، من علماء القرن السادس [۲۴۰].

- الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن على بن عيسى

الأربلى (ت ۶۹۳ ه) [۲۴۱].

- الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى (۶۴۸-۷۲۶ ه) [۲۴۲].

- السيّد المحدّث جلال الدين عبد اللَّه بن شرفشاه الحسينى، المتوفّى نيف وثمانمائه من الهجره [۲۴۳].

- الشيخ المحدّث الحسن بن أبى الحسن الديلمى، من أعلام القرن الثامن الهجرى [۲۴۴].

- الشيخ المؤرّخ النسّابه جمال الدين أحمد بن على الحسنى، المعروف بابن عنبه (ت ۸۲۸ ه) [۲۴۵].

- العلامه المحدّث السيّد ولىّ اللَّه بن نعمه اللَّه الحسينى الرضوى، من أعلام القرن التاسع الهجرى [۲۴۶].

- العالم اللغوى الشيخ فخر الدين الطريحى (۹۷۹-۱۰۸۷ ه) [۲۴۷].

- العلّامه محمود بن محمد بن على الشيخانى القادرى الشافعى المدنى، من أعلام القرن الحادى عشر [۲۴۸].

«ولـد بمكّه فى البيت الحرام، ولم يولـد قـطّ فى بيت اللَّه تعـالى مولود سواه، لا قبله ولا بعـده، وهـذه فضـيله خصّه اللَّه تعالى بها، إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره».

قالها:

- أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو علىّ الفضل بن الحسن الطبرسى (ت ۵۴۸ ه) [۲۴۹].

- الحافظ محمّد بن معتمد خان البدخشانى الحارثى، من أكابر علماء العامّه فى القرن الثانى عشر [۲۵۰].

«ولـد بداخل البيت الحرام، ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضـيله خصّه اللَّه تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته».

قالها:

- الحافظ نور الدين علىّ بن محمد بن الصبّاغ المكّى المالكى (۷۸۴-۸۵۵ ه) [۲۵۱].

وحكاها عنه:

- الفقيه المـؤرّخ نور الـدين على بن عبـد اللَّه الشـافعى السـمهودى (۸۴۴-۹۱۱ ه) فى «جواهر العقـدين فى فضـل الشـرفين العلم الجلىّ والنسب العلىّ».

- الشيخ على بن برهان الدين الحلبى (۹۷۵-۱۰۴۴ ه) فى «إنسان العيون» [۲۵۲].

- الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی، من علماء القرن الثالث عشر [۲۵۳].

«ولد فی البیت الحرام، ولا نعلم مولوداً فی الکعبه غیره».

قالها: نقیب

الطالبيين الأديب الفقيه أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوی، المعروف بالشريف الرضی (۳۵۹-۴۰۶ ه) [۲۵۴].

«ولدته- أُمّه- فی الكعبه، ولا نظير له فی هذه الفضيله».

قالها: علم الهدی ذو المجدين علی بن الحسين الموسوی، المعروف بالشريف المرتضی (۳۵۵-۴۳۶ ه) [۲۵۵].

«لم يولد فی الكعبه إلّا علیّ».

قالها:

- الحافظ الفقيه محمّد بن علی القفّال الشاشی الشافعی (ت ۳۶۵ ه) [۲۵۶].

- شيخ الإسلام الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجوينی الشافعی (۶۴۴-۷۳۰ ه) [۲۵۷].

«ولدت- فاطمه بنت أسد- علياً عليه السلام فی الكعبه، وما ولد قبله أحدٌ فيها».

نصّ علی ذلك السيّد الشريف النسّابه نجم الدين أبو الحسن علی بن محمد العلوی العمری، من علماء القرن الخامس الهجری [۲۵۸].

«لقد وُلِدَ عليه السلام فی بيت اللَّه الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ غيره قط».

قالها: الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبه اللَّه، المعروف بقطب الدين الراوندی (ت ۵۷۳ ه) [۲۵۹].

«مولده عليه السلام فی الكعبه المعظّمه، ولم يولد بها سواه».

قالها: العلّامه عمر بن محمد بن عبد الواحد [۲۶۰].

« ... فالولد الطاهر، من النسل الطاهر، وُلِدَ فی الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟!

فأشرف البقاع: الحرم، وأشرف الحرم: المسجد، وأشرف بقاع المسجد: الكعبه، ولم يولد فيه مولودٌ سواه.

فالمولود فيه يكون فی غايه الشرف، فليس المولود فی سيّد الأيّام (يوم الجمعه) فی الشهر الحرام، فی البيت الحرام سوی أمير المؤمنين عليه السلام».

قالها: الحافظ المؤرّخ أبو عبد اللَّه محمّد بن علی بن شهر آشوب السروی المازندرانی (ت ۵۸۸ ه) بعد أن ذكر عدّه أحاديث فی ولاده علیّ عليه السلام فی الكعبه [۲۶۱].

«وُلِدَ فی الكعبه بالحرم الشريف، فكان شرف مكّه وأصل بكّه لامتيازه بولادته فی ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا

يلحقه أحد بهذه الكرامه».

قالها: المحدّث الجليل السيّد حيدر بن

على الحسينى الآملى من علماء القرن الثامن الهجرى [۲۶۲].

«كانت ولادته بالكعبه المشرّفه، وهو أوّل مَن وُلِدَ بها، بل لم يُعْلَم أنّ غيره وُلِدَ بها».

قالها: العلّامه صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمى الشافعى، من أعلام القرن الحادى عشر [۲۶۳].

«وُلِدَ عليه السلام بمكّه داخل الكعبه على الرخامه الحمراء، ولم ينقل ولاده أحدٍ قبله ولا بعده فى الكعبه، وذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشاء».

قالها كلٌّ من:

- العالم المحدّث الفقيه السيّد تاج الدين بن على بن أحمد الحسينى العاملى، من علماء القرن الحادى عشر [۲۶۴].

- العالم الفاضل محمّد بن رضا القمى، من علماء القرن الحادى عشر [۲۶۵].

«ولاده معدن الكرامه فى جوف الكعبه، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه اللّٰه تعالى بهذه الفضيله، وشرّف الكعبه بهذا الشرف».

قالها العلّامه الفاضل محمّد مبين بن محبّ اللّٰه بن أحمد اللكهنوى الأنصارى الحنفى (ت ۱۲۲۵ ه) [۲۶۶].

«ولداته فى مكّه المكرّمه فى جوف بيت اللّٰه الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره فى هذا المكان المقدّس».

قالها العلّامه الشيخ محمد صديق خان الحسينى البخارى القنوجى (۱۲۴۸-۱۳۰۷ ه) [۲۶۷].

«كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه، ولم تتح هذه السعاده لأىّ أحدٍ منذ بدء الخليقه إلى الغايه، وإنّ لصحّه هذا الخبر بين المؤرّخين المتحفّظين على الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبهه، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد».

قالها المؤرّخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ۹۰۳ ه) [۲۶۸].

«من المتّفق عليه أنّ غيره صلوات اللّٰه عليه لم يولد هناك».

قالها المؤرّخ العالم زين العابدين الشيروانى، من علماء القرن الثانى عشر [۲۶۹].

امّا الشعراء، و خاصّه العلماء منهم

فقد زيّنوا شعرهم بقصائدهم فى بيان فضائله ومناقبه عليه السلام المرويّه بالطريق الصحيحه المصحّحه المتواتره، تخليداً لذاكره، وأداءً لبعض حقّه، وأثبتوا فيها خصوصيه ولادته فى الكعبه المعظّمه،

ومنهم:

العالم الأديب ابو الحسن علاء الدين علىّ بن الحسين الشفهينى الحلّى، من العلماء الشعراء فى القرن الثامن الهجرى، يقول فى قصيده داليّه طويله:

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم

بَشَراً سواه ببيتِ مكّه يولَدُ؟

فى ليلهٍ جبريل جاءَ بها مع

الملأ المقدَّسِ حَولَهُ يتَعبَّدُ

فلقد سَما مجداً علىٌّ كما عَلا

شَرَفاً به دون البقاع المسجدُ [۲۷۰].

ومنهم العالم المتكلّم المحدّث الفقيه المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمى، صاحب المؤلّفات القيّمه النافعه، المتوفّى سنه (۱۰۹۸ ه)، فى لاميّته البديعه التى مطلعها:

سلامهُ القَلبِ نحّتنى عن الزَّلَلِ

وشُعلَهُ العِلمِ دلَّتنى على العَمَلِ

إلى أن يقول:

طوبى لهُ كانَ بيتُ اللَّهِ مولدُهُ

كمثل مولدهِ ما كانَ للرُّسُلِ [۲۷۱].

ومنهم الفقيه المحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى (۱۰۳۳-۱۱۰۴ ه) صاحبُ «وسائل الشيعه» قال فى أُرجوزه له فى تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخلِ الكعبه زيدت شرفا

على رُخامهٍ هناك حمرا

معروفه زادَت بذاكَ قدرا

فيا لها مزيّه عليّه

تخفضُ كلَّ رُتبهٍ عليّه

ما نالها قط نبىٌّ مرسلُ

ولا وصىّ آخرٌ وأوّلُ

ثمّ شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور [۲۷۲].

ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزى النجفى (۱۱۵۹-۱۲۵۱ ه)، حيث يقول فى قصيدته الهائيه:

جَعَلَ اللَّهُ بيتهُ لعلىّ

مولداً يا لَهُ عُلا لا يُضاهى

لم يشاركهُ فى الولادهِ فيه

سيّد الرسلِ لا ولا أنبياها [۲۷۳].

ومنهم العلامه السيد على نقى النقوى الهندى اللكهنوى فى موشّحه ميلاديّه طويله، منها قوله:

لم يكن فى البيتِ مولودٌ سواه

إذ تعالى عن مثيلٍ فى عُلاه

أُوتى العلم بتعليم الإله

فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوى منه بأهنى مشرب [۲۷۴].

ومنهم آيه اللَّه السيد محسن الأمين (۱۲۸۴-۱۳۷۱ ه) صاحب الموسوعه القيّمه «أعيان الشيعه»، حيث ذكر فى أول باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام، فصل فى مولده، من موسوعته الآنفه الذكر:

وُلِدتَ ببيتِ اللَّهِ وهىَ فضيلهٌ

خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ [٢٧٥].

وله أيضاً من مقصوره:

وولدتَ فى

البيتِ الحرام ولم يكن

هذا لغيرك مَن يكون ومَن مضى [۲۷۶].

ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين (۱۲۹۹-۱۳۶۸ ه).

فی قصیده بائیه طویله:

ولدت فی البیت بیت اللّه فارتفعت

أركانهُ بكَ فوق السَّبعه الحُجُب

وتلک منزلهٌ لم یؤتها بشرٌ

بلى ومرتبهٌ طالت على الرُّتب [۲۷۷].

ومنهم الفاضل الأدیب الشیخ محمود عباس العاملی فی قصیدته العلویّه المسماه ب (الدرر السنّیه):

من مثلهُ فی بیتِ بارئه ولد؟

ذی خصلهٍ قد خصَّ فیها مذ وجد

أمعن بها یا صاح فكراً واعتمد

وانظر لها النظر الصحیح ولا تحد

من واضح المنهاج وقیت الضرر [۲۷۸].

والشعر فی خصوصیه ولاده علیّ علیه السلام فی الكعبه كثیر، التقطتُ منه نا ما هو أروع إلى السمع وأوقع فی القلب.

حدیث ام حكیم المزعوم

اشاره

بعد هذه المقدمه لابدّ من خوض غمار حدیث ولاده حكیم فی الكعبه، هذه المزعمه الزائفه، والروایه المجعوله، وإخضاعها لشی ء من البحث والتحقیق والتمحیص، لكشف زیفها وبیان وضعها، إذ فیها الكثیر ممّا یوجب الشکّ والریب فی سلامتها وصحّتها، وبراءه ساحه رواتها.

وأوّل من نُسبت إلیه وحكیت عنه، وأقدمهم:

هشام بن محمـد بن السائب الكلبى، النسّابه المعروف، صاحب التآليف التى نيّفت على المائه والخمسـين، والمتوفّى سـنه أربع أو ستّ ومائتين، وقيل: الأول أصحّ.

والكلبى ممّن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العامّه على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الاحتجاج به.

قال الدار قطنى وغيره: متروك الحديث [۲۷۹].

وقال يحيى بن معين: غير ثقه [۲۸۰].

وقـال السـمعانى: «يروى العجـائب والأخبـار التى لاـ اُصول لهـا ... أخبـاره فى الاُغلوطـات أشـهر من أن يحتـاج إلى الإغراق فى وصفها» [۲۸۱].

وهذه الاتهامات ضدّ الكلبى ليس لها وزن عندنا، لأ نّها ناشئه عن تعصّب طائفى، ومنقوضه بما يخالفها من آراء حسنه فى الرجل تدلُّ على خبرته وأمانته.

إلّا أ نّا نشكّك فى صحّه نسبه ذلك القول هليه، وفى صدق الحكايه عنه.

والمتّهم فى التقوّل

عليه هو روايته السكّرى، فقد نسب إلى الكلبى أ نّه قال فى «جمهره النسب»:

«وحكيم بن حزام بن خويلد عاش عشرين ومائه سنه، وكانت اُمّه ولدته فى الكعبه» [۲۸۲].

وكتاب الجمهره من أشهر كتبه، عدّه كبار المؤرّخين من مصنّفاته، وذكروا أنّ محمّد بن سعد كاتب الواقدى ومصنّف كتاب «الطبقات» الكبير وراه عنه مع سائر مصنّفاته.

ولكنّ النسخه التى بأيدينا من كتاب الجمهره هى بروايه أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى (۲۱۲-۲۷۵ ه) عن أبى جعفر محمّد بن حبيب بن اُميّه البغدادى (ت ۲۴۵ ه) عن الكلبى.

وهذا خلاف ما أثبته المؤرّخون كالنديم والحموى وغيرهما [۲۸۳].

وكان لهذا الاختلاف أثرٌ كبير، ودور مؤثّر فى متن الكتاب الأصلى.

فقد عمد السكّرى إلى دسّ بعض آرائه وأقواله ومرويّاته فى متن الجمهره، مصدرّاً بعضها ب «قال أبو سعيد»، هاملاً البعض الآخر، كما قام بتحريف بعض الجمل والكلمات، أو تبديلها بما يتلاءم وآراءه الفكريه والمذهبيّه.

وكان هذا ديدن السكّرى فى ما يرويه من مصنّفات غيره، وهكذا صنع بكتاب «المحبّر» لاُستاذه وشيخه أبى جعفر محمّد بن حبيب.

وقد تنبّه لهذا الأمر محقّقاً كتابى الجمهره والمحبّر.

قال الدكتور ناجى حسن محقّق الجمهره فى مقدّمه التحقيق:

«لقد وصلتنا جمهره النسب لابن الكلبى بروايه أبى سعيد السكّرى، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبى، ومع ذلك ظهرت فيها إضافات واضحه، وزيادات، وتعليقات بيّنه، لم ترد فى أصل الجمهره، بل أضافها الرواه والنسّاخ.

ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكّرى هو نفسه الذى قام بهذا العمل، حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصله بالأنساب» [۲۸۴].

بعد هذا كلّه فليس من المستبعد، ولاـ المستحيل، أن تكون جمله «وكانت اُمّه ولدته فى جوف الكعبه» فى ذيل كلمه الكلبى المتقدّمه من تلك الإضافات، والزيادات، والتعليقات البيّنه، المحسوبه «فيضاً من

الأخبار ذات الصله بالأنساب».

فإن كانت هذه الزياده مبهمه بعض الشى ء أو مشكّكك فى أ نّها من الجمهره، فهى واضحه، مكشوفه، جليّه فى المحبّر.

ففى فصل الندماء من قريش:

«وكان الحارث بن هشام بن المغيره نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد- وحكيم هذا ولد فى الكعبه، وذلك أنّ اُمّه دخلت الكعبه وهى حاملٌ به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناك- أسلما جميعاً» [۲۸۵].

فالعباره التى بين شارحتين قد أحدثت فاصله بين صدر الكلام وذيله، إذ المراد بقوله «أسلما جميعاً»: الحارث وحكيم، كما يدلُّ عليه قوله المتقدّم فى أول الفصل المذكور: «وكان حمزه بن عبد المطلب نديماً لعبد اللّه بن السائب المخزومى، أسلما جميعاً» [۲۸۶].

على أنّ هذا الفصل هو فى الندماء من قريش، وليس فى ذكر أحوالهم وأحوال اُمّهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفيّتها.

أضف إلى هذا أنّ عناوين الفصول والأبواب فى المحبر انتخبت بدقه لتتلاءم مع محتوياتها، كما يلاحظ بشكل جلىّ أ نّها خاليه من الحشو وذكر الاُمور الرعيه، اللهم إلّا فى بعض الموارد التى هى من إضافات السكرى.

ففى فصل أسلاف رسول اللّه صلى الله عليه و آله:

«وسالفه صلى الله عليه و آله: سعيد بن الأخنس- قال أبو سعيد السكّرى: سعيد هذا هو الذى قال النبى صلى الله عليه و آله: أبعده اللّه، فإنّه كان يبغض قريشاً- بن شريق ابن وهب ... » [۲۸۷].

وما أشبه قوله «سعيد هذا» بقوله «حكيم هذا».

وما أشبه الفاصله بين «بن الأخنس ... بن شريق» بالفاصله الحاديثه فى الفقره موضع البحث، وكلّ ما فى الأمر تصديرها ب «قال أبو سعيد السكّرى» هنا، وتركها سائبه مهمله هناك.

لم يكتفِ السكّرى بهذا، بل أضاف فى بعض الموارد جملًا وروايات تتماشى مع اعتقاداته المذهبيّه.

أذكر منها ما فى أواسط فصل «ذكر سرايا

رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله وجيوشه».

«وفيها غزوه عمرو بن العاص السهمى على ذات السلاسل، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيده بن الجرّاح فى جيشه، وكان استمدّ، فأمدّه النبى صلى الله عليه و آله بجيش فيهم أبو بكر وعمر، ورئيس الجيش أبو عبيد بن الجراح.

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر- رحمهما اللّٰه- إلى النبى صلى الله عليه و آله عمرو ابن العاص، فقال لهما: لا يتأمّر عليكما أحدٌ بعدى. وهذا توكيد لخلافه أبى بكر وعمر- رحمهما اللّٰه-» [٢٨٨].

ولست فى صدد الخوض فى بحوث الخلافه والإمامه، ومن هو أحقُّ بها من غيره، أو الولوج فى مدى صحّه حديث «لا يتأمر عليكما أحد بعدى» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماؤنا بحثاً وتفصيلاً، ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّرى فى متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقّق كتاب المحبّر فى كلمه الختام:

«وأظنّ أ نّه- أى ابن حبيب- كان يميل إلى الشيعه، فإنّه لا يذكر أبداً اُمّ المؤمنين عائشه، وسيّدنا أبا بكر الصدّيق، وسيّدنا عمر إلّا بكلمه (عليهم السلام) مع أ نّه دائماً يذكر اُم المؤمنين خديجه وسيّدنا عليّاً بكلمه (قدس سره) رضى اللّٰه عنهم أجمعين.

وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل فى سيّدنا عمر، مثل أ نّه كان أحول [٢٨٩].

أو كان قد ضرب، قبل أن يسلم، جاريته ضرباً مبرّحاً على قبولها الإسلام، ربّنا لا تجعل فى قلوبنا غلّاً للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أنّ راويه أبا سعيد السكّرى يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيّد رأى أهل السنه والجماعه فى أمر الخلافه» [٢٩٠].

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأ نّه أحول، وهو أمرٌ خلقى وليس عيباً كما ادعى.

أو إثباته لبعض الحقائق التاريخيه

الثابته المرويّه فی جلِّ کتب السیره والتاریخ کضرب عمر جاریته لأ نّها سلکت طریق الحقّ وأسلمت.

حتّی أ نّه عدّها من الغِل جهلًا وتعصّباً!

ویـا لیته أمعن فی مسـأله تلاـعب السـکّری المکشوف بمتن المحبّر، وإضافاته الواضـحه إلیه، حتّی یراها عین الیقین، لکنّه تساهل کثیراً وقال «فیما أحسب» فکان من الذین ارتابت قلوبهم فهم فی ریبهم یتردّدون.

فـإن قیـل: لاـ یهمّ عـدم ذکر الکلبی وابن حبیب لخبر ولاـده حکیم بن حزام فی الکعبه، فی أصـل کتابیهمـا، وأ نّهـا ممـا أضـافه السکّری فیما بعد باعتباره الراوی الأول لهما، وثبوت نسبه هذه الزیادات إلیه؛ لأ نّنا نروی عن أئمه الجرح والتعدیل عندنا توثیقه.

فقد قال فیه الخطیب البغدادی: کان ثقه دیّناً صادقاً [۲۹۱].

وقال یاقوت الحموی: الروایه الثقه المکثر [۲۹۲].

فما زاده السکّری فی متن الکتابین نعدّه صحیحاً مقبولاً.

قیـل لهم: إنّ ما أثبتناه من التلاعب السافر للسـکّری فی نصوص الکتب ومتونها، ینافی إطلاقکم صـفه «ثقه» علیه، لأنّ الوثاقه هی الأمانه، والثقه: الأمین، یقال: وثقتُ بفلان أثِقُ ثقهً إذا ائتمنته [۲۹۳].

وقـد بیّنـا أ نّه لم یکن أمینـاً فی روایه الکتـابین، لخیـانته للأمـانه العلمیه المتّبعه فی الاحتفـاظ بالنصوص علی ما هی علیه ونقضـه قواعد الروایه، ففتح بذلک باباً للتلاعب المعلن بالکتب والآثار، لم یغلق إلی عصرنا هذا.

علی أ نّا لو سلّمنا أ نّه کان ثقه کما تدّعون، فروایته هذه مردوده لأکثر من سبب.

منها: الإرسال:

والذی علیه جلّ العلماء وأجلّتهم أ نّه ضعیف، مردود، لا یحتجّ به.

قال النووی فی التقریب: «ثمّ المرسل حدیث ضعیف عند جماهیر المحدّثین، وکثیر من الفقهاء وأصحاب الاُصول» [۲۹۴] ظ

وقال مسلم فی مقدّمه صحیحه: «والمرسل من الروایات فی أصل قونا وقول أهل العلم بالأخبار لیس بحجّه» [۲۹۵].

وقال ابن الصلاح فی مقدمته: «ثمّ اعلم أنّ

حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلّا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر» [۲۹۶].

وقال النووی: «ودليلنا فی ردّ العمل به أ نّه إذا كانت روايه المجهول المسمّی لا تقبل لجهاله حاله، فروايه المرسل أولی، لأنّ المرویّ عنه محذوف، مجهول العين والحال».

وقال ابن أبی حاتم فی كتاب المراسيل: «سمعتُ أبی وأبا زرعه يقولان: لا يُحتجّ بالمراسيل، ولا تقوم الحجّه إلّا بالأسانيد الصحاح المتّصله» [۲۹۷].

أمّا معنی المرسل فهو أن يكون فی طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إمّا بأن لا يذكر، أو أن يذكر علی نحو الإبهام [۲۹۸].

وعرّفه أبو العباس القرطبی، من ائمه المالكيه قائلاً: «المرسل عند الأُصوليين والفقهاء عباره عن الخبر الذی يكون فی سنده انقطاع، بأن يُحدِّث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه» [۲۹۹].

وروايد السكّری، حتّی لو فرضنا أ نّها روايه الكلبی وابن حبيب، هی من المراسيل، وليست من المسند الذی هو عند أهل الحديث ما اتّصل إسناده من راويه إلی منتهاه [۳۰۰].

والمعروف أنّ الكلبی وابن حبيب والسكّری وغيرهم ممّن سيأتی ذكرهم قد عاشوا ونبغوا فی القرن الثالث للهجره وما بعده، فَمن الذی حدّثهم بولاده حكيم فی الكعبه، مع أ نّها كانت قبل الإسلام بستّين سنه، كما أرّخ ذلک بعض المؤرّخين؟ [۳۰۱].

ومنها: الشذوذ ومخالفه المشهور.

والحديث الشاذّ هو الحديث الذی يتفرّد به ثقه من الثقات وليس للحديث أصلٌ متابع لذلک الثقه [۳۰۲].

روی احلاكم أبو عبد اللّه النيسابوری وغيره بإسنادهم إلی يونس بن عبد الأعلی قال: قال لی الشافعی: ليس الشاذّ من الحديث أن يروی الثقه ما لا يرويه غيره، هذا ليس بشاذّ؛ إنّما الشاذّ أن يروی الثقه حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذّ من الحديث [۳۰۳].

زاد ابن الصلاح فی مقدّمته: «فخرج من ذلک أنّ الشاذّ

المردود قسمان:

أحدهما: الحديث المنفرد المخالف.

والثاني: الفرد الذى ليس فى راويه من الثقه والضبط ما وقع جابراً لما يوجبه التفرّد والشذوذ من النكاره والضعف» [۳۰۴].

ونحو هذا التقسيم قسّم ابن الصلاح الحديث المنكر [۳۰۵].

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن يحذف حديث «يهلك أُمّتى هذا الحىّ من قريش» لمخالفته المشهور.

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: «قال أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله».

تعقّبه الحافظ أبو موسى المدينى فى كتاب «خصائص المسند» قائلًا: «وهذا مع ثقه رجال إسناده، حين شذّ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه» [۳۰۶].

ونقل ابن الجوزى عن بعضهم أ نّه قال: «إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الاُصول، فاعلم أ نّه موضوع» [۳۰۷].

ولا شبهه فى أنّ ما تفرّدت به هذه الآحاد من زعمهم أنّ ولاده حكيم كانت فى الكعبه هو خبر شاذّ، منكر، موضوع، خالفوا فيه المنقول، وناقضوا الاُصول، إذ لم يتتوفّر فيهم وفى خبرهم ما يدفع شذوذه ونكارته ووضعه.

وقد مرّ عليك قول شهاب الدين الآلوسى وغيره من الأعلام أنّ حديث ولاده علىّ عليه السلام فى الكعبه «أمرٌ مشهور فى الدنيا، ولم يشتهر وضع غيره- كرّم اللّه وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمه عليه».

والتأكيد عليه فى مصادر الحديث المعتبره، وكلمات مَهره الفنّ، وحمله العلم، وأهل السير، وأصحاب التاريخ، وصاغه الشعر، لا يدع مجالاً لشى ء إلّا الإذعان بأ نّه الصحيح الشائع الذائع المستفيض، السائر ذكره مع الركبان، الدائر بين الناس، المقبول عند الاُمّه، المشهور بين القاصى والدانى، شهره لازمها تواتر الأسانيد التى لم يخل سند منها من محدّث ثقه، وناقد خبير، وعالم باحث، ومؤرّخ ثبت،

وإمـام من أئمّه الفريقين وأسـاطينهم، لاـ يسـتهان بعـددهم، لا يطعن فى روايتهم، ولا يغمز فى شـى ء من أمانتهم، كابن إسـحاق المطّلبى، وابن زكره الأـزدى، والقفّال الشاشـى، والشيخ ابن بابويه الصـدوق، والشـيخ المفيـد، والحاكم النيسابورى، والشـريف الرضـى، والسيد المرتضى علم الهدى، والكراجكى، وشيخ الطائفه الطوسى، وابن أبى الغنائم العمرى النسّابه، وابن أبى الفوارس، وابن المغازلى، وعماد الدين الطبرى، وسـبط ابن الجوزى، والحافظ الكنجى، والسـيد ابن طاوس، وشـيخ الإسـلام الجوينى، وابن الصبّاغ المالكى، و ... و ...

فلا شكّ إذن فى أ نّه من الأحاديث «المشـهوره التى يعرفها أهل العلم، وقلّما يخفى ذلك عليهم، وهو المشهور الذى يستوى فى معرفتها الخاصّ والعام» [۳۰۸].

و روى ولاده حكيم فى الكعبه

الزبير بن بكّار (۱۷۲–۲۵۶ ه) فى كتـابه «جمهره نسب قريش»، قـال: «حـدّثنى مصـعب بن عثمان، قال: دخلت اُمّ حكيم بن حزام الكعبه مع نسـوه من قريش، وهى حامـل متمٌّ بحكيم بن حزام، فضـربها المخـاض فى الكعبه، فأُتيت بنطع حيث أعجلهـا الولاـد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبه على النطع» [۳۰۹].

وليست هذه الروايه بأحسن حالاً من سابقتيها، ففيها:

أولًا: الزبير، وهو ضعيف عند بعضهم، قال عنه الحافظ أحمد بن على السليمانى فى كتاب الضعفاء: منكر الحديث [۳۱۰].

وذكره فى عِداد من يضع الحديث، وقال مرّه: منكر الحديث [۳۱۱].

واعتذر عنه ابن حجر العسـقلانى بأنّ السـليمانى «لعلّه اسـتنكر إكثاره عن الضـعفاء، مثل محمّد بن الحسن بن زباله، وعمر بن أبى بكر المؤملى، وعامر بن صالح الزبيرى وغيرهم، فإنّ فى كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيره منكره» [۳۱۲].

وثانياً: رغم البحث الجادّ فيما وقع بيـدى من معاجم رجاليه لم أعثر على مـدح أو توثيق لمصـعب بن عثمان، هذا الذى روى هذه الحادثه، سوى نسبه وهو: مصعب بن عثمان بن عروه بن الزبير

بن العوام [٣١٣]، فلا أقلّ من أنّ حاله مجهول، إن لم يكن من أُولئك الضعفاء الّذين أكثر ابن بكّار فى الروايد عنهم فى الجمهره أشياء منكره كثيره، خاصّه أ نّه كان الواسطه بين عامر بن صالح وبينه.

وشيخه هذا- عامر- كان كذّاباً، ليس بثقه، عامه حديثه مسروع، يروى الموضوعات، لا يحلُّ كتبُ حديثه إلّا على التعجّب، ولعلّه ورّث تلميذه شيئاً من ذلك [٣١۴].

ثالثاً: أنّ مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الروايه، ولا صرّح باسم من حكاها له، ولا أشار إلى المصدر الذى استقاها منه، وأقلُّ ما يمكننا القول إنّها كسابقيتها مرسله، منكره، شاذّه، ضعيفه.

ومن العجب أنّ بعض الموّلفين أوردوا روايه الزبير هذه فى مؤلّفاتهم يرسلونها إرسال المسلّمات، ويوردونها مستدلّين بها محتجّين، وكأ نّها من الأحاديث المسنده الصحيحه المتواتره الثابته التى لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش!

فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى (٥١٠-٥٩٧ ه) فى كتابه «صفه الصفوه» [٣١۵].

جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزّى (۶۵۴-٧۴٢ ه) فى كتابه «تهذيب الكمال» [٣١۶].

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبى (۶٧٣-٧۴٨ ه) فى كتابه «سير أعلام النبلاء» [٣١٧].

شهاب الدين ابن حجر العسقلانى (٧٧٣-٨۵٢ ه) فى كتابه «الإصابه» [٣١٨].

وقد تعوّدنا من إولاء الأربعه- خصوصاً- محاولاتهم الدائبه للتستّر على فضائل علىّ وأهل بيته عليهم السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها وتواتر أسانيدها، وأفرطوا فى ذلك حتّى اشتهروا به.

كما تعوّدنا منهم الإخبات بصحّه الفضائل الموضوعه، والكرامات المختلقه، والأحاديث الضعيفه الواهيه المرويّه فى من كان على رأيهم، ويذهب مذهبهم، ويوافق هواهم وزيغ قلوبهم «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ».

ورواها الحاكم أبو عبد

اللّه النيسابوری (۳۲۱-۴۰۵ ه) فی «المستدرک» بطریقین:

الأول: «سمعتُ أبا الفضل الحسن بن یعقوب، یقول: سمعت أبا أحمد محمّد ابن عبد الوهاب، یقول: سمعت علیّ بن عثّام العامری، یقول:

ولد حکیم بن حزام فی جوف الکعبه، دخلت اُمّه الکعبه فمخضت فیها، فولدت فی البیت» [۳۱۹].

وابن عثّام هذا هو أبو الحسن الکلابی الکوفی، توفّی سنه (۲۲۸ ه)، وتحرّف اسمه فی مطبوعه المستدرک إلی: غنام.

قال عنه الحاکم فی تاریخه: «أدیب فقیه ... أکثر ما اُخذ عنه الحکایات، والزهدیّات، والتفسیر، والجرح والتعدیل» [۳۲۰].

وروایته المتقدّمه التی لا تقوم بها الحجّه عند أهل العلم بالحدیث، تدخل فی باب الحکایات، وهو أنسب باب لها ولمثیلاتها من المرسلات الواهیه والأحادیث المختلقه.

ولعلّ الذهبی قد تنبّه إلی ما فیها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ینبس عنها ببنت شَفَهٍ، ولو صحّت بوجهٍ من الوجوه لم یحذفها، إذ استنفد ما لدیه من حقد وعلم مقلوب فی تجریح وتضعیف وتقبیح وسبّ لوراه مناقب علیّ وأهل بیته علیه السلام.

الثانی: «أخبرنا أبو بکر محمد بن أحمد بن بالویه، ثنا إبراهیم بن إسحاق الحربی، ثنا مصعب بن عبد اللّه، فذکر نسب حکیم بن حزام وزاد فیه:

واُمّه فاخته بنت زهیر بن أسد بن عبد العزّی، وکانت وَلَدت حکیماً فی الکعبه، وهی حامل، فضربها المخاض وهی فی جوف الکعبه، فولدت فیها، فحملت فی نطع وغسل ما کان تحتها من الثیاب عند حوض زمزم، ولم یولد قبله ولا بعده فی الکعبه أحد!

قال الحاکم: وَهَمَ مصعب فی الحرف الأخیر، فقد تواتر الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه فی جوف الکعبه» [۳۲۱].

ویا لیت شعری هل أصاب فی الحرف الأول، کی یتنبّه الحاکم إلی وهمه فی الأخیر؟!

أم

حسب أنّ هذه المزعمه المرسله والمقطوعه السند قد وصلت إليه ب «الأسانيد المنقوله إلينا بنقل العدل عن العدل، وهى كارمه من اللّه لهذه الأُمّه خصّهم بها دون سائر الأُمم»؟ [٣٢٢].

ومَن هولاء العدول الّذين أهمل الزبيرى ذكرهم؟

ونقل الذهبى هذه السفسطه فى تلخيصه، مؤيّداً- على غير عادته- رأى الحاكم فى وهم مصعب الزبيرى.

وقد تكلّم الحجّه الأُوردبادى على روايه مصعب هذه فى عدّه موارد، ونبّه إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف، فراجع [٣٢٣].

ورواها أبو الوليد محمّد بن عبد اللّه بن أحمد الأزرقى فى «أخبار مكه وما جاء فيها من الآثار» قال:

حدّثنى محمد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد اللّه بن أبى سليمان، عن أبيه أنّ فاخته ابنه زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى- وهى أُمّ حكيم بن حزام- دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطعٍ وأُخذ ما تحت مثبرها [٣٢٤]، فغُسل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التى ولدت فيها فجُعلت لقىً [٣٢٥] [٣٢٦].

وللباحث أن يتساءل عن الأزرقىّ هذا:

- مَن هو؟

- ما قيمه أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمه الجرح والتعديل؟

- مَن هؤلاء الرجال الذين روى عنهم هذا الحديث؟

الأزرقىّ، هو محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الأزرق الغسّانى المكّى، عرّفه ابن النديم بأ نّه «أحد الاخباريّين وأصحاب السّير، وله من الكتب كتاب مكّه وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتابٌ كبيرٌ» [٣٢٧].

هذا هو كلُّ ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حسن الرجل أو وثاقته، ويبدو أنّ ابن النديم قد تفرّد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصّصون الأقدمون، وإنّما ذكروه ضمناً فى ترجمه جدّه أحمد- المتوفى سنه (٢١٢ ه) أو (٢١٧

ه) أو (٢٢٢ ه) المعدود فى مشايخ البخارى، وأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى، ومحمّد بن سعد كاتب الواقدى.

فقال المزّى فى تهذيب الكمال: أحمد بن محمّد ... جدُّ أبى الوليد محمّد بن عبد اللّٰه الأزرقى صاحب تاريخ مكّه [٣٢٨].

ثمّ عدّ الرواه عنه ومنهم: ابن ابنه أبو الوليد محمّد بن عبد اللّٰه الأزراقى [٣٢٩].

وذكره وكتابه هذا شمس الدين السخاوى (المتوفّى سنه ٩٠٢ ه) فى «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ» وقال: كان فى المائه الثالثه [٣٣٠].

ولعلّه استنتج ذلك من كتاب الأزرقى نفسه، حيث أرّخ فيه لحادثه وقعت فى سنه عشرين ومائتين [٣٣١]، أو من معرفته بطبقه جدّه وعصره.

فى النتيجه يتبيّن لناأنّه ليس فى المصادر التى ترجمت للأزرقى، أو ذكرته، ما يشجّع، أو يساعد، على قبول أخباره عموماً، وحديثه الشاذّ هذا خصوصاً.

أمّا شيخه الحافظ أبو عبد اللّٰه محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، فقد ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى كتابه «الجرح والتعديل» وقال:

سألت أبى عنه فقال: كان رجلًا صالحاً، وكانت به غفله، رأيت عنده حديثاً موضوعاً [٣٣٢].

وقال البخارى: مات بمكّه لإحدى عشره بقيت من ذى الحجّه سنه ثلاث وأربعين ومائتين [٣٣٣].

والملاحظ أنّ جلّ روايته فى «أخبار مكه» عن شيخه:

محمد بن عمر الواقدى المتّفق على ضعفه وترك حديثه [٣٣٤].

وعبد العزيز بن عمران.

وهو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى الأعرج، المعروف بابن أبى ثابت.

قال عبد اللّٰه بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عن عبد العزيز بن عمران فقال: ما كتبُ عنه شيئاً.

وقال البخارى: لا يكتب حديثه، منكر الحديث.

وقال النسائى: متروك الحديث.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقه، إنّما كان صاحب شعر.

وقال عليّ بن الحسين بن حبّان: وجدتُ فى كتاب

أخى بخطِّ يده: أبو زكريا ابن أبى ثابت الأعرج المدينى قد رأيته هاهنا ببغداد، كان يشتم الناس ويطعن فى أحسابهم، ليس حديثه بشى ء.

وقال أبوحاتم الرازى: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكرالحديث جدّاً.

وقال محمّد بن يحيى الذهلى النيسابورى: علىّ بدنه إن حدّثتُ عن عبد العزيز ابن عمران حديثاً.

وقال ابن حبّان: يروى المناكير عن المشاهير.

وقال الرازى: امتنع أبو زرعه من قراءه حديثه؛ وتَرَكَ الروايه عنه [٣٣٥].

إنّ اتّفاق هؤلاء الأعلام على ضعف عبد العزيز بن عمران وترك حديثه، واشتهاره بالكذب، وروايه المناكير، وسوء الخلق و ...، أغنانى عن اللجوء إلى التدقيق والبحث فى بقيّه السند.

إنّ مصنّفاً مجهول الحال كالأزرقى وراوٍ كالأعرج، لا يصحّه الاعتماد عليهما فى إثبات حادثه شاذّه كهذه، وسندٌ هذا مبدؤه ومنتهاه محكوم عليه بالإهمال والإعراض التامّين، ولا يصحّ للباحث الجادّ أن يستند إليه بأىّ وجه، وفق ما قرّره علماء الدرايه.

قال الحافظ يحيى بن سعيد القطّان- الذى وصفه الذهبى بأمير المؤمنين فى الحديث [٣٣٦] -: «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن اُنظروا إلى الإسناد، فإن صحّ الإسنادُ، وإلّا فلا تغترّوا بالحديث إذا لم يصحّ الإسناد» [٣٣٧].

وقال الحافظ عبد اللّه بن المبارك: «ليس جَودَةُ الحديث قرب الإسناد، جَودَةُ الحديث صحَّةُ الرجال» [٣٣٨].

وقد عرفت فيما تقدّم أنّ روايه الأزرقى هذه لم تصحّ إسناداً ولا رجالاً على أقلّ تقدير.

تشكّل الروايات والنصوص المتقدّمه المصدر الرئيسى والمرجع الأساسى المهمّ لهذه المزعمه الواهيه.

والقاسم المشترك بينها جميعاً هوالإرسال والشذوذ ومخالفه ماهو مشهور، والنكاره والتحريف، والتلاعب فى بعض مصادرهاوضعف بعض رواتها.

وعلّه واحده من هذه العلل يسقط الاعتماد عليها، ويوجب نبذها جانباً، فكيفى بها مجتمعه؟

وتبيّن من خلال البحث فى تواريخ رواتها: أنّهاظهرت فى القرن الثالث الهجرى، وأنّهامّا تعمّد وضعه وتدرّج نحته فى الأزمنه المتأخّره، وما أكثرها.

يقول يحيى بن معين مشرياً إلى كثرتها: «كتبنا عن

الكذّابين، وسجّرنا به التنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً» [۳۳۹].

والعجب أنّ أكثر هذه الأحاديث وجلّها قد وضعها «أهل الخير والزهد»!

قال يحيى بن سعيد القطّان: «لم نرَ الصالحين فى شى ء أكذبَ منهم فى الحديث» [۳۴۰].

وقال: «لم نزر أهل الخير فى شى ء أكذب منهم فى الحديث» [۳۴۱].

وقال: «ما رأيت الكذب فى أحدٍ أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد» [۳۴۲].

من أجل هذا- وغيره- ينبغى لنا ألّا نمنح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا، بل يجب غربلته وأزاله شوائبه بإخضاع نصوصه وأخباره لدراسه علميد، حياديه، مستوعبه وشامله لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكلّ صغيره وكبيره، فلا فائده من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيّم، إلّا بعد البحث والدراسه، فالتافهُ ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعضع دعائمه، والقيّمُ ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت بارهينه، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفى الختام احمدُ اللّه سبحانه لما خصّنى به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، آملًا أن يروق أهل الفضل والتحقيق، متوكّلًا على الفرد الصمد، متوسّلًا بحجزه وليد الكعبه، مستمدّاً العون من ساحه قدسه.

«الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ»، «وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»، «أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهٌ وَ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ».

ولاده أميرالمؤمنين خصوصيه فى الزمان و تفرد فى المكان

اشاره

بينما كان العالم يغرق فى ظلام الجاهليه الجهلاء التى غطّت كلّ أفنائه بالوثنيه والشرك، بدأ الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله يرى آثار فضل ربّه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحى جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجرٍ ولا شجرٍ إلّا سلّم عليه، وكُشف له عن بصره، فشاهد أنواراً قدسيه وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بيّنات استدلّ بها بُحيرا الراهب على نبوّته، وهو فى طريقه إلى الشام، يصحب

عمّه شيخ البطحاء أبا طالب عليه السلام فى قافلته.

وما أن رأى النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله تباشير الخير والرحمه، وانقطع إلى عباده ربّه وهو فى ربيعه الثلاثين، شاءت الإراده الربانيّه أن يُولد وصىّ النبىّ وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه المعظّمه.

وعامُ مولدهِ العامُ الذى بَدَأتْ

بشائرُ الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجارةُ والأشجارُ قد هتفتْ

للمصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ دَرَى المصطفى فيهِ ولاده مو

لانا العلىّ غدا بالبشر يُطريها

وباتَ مستبشراً بالطفل قال بهِ

لنا من النعم الزهراء ضافيها [٣٤٣].

وكانت تلك الولاده المباركه من خصائص أمير المؤمنين، التى لم يحز فضلها أحد قبلَه ولا بعدَه، على مدى التاريخ البشرى، لأنّها نالت شرف الاصطفاء فى خصوصيه الزمان، وتفرّدها فى شرف المكان.

فقد شاءت إراده الربّ سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا فى وقت إرهاصات النبوّه، ليتربّى فى حجر ابن عمّه النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله دون أن تنجّسه الجاهليه بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهمّات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرّماً وجهه عن الشرك وعباده الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله بولاده أمير المؤمنين عليه السلام وتمّت بالوليد مسرّته، فكان يلى تربيته، ويراعيه فى نومه ويقظته، ويحمله على صدره وعاتقه، ويحبوه بألطافه وتحفه، ويقول: «هذا أخى وناصرى، وصفيّى ووصيّى، وذخيرتى وكهفى» وكان يحمله ويطوف به جبال مكّه وشعابها، وأوديتها وفجاجها [٣٤٤].

وهكذا حصل الوصىّ على شرف التربيه النبويّه منذ نعومه أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهليّه، مقتدياً بمكارم أخلاق معلّمه العظيم صلى الله عليه و آله، ومتأثّراً بعظمه نفسه وطهره ونقاء ضميره وحسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه السلام إلى آثار تلك التربيه الربانيّه بقوله:

«قَدْ

عَلِمْتُمْ مَوْضِعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقَرَابَهِ الْقَرِیبَهِ وَالْمَنْزِلَهِ الْخَصِیصَهِ، وَضَعَنِی فِی حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَیدٌ، یَضُمُّنِی إِلَی صَدْرِهِ، وَیَكْنُفُنِی فِی فِرَاشِهِ، وَیُمِسُّنِی جَسَدَهُ، وَیُشِمُّنِی عَرْفَهُ، وَكَانَ یَمْضَغُ الشَّیْ ءَ ثُمَّ یُلْقِمُنِیهِ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلی الله علیه و آله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِیماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، یَسْلُكُ بِهِ طَرِیقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَیْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِیلِ أَثَرَ أُمِّهِ، یَرْفَعُ لِی فِی كُلِّ یَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً، وَیَأْمُرُنِی بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ ... » [۳۴۵].

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال ولید الكعبه منذ كان عمره ستّ سنین إلی بیت النبیّ صلی الله علیه و آله.

ذكر أحمد بن یحیی البلاذری وعلیّ بن الحسین الأصفهانیّ: أنّ قریشاً أصابتها أزمه وقحط، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله لعمّیه حمزه والعباس: «ألا نحمل ثَقَل أبی طالب فی هذا المَحل».

فجاءوا إلیه، وسألوه أن یدفع إلیهم ولده لیكفوه أمرهم.

فقال: دعوا لی عقیلاً، وخذوا من شئتم.

فأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزه جعفراً، وأخذ محمّد صلی الله علیه و آله علیّاً علیه السلام، وقال لهم: «قد أخذت- من اختاره اللَّه لی علیكم- علیّاً» [۳۴۶].

فشاءت العنایه الربانیّه أن یعیش أمیر المؤمنین علیه السلام مع محمّد الصادق الأمین صلی الله علیه و آله یتأدّب علی یدیه، ویتعلّم خصال نفسه الزكیه.

فكان من ثمار تلك العنایه الإلهیّه والتربیه النبویّه أن صارت شخصیّه وصیّ النبیّ المصطفی صلی الله علیه و آله اختصاراً لشخصیّه المربّی علیه السلام، ونسخه ناطقه بشمائله وسیرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره، وأن ینال الذروه العلیا من مبادی ء الاستقامه والشرف والعظمه والسیاده، وأن یتحلّی بخصائص فریده ومناقب فذّه ومزایا عجیبه.

ومن بین تلك الخصائص الفریده

والمناقب الفذّه شرف السبق إلى الإسلام والتقدّم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهى، وفضل كبير لا يدانى.

فليس فى حياه علىّ عليه السلام يومٌ للشرك أو الوثنيّه، بل،وُلِدَ فى الإسلام دفعه واحده وإلى الأبد، فكان مثار دهشه أبديّه، أن يولد علىّ عليه السلام مسلماً فى زمن الجاهليّه.

حينما بلغ الوليد العاشره كان الوحى قد أمر الرسول صلى الله عليه و آله بالدعوه، فكان علىّ عليه السلام ربيب الوحى وغرسه النبوّه، يرى نور الوحى والرساله، ويشمّ ريح النبوه، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبىّ الخاتم صلى الله عليه و آله، والتقدّم إلى محراب الصلاه مع ابن عمّه المبعوث رحمه إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته القاصعه: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِى كُلِّ سَنَهٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِى، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِى الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَخَدِيجَهَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْىِ وَالرِّسَالَهِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْىُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّهُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِىٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ ... » [٣٤٧].

وقال عليه السلام: «أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الاُمّه» [٣٤٨].

هذه إذن هى خصوصيه الزمان الذى وُلِدَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربّى وعاش فتوّته.

أمّا تفرّده بفضل المكان، فقد وُلِدَ عليه السلام فى الكعبه المعظّمه– ببيت اللّه الذى رفع قواعده أبوه إبراهيم عليه السلام– بطريقه إعجازيه متلبّسه بالأسرار بما

اشتملت عليه من انشقاق جدار البيت، ودخول فاطمه بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام فى جوف الكعبه، ومن ثمّ التآم موضع الشقّ، وبقائها فى البيت ثلاثه أيّام تأكل من طعام الجنّه، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفّيه، ناطقاً باسم اللَّه، مديراً ظهره للأصنام.

ومعلوم أنّ البيت الحرام الذى جعله اللَّه سبحانه للناس قياماً هو موضع للعباده لا دار للولاده، فولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازيه خارجه عن المألوف وعن موارد المصادفه، دليل على أنّ تلك الولاده كانت اصطفاءً تتجلّى فيه آثار المشيئه الربّانيه وتحقّه الإراده الإلهيه، وتلك هى خصوصيّه المكان التى تفرّد بها وليد الكعبه بمقتضى عنايه اللَّه بوليّه، وتفضّله على وصيّ نبيّه صلى الله عليه و آله: «وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» [۳۴۹].

وليس عبثاً أن تتجلّى مشيئه الخالق فى ولاده وصيّ النبيّ الخاتم صلى الله عليه و آله فى بيته العتيق، مادام ثمّه تقارنٌ وتواصلٌ وتعاطٍ بين البيت والوصيّ فى جهات عديده:

منها: الاصطفاء الإلهيّ:

فقد جاء فى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّ اللَّه اختار من كلّ شى ء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبه» [۳۵۰].

وجاء عن الرسول صلى الله عليه و آله أ نّه قال لابنته فاطمه عليهاالسلام: «إنّ اللَّه اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع ثانيه فاختار من الخلائق عليّاً، فأوحى إليّ فزوّجتكِ إياه، واتخذته وصيّاً ووزيراً» [۳۵۱].

ومنها: الفضل والخلافه:

فالكعبه أكرم البيوت على وجه الأرض، وأوّل بيتٍ شرّفه اللَّه وعظّمه وجعله مثابه للعباده فى الأرض على نمط الضُّراح- أو البيت المعمور- الذى هو مثابهٌ لعباده سكّان السماء.

وقد جعل اللَّه سبحانه الكعبه نسخهً من البيت المعمور

مضارعهً له فی المکان والمنزله.

وکذلک ولید الکعبه هو أوّل قدوه مُثلی للبشر بعد النبیّ صلی الله علیه و آله فی مسیرهم نحو مدارج الکمال فی العلم والمعرفه ومکارم الأخلاق.

وهو من النبیّ صلی الله علیه و آله بمنزله هارون من موسی إلّا أ نّه لا نبیّ بعده صلی الله علیه و آله.

والنبیّ صلی الله علیه و آله دار الحکمه وعلیّ علیه السلام بابها.

وهو صلی الله علیه و آله مدینه العلم وعلیّ علیه السلام بابها.

وعلی علیه السلام عیبه الأسرار الإلهیّه وخازن المآثر النبویّه، وأعلم الناس بالکتاب العظیم، وأعلمهم بسنّه النبیّ الکریم صلی الله علیه و آله.

ومنها: القصد والاختبار:

فالبیت الحرام جعله اللَّه تعالی محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر اللَّه سبحانه الخلق: «أَنْ یَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَهً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَایَهً لِمُلْقَی رِحَالِهِمْ، تَهْوِی إِلَیْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَهِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِیقَهٍ، وَمَهَاوِی فِجَاجٍ عَمِیقَهٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَهٍ، حَتَّی یَهُزُّوا مَنَاکِبَهُمْ ذُلُلًا یُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَیَرْمُلُونَ عَلَی أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ، قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِیلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ابْتِلاءً عَظِیماً، وَامْتِحَاناً شَدِیداً، وَاخْتِبَاراً مُبِیناً، وَتَمْحِیصاً بَلِیغاً، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَهً إِلَی جَنَّتِهِ» [۳۵۲].

وعن الإمام الصادق علیه السلام: «هذا بیت استعبد اللَّه به خلقه، لیختبر طاعتهم فی إتیانه، فحثّهم علی تعظیمه وزیارته، وجعله محلَّ أنبیائه، وقبلهً للمصلّین إلیه، فهو شعبه من رضوانه، وطریق یؤدّی إلی غفرانه» [۳۵۳].

وأمیر المؤمنین علیه السلام مَثَله مثل الکعبه، یقصده الناس ولا یقصد أحداً، ویسألونه ولا یسأل أحداً، ویمتارون منه العلم ولا یمتار من أحد.

قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله: «یا علیّ أنتَ بمنزله الکعبه تؤتی ولا تأتی» [۳۵۴].

وهو قبله أفئده المؤمنین الذین أُمروا بالتوجّه إلیه والتمسّک بولایته، والاعتقاد بفرض

طاعته ومودّته بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، باعتباره وصيّاً ووليّاً، وقائداً رساليّاً.

وحبّ عليّ عليه السلام طريق يؤدّى إلى الغفران، لأ نّه أحبّ الخلق إلى اللَّه تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه و آله.

ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبّه علامه الإيمان، وبغضه علامه الكفر والنفاق، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

ومنها: مظاهر العباده والخضوع:

ففى البيت تتجلّى مظاهر العباده والخضوع للواحد القهّار، وتلك المظاهر تتجلّى فى وليد البيت عليه السلام، قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: «مثل عليّ فيكم كمثل الكعبه؛ النظر إليها عباده، والحجّ إليها فريضه» [٣٥٥].

وقال عليه السلام: «النظر إلى عليّ عباده» [٣٥٦] وقال صلى الله عليه و آله: «ذِكرُ عليّ عباده» [٣٥٧].

أمّا التواصل والتعاطى بين البيت ووليده:

فإنّ الوليد لم ينل شرف المكان وحسب، بل إنّ المكان تشرّف به، لأ نّه وُلِدَ فى بيت اللَّه الذى دنّسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم.

وُلِدَ وهو مديرٌ ظهره لها، مكرّماً وجهه عن النظر إليها.

فكانت خيبه الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد.

ففى خارج البيت العتيق كانت الإراده الإلهيه تهيّى ء للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان.

وفى داخل البيت كانت الإراده الإلهيّه قد هيّأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ اللحظه الأُولى للولاده [٣٥٨].

وهكذا كانت بعثه النبيّ الكريم صلى الله عليه و آله وولاده الوصيّ عليه السلام إيذاناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادى ء التوحيد فى اُمّ القرى وما حولها.

قال السيّد شهاب الدين محمود الآلوسى (ت ١٢٧٠ ه) فى (سرح الخريده الغيبيّه فى شرح القصيده العينيه) لعبد الباقى أفندى العمرى (ص: ٧٥ (عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنتَ أنتَ الذى حطّت له قَدَم

فى موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

قيل: أحبّ عليه الصلاه والسلام-

يعنى علياً عليه السلام- أن يكافئ الكعبه حيث وُلِدَ فى بطنها بوضع الصنم عن ظهرها.

فإنها- كما ورد فى بعض الآثار- كانت تشتكى إلى اللَّه تعالى عباده الأصنام حولها وتقول: «أى ربّ حتى متى تُعبَد هذه الأصنام حولى؟» واللَّه تعالى يعِدُها بتطهيرها من ذلك [۳۵۹].

وكان ثمّه موعد بين الكعبه ووليدها فى تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما فى يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمّه النبىّ المصطفى صلى الله عليه و آله، قال عليه السلام: «انطلق بى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله حتى أتى بى الكعبه.

فقال لى: اجلس.

فجلستُ إلى جنب الكعبه، فصعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بمنكبى، ثمّ قال لى: انهض، فنهضت.

فلمّا رأى ضعفى تحته قال لى: اجلس، فنزلت وجلست.

ثمّ قال لى: يا علىّ «اصعد على منكبى» فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فلمّا نهض بى خُيّل إلىّ لو شئت نلتُ أُفُقَ السماء، فصعدتُ فوق الكعبه، وتنحّى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال لى: ألقِ صَنَمَهم الأكبر، صنمَ قُريش، وكان من نُحاس مؤتدّاً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض.

فقال لى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: عالجه.

ورسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول لى: إيهٍ إيهٍ، «جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً».

فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنتُ منه.

فقال: اقذفه، فقذفتُهُ فتكسّر، وتردّيت من فوق الكعبه ... » [۳۶۰].

وكان ذلك خاتمه مظاهر الشرك والرجس فى البيت المقدّس، وأوّل مظاهر التطهير فى عهد الإسلام على يد الوصىّ المرتضى (صلوات اللَّه عليه).

وهو بمنزله سجده شكرٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لربّه الكريم حيث حباهُ أن يولد فى بيته المعظّم، وقد أشار العلّامه

السيّد رضا الهندى إلى هذا المعنى بقوله:

لمّا دعاك اللّه قدماً لأنْ

تولدَ فى البيت فلبّيتهُ

شكرتَهُ بينَ قريشٍ بأنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَيتَهُ

اوهام الشكّ و أرقام اليقين

اشاره

لا ريب أنّ ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه المشرّفه تعتبر منقبهً عظيمهً وفضيلهً باهرهً اختصّ بها دون سواه، لما فيها من الـدلاله على أ نّه عليه السـلام محلّ عنايه اللَّه سـبحانه منذ يوم ولادته، لأ نّه قد طهّره اللَّه سـبحانه بأن جعل مولده فى أعظم بيوت عبادته.

وذلك من تجليات الاصطفاء الذى شاءته الإراده الإلهيه.

ومن هنـا فقـد أبى أعـداء فضـله العميم وحسّـاد مجـده الأثيـل أن يُنصـتوا إلى صوت الحقّ الصادر من أعماق التاريـخ على لسان المؤرّخين والمحدّثين الذين قالوا بتواتره، وكونه محلّ اتّفاق بين المسلمين.

فحاولوا أن يُثيروا الشكوك حول هذه الفضيله لصرف الأنظار عنها، وذلك فى اتجاهين:

الأوّل: يثبت هذه الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام لكنّه ينكر تفرّده بها.

الثانى: ينكر هذه الفضيله ولا يُثبتها لأمير المؤمنين عليه السلام.

امّا أصحاب الاتجاه الأوّل

فيرون أنّ أوّل من وُلِدَ فى الكعبه هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال الفاكهى فى (أخبار مكه): أوّل مَن وُلِدَ فى الكعبه حكيم بن حزام [۳۶۱].

وقال فى موضع آخر: أوّل مَن وُلِدَ فى الكعبه من بنى هاشم من المهاجرين علىُّ بن أبى طالب [۳۶۲].

وغير الفاكهى آخرون أثبتوا هـذه الفضـيله لأمير المؤمنين عليه السـلام وأشـركوا معه حكيم بن حزام بن خويلـد بن أسـد بن عبد العزّى القرشـى الأسدى، ابن أخى خديجه اُمّ المؤمنين- رضى اللَّه عنها- قيل: إنّه وُلِدَ فى الكعبه قبل عام الفيل باثنتى عشره سنه،

أو بثلاث عشره سنه، ومات سنه خمسين، أو أربع وخمسين.

وقيل: عاش فى الجاهليه ستين سنه، وعاش فى الإسلام ستّين سنه [٣٦٣].

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاثُ روايات:

الأُولى: رواها الزبير بن بكّار (ت ٢٥٦ ه) فى (جمهره نسب قريش) [٣٦٤]، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزى (ت ٥٩٧

ه) فی (صفه الصفوه) [۳۶۵]، وفی (المنتظم) [۳۶۶]، والمزّی (ت ۷۴۲ ه) فی (تهذیب الکمال) [۳۶۷]، والذهبی (ت ۷۴۸ ه) فی (سیر أعلام النبلاء) [۳۶۸]، وابن حجر (ت ۸۵۲ ه) فی (الإصابه) [۳۶۹] وغیرهم.

والثانیه: رواها الحاکم النیسابوری (ت ۴۰۵ ه) فی (المستدرک) [۳۷۰].

والثالثه: رواها الأزرقی (ت ۲۲۳ ه) فی (أخبار مکه) [۳۷۱].

وقد استقصی زمیلنا الفاضل شاکر شبع، فی مقال له بعنوان (الولاده فی الکعبه المعظّمه فضیله لعلیّ علیه السلام خصّه بها ربّ البیت) [۳۷۲] المصادر الرئیسیه لهذه الروایات وفق تسلسلها التاریخی، وأخضعها للبحث والتحقیق، وخرج بنتائج باهره.

أهمّها: أنّ تلک الروایات جمیعاً مرسله، ورواتها ضعفاء، ومخالفه للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحریف والتلاعب، ممّا یسقط الاعتماد علیها.

فلا نعید الکلام حول تقییم هذه الروایات هنا.

ولکن نذکّر أنّ الإرسال فی هذه الروایات ینبئ عن أ نّها قد تکون ولیده الفتره الأمویه التی اجتهد حکّامها- وعلی رأسهم معاویه- بکلّ حیله فی (إطفاء نور أمیر المؤمنین علیه السلام، والتحریض علیه، ووضع المعایب والمثالب له، ولعنوه علی جمیع المنابر، وتوعّدوا مادحیه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من روایه حدیث یتضمّن له فضیله، أو یرفع له ذکراً، حتی حظروا أن یسمّی أحد باسمه) [۳۷۳].

والروایه تناسب الاُسلوب الذی ابتدعه معاویه فی التغطیه علی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام المتواتره والمتّفق علیها، بنسبتها إلی غیره، إنکاراً لتفرّده بها.

وقد کتب معاویه ذلک فی کتابٍ عمّمه إلی جمیع الآفاق، جاء فیه: (إذا جاءکم کتابی هذا، فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأولین، ولا تترکوا خبراً یرویه أحدٌ من المسلمین فی أبی تراب؛ إلّا وتأتونی بمناقضٍ له فی الصحابه، فإنّ هذا أحبّ إلیّ، وأقرّ لعینی، وأدحض لحجّه أبی تراب وشیعته).

قال الراوی: فرویت أخبارٌ کثیره فی مناقب الصحابه

مفتَعله، لا حقيقةَ لها، فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوعٌ، وبهتان منتشر [۳۷۴].

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلّا رفعه وسموّاً (وكان كالمسک كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحده أدركته عيون كثيره) [۳۷۵].

وعلى تقدير صحّه الروايه بولاده حكيم بن حزام فى الكعبه المشرّفه.

فقد يكون ذلک لمحض المصادفه والاتفاق.

وقد صرّح بذلک عبد الرحمن الصفورى الشافعى (ت ۸۹۴ ه) فى (نزهه المجالس) [۳۷۶] حيث قال: وأمّا حكيم بن حزام فولدته اُمّه فى الكعبه اتّفاقاً لا قصداً [۳۷۷].

ويدلّ على ذلک أيضاً ما جاء فى روايه ولاده اُم حكيم من لفظ: (أعجلها الولاد) و (ولدت على النطع) كما جاء فى روايه مصعب بن عثمان التى يقول فيها: دخلت اُمّ حكيم بن حزام الكعبه مع نسوهٍ من قريش، وهى حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض فى الكعبه، فأُتيت بنطعٍ حيثُ أُعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبه على النطع [۳۷۸].

ولو تهيّأت أُمّ حكيم للولاده لما جعلت ثيابها لَقىً، كما جاء فى روايه عبداللّٰه بن أبى سليمان عن أبيه، قال: إنّ فاخته ابنه زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى- وهى اُمّ حكيم بن حزام- دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطع، واُخذ ما تحت مَثبرها [۳۷۹] فغُسل عند حوض زمزم، واُخذت ثيابها التى ولدت فيها، فجُعلت لقىً [۳۸۰].

وعليه فإنّ ولاده حكيم بن حزام لا يترتّب عليها أدنى فضل أو مكرمه سوى طهاره المكان الذى وُلِدَ فيه وشرفِهِ.

بينما اكتسبت ولاده أمير المؤمنين عليه السلام أهميّتها بشرف الاصطفاء الإلهى والمشيئه الربّانيه لا بخصوص فضل المكان وحسب.

فإذا كان حكيم بن

حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفه والاتّفاق، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرّد بشرف المكان وبكيفيه الولاده على وفق الإراده الإلهيه والعنايه الربانيه.

الاتجاه الثاني

إنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد أمعنوا فى إنكار هذه الفضيله على الرغم من كونها من الحقائق الناصعه والمسلّمه تاريخيّاً.

فادّعوا أ نّه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحدٌ فى الكعبه المعظّمه.

وأنّ القول بولاده على بن أبى طالب عليه السلام هو مزعمه كثير من الشيعه، وأنّه ضعيف عند العلماء، ولا يعترف به المحدّثون، ولم يثبت عند بعضهم، وفى ما يلى بعض أقوالهم:

۱- روى الحاكم فى (المستدرك) بالإسناد عن مصعب بن عبد اللّه فى نسب حكيم بن حزام، قال: واُمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت ولدت حكيماً فى الكعبه، وهى حامل، فضربها المخاض وهى فى جوف الكعبه، فولدت فيها، فحملت فى نطع، وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد.

وكلام مصعب الأخيرينطوى على إنكار ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه.

وقد ردّه الحاكم فى ذيل الروايه بقوله: وهم مصعب فى الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى جوف الكعبه [۳۸۱].

۲- ذكر الشيخ على بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ۱۰۴۴ ه) فى سيرته (إنسان العيون) [۳۸۲]، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه، وعمره- يعنى عمر النبىّ صلى الله عليه و آله- ثلاثون سنه.

ثمّ قال: وقيل: الذى وُلِدَفى الكعبه حكيم بن حزام.

وقال بعضهم: لا مانع من ولاده كليهما فى الكعبه.

لكن فى (النور): حكيم بن حزام وُلِدَ فى الكعبه، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روى

أنّ علياً عليه السلام وُلِدَ فيها، فضعيف عند العلماء [۳۸۳].

۳- ذكر ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغه) أنّ حديث الولاده مزعمه كثير من الشيعه، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود فى البيت حكيم بن حزام [۳۸۴].

۴- قال الديار بكرى فى (تاريخ الخميس) [۳۸۵]: وُلِدَ [علىٌّ عليه السلام] بمكّه بعد عام الفيل بسبع سنين.

ويقال: كانت ولادته فى داخل الكعبه، ولم يثبت [۳۸۶].

ولم يقل أحدٌ بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ بعد عام الفيل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الديار بكرى؟ ولم تثبت ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه مع كثره القائلين بذلك؟

ارقام اليقين

اشاره

إنّ ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثانى معارض:

بإجماع أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفه.

واعتراف كثير من المحدّثين والمحققّين العامه.

وتصريح كثير من النسّابه والمؤرّخين والشعراء فى إثبات هذه الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام على الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجّه محمّد على الأُردوبادى (ت ۱۳۸۰ ه) فى كتابه (علىّ عليه السلام وليد الكعبه) فى تحقيق هذه المسأله، وكونها معتمده عند العلماء، وثابته عند المؤرّخين والنسابه، ومتواتره مشهوره بين الاُمّه.

وفى ما يلى نذكر أرقام اليقين التى تدفع أوهام الشكّ وإثارات أصحاب الاتّجاه الثانى.

الولاده المعظمه فى حديث أهل البيت

نقل عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأخبار والروايات التى تحدّثوا فيها عن طبيعه تلك الولاده ومحلّها وملابساتها.

وقد حكى السيّد هاشم البحرانى (ت ۱۱۰۷ ه) تواتر حديث الولاده فى الكعبه، حيث قال: روايه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه، بلغت حدّ التواتر، وهى معلومه فى كتب العامّه والخاصّه [۳۸۷].

وفى ما يلى نذكر بعض رواياتهم عليهم السلام:

۱- روى ابن الفتّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت علىّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنّ فاطمه

بنت أسد ضربها الطلق؛ وهی فی الطواف، فدخلت الکعبه، فولدت أمیر المؤمنین علیه السلام فیها» [۳۸۸].

۲- وروی ابن المغازلیّ الشافعیّ بالإسناد، عن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام، عن أبیه، عن محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین علیهم السلام قال: «کنتُ جالساً مع أبی؛ ونحن زائرون قبر جدّنا صلی الله علیه و آله وهناک نسوانٌ کثیره، إذ أقبلت امرأه منهنّ، فقلتُ لها: مَن أنتِ یرحمک اللّه؟

قالت: أنا زیده بنت قریبه بن العجلان من بنی ساعده.

فقلت لها: فهل عندک شی ء تحدّثینا؟

فقالت: إی واللّه، حدّثتنی أُمّی اُمّ عماره بنت عباده بن نضله بن مالک بن العجلان

الساعدی، أ نّها کانت ذات یوم فی نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب کئیباً حزیناً فقلت له: ما شأنک، یا أبا طالب؟

قال: إنّ فاطمه بنت أسد فی شدّه المخاض، ثمّ وضع یدیه علی وجهه، فبینما هو کذلک إذ أقبل محمّد صلی الله علیه و آله، فقال له: ما شأنک یا عمّ؟

فقال: إنّ فاطمه بنت أسد تشتکی المخاض.

فأخذ بیده وجاء وهی معه، فجاء بها إلی الکعبه، فأجلسها فی الکعبه، ثمّ قال: اجلسی علی اسم اللَّه.

فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظیفاً منظّفاً، لم ارَ کحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علیّاً [۳۸۹]، وحمله النبیّ صلی الله علیه و آله حتی أدّاه إلی منزلها».

قال علیّ بن الحسین علیه السلام: «فو اللَّه ما سمعتُ بشی ء قطُّ إلّا وهذا أحسن منه» [۳۹۰].

۳- وروی الشیخ الطوسی فی أمالیه بعدّه أسانید، منها عن أبی عبد اللَّه جعفر ابن محمّد علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام- فی حدیث طویل- قال: «کان العباس بن عبد المطلب ویزید بن قعنب جالسین ما بین فریق بنی هاشم إلی فریق عبد العزّی، بإزاء بیت اللَّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أُم أمیر المؤمنین علیه السلام وکانت حامله بأمیر المؤمنین علیه السلام لتسعه أشهر، وکان یوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البیت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: «أی ربّ، إنّی مؤمنه بک وبما جاء به من عندک من رُسُلٍ وکُتُبٍ، وإنّی مصدّقهٌ بکلام جدّی إبراهیم الخلیل، وأ نّه بنی بیتک العتیق.

فأسألک بحقّ هذا البیت ومَن بناه، وبهذا المولود الذی فی أحشائی، الذی یکلّمنی ویؤنسنی بحدیثه، وأنا موقنهٌ أ نّه إحدی آیاتک ودلائلک، لمّا یسّرتَ علیَّ ولادتی ... ».

قال العبّاس بن عبد المطلب ویزید

بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمه بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحه والتزقت بإذن اللّٰه.

فرُمنا أن نفتحَ الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب.

فعلمنا أنّ ذلک أمرٌ من أمر اللّٰه تعالى، وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيام.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلک فى أفواه السکک، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ، فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتحَ البيتُ من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمه وعليٌّ عليه السلام على يديها ... » الحديث [۳۹۱].

۴- وروى ابن شهرآشوب، عن أبى عبداللّٰه الصادق عليه السلام أ نّه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيّام، فأكلتْ من ثمارالجنّه ... » الحديث [۳۹۲].

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشاره الإجماليه لمولده عليه السلام والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها، ومنها بيان كيفيّه دخول فاطمه بنت أسد البيت ودعائها وبقائها فى البيت وأكلها من ثمار الجنه.

۵- ولم يقتصر ذكر الولاده على الروايات وحسب، بل جاء فى الأدعيه والزيارات المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام التصريح بولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه المعظّمه.

ففى زياره أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم مولد النبىّ صلى الله عليه و آله فى (۱۷ ربيع الأول) التى رواها محمّد بن مسلم الثقفى، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «السلام عليک يا مَن شرّفت به مكّه، السلام عليک يا مَن وُلِدَ فى الكعبه، وزوّج فى السماء بسيّده النساء ... السلام على المخصوص بالطاهره التقيّه ابنه المختار، المولود فى البيت ذى الأستار» [۳۹۳].

وفى زياره اُخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس:

«السلام على المولود فی الکعبه، المزوّج فی السماء ... » [۳۹۴].

حدیث الولاده عن الصحابه والتابعین

وجاء حدیث ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه المشرّفه علی لسان بعض الصحابه والتابعین، ومنهم:

۱- جابر بن عبد اللَّه الأنصاری رضی الله عنه، روی حدیثه الکنجی فی (کفایه الطالب) [۳۹۵] وابن شهر آشوب فی (مناقب آل أبی طالب) [۳۹۶] وابن شاذان فی (الفضائل) [۳۹۷].

۲- العبّاس بن عبد المطلب رضی الله عنه، روی حدیثه الشیخ الطوسی فی (الأمالی) [۳۹۸] ورواه ابن شهر آشوب فی (المناقب) [۳۹۹] عن أنس بن مالک، عن العباس بن عبد المطلب.

۳- عائشه، روی حدیثها الشیخ الطوسی فی (الأمالی) [۴۰۰].

۴- عتاب بن اُسید، روی حدیث الشیخ الطوسی فی (مصباح المتهجّد) [۴۰۱] والعلّامه المجلسی فی (البحار) [۴۰۲].

۵- میثم التمّار، روی حدیث الشیخ أبو الفوارس الرازی فی (أربعینه) [۴۰۳] مسنداً [۴۰۴]، والطبری فی (نوادر المعجزات) [۴۰۵] وابن شاذان فی (الفضائل) [۴۰۶]، والشیخ حسین بن عبد الوهّاب المعاصر للسیّد الشریف المرتضی، فی (عیون المعجزات) [۴۰۷].

۶- یزید بن قعنب، روی حدیثه ابن شهر آشوب فی (المناقب) [۴۰۸]، وابن الفتّال فی (روضه الواعظین) [۴۰۹].

وروی الحدیث مسنداً عن سعید بن جبیر، عن یزید بن قعنب، الشیخ الصدوق فی (علل الشرائع) [۴۱۰] و (معانی الأخبار) [۴۱۱] و (الأمالی) [۴۱۲]، وعماد الدین الطبری فی (بشاره المصطفی) [۴۱۳]، والإربلی فی (کشف الغمّه) [۴۱۴]، والدیلمی فی (إرشاد القلوب) [۴۱۵]، والعلّامه الحلّی فی (کشف الیقین) [۴۱۶] و (نهج الحقّ) [۴۱۷].

اجماع أعلام الطائفه

أجمع أعلام الإمامیه، وفیهم المحدّثون والمؤرّخون والنسّابه القدامی والمحدثون، وبکلمات شتّی مؤدّاها أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه یوم الجمعه الثلاثین بعد عام الفیل، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللَّه تعالی سواه، وتلک فضیله مختصّه به، لم یشرکه فیها أحد قبلَه ولا بعدَه، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالاً لمحلّه

من التعظيم عند ربّه.

وفى ما يلى نذكر بعضهم مرتّبين حسب التسلسل التاريخى، مع الإشاره إلى مراجع أقوالهم:

١- السيّد أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوى المعروف بالشريف الرضيّ، المتوفّى سنه (۴۰۶ ه) فى كتاب (خصائص الأئمّه عليهم السلام: ۳۹).

٢- الشيخ أبو عبد اللَّه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادى، المعروف بالشيخ المفيد (ت ۴۱۳ ه) فى (المقنعه: ۴۶۱) و (الإرشاد ۵: ۱).

٣- السيّد علم الهدى على بن الحسين الموسوى المعروف بالشريف المرتضى (ت ۴۳۶ ه) فى (شرح القصيده البائيه المذهّبه للسيد الحميرى: ۵۱، طبعه مصر) فى سنه (۱۳۱۳ ه) [۴۱۸].

۴- العلّامه المحدّث أبو الفتح محمّد بن على الكراجكى (ت ۴۴۹ ه) فى (كنز الفوائد ۲۵۵: ۱).

۵- شيخ الطائفه أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (ت ۴۶۰ ه)، فى كتاب المزار من (التهذيب ۱۹ : ۱). و (الأمالى ۱۴۱۱/۷۰۶).

۶- أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى فى (إعلام الورى: ۱۵۳ (و (تاج المواليد: ۱۲ (.

۷- الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد اللَّه بن الحسين بن هبه اللَّه، المعروف بالقطب الراوندى (ت ۵۷۳ ه) فى (الخرائج والجرائح ۸۸۸: ۲).

۸- الحافظ رشيد الدين أبو عبد اللَّه محمّد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى (ت ۵۸۸ ه) فى (مناقب آل أبى طالب ۱۷۵: ۲).

۹- الشيخ أبو على محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابورى، المعروف بابن الفتّال، من أعلام القرن السادس فى (روضه الواعظين: ۷۶ (.

۱۰- الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدى الحلّى الربعى، المعروف بابن البطريق (ت ۶۰۰ ه) فى (عمده صحاح الأخبار: ۲۴).

۱۱- السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّى (ت ۶۶۴ ه) فى (إقبال الأعمال: ۶۵۵).

۱۲- الشيخ الوزير بهاء

الدین أبو الحسن علیّ بن عیسی الأربلیّ (ت ۶۹۳ ه) فی (کشف الغمّه ۵۹: ۱).

۱۳- العلّامه جمال الدین أبو منصور الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلیّ (ت ۷۲۶ ه) فی (نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲) و (کشف الیقین: ۱۷).

۱۴- الشیخ المحدّث أبو محمّد الحسن بن أبی الحسن الدیلمیّ، من أعلام القرن الثامن فی (إرشاد القلوب: ۲۱۱ (.

۱۵- السیّد حیدر بن علیّ الحسینی العبیدلی الآملی، من أعلام القرن الثامن فی (الکشکول فی ما جری علی آل الرسول: ۸۶ و ۱۸۹ (.

۱۶- الشیخ علیّ بن محمّد بن یونس البیاضیّ (ت ۸۷۷ ه) فی (الصراط المستقیم ۲۱۵: ۲).

۱۷- الشیخ تقی الدین إبراهیم بن علیّ العاملی الکفعمی (ت نحو ۹۰۰ ه) فی (المصباح: ۵۱۲).

النسّابه والمؤرّخون

ذکر کثیر من النسّابه والمؤرّخین أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه المعظّمه، وهم أعلم الناس بمواقع الولاده والأنساب، ومنهم:

۱- أبو الحسن علی بن الحسین بن علی الهذلی المسعودی (ت ۳۳۳ أو ۳۴۵ ه) فی (مروج الذهب ۳۴۹: ۲).

وقال فی (إثبات الوصیه): روی أنّ فاطمه بنت أسد کانت تطوف بالبیت، فجاءها المخاض وهی فی الطواف، فلمّا اشتدّ بها دخلت الکعبه، فولدته فی جوف الکعبه علی مثال ولاده آمنه النبیّ صلی الله علیه و آله [۴۱۹]، وما وُلِدَ فی الکعبه قبلَه ولا بعدَه غیره [۴۲۰].

۲- وذکر ذلک المؤرخ الحسن بن محمّد بن الحسن القمی فی (تاریخ قم: ۱۹۱ (الذی أ لّفه سنه (۳۷۸ ه) وقدّمه إلی الصاحب بن عباد، وترجمه إلی الفارسیه الشیخ الحسن بن علیّ بن الحسن القمّی سنه (۸۶۵ ه) [۴۲۱].

۳- السیّد الشریف النسّابه نجم الدین أبو الحسن علی بن محمّد العلوی العُمَری، المعروف بابن الصوفی، من أعلام القرن الخامس الهجری، قال فی

(المجدی): ولدت فاطمه بنت أسد علیّاً علیه السلام فی الکعبه، وما وُلِدَ قبله أحد فیها [۴۲۲].

۴- الشیخ المؤرّخ النسّابه جمال الدین أحمد بن علی بن الحسین الحسینی، المعروف بابن عِنَبه (ت ۸۲۸ ه) قال فی (عمده الطالب) فی معرض حدیثه عن ولاده علیّ علیه السلام: وُلِدَ بمکّه فی بیت اللّه الحرام یوم الجمعه الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه الحرام سواه إکراماً له وتعظیماً من اللّه تعالی، وإجلالاً لمحلّه من التعظیم [۴۲۳].

۵- وذکر ذلک أیضاً السیّد محمّد بن أحمد بن عمید الدین علی الحسینی فی (المشجّر الکشّاف للساده الأشراف: ۲۳۰، طبعه مصر) [۴۲۴].

۶- وذکره أیضاً محمّد بن عبد الغفّار الغفاری القزوینی فی (تاریخ نگارستان: ۱۰ (طبعه سنه (۱۲۴۵ ه) وتاریخ تألیف الکتاب سنه (۹۴۹ ه) [۴۲۵].

۷- وفی أُرجوزه فی موالید الأئمه علیهم السلام ووفیاتهم للعلّامه أبی صالح محمّد المهدی بن بهاء الدین محمّد الملقّب بالصالح بن الشیخ معتوق بن عبد الحمید الفتونی العاملی النباطی النجفی النسابه، المتوفّی سنه (۱۱۸۳ ه) صاحب (حدیقه النسب) قال:

مولدُه الجمعهُ یومَ السابعِ

فی شهر شَعبان ببیت الصانعِ

وقد خلت منه ثلاثون سنه

من مولد النبیّ فاعلم سُنَنَه [۴۲۶].

الکتب المؤلفه فی المولد العظیم

لقد أثبتنا قائمه أوسع لهذه المؤلّفات فی ملاحق هذا الکتاب.

ولم تقتصر جهود العلماء علی تسجیل هذه الحادثه فی ثنایا کتبهم، بل أفردوها بالتألیف فی کتب خاصّه بها، منها:

۱- مولد أمیر المؤمنین وخبره مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله، للقاضی أبی البختری وهب بن وهب بن کثیر بن عبد اللّه بن زمعه بن الأسود بن المطلّب القرشی المدنی البغدادی قاضیها، المتوفّی سنه (۲۰۰ ه).

۲- ترجم له ابن الندیم فی (الفهرست: ۱۱۳ (والخطیب

فی (تاریخ بغداد ۴۵۱: ۱۳ (، وکتابه هذا ذکره النجاشی فی فهرسته برقم ۱۱۵۵، وذکره الطوسی فی فهرسته برقم ۷۷۸ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إلیه عن الصادق علیه السلام.

وذکره الخطیب فی (تاریخ بغداد ۴۱۹: ۷ (فی ترجمه الحسن بن محمّد العلویّ، باسم کتاب (مولد علی بن أبی طالب ومنشؤه وبدء إیمانه وتزویجه فاطمه)، وذکره ابن شهر آشوب فی (معالم العلماء برقم ۸۵۹) [۴۲۷].

۲- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام، للشیخ أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الصدوق، المتوفّی (۳۸۱ ه)، ینقل عنه السیّد ابن طاوس فی کتاب (الیقین) فی الباب ۴۳. [۴۲۸].

والذی فی (الیقین) لابن طاوس ورد الکتاب بعنوان (مولد مولانا علیّ علیه السلام بالبیت) [۴۲۹].

۳- مولد أمیر المؤمنین علیه السلام، للحافظ أبی العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمّد العطار الهمدانی المقرئ، صدر الحفاظ وشیخ همدان وإمام العراقین (ت ۵۶۹ ه)، نقل عنه السیّد ابن طاوس فی (الیقین: ۴۸۵، الباب ۱۹۴. [۴۳۰].

۴- علی علیه السلام ولید الکعبه، للشیخ الفاضل والأدیب الحجّه المیرزا محمّد علی ابن میرزا أبی القاسم الأُردوبادی النجفی (ت ۱۳۸۰ ه).

طبع فی النجف سنه وفاه المؤلّف مع مقدّمه لسبطه السیّد مهدی الشیرازی، ثمّ أُعید طبعه فی طهران.

وطبع بتحقیق قسم الدراسات الإسلامیه- مؤسّسه البعثه سنه (۱۴۱۲ ه).

وترجم الکتاب إلی الفارسیه، وطبعت ترجمته.

وهو کتاب فرید فی بابه، عزیز فی وجود نظائره، غزیر فی مادّته، ضمّنه مؤلّفه بحثاً استدلالیاً لبیان حدیث الولاده المیمونه.

۵- مولود کعبه، بلغه الأُردو، للسید علی نقی اللکهنوی، طبع سنه (۱۳۵۱ ه) [۴۳۱].

حدیث الولاده علی لسان أعلام العامه

صرّح الکثیر من أعلام العامّه بولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه المشرفه، وقال بعضهم بتواتر ذلک وشهرته فی الدنیا

كالحاكم النيسابورى والدهلوى والآلوسى وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلةً خصّه اللّٰه بها، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى البيت سواه كالجوينى والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفى ما يلى نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

١- الحافظ الفقيه محمّد بن على القفال الشاشى الشافعى (ت ٣۶۵ ه) قال فى كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد فى الكعبه إلّا علىٌّ عليه السلام [۴٣٢].

٢- الحاكم أبو عبد اللّٰه محمّد بن عبد اللّٰه الحافظ النيسابورى (ت ۴٠۵ ه) قال فى (المستدرك): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّٰه وجهه فى جوف الكعبه [۴٣٣].

وروى الحافظ أبو عبد اللّٰه محمّد بن يوسف الكنجىّ الشافعىّ (ت ۶۵٨ ه) عن الحافظ أبى عبد اللّٰه محمّد بن محمود النجّار مسنداً عن الحاكم النيسابورى أ نّه قال: وُلِدَ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب بمكّه فى بيت اللّٰه الحرام، ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فى بيت اللّٰه الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم [۴٣۴].

٣- محمّد بن طلحه الشافعى (ت ۶۵٢ ه) فى كتابه (مطالب السؤول: ١١). قال: وُلِدَ على عليه السلام فى الكعبه، البيت الحرام [۴٣۵].

۴- شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزأوغلى على الشهير بسبط ابن الجوزى (ت ۶۵۴ ه) قال فى (تذكره الخواص): روى أنّ فاطمه بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهى حامل بعلى عليه السلام، فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبه، فدخلت فوضعته فيها [۴٣۶].

۵- الحافظ أبو عبد اللّٰه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى (ت ۶۵٨ ه) نقل فى كتابه (كفايه الطالب) قول الحاكم النيسابورى

وقد تقدّم.

ونقل حديثاً طويلاً فى ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه [۴۳۷].

۶- الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجوينى الشافعى (ت ۷۳۰ ه) قال فى (الفرائد): لم يولد فى الكعبه إلّا على عليه السلام [۴۳۸].

۷- الحافظ نور الدين على بن محمّد بن الصباغ المكى المالكى (ت ۸۵۵ ه) قال فى (الفصول المهمّه): وُلِدَ علىّ عليه السلام بمكّه المشرّفه بداخل البيت الحرام فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهى فضيله خصّه اللّه تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته [۴۳۹].

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرّخ نور الدين على بن عبد اللّه الشافعى السمهودى (ت ۹۱۱ ه) فى (جواهر العقدين)، والشيخ علىّ بن برهان الدين الحلبىّ (ت ۱۰۴۴ ه) فى (إنسان العيون: ۱۶۵(، [۴۴۰] والشيخ مؤمن ابن حسن مؤمن الشبلنجىّ، من أعلام القرن الثالث عشر فى (نور الأبصار) [۴۴۱].

۸- عبد الرحمن الصفورىّ الشافعىّ (ت ۸۹۴ ه) قال فى (نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، طبعه القاهره): رأيت فى (الفصول المهمّه فى معرفه أحوال الأئمه) لأبى الحسن المالكى بمكّه شرّفها اللّه، أنّ علياً رضى الله عنه ولدته اُمّه بجوف الكعبه شرّفها اللّه، وهى فضيله خصّه اللّه تعالى بها، ذلك أنّ فاطمه بنت أسد رضى اللّه عنها أصابها شدّه الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبه، فطلقت طلقه، فولدته يوم الجمعه فى رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبىّ صلى الله عليه و آله خديجه بثلاث سنين.

وأمّا حكيم بن حزام فولدته اُمّه فى الكعبه اتّفاقاً لا قصداً [۴۴۲].

۹- الشيخ علىّ بن برهان الدين الحلبى الشافعى (ت ۱۰۴۴ ه) فى سيرته (إنسان العيون: ۱۶۵)

قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه، وعمره- يعنى عمر النبىّ صلى الله عليه و آله- ثلاثون سنه [۴۴۳].

۱۰- العلّامه محمود بن محمّد بن على الشيخانى القادرى الشافعى المدنى، من أعلام القرن الحادى عشر فى (الصراط السوى: ۱۵۲، مخطوطه المكتبه الناصريه فى لكهنو بالهند).

قال: لم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ فى بيت اللّه الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم [۴۴۴].

۱۱- العلّامه صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمى الشافعى، من أعلام القرن الحادى عشر، قال فى (وسيله المآل): وكانت ولادته- يعنى أمير المؤمنين عليه السلام- بالكعبه المشرّفه، وهو أوّل من وُلِدَ بها، بل لم يعلم أنّ غيره وُلِدَ بها [۴۴۵].

۱۲- المحدّث ولىّ اللّه، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى، الشهير بشاه ولى اللّه (ت ۱۱۷۹ ه) والد عبد العزيز الدهلوى. قال فى كتابه (إزاله الخفاء ۲۵۱: ۲، طبعه الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فى جوف الكعبه، وأ نّه وُلِدَ فى يوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه فى الكعبه، ولم يولد فيها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه [۴۴۶].

۱۳- العلامه محمّد مبين بن محب اللّه بن أحمد اللكهنوى الأنصارى الحنفى (ت ۱۲۲۵ ه) قال فى (وسيله النجاه: ۶۰، طبعه كلشن فيض، لكهنو- الهند): ولاده معدن الكرامه- يريد أمير المؤمنين عليه السلام- فى جوف الكعبه، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه اللّه تعالى بهذه الفضيله، وشرّف الكعبه بهذا الشرف [۴۴۷].

۱۴- شهاب الدين أبو الثناء السيّد محمود الآلوسى (ت ۱۲۷۰ ه) فى (سرح الخريده الغيبيه فى شرح القصيده العينيه: ۱۵).

والقصيده العينيه لعبد الباقى العمرى، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنتَ

العليُّ الذى فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مكّهَ عند البيت إذْ وُضِعا

فى كون الأمير كرّم اللَّه وجهه وُلِدَ فى البيت أمرٌ مشهور فى الدنيا، وذكر فى كتب الفريقين السنّه والشيعه.

إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرّم اللَّه وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفّق الكلمه عليه، وما أحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فى ما هو قبلهٌ للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء فى مواضعها وهو أحكم الحاكمين [۴۴۸].

۱۵- الشيخ محمّد صديق خان الحسينى البخارى القنوجى (ت ۱۳۰۷ ه) قال فى (تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ۹۹، طبعه الهند) سنه (۱۳۰۷ ه) عند ذكره ولاده أمير المؤمنين عليه السلام: ولادته فى مكّه المكرّمه فى جوف بيت اللَّه الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره فى هذا المكان المقدس [۴۴۹].

من وحى الولاده فى الشعر العربى

نظم كثير من الشعراء هذه المأثره الجليله وصاغوها فى قالب الشعر منذ القرن الثانى وإلى اليوم، وفى ما يلى مختارات من الشعر الذى يثبت خصوصيه ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبه:

۱- السيّد الحميرى المتوفى سنه (۱۷۹ ه) قال فى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَدَتهُ فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

فى ليلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنيرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فى خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبىّ محمّد [۴۵۰].

وله:

طِبْتَ كَهْلاً وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِيثاقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ مولُو

داً وفى الرَمْلِ دَفينا

كنتَ مأمُوناً وَجيهاً

عندَ ذى العرش مَكينا

٢- محمّد بن منصور السرخسى.

قال فى ميلاده عليه السلام:

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنانِ

وسقاه ريقتَهُ النبىّ ويالها

من شربةٍ تُغنى عن الألبانِ

حتّى ترعرعَ سَيّداً سَنَداً رِضاً

أسداً شديدَ القلب غيرَ جَبان

عَبَدَ الإلهَ مع النبىّ وإنّهُ

قد كانَ بعدُ يُعَدّ فى الصبيانِ [٤٥١].

٣- أبو الحسن علاء الدين الشيخ

على بن الحسين الحلّى، المعروف بابن الشفهيه، المتوفّى نحو سنه (۷۰۰ ه).

قال فى غديريّه طويله:

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم

بَشَراً سواه ببيتِ مكّه يولَدُ

فى ليلهٍ جبريل جاءَ بها مع ال

-ملأ المقدَّسِ حَولَهُ يتَعبَّدُ

فلقد سَما مجداً علىٌّ كما عَلا

شَرَفاً به دون البقاع المسجدُ [۴۵۲].

۴- السيّد عبد العزيز محمّد بن الحسن الحسينى السريجى الأوالى، المتوفّى نحو سنه (۷۵۰ ه).

قال من قصيده فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ولى بودّ أمير النحل حيدرهٍ

شغلٌ عن اللهو والإطرابِ ألهانى

هاتِ الحديثَ سميرى عن مناقبهِ

ودَع حديثَ رُبى نجدٍ ونعمانِ

مَن غيرُه بَطَنَ العلمَ الخفىَّ ومَن

سواهُ قال اسألونى قبلَ فقدانى

مَن كان فى حرم الرحمن مولدُهُ

وحاطَهُ اللَّه من بأسٍ وعُدوانِ [۴۵۳].

۵- السيّد حسين بن شمس الحسينى المعاصر للشيخ على بن محمّد بن يونس البياضى، المتوفى سنه (۸۷۷ ه).

قال من اُرجوزه فى تواريخ الأئمه المعصومين عليهم السلام:

ومولدُ الوصیّ أیضاً فی الحرمْ

بکعبه اللَّه العلیّ ذی الکرمْ

من بعد عامِ الفیلِ فی الحسابِ

عشر وعشرین بلا ارتیابِ [۴۵۴].

۶- المولی محمّد طاهر بن محمّد حسین القمی، المتوفی سنه (۱۰۹۸ ه) قال من قصیده فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

قد ردّت الشمسُ للمولی أبی حسنٍ

روحی فدا المرتضی ذی المعجز الجَللِ

طوبی له کان بیتُ اللَّه مولدُهُ

کمثلِ مولدِهِ ما کان للرُسُلِ [۴۵۵].

۷- المحدّث الشیخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی، المتوفّی سنه (۱۱۰۴ ه).

قال من اُرجوزه له فی تواریخ المعصومین علیهم السلام:

مولدُهُ بمکّه قد عُرفا

فی داخل الکعبه زیدتْ شرفا

وذاک فی ثالث عشرٍ من رجبْ

فقدرُه علا وحقّه وَجَب

علی رُخامهٍ هناک حَمرا

معروفهٍ زادت بذاک قدرا

فیالها مزیّهٌ علیّه

تخفضُ کلَّ رُتبهٍ علیّه

ما نالها قطُّ نبیٌّ مرسلُ

ولا وصيٌّ آخِرٌ وأوّلُ

أما سمعتَ قصّه ابن قَعْنَبِ

ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ

وإنّه محقّقٌ مشهورُ

يُثبته المدقّقُ النحريرُ

طوبى لِمَن أحبّهُ ووالى

ومَن أطاعه يُجازى فضلا

ويلٌ لمن أبغضهُ ومَن عصى

وذاك

بعضُ ما به قد خُصّصا [۴۵۶].

۸- المولی محمّد مسیح المعروف بمسیحا الفسوی الشیرازی، المتوفّی سنه (۱۱۲۷ ه).

قال فی قصیده فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

هو الذی کان بیتُ اللّه مَوْلِدُهُ

فطهّرَ البیتَ من أرجاس أوثانِ

هو الذی مِن رسول اللّه کانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسی بن عمرانِ [۴۵۷].

۹- السیّد نصر اللّه الحائری، الشهید سنه (۱۱۵۴ ه).

قال من قصیده علویه:

مَن شُرِّفَ البیتُ بمیلادهِ

وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

وقد صفا عیشُ الصفا فیه وال

-مَرْوهُ أضحت بالهنا تخطُرُ [۴۵۸].

۱۰- الشیخ حسین نجف التبریزی النجفی، المتوفّی سنه (۱۲۵۲ ه).

قال من قصیدته العلویه الکبیره:

جعلَ اللّهُ بیتَه لعلیٍّ

مَوْلِداً یا لَه عُلًا لا یضاهی

لم یشارکهُ فی الوِلاده فیهِ

سیّدُ الرسل لا ولا أنبیاها

علمَ اللّهُ شوقَها لعلیٍّ

علمه بالذی بهِ مَن هَواها

ما ادّعی مدّعٍ لذلکَ کلّا

مَن تری فی الوری یرومُ ادّعاها؟

فاکتست مکّهٌ بذاک افتخاراً

وکذا المشعران بعدَ مِناها

بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوتْهُ

فغدت أرضُها مَطافَ سماها [۴۵۹].

۱۱- الشیخ صالح بن درویش التمیمی الکاظمی (ت ۱۲۶۱ ه).

قال فی همزیته التی عارض بها همزیه البوصیری:

غایهُ المدحِ فی عُلاکَ ابتداءُ

لیت شعری ما تصنعُ الشُعراءُ

لم تَلِد هاشمیهٌ هاشمیاً

کعلیٍّ وکُلّهم نُجباءُ

وضعتهُ ببطنِ أوّل بیتٍ

ذاک بَیتٌ بفخره الاکتفاءُ [۴۶۰].

۱۲- الشیخ حسین بن محمّد بن علی الفتونی الهمدانی، من أعلام القرن الثالث عشر.

قال فی اُرجوزته المسمّاه بالدوحه المهدیه، التی فرغ منها سنه (۱۲۷۸ ه):

وفی ضُحی الجمعه قد تولّدا

مُطهّراً مُکرّماً مُسدّداً

وکان ذا فی کعبه الرحمنِ

لسبعهٍ خلونَ من شعبانِ

وقد رُوی أنّ الإمامَ المنتَجب

مولدُه ثالث عشرٍ من رَجَب

مولدُهُ بعد ثلاثین سنه

من مولد النبیّ یقفو سُننه [۴۶۱].

۱۳- الشیخ محمّد الصالح، المولد سنه (۱۲۹۷ ه).

قال من قصیده علویه:

بالبیتِ قد وضعتهُ فاطمهٌ

رفعاً له قد شُرِّفت وضعا

للَّهِ أُمٌّ أرضعت أسداً

رضعَ النبیّ علومَه رضعا

تاللَّهِ لو کُشِفَ الغِطاءُ رأت

نوراً ومُلتقماً لها ضَرعا [۴۶۲].

۱۴- المیرزا إسماعیل الشیرازی،

المتوفّى سنه (۱۳۰۵ ه).

قال فى موشّحته بمناسبه المولد المقدّس:

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت

أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت اُمّ العُلا ما حملت

طاب أصلاً وتعالى مَحتدا

مالكاً ثقل ولاء الاُممِ

آنست نفسى من الكعبه نور

مثلما آنسَ موسى نارَ طور

يوم غشّى الملأ الأعلى سرور

قرعَ السمعَ نداءُ كَنِدا

شاطى ء الوادى طُوى من حَرَمِ

وَلَدَت شمسُ الضحى بدرَ التمام

فانجلت عنّا دياجيرُ الظلام

نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام

وجههُ فِلْقَهُ بدرٍ يُهتدى

بِسَنا أنواره فى الظلمِ

هذهِ فاطمهٌ بنتُ اسد

أقبلت تحملُ لاهوتَ الأبد

فاسجدوا ذُلاًّ له فى مَن سَجَد

فلَهُ الأملاک خَرّت سُجّدا

إذ تجلّی نورُهُ فی آدمِ

سیّدٌ فاقَ عُلًا کلَّ الأنام

کان إذ لا کائنٌ وهوَ إمام

شرَّفَ اللَّهُ به البیتَ الحرام

حینَ أضحی لعُلاهُ مَولِدا

فوطا تربتَهُ بالقدمِ [۴۶۳].

۱۴- السیّد مصطفی بن الحسین الکاشانی النجفی، المتوفّی سنه (۱۳۳۶ ه).

قال من قصیده یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام:

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّی

بل ورکنَ الحطیم والمستجارا

حازت الکعبهُ التی خارها الل

-هُ بِمیلادک السعیدِ فَخارا [۴۶۴].

۱۵- عبد المسیح الأنطاکی، المتوفّی سنه (۱۳۴۱ ه).

قال فی قصیدته العلویه التی تربو علی خمسه آلاف بیت:

فی رَحبه الکعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفلٍ وضاءت فی مَغانیها

واستبشرَ الناسُ فی زاهی ولادته

قالوا السُّعودُ له لابدَّ لاقیها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجیبوا إنّه ولدٌ

من نسل هاشمَ من أسمى ذَراريها

هنّوا أبا طالبِ الجوّاد والدَهُ

والأُمَّ فاطمه هُبُّوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شامَ الضياءُ بِبَى

ـتِ اللَّه عِزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أمّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها [۴۶۵].

۱۷- السيّد رضا الهندى، المتوفّى سنه (۱۳۶۲ ه).

قال فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لمّا دعاك اللَّهُ قِدْماً لأنْ

تولَدَ فى البيتِ فلبّيتَهُ

شكرتَهُ بينَ قريشٍ بِأَنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَيتَهُ [۴۶۶].

۱۸- السيّد حسن بن محمود الأمين، المتوفّى سنه (۱۳۶۸ ه).

قال من قصيده بائيه طويله:

ولدتَ فى البيتِ بيتِ اللَّه فارتفعتْ

أركانُهُ بكَ فوقَ السَّبعهِ الحُجُبِ

وتلكَ منزلهٌ لم يؤتها بشرٌ

بلى ومرتبهٌ

طالتْ على الرُّتبِ [۴۶۷].

۱۹- السيّد محسن الأمين العاملی، المتوفّی سنه (۱۳۷۱ ه).

قال فی مقصورته العلویه:

لكَ يا أمير المؤمنين مناقبٌ

ظهرت ظهورَ الشمس فی وقتِ الضُحی

مشهورةٌ لا يُستطاع جُحودها

فالناسُ مُذعِنةٌ بها حتّی العِدی

نَصُّ الغديرِ كفاكَ فَضلًا إنّهُ

لكَ فی الرقاب جميعها عَقدُ الولا

هیَ من فضائلكَ العظيمِ الشأن إح

-داها إلی أمثالها الفضلُ انتهی

وولدتَ فی البيتِ الحرام ولم يكن

هذا لغيركَ مَن يكونُ ومَن مضی

يكفيك ما قد جاء فی التطهيرِ أو

فی (قُل تعالَوا) أو أتی فی (هل أتی) [۴۶۸].

وله أيضاً:

وُلِدتَ ببيتِ اللَّهِ وهیَ فضيلةٌ

خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ [۴۶۹].

۲۰- الأُستاذ جعفر النقدی، المتوفّی سنه (۱۳۷۲ ه).

قال فی قصيدهٍ يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تعجبوا إذ أتى فی البیت مولدُهُ

فلیسَ ذلکَ من عَلیاهُ بالعجبِ

لأنّ فوقَ الثَّری من أجلهِ رُفع ال

-بَیتُ العتیقُ وفیهِ خُصّ بالرُّتبِ

وله أیضاً:

زهرت بهِ أکنافُ مکّهَ مُذْ غدا

میلادهُ فی البَیتِ ذی الأستارِ

ما البیتُ شرّفهُ ولکن شُرِّفَ ال

-بیتُ الحرامُ بساطِعِ الأنوارِ

وله أیضاً:

مَن خصّ مولدهُ فی بیتِهِ شَرَفاً

للبَیتِ یومَ أقامَ البیتَ بانیهِ

لذاکَ قبلهَ مَن صلّی لخالقِهِ

غدا ومقصدَ مَن لِلحجِّ یأتیهِ [۴۷۰].

۲۰- السیّد علی نقوی النقوی اللکهنوی الهندی، المتوفّی سنه (۱۴۰۸ ه).

قال فی موشّحه بمناسبه میلاد أمیر المؤمنین علیه السلام:

مَن بدا فازدهَرَ البیتُ الحرامْ

وزَهَت منهُ لیالی رَجَبِ

طَرِبَ الکونُ لِبشرٍ وهَنَا

إذ بدا الفخرُ بنورٍ وَسَنا

وأتى الوحيُ يُنادى مُعلِنا

قد أتاكُم حجّةُ اللّه الإمامْ

وأبو الغُرِّ الهداهِ النُجُبِ

خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصراحْ

ومزايا أشرقَت غُرّاً وضاحْ

وسَما منزلُهُ هامَ الضراحْ

فغدا مولدُهُ خيرَ مقامْ

طأطأت فيه رؤوسُ الشُهُبِ

إنّهُ أوّلُ بيتٍ وُضِعَا

للورى طُراً فأضحَوا خُضَّعا

وعلى الحاضِرِ والبادى معا

حجَّةً أصبحَ فرضاً ولزامْ

طاعةٌ تتبعُ أقصى القُرَبِ

وهو فى القبلهِ فى كلّ صلاهْ

وملاذ تُرتَجى فيه النجاهْ

وقد استخلَصَهُ اللّهُ حماهْ

فلئن يأتِ إليه مستهامْ

فى مُلِمٍ داعياً يُستَجَبِ

تلكمُ فاطمةٌ بنتُ أسدْ

أمّتِ البيتَ بكَربٍ وكَمَدْ

ودعت خالقَها البارى الصمدْ

بحشىً فيهِ

من الوَجدِ الضُرامْ

قد علّتهُ قبساتُ اللَّهبِ

نادَتِ اللهمَّ ربَّ العالمينْ

قاضيَ الحاجاتِ للمستصرخينْ

كاشفَ الُضّرِ مجيب السائلينْ

إنّنى جئتُك من دونِ الأنامْ

أبتغى عندك كشف الكُرَبِ

بينما كانت تُناجى ربَّها

وإلى الرحمان تشكُو كَربَها

وإذا بالبِشرِ غشّى قلبها

من جدار البيتِ إذ لاحَ ابتسامْ

عن سنا ثغرٍ له ذى شَنَبِ [٤٧١].

دخلت فاطمُ فارتدَّ الجدارْ

مثلما كانَ ولم يكشف سِتارْ

إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشرارْ

عن سَنا بدرٍ به يَجلُو الظلامْ

والورى تنجو بِهِ من عطَبِ

لم يكن فى البيتِ مَولُودٌ سِواهْ

إذ تَعالى عن مَثيلٍ فى عُلاهْ

أُوتىَ العلمَ بتَعليمِ الإلهْ

فغذاهُ دَرَّهُ قبلَ الفِطامْ

يرتوى منهُ بأَهنا مَشرَبِ [٤٧٢].

وله من قصيده اُخرى ميلاديه يبارى بها قصيده إيليا أبى ماضى:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور

وغدا القُمريُّ يَشدُو فى ابتسامٍ للزهُور

وتهانَت ساجِعاتٍ فى ذُرى الأيكِ الطُيور

لِمَ ذا البِشرُ؟ وما هذى التهانى؟

لستُ أدرى

أشرقَت طلعهُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا

لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا

وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا

فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟

لستُ أدرى

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟

فرأيتُ الكُلَّ مثلى فى اضطِرابٍ وارتباك

وإذا الآراء طُرّاً فى اصطدامٍ واصطكاك

وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:

لستُ أدرى

وإذا نبّهنى عاطفهُ الحُبِّ الدَفين

وتظنَّيتُ وظَنُّ الألمعى عينُ اليقين

أ نّهُ میلادُ مولانا أمیر المؤمنین

فدع الجاهلَ والقَولَ بأ نّی

لستُ أدری

لم یکن فی کعبه الرحمنِ مولودٌ سواه

إذ تعالی فی البرایا عن مَثیلٍ فی عُلاه

وتولّی ذِکرَهُ فی محکم الذِکْرِ الإله

أیقول الغِرُّ فیهِ بعدَ هذا:

لستُ أدری [۴۷۳].

۲۱- الشیخ محمّد علی الأُردوبادی، المتوفّی سنه (۱۳۸۰ ه).

قال من قصیده فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

لقد شُرِّف البیتُ فی مولدٍ

زهت بِسَناهُ عِراصُ النجفْ

بنفس الرسولِ وزوجِ البتول

وأصلِ العُقولِ ومعنی الشَرفْ

وبابِ مدینهِ علمِ النبیّ

وصارمِ دعوتِهِ والخَلَفْ

وجاءَ مطهّرُ بیتِ الإلهِ

فعن مجدهِ کلَّ رِجسٍ قَذَفْ

أزاحَ عن البیتِ أوثانَهم

وأزهقَ مَن عَن هُداهُ صَدَفْ

وكانَ الخليلُ له رافعاً

قواعدَهُ فلهُ ما رَصَفْ

فليسَ من البِدعِ أن أُسدَلَت

على شِبلهِ منهُ

تلک السُجُفْ [۴۷۴].

وله أیضاً:

سَبَقَ الکرامَ فهاهم لم یَلحَقوا

فی حَلبَهِ العَلیاء شَأوَ کُمَیتِهِ

إذ خصّهُ المولی بفضلٍ باهر

فیه یمیزُ حیُّهُ مِن مَیتِهِ

لَم یتّخِذ وَلَداً وما إن یتّخذ

إلّا وکانَ ولادُهُ فی بیتهِ

فی البیتِ مولدُهُ یُحقّقُ أ نّهُ

دونَ الأنام ذُبالهٌ فی زَیتِهِ [۴۷۵].

وله أیضاً:

ولیس ولادهُ فی البیت بِدعاً

فإبراهیمُ شادَ له دِعامَهُ

وهذا البیتُ بیتُ أبیهِ قدماً

وفاطمهٌ به وضعت غُلامَه [۴۷۶].

۲۲- الشاعر المسیحی بولس سلامه.

قال فی ملحمته التاریخیه الکبری المسمّاه (عید الغدیر):

سمعَ اللیلُ فی الظلام المدیدِ

همسهً مثل أ نّهِ المفؤودِ

من خفیّ الآلامِ والکبتِ فیها

ومن البشرِ والرجاء السعيدِ

حُرّه لزّها المخاضُ فلاذت

بستارِ البيتِ العتيقِ الوَطيدِ

كعبه اللَّه فى الشدائد تُرجى

فهى جسرُ العبيد للمعبودِ

صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حتّى

لهثَ الليلُ لهثَهَ المكدودِ

وإذا نجمهٌ من الاُفق خفّت

تطعنُ الليلَ بالشُعاع الحَديدِ

وتدانَت من الحطيمِ وقَرَّت

وتدلّت تدلّيَ العُنقودِ

تسكبُ الضوءَ فى الأثيرِ دَفيقاً

فعلى الأرضِ وابلٌ من سُعودِ

كانَ فجرانِ ذلكَ اليومَ فَجرٌ

لنهارٍ وآخَرٌ للوَليدِ [۴۷۷].

وبعد عرض كلّ هذه الأرقام تبيّن لنا اتّفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدّثون والمؤرخون المتقدّمون والمتأخّرون على ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى البيت العتيق.

وليس ذلك من مزاعم الشيعه وحدهم، ولاـ هو ضعيف عند العلماء والمحدّثين، على ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثانى فى ما قدّمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه ربّ العالمين

قراءه فى كتاب «على وليد الكعبه» للأردوبادى

المؤلف

الميرزا محمّد عليّ بن الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقى بن محمّد قاسم الأُردوبادى التبريزى النجفى.

أُردوباد المدينه التى استمدّ لقبه منها تقع على الحدود بين أذربيجان والقفقاز قرب نهر أرس.

ولادته كانت فى تبريز فى ٢١ رجب سنه (١٣١٢ ه) وبعد ثلاث سنوات من ولادته، اصطحبه والده فى رحلته إلى النجف الأشرف حيث المرقد الطاهر للإمام عليّ عليه السلام وحيث الحوزه العلميّه المباركه وكان ذاك سنه (١٣١٥ ه) فراح يعاهده تربيه وتعليماً: «كان والده عالماً فقهياً تقيّاً ورعاً،

خشناً فی ذات اللَّه، أحد مراجع التقلید فی آذربیجان وقَفقاسیا، وتوفّی علیهم السلام سنه (۱۳۳۳ ه)» [۴۷۸].

درس عند جمع من العلماء الکبار فقد حضر فی الفقه والاُصول علی والده وشیخ الشریعه الأصفهانی وأخذ عن الأخیر علمَی الحدیث والرجال، کما درس عند المیرزا علیّ ابن الحجّه الشیرازی. ودرس الفلسفه عند الشیخ محمّد حسین الأصفهانی وحظی بدراسه کلّ من علمی الکلام والتفسیر علی ید الشیخ محمّد جواد البلاغی، ودامت دروسه هذه عند الأساتذه المذکورین لأکثر من عشرین سنه، کانت حصیلتها- وهو صاحب الذکاء الحادّ والاستعداد والنبوغ- أن شهد له بالاجتهاد کلّ من اُستاذه الشیرازی والنائینی والشیخ عبد الکریم الحائری والشیخ محمّد رضا- أبی المجد- الأصفهانی والسیّد حسن الصدر والشیخ محمّد باقر البیرجندی وغیرهم. ونال بعد ذلک مکانه عظیمه فی الحوزات العلمیه وبین علمائها وأساتذتها، واستجازَ فی روایه الحدیث أکثر من ستین عالماً من أجلّاء علماء العراق وإیران وسوریا ولبنان وغیرها. وله إجازات متعدّده ضمّنها طرقاً للحدیث وفوائد رجالیه وتراجم المشایخ.

له مؤلّفات وآثار قاربت العشرین مؤلّفاً فی تفسیر القرآن والاُصول وله تقریرات معتبره لمشایخه، ومنها الدره الغرویه والتحفه العلویه تناول فیها طرق حدیث الغدیر؛ ومنظومه فی واقعه الطف.

کانت وفاته فی النجف لیله الأحد ۱۰ صفر سنه (۱۳۸۰ ه) ودُفن فی الصحن الشریف [۴۷۹].

کتابه هذا: «فریدٌ فی بابه، عزیز فی وجود نظائره، غزیر فی مادته، ضمّنه المؤلف بحثاً استدلالیاً معتمداً فی ذلک علی ما ساقته کتب الفریقین المعتبره بالأسانید الصحیحه التی تضمّ بین مبتداها إلی منتهاها شیوخ المحدّثین وثقات الرواه والنسابین الأثبات والمؤرّخین الأعلام ومهره الفن وصاغه القریض والمحقّقین الخبراء والشعراء المبدعین ... ».

کلّ هؤلاء راحوا یثبتون هذه الکرامه وهذا الشرف لتضاف بهذه الفضیله منقبه اُخری إلی مناقب سیدنا

وإمامنا على بن أبى طالب وهى أوّل منقبه رافقت ولادته الميمونه. فرح بها المحبّون لهذا البيت الهاشمى العريق فى قيمه وشيمه والتزامه والذى يعدّ أرقى البيوت القرشيه والعربيه وأجلّها وأسماها فى وقت أثارت هذه المكرمه ضغائن الآخرين وأعداء الدين فراحوا يبذلون جهودهم لتقويض هذا الخبر وإماته هذا الذكر بتضعيف رواته.

وقد بوّب الأُردوبادى كتابه هذا تبويباً جميلًا بعناوين هى الأُخرى دقيقه. فعدد صفحاته ١٣٧ مع كلمه الناشر وترجمه حياه المؤلف، أما فصوله فهى:

حديث المولد الشريف وتواتره.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الاُمّه.

نبأ الولاده والمحدّثون.

حديث الولاده والنسابون.

حديث الولاده والمؤرّخون.

حديث الولاده والشعراء.

حديث الولاده مجمع عليه.

ثمّ تأتى الفهارس العامه «الآيات القرانيه، والأعلام، والأشعار والأرجاز ثمّ فهرس الموضوعات».

وكان جميلاً ـ اطراءُ الشيخ العلّامه الأمينى صاحب كتاب الغدير: «شيخنا الأُردوبادى أ لّف فى الموضوع كتاباً فخماً، وقد أَغرق نزعاً فى التحقيق ولم يبقِ فى القوس منزعاً» [۴۸۰].

المقدمه

إنّ فضائل على عليه السلام ومناقبه وصفاته التى تميّز بها ولدت معه ورافقته حتى استشهاده، من ولادته فى جوف الكعبه وهى أعظم بيت من بيوت اللّٰه سبحانه وتعالى، وكانت هذه الولاده «إيذاناً بعهد جديد للكعبه وللعباده فيها» كما يقول عباس محمود العقاد [۴۸۱]، حتى استشهاده فى محراب صلاته فى بيت آخر من بيوت اللّٰه فى مسجد الكوفه، وهى ولاده ثانيه له، ولكن هذه المرّه حيث جوار اللّٰه سبحانه وتعالى وحيث الحياه الأبديه التى فيها الخلود وحيث الأنبياء والصدّيقون.

الولاده فى هذه البقعه المباركه المقدّسه تعدّ أولى مناقبه عليه السلام التى كرّمها اللّٰه فيها، والتى لم تنجُ من كيد أعدائه وحقدهم وحسدهم، فراحت جهودهم تتضافر وأقلامهم المأجوره تنشط لتكيد كيدها لهذه الفضيله، وبما أ نّهم لا يستطيعون نكرانها بالمرّه لشهرتها وتواترها، اختلقوا ولاده اُخرى؛ ولاده حكيم بن حزام

فی الکعبه، لیصلوا من خلال ذلک إلی أنّ ولاده علیّ لا تعدّ منقبهً یفخر بها أحبّاؤه وأولیاؤه، وهی لیست کرامه له، فقد وُلِدَ غیره داخل الکعبه، فلماذا لا نعدّها کرامه أیضاً؟ وعلی فرض أ نّها کرامه له فلم یتفرّد بها؛ لأنّ حکیماً ولد هو الآخر فی الکعبه، وبالتالی توهین هذه المنقبه.

وحکیم هذا هو ابن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزّی بن قصی بن کلاب بن مرّه [۴۸۲]، فهو ابن أخٍ لخدیجه بنت خویلد (اُم المؤمنین رضوان اللّه علیها) ویلتقی بمصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبیر المتوفی سنه ست وثلاثین ومائتین الذی کان من رواه ولادته فی الکعبه إلّا أ نّه تفرّد بإضافه منه (ولم یولد قبلَه ولا بعدَه فی الکعبه أحد) لمآرب فی نفسه، یلتقی به فی جدّهم خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب بن مرّه.

علماً بأنّ هذه الإضافه لم أجدها عند غیره ممّن رووا ولاده حکیم فی الکعبه وکلّهم کانوا فی القرن الثالث للهجره، فهی قصّه ولدت متأخّره جدّاً ومقطوعه الإسناد وتعانی من ضعف رواتها وشذوذها.

ولم تکن ولاده حکیم معروفه قبل هذه الروایه بل لم تذکر أبداً فی المصادر التأریخیه ولا الروائیه، کما أنّ حکیماً نفسه لم یذکر أنّ ولادته کانت فی الکعبه، لا فی جاهلیته ولا فی إسلامه، وهو شرف عظیم کانوا یفتخرون به فی الجاهلیه ویتمنّونه، فکیف سکت حزام عن ذکر ذلک ولم یشر إلیه ولو إشاره بسیطه؟ ولم یکن صاحب مناقب کثیره حتّی یترک ذکرها کما لم یکن زاهداً فمنعه زهده عن ذکرها. کما لم یذکرها مَن حوله وهو من وجهاء قریش فی الجاهلیه والإسلام ومن علمائها بالنسب، کما کان جواداً کریماً، وهو

بالتـالی لیس نکره حتی یُنسـی خبر ولادته فی بقعه مبارکه، وکان إذا سـئل عن ولادته فلم یزد فی إجابته عن: ولـدتُ قبل قـدوم أصحاب الفیل بثلاث عشره سنه، وذلک قبل مولد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله بخمس سنین [۴۸۳].

وکـان إسـلامه یوم الفتـح وقیـل: یوم اُحـد، وکان من المؤلفه قلوبهم، أعطاه النبیّ صـلی الله علیه و آله من غنائم حنین مائه بعیر، عاش مائه وعشـرین سـنه؛ ستّین فی الجاهلیه وستّین فی الإسـلام، وتوفی فی المدینه سـنه أربع وخمسین وقیل سنه ثمان وخمسین [۴۸۴].

الروایات

اشاره

رواه مصـعب بن عثمان الـذی لم أجـد له ترجمه تذکر فی تاریخ دمشق ولا فی غیره اللّهم إلّا ما ذکره صاحب التبیین فی أنساب القرشیین مکتفیاً باسمه: مصعب بن عثمان بن عروه بن الزبیر وبأ نّه کان عالماً بأخبار قریش [۴۸۵].

فلاـ أقـلّ من أن حـاله مجهول، إن لم یکن من اُولئک الضـعفاء الـذین أکثر ابن بکار من الروایه عنهم فی الجمهره أشـیاء منکره کثیره خـاصّه أنه کـان واسـطهً بین ابن بکّار وبین عامر بن صالـح وعامر هـذا هو المعروف بالکـذب وأ نّه لیس ثقه کما أنّ عامّه حدیثه مسروق وبالتالی فقد یکون مصعب قد تأثّر بأُستاذه عامر، یروی الموضوعات [۴۸۶].

هذا وأنّ الزبیر بن بکار المتوفّی سـنه (۲۵۶ ه) صاحب جمهره نسب قریش متّهم هو الآخر بالضـعف وبأ نّه منکر الحدیث ویضعه وهو ما یذکره صاحب کتاب الضعفاء الحافظ أحمد بن علی السلیمانی [۴۸۷].

وقال فی (میزان الاعتـدال ۶۶: ۲ (: لاـ یلتفت إلی قـوله. وإن ردّه ابن حجر فی التهـذیب بقـوله: هـذا جرح مردود، فلعلّه اسـتنکر إکثاره عن الضعفاء مثل محمّد بن الحسن بن زباله وعمر بن أبی بکر المؤملی وعامر بن

صالح الزبيرى وغيرهم، فإن فى كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياءً كثيرةً منكرةً [۴۸۸].

فسواءاً كان الزبير ضعيفاً بنفسه أو ينقل عن هؤلاء الضعفاء فى كتابه. فهو بالتالى يفقد الثقه به وبكتابه ولا يعتمد على ما فيه إلّا بعد تمحيص دقيق وجهد كبير.

فإذا عرفنا حال مصعب بن عثمان وصاحب كتاب جمهره نسب قريش فالروايه بعد ذلك لا يمكن أن تكون محلّ اعتماد.

أمّا روايته فكما نقلها أيضاً صاحب تاريخ دمشق هى: أخبرنا أبو غالب بن الحسن وأخوه أبو عبد اللّه يحيى، قالا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمه، أنبأنا أبو طالب المخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسى، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثنى مصعب بن عثمان، قال: دخلت اُمّ حكيم بن حزام الكعبه مع نسوه من قريش وهى حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض فى الكعبه فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام فى الكعبه على النطع (قطعه من الجلد) وكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها فى الجاهليه [۴۸۹].

روايتا المستدرک

الروايه الأُولى: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهّاب يقول: سمعت على بن غنام العامرى يقول: ولد حكيم بن حزام فى جوف الكعبه، دخلت اُمّه الكعبه فمخضت فيها فولدت فى البيت [۴۹۰].

الروايه الثانيه: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بالعريه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، ثنا مصعب بن عبد اللّه فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: واُمّه فاخته بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً فى الكعبه وهى حامل فضربها المخاض وهى فى جوف الكعبه، فولدت فيها فحملت فى نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى

الكعبه أحد.

هـذه العباره الأخيره لم ترد فى الروايتين السابقتين فهى إضافه منه، وليس هـذا غريباً عليه ولم يكن هـذا منه بلا قصـد ولا هـدف فهو يعرف جيّداً ماذا يقصـد بهـذا النفى «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد»، وكيف يعذر وهو يعرف جيّداً تواتر خبر ولاده على عليه السـلام فى الكعبه ولم يكن جاهلاً ـ به أو غافلاً ـ عنه. وإنّما هى «شنشـنه أعرفها من أخزم» حقّاً إنّه حقـد موروث وبغض مسـتحكم ضد علىّ عليه السلام توارثته هذه العائله من يوم الناكثين، يقول الإمام على عليه السلام: «وما زال الزبير منّا حتى ولد له عبد اللّه ابنه».

فأراد أن ينفى هـذه الكرامه لعلىّ عليه السـلام ولم يرض بأن تبقى الروايه «ولاده حكيم» كما رواها غيره وإن كانت أيضاً لا تخلو من الضعف والإرسال، فأضاف عليها ما سوّلت له نفسه.

وبعد ذكر الحاكم النيسابورى لها قال: وهَمَ مصعب فى الحرف الأخير.

أقول: وقد عرفت حال الروايه وما تعانيه من ضعف وانقطاع.

وقـد يفهم من قول الحاكم هـذا: «وهم» أنّ مصـعباً أصاب فى كلامه الأول حول ولاده حكيم فى الكعبه، إلّا أنّ هـذا نفاه الحاكم فى كلام آخر له فى كفايه الطالب للكنجى الشافعى.

ثمّ راح يعزّز بشـكل قاطع ردّه هـذا بقوله: فقـد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسـد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى جوف الكعبه [۴۹۱].

علماً بـأنّ حكيم بن حزام- وكمـا قلنـا- لم يكن شـخصاً مجهولاً ـ فى الجاهليه وغير معروف فى الإسـلام مع هـذا لم يـذكر هـذه الفضـيله لنفسه يوماً ولم تُذكر عنه بل ولم يذكرها أحدٌ له على الإطلاق حتّى رواها كلّ من مصـعب بن عثمان بن عروه بن الزبير ومصعب بن عبد اللّه، بعد

أكثر من ۲۰۰ سنه أى فى القرن الثالث الهجرى.

إنّ أوّل كتاب ذكرت فيه ولاده حكيم هو (جمهره النسب) لابن الكلبى، والكلبى وإن ورد فيه أ نّه متروک الحديث، وأ نّه غير ثقه وأ نّه يروى العجائب والأخبار التى لا اُصول لها [۴۹۲].

إلّا أ نّه ورد فيه مدح كثير، وأن مبعث ما ذكر من مطاعن واتّهامات أنّ الرجل كان شيعيّاً لا غير.

وأمّا كتابه جمهره النسب فقد تعرّض لإضافات كثيره يعود سببها إلى أنّ أبا سعيد السكّرى راوى الكتاب لم ينجُ من الاتّهام بأ نّه كان وراءها. فالدكتور ناجى حسن الذى يذكر فى مقدّمه تحقيقه لجمهره النسب: «لقد وصلتنا جمهره النسب لابن الكلبى بروايه أبى سعيد السكرى عن محمّد بن حبيب عن ابن الكلبى، ومع ذلک ظهرت فيه إضافات واضحه وزيادات وتعليقات بيّنه لم ترد فى أصل الجمهره بل أضافها الرواه والنسّاخ. ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكرى هو نفسه الذى قام بهذا العمل حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصله بالأنساب» [۴۹۳].

أمّا الروايه الاُخرى التى يذكرها النيسابورى فهى عن على بن عثام العامرى كما هو اسمه فى سير أعلام النبلاء ويبدو أ نّه حرّف من عثام إلى غنام عند النيسابورى. ولو كانت روايته هذه محل اعتماد لما تغاضى عنها الذهبى فى سيره وهو المعروف بموقفه المضاد لمن يذكر مناقب لعلىّ عليه السلام. وهذا يكفى فى أ نّها من الضعف والهزال ما جعل الذهبى يتجاهلها.

وهناک روايه شاذه ذكرها الأزرقى فى أخبار مكّه: حدّثنى محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد اللّه بن أبى سليمان عن أبيه أنّ فاخته بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى- وهى اُمّ حكيم بن حزام-

دخلت الكعبه وهى حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً فى الكعبه، فحملت فى نطع وأخذ ما تحت مثبرها (موضع الولاده) فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التى ولدت فيها فجعلت لقىً [۴۹۴].

فأوّلاً: أنّ محمّد بن يحيى كما فى كتاب الجرح والتعديل للرازى قال: سألت أبى عنه فقال: كان رجلًا صالحاً وكانت به غفله، رأيت عنده حديثاً موضوعاً. توفى سنه (۲۴۳ ه) [۴۹۵].

أ مّا: عبد العزيز بن عمران فيقول عنه البخارى: إنّه لا يكتب حديثه، منكر الحديث، وقال عنه النسائى: متروك الحديث، وقال عنه الرازى: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدّاً، وقال محمّد بن يحيى الذهلى النيسابورى: علىّ بدنه إن حدّثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً [۴۹۶].

هذا مضافاً إلى أن الأزرقى فى نفسه محل كلام حيث لم أعثر على شى ء يدلّ على توثيقه وأمامك حياته فى كتابه أخبار مكّه.

والمتحصّل من هذا المختصر ومن غيره أنّ روايه ولاده حكيم إن لم نقل بسقوطها فهى غير معتبره عند كثير من المحدّثين والمؤرّخين، بل نفاها جمع منهم بنفيهم ولاده غير أمير المؤمنين عليه السلام كما سنرى فى مضامين هذا الكتاب [۴۹۷].

فصول الكتاب

حديث المولد الشريف وتواتره

اشاره

يفتتح المؤلّف حديثه فى هذا الباب بمقدّمه قصيره جميله تنمّ على قدره عجيبه فى اختيار الألفاظ ودقّتها على المراد.

يقول فيها: «إنّ المنقب فى التاريخ والحديث جدّ عليم بأنّ هذه الفضيله من الحقائق التى تطابق على إثباتها الرواه، وتطامنت النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات بها حيث لا يجد الباحث قطّ غميزَه فى إسنادها، ولا طعناً فى أصلها، ولا مُنتدحاً للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها وتواترت الأسانيد إليها، وإن وجدَ حولها صَخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه، وأهواه إلى هوه البطلان السحيقه».

بعد هذه المقدّمه راح

ينقل الروايه التى تحكى ولادهً أُخرى غير ولاده على عليه السلام داخل الكعبه. ولاده حكيم بن حزام، التى يرويها مصعب بن عبداللّه، والتى ما إن يصل النيسابورى إلى الفقره الثانيه فيها « ... ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى الكعبه أحد» وهى من زياده هذا الراوى حتّى قال: «وهَم مصعب فى الحرف الأخير وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين على بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- فى جوف الكعبه» [۴۹۸].

من هذا يتضح أنّ الحاكم وإن لم يناقش الفقره الأُولى من الروايه (ولاده حكيم فى الكعبه) بل سكت عنها مكتفياً بأ نّه وصف مصعباً بالتوهّم إلّا أ نّه نفاها فى كلامٍ آتٍ له أثبته الحافظ الكنجى.

أقول: إنّه لم يكن متوهّماً بل يقول ما يعنى ويعنى ما يقول، إنّه كان قاصداً لمآرب فى نفسه كما ذكرنا ذلك فى المقدّمه.

ومع هذا فإنّ الشيخ الأُردوبادى راح ينقل الإطراء على الحاكم: والحاكم من أذعن الكلّ بثقته وحفظه وضبطه وتقدّمه فى العلم والحديث والرجال والمعاجم طافحه بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمه بالاحتجاج به والركون إليه، وتآليفه شاهده بِنُبُوغه وتضلّعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث، أى حديث ولاده أمير المؤمنين عليه السلام فى جوف الكعبه.

ثمّ نقل نصوصاً أُخرى توافق ما ذكره الحاكم فى مستدركه، ومن هذه النصوص:

نصٌّ لشاه ولى اللّه أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوى وهو والد عبد العزيز الدهلوى مصنّف (التحفه الاثنا عشريه) فى الردّ على الشيعه: «قد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً فى جوف الكعبه، فإنّه وُلِدَ فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه فى الكعبه ولم يولد فيها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذا

النصّ ورد فى كتاب (إزاله الخفاء ٢٥١: ٢، ط. الهند

ويتضمّن أمرين مهمّين:

تواتر الأخبار بالولاده.

نفيه لأيّه ولاده اُخرى غير ولاده أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا الحافظ الكنجى الشافعى (ت ٦٥٨ ه) فقد حمل إلينا فى كتابه (كفايه الطالب) الذى ذكره الچلبى فى كشف الظنون ونقل عنه ابن الصباغ المالكى فى فصوله المهمّه واحتجّ به ابن حجر قال:

«أخبرنا الحافظ أبو عبد اللَّه محمّد بن محمود النجار بقراءتى عليه ببغداد، قلت له: قرأت على الصفار بنيسابور: أخبرتنى عمّتى عائشه، أخبرنا ابن الشيرازى، أخبرنا الحاكم أبو عبد اللَّه محمّد بن عبد اللَّه الحافظ النيسابورى قال: «ولد أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب بمكّه فى بيت اللَّه الحرام، ليله الجمعه، لثلاث عشره ليله خلت من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود فى بيت اللَّه الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه فى التعظيم» [٤٩٩].

وهو أيضاً نصّ من الحاكم لا ريب فيه على أنّ الولاده تمّت فى الكعبه وفيه نفى لأيّه ولاده اُخرى مزعومه كولاده حكيم.

لشهاب الدين أبى الثناء السيّد محمود الآلوسى المفسّر ورد فى شرحه لعينيه العمرى حينما قرأ:

أنتَ العلىُّ الذى فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مكّهَ عند البيت إذْ وُضِعا

قال: «وفى كون الأمير- كرّم اللَّه وجهه- وُلِدَ فى البيت، أمر مشهور فى الدنيا، وذكر فى كتب الفريقين السنّه والشيعه ... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره- كرّم اللَّه وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمه عليه.

وما أحرى بإمام الأئمّه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء فى مواضعها وهو أحكم الحاكمين» [٥٠٠].

أقول: وحينما وصل إلى بيت آخر من قصيده العمرى نفسها:

وأنت أنت الذى حطّت له قَدَمٌ

فى موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

وقيل:

أحبّ علیه الصلاه والسلام- یعنی علیاً علیه السلام- أن یکافئ الکعبه حیث ولد فی بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنها کما ورد فی بعض الآثار کانت تشتکی إلی اللّه تعالی عباده الأصنام حولها وتقول: أی ربّ حتی متی تعبد هذه الأصنام حولی؟ واللّه تعالی یعدها بتطهیرها من ذلک، وإلی هذا المعنی أشار العلّامه السیّد رضا الهندی بقوله:

لما دعاک اللَّهُ قِدماً لأنْ

تولَدَ فی البیتِ فلبّیتهُ

شکرتَه بین قریشٍ بأنْ

طهّرتَ من أصنامهم بَیتهُ [۵۰۱].

وبعد ذلک راح المؤلّف ینقل أقوالاً اُخری لعلماء من الشیعه منهم العلّامه السیّد الحسینی الآملی صاحب کتاب (الکشکول فیما جری علی آل الرسول): «أ نّه وُلِدَ فی الکعبه بالحرم الشریف فلم یسبقه أحد، ولا یلحقه أحد بهذه الکرامه ... » [۵۰۲].

ومنهم العلامّه السیّد هاشم البحرانی فی (غایه المرام) قال: «أنّ الروایات التی فیها أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه بلغت حدّ التواتر، وهی معلومه فی کتب العامّه والخاصّه» [۵۰۳].

ومنهم السیّد محمّد الهادی الحسینی فی کتابه (اُصول العقائد وجامع الفوائد) حیث قال: «کان مولده علیه السلام فی جوف الکعبه علی ما روته الشیعه وأهل السنه» [۵۰۴].

فهو یرید- والکلام للمؤلّف- أنّ الحدیث ممّا تصافقت الأیدی علی نقله، وتطامنت النفوس علی روایته، وأصفقت الجماهیر من الفریقین علی إثباته، وذلک الذی نرید إثباته، وبه یثبت التواتر.

خبر الولاده عند من لا یعمل إلّا بالخبر المتواتر

وبعد کلّ ذلک انتقل المؤلف إلی أنّ هناک بعضاً من العلماء لا یأبه فی عمله إلّا بالخبر المتواتر فی وقت یعمل فیه جمعٌ منهم بالآحاد.

ومن اُولئک: الشیخ الطبرسی صاحب تفسیر مجمع البیان (ت ۵۴۸ ه) حیث قال فی کتابه (إعلام الوری):

«لم یولد قط فی بیت اللّه تعالی مولود سواه لا قبلَه ولا بعدَه، وهذه فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً لمحلّه

ومنزلته وإعلاءً لقدرته» [۵۰۵].

ومن اُولئک: الشریف المرتضی (ت ۴۳۶ ه) وهو یشرح القصیده المذهبه للسیّد الحمیری، قال:

«وروی أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- ولدته فی الکعبه، ولا نظیر له فی هذه الفضیله» [۵۰۶].

وهنا یقول المؤلف:

ولیس قصده من إیرادها بلفظ «روی» إسنادها إلی روایه مجهوله، وإنّما جری فیها علی دیدنه فی هذا الکتاب من سرد الحقائق الراهنه مقطوعه عن الأسانید لشهرتها وتضافر النقل لها وتداولها فی الکتب لفتاً للأنظار إلیها وإشاده بذکرها علی نحو الاختصار، وعلی ذمّیه الباحث إخراجها من مظانّها، ولذلک تراه یقول بعد الروایه غیر متلکی ء ولا- متلعثم: «ولا- نظیر له ... » کجازمٍ بحقیقتها، مؤمن بصحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفَظَها کما هو دأبه فی غیر واحد من الأحادیث.

والشریف الرضیّ، (ت ۴۰۶ ه) فی کتابه (خصائص الأئمّه) حیث قال: «ولد علیه السلام بمکه فی البیت الحرام لثلاث عشره لیله خلت من رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه، واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشمیّ فی الإسلام وُلِدَ من هاشم مرّتین، ولا نعلم مولوداً فی الکعبه غیره» [۵۰۷].

کما حذا حذوهما شیخ الطائفه الطوسی، (ت ۴۶۰ ه) فی (التهذیب) ثالث الکتب الأربعه المعوّل علیها عند الشیعه حیث قال: «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه ... » [۵۰۸].

وروی فی (مصباح المتهجّد) تأریخ شهر الولاده ومحلّها [۵۰۹].

ومنهم أیضاً الشیخ المفید، (ت ۴۱۳ ه) قال فی (الإرشاد): «ولد بمکّه فی البیت الحرام یوم الجمعه، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللّه سواه، إکراماً له من اللّه جلّ اسمه له بذلک، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم» [۵۱۰] کما روی فی مزاره وشارکه فی هذا کلّ من الشهید فی مزاره وابن طاوس فی مصباح الزائر

ما علّمه الإمام الصادق عليه السلام لمحمّد بن مسلم حين زيارته أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك يا من وُلِدَ فی الكعبه أو السلام علی المولود فی الكعبه» [۵۱۱].

والشيخ المفيد- والقول للمؤلّف- من عرفته الأُمّه بالنقد والتمحيص وأ نّه كيف كان يردّ الأخبار لأدنی علّه فی أسانيدها أو متونها أو يتردّد فی مفادها، يعرف ذلک كلّه من سبر كتبه ورسائله ومسائله، أو هل تراه مع ذلک يعدل عن خطته القويمه فيرمی القول علی عواهنه بذكر الواهيات علی سبيل الجزم بها لا سيّما فی كتاب (الإرشاد) الذی قصد فيه إعلاء ذكر آل محمّد صلی الله عليه و آله والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيها، فهل يذكر فيه إلّا ما هو مسلّم بين الفريقين أو الملأ الشيعی علی الأقلّ؟!

وتبع الشيخ المفيد معاصره النسّابه ابن الصوفی [۵۱۲].

مع السيّد الحميری:

وقد أوشک هذا الفصل علی نهايته، ارتأی الشيخ أن يقتطع شيئاً ممّا نظمه السيّد الحميری (ت ۱۷۹ ه) فيما يخصّ ولاده الإمام عليه السلام فی الكعبه:

ولدته فی حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

وله أبيات أُخری منها:

طِبت كَهلًا وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

وببَطْنِ البيتِ مولُو

داً وفی الرَمْلِ دَفينا [۵۱۳].

وقد عدّ المؤلّف نظم السيّد الحميری هذا أثبت لمفاده من أسانيد متسانده. والسبب فی هذا- كما يقول المؤلّف-: هو أنّ السيّد الحميری الذی كان يسير بشعره الركبان فی القرن الثانی، والذی راح ينافح الآخرين من أعداء أهل بيت الوحی عليهم السلام وحتّی تكون حجّته قويّه لابدّ له من أن يحاججهم لا بالواهيات ولا بما لا يعرفه الناس أو لا يعترفون به.

وممّا نظمه كلّ من السرخسی:

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها

فى جوف كعبه أفضل الأكنان

والشفهينى:

أم هل ترى فى العالمين بأسرهم

بَشَراً سواه ببيتِ مكّه يولَدُ؟

ويختم

هذا الفصل بقول ثقه الإسلام النورى: «إنّ هذه الفضيله الباهره جاءت فى أخبار غير محصوره، ومنصوص بها فى كلمات العلماء وفى ضمن الخطب والأشعار ... ».

وهنا يقول المؤلّف: ومهما حملنا قوله إنّها: «جاءت فى أخبار غير محصوره» على المبالغه، فإن أقل مراتبه أن تكون متواتره.

حديث الولاده الشريفه مشهور بين الامّه

تحت هذا العنوان كتب سماحته:

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرةُ هذه النبأ العظيم بنصوص أئمّه الحديث بذلك من ناحيه، وبتداول ذكره فى الكتب من ناحيه اُخرى، وبالتسالم على روايته واطراد أسانيده من جهه ثالثه. ولها شواهد أُخرى لعلّك تقف عليها فى غضون هذه الرساله إن شاء اللَّه.

ثمّ راح يذكر أقوال كبار علماء الحديث، نكتفى بأسمائهم وكتبهم وبعض أقوالهم، لننتقل بعد ذلك إلى روايات الولاده المباركه للإمام على عليه السلام:

العلّامه المجلسى فى جلاء العيون: «إنّ ولادته عليه السلام فى البيت، يوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثين من عام الفيل، مشهوره بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصه والعامه» [۵۱۴].

المولى محمود بن محمّد باقر فى تحفه السلاطين: «إنّ حديث ولادته عليه السلام فى البيت يوم انشقّ جداره لفاطمه بنت أسد فدخلته، مشهور كالشمس فى رائعه النهار» [۵۱۵].

السلطان محمّد بن تاج الدين فى تحفه المجالس: «إنّ القريب إلى الصواب أ نّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه» وذكر بعض أخبارها. ثمّ قال: «وفى الأخبار أ نّه لم يكن شرف الولاده فى البيت لأى أحد قبلَه ولا بعدَه» [۵۱۶].

الشيخ العاملى الأصبهانى (ت ۱۱۰۰ ه) فى ضياء العالمين: «إنّ الولاده فى البيت كانت مشهوره فى الصدر الأول، بحيث لم يكن إنكارها مع أ نّهم- يعنى أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً» [۵۱۷].

هذا، وإنّ هذه الشهره فى الأخبار لا يبارحها التواتر فى الأسانيد.

وانظر العلّامه الحلّى (ت

۷۲۶ ه) فی کشف الحق وکشف الیقین [۵۱۸].

والاربلی (ت ۶۹۲ ه) فی کشف الغمّه حیث قال: «ولم یولـد فی البیت أحد سواه قبلَه ولا بعدَه، وهی فضـیله خصّه اللّه بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته وإظهاراً لتکرمته» [۵۱۹].

ومثله الشیخ ابن الفتّال النیسابوری فی روضه الواعظین.

والحافظ ابن شهر آشوب المازندرانی (ت ۵۸۸ ه) فی مناقبه وبعد أن روی أحادیث الولاده [۵۲۰].

العلّامه العاملی فی الصراط المستقیم ذاکراً اُرجوزه السیّد الحسینی:

ومولدُ الوصیّ أیضاً فی الحرم

بکعبه اللّه العلیّ ذی الکرم [۵۲۱].

العلّامه الطبرسی الآملی فی تحفه الأبرار [۵۲۲].

القاضـی السعید الشهید سنه (۱۰۱۹ ه) التستری حین طفق ینـازل ویناضـل القاضـی روزبهان من علماء المعقول والمنقول، حنفی الفروع أشعری الاُـصول، فی إحقـاق الحق حیث قال: «إنّ الفضـیله والکرامه فی أنّ باب الکعبه کان مقفلاً، ولمّا ظهر آثار وضـع الحمـل علی فـاطمه بنت أسـد- رضـی اللّه عنهـا- عنـد الطواف خـارج الکعبه انفتـح لها الباب بإذن اللّه تعالی، وهتف بها هاتف بالدخول.

کما عقّب التستری علی مسأله ولاده حکیم قائلًا: «وعلی تقدیر صـحّه تولّد حکیم بن حزام قبل الإسلام فی وسط بیت اللّه الحرام فإنّمـا کـان بحسب الاتفـاق کما یتّفق بسـقوط الطفل من المرأه، والعجل من البقره فی الطریق وغیره، علی أنّ الکلام فی تشـرّف الکعبه بولادته فیها، لا فی تشرّفه بولادته فی الکعبه» [۵۲۳].

أبو الحسن المـالکی فی (الفصول المهمه فی معرفه أحوال الأئمه) یـذهب المـذهب نفسه فی ولاده حکیم: فبعـد أن یـذکر ولاده علیّ فی جوف الکعبه قال: «وأ مّا حکیم بن حزام فولدته اُمّه فی الکعبه اتفاقاً لا قصداً».

وقد أصفق فی هذا الکلام معه البحّاثه عبد الرحمن الصفوری الشافعی فی نزهه المجالس [۵۲۴].

بعد هذا فإنّ کتباً کهذه «المتینه المبنیه علی الحجاج والنضال لا سیما

كتب العلّامه والقاضـى التسترى وابن البطريق لم يتوخّ مؤرخوها- والكلام ما زال للشيخ المؤلف- سرد الوقائع التاريخيه من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّره، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القاله من دون تثبت؟

لا، ولكن شريعه الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعنت وليجهً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً فى بيانه، وفتّاً فى عضد برهانه، فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء لمكان شهره النقل له».

روايات الولاده المباركه

وهنا راح الشيخ المؤلّف يذكر بعض روايات الباب، نذكر بعضها ونكتفى بمصادر الاُخرى.

روى الوزير السعيد الإربلى فى (كشف الغمّه) عن كتاب (بشاره المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب رضى الله عنه وفريق من بنى عبد العزى بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً به لتسعه أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت: يا ربّ، إنّى مؤمنهٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذى بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت علىَّ ولادتى.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر اللّه عزّ وجل، ثمّ خرجت فى اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام [۵۲۵].

ورواها ابن الفتّال فى (روضه

الواعظين) وفى (كشف اليقين) للعلّامه الحلّى، و (كشف الحق) عن (بشاره المصطفى) وفى (الإرشاد) لأبى محمّد الحسن الديلمى عن البشاره أيضاً مثله [۵۲۶].

وروى مختصراً منه محمّد صالح الترمذى فى مناقبه [۵۲۷] ورواه مع بعض التغيير الشيخ الصدوق (ت ۳۸۱ ه) فى (الأمالى) و (علل الشرائع) و (معانى الأخبار) [۵۲۸].

ورواه الشيخ الطوسى فى (أماليه) عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضى، عن عبد اللّه بن محمّد، عن أبى حبيبه، عن سفيان بن عيينه، عن الزُهْرى، عن عائشه.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعى، عن زكريا بن يحيى، عن أبى داود، عن شعبه، عن قتاده، عن أنس ابن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثنى إبراهيم بن علىّ، بإسناده عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بنى هاشم إلى فريق عبد العزّى، بإزاء بيت اللّه الحرام، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم اُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حامله بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعه أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء.

رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا.

وبقيت فاطمه فى البيت ثلاثه أيّام.

قال: وأهل مكّه يتحدّثون بذلك فى أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات فى خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثه أيام انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمهٌ وعلىّ على يديها.

وفى (المناقب) لابن شهر آشوب روايتان: روايه شعبه، عن قتاده، عن أنس، عن

العباس بن عبد المطلب؛ و روايه الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: أ نّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، ثمّ عادت الفتحه والتصقت، وبقيت فيه ثلاثه أيّام.

عن يزيد بن قعنب؛ وجابر الأنصارى: وهو المعروف بحديث الراهب المثرم بن دعيب: فلمّا قربت ولادته أتت فاطمه إلى بيت اللّه وقالت: ربّ إنّى مؤمنه بك، فانفتح البيت ودخلت فيه فإذا هى بحوّاء، ومريم، وآسيه، واُمّ موسى، وغيرهنّ، فصنعن مثل ما صنعن برسول اللّه صلى الله عليه و آله وقت ولادته.

وحديث الراهب رواه ابن الفتّال فى (روضه الواعظين) على وجه هو أبسط من هاتين الروايتين المفصّلتين [۵۲۹] كما ذكره غيره [۵۳۰].

وفى هذه المصادر وفى غيرها روايات مفصّله أيضاً حول الولاده المباركه [۵۳۱].

وقد نظم مضامينها صاحب الوسائل الحرّ العاملى (ت ۱۱۰۴ ه) اُرجوزةً نذكر بيتين منها:

مولدُهُ بمكّه قد عُرفا

فى داخل الكعبه زيدتْ شرفا

على رُخامه هناك حمرا

معروفه زادت بذاك قدرا [۵۳۲].

والمشهور بين الخاصّه والعامه أ نّه وُلِدَ بين العمودين على البلاطه الحمراء.

وذكر العالم الشكوئى (ت ۱۳۳۰ ه) فى كتابه (مصباح الحرمين) فى وداع الكعبه اُموراً، منها «الصلاه بين الاسطوانتين على الرّخامه الحمراء، وهى على روايه بعض العلماء محل ولاده أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ فى فصل المستجار ... » [۵۳۳].

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ فى (الدرّ المسلوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) فى الفصل الرابع، فى ذكر أمير المؤمنين على عليه السلام: ولادته فى الكعبه فى البيت على الحجر.

إذن فحديث ولادته عليه السلام أمر مشهور وروايته متواتره عند الفريقين.

نبا الولاده والمحدّثون

اشاره

حتّى يصل سماحه الشيخ إلى المراد من المحدّثين راح يميّز بين المحدّثين الذين يصفهم بأ نّهم سذّج، لم يجيدوا إلّا نقل الأساطير أو قول بسيط

مثل: «حدّثنى فلان» فيحشد أساطير وأقوالاً بعيداً عن التفقّه فى مغزى الحديث والتبصّر فى مؤداه ...

يميّز بين هذا النوع من الذين يطلق عليهم أ نّهم المحدّثون وبين نوع آخر اُولئك هم أئمّه الحديث ومهره فنّه النياقد، الذين- كما يعبّر الشيخ عنهم- لا يروقهم رمى القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده والتثبّت فيه والتروّى فى متنه، حذار مخالفته لمعقول أو مصادمته لشى ء من الاُصول، وبالتالى فإنّ هذا المحدّث هو الحبر الناقد الضليع فى العلم الذى ضرب فراغاً فى أوقاته للتبصّر فى هذا الفنّ، والإحاطه به من أطرافه. فهو محدّث وهو فقيه وهو مفسّر حين يتحرّى مغازى آى الكتاب الكريم واكتشاف مخبآتها وهو فنىّ إذا عطف النظر على أىٍّ من العلوم.

وهذا هو المحدّث الذى يقصده سماحته ويريده وذكر لهذا مصاديق كالسيّد المرتضى والسيّد الرضىّ والشيخ الطوسى، وقبلهم الصدوق وبعدهم ابن شهر آشوب وابن الفتّال والعلّامه الحلّى وابن البطريق، ومن أهل السنّه كالحاكم وغيره.

وقفه قصيره مع ابن أبى الحديد

يقول ابن أبى الحديد فى شرح النهج: واختلف فى مولد على عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعه يزعمون أ نّه وُلِدَ فى الكعبه، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود فى الكعبه حكيم بن حزام [۵۳۴].

كيف يصحّ هذا والحاكم النيسابورى من أئمّه الحديث يقول: « ... وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- فى جوف الكعبه».

وما قاله المحدّث الدهلوى بتواتره، وقول الآلوسى: «إنّه أمرٌ مشهورٌ فى الدنيا» وغيرهم من المحدّثين كما أسلفنا وكما هو آتٍ؟!

اللهمّ إلّا أن يقصد ابن أبى الحديد بالمحدّثين اُولئك الذين وصفهم الشيخ بالسذّج. لا مهره الحديث وأئمّته.

وهذا العلّامه المحدّث أبو الفتح الكراجكى قال

فی (کنز الفوائد) بعد أن ذکر أحادیث فی مقدّمه الولاده من خبر الکاهن ورؤیا فاطمه بنت أسد وتعبیر الکاهن لها ما لفظه: «وفی الحدیث أ نّها- یعنی فاطمه بنت أسد- دخلت الکعبه علی ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمیر المؤمنین علیه السلام داخلها» [۵۳۵].

وممّن یذکر خبر الولاده المبارکه کلّ من الشیخ أبو الفوارس فی کتاب (الأربعین) والروایه التی یذکرها بسندها الطویل المضطرب إلی میثم التمّار وفیها عدّه مناقب للإمام منها الولاده فی الحرم [۵۳۶].

والفقیه ابن المغازلی المالکی فی مناقبه الذی یذکر حدیث الولاده مرفوعاً إلی علی بن الحسین علیهماالسلام.

وأبو عبد اللَّه الشافعی الکنجی الحافظ (ت ۶۵۸ ه) فی کفایه الطالب الذی ذکر روایه الولاده لعلیّ علیه السلام بسندها عن جابر بن عبد اللَّه [۵۳۷].

حدیث الولاده والنسّابون

انظراً للأهمیّه الکبیره التی یمتاز بها النسّابون فی معرفه فنّهم «النسب وأخباره» نری شیخنا قد أفرد لهم باباً خاصّاً فی هذه المسأله مبیّناً مدی أهمیه خبرتهم ووظیفتهم فی هذا الموضوع، متعرّضاً لبعض أقوالهم فی خصوص ولاده الإمام علی علیه السلام. فنصوصهم فیها من الحجج القویمه علی إثباتها، ولهم قضاء فصل فیها وحکم عدل.

ومن هؤلاء النسّابه:

العمری فی (المجدی): وولدت- یعنی فاطمه بنت أسد- علیّاً علیه السلام فی الکعبه، وما وُلِدَ قبله أحد فیها [۵۳۸].

جمال الدین الداودی الحسنی (ت ۸۲۸ ه) فی (عمده الطالب): ذکر أنّ الولاده کانت فی الکعبه، ونفی أن یکون أحد وُلِدَ فی البیت سواه قبله وبعده، إکراماً له من اللَّه عزّ وجل [۵۳۹].

العلامه السیّد محمّد الحسینی النجفی فی (المشجّر الکشاف لأُصول الساده الأشراف): وُلِدَ علی بمکّه ثمّ قال: «ولم یولد قبلَه ولا بعدَه مولود فی بیت اللَّه الحرام سواه».

ومثلهم النسّابه أبو عبد اللَّه الراضی صاحب

(مناهل الضرب فى أنساب العرب).

وهناک اُرجوزه للنسّابه أبى صالح النباطىّ النجفى (ت ۱۱۸۳ ه):

مولدُه الجمعهُ یومَ السابعِ

فی شهر شَعبان ببیت الصانعِ

حدیث الولاده والمؤرّخون

اشاره

إن السابر زُبر التأریخ وحوادثه یجد هذا الحدیث– والکلام للشیخ– من أثبت ما تعرّض له مؤلّفوها، وقد أثبتوه مخبتین به، مذعنین بحقیقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جمیعاً.

وقد اختار الشیخ من هؤلاء المؤرّخین جمعاً وصفهم بالبراعه فی فنّهم وقدرتهم علی الوقوف علی المختلف فیه والمتّفق علیه. وإن تعرّضت بحوث هذا الکتاب لمثل أقوال هؤلاء المؤرّخین أو بما یربو علیها أو یقاربها، ومع هذا نقرأ لبعضهم:

المؤرّخ محمّد خاوند شاه فی (روضه الصفا)، قال: «کانت ولادته علیه السلام فی روایه یوم الجمعه فی الثالث عشر من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، وکان میلاده علیه السلام فی جوف الکعبه، فإنّ اُمّه کانت تطوف بالبیت، أو أنّ المشیئه الإلهیه أجاءتها إلی فنائه، وکانت فی أوّل الطلق، فکانت ولادته فیها، ولم تتح هذه السعاده لأیّ أحد منذ بدء الخلیقه إلی الغایه. وإن لصحّه هذا الخبر بین المؤرّخین المتحفّظین علی الفضائل صیتاً لا تشوبه شبهه، وتجاوز عن أن یصحبه الشکّ والتردید» [۵۴۰].

والرجل مع ذلک– کما یقول الشیخ– یصافق مَن تقدّمه علی أ نّها ممّا اختصّ بها أمیر المؤمنین علیه السلام ولا یشارکه فیها أیّ أحد.

ولا ریب فی ذلک غیر أنّ أعداء آل البیت النبوی افتعلوا حدیث حکیم بن حزام فتّاً فی عضد هذه الفضیله، لکن المنقّبین من الفریقین لم یأبهوا به، وبذلک تعرف قیمه ما هملج به القاضی روزبهان من أنّ ذلک مشهور بین الشیعه ولم یصحّحه علماء التاریخ، بل عند أهل التواریخ أنّ حکیم بن حزام ولد فی الکعبه ولم یولد فیه غیره ... إلی آخره.

وستجد نصوص التاریخ

بـذلك، وعرفت ردّ الحـاكم النيسـابورى على من حصـر ولاده البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولاده أمير المؤمنين عليه السـلام فيه.

ومرّ أيضاً روايه أساطين أهل السنّه، ولذلك ما يتلوه:

المسـعودى وهو الحجّه عنـد الفريقين يقول فى (مروج الـذهب) عنـد ذكر خلافه أمير المؤمنين عليه السـلام مثبتـاً هـذه الحقيقه، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده فى الكعبه» [۵۴۱].

وقـد احتـجّ بكتـابه هـذا الموافق والمخـالف وهو من المصادر الموثوقه وقـد راعى فيه- والقول للمولف- جانب التقيّه بما يسـعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنّه وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض من لم يرَ من كتبه غيره أ نّه منهم.

فهل من السائغ إذن أن يـذكر فى كتاب هـذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عنـد الاُمّه جمعاء، لا سـيّما فى مثل المقام الذى يكثر فيه بطبع الحال ورطات القاله؟

وذكر فى كتابه الآخر (إثبات الوصيه):

«وروى أنّ فـاطمه بنت أسـد كـانت تطوف بـالبيت، فجاءها المخاض وهى فى الطواف، فلمّا اشـتدّ بها دخلت الكعبه، فولـدته فى جوف البيت، وما وُلِدَ فى الكعبه قبلَه ولا بعدَه غيره» [۵۴۲].

و (إثبـات الوصـيّه) من أنفس كتب الإماميه، وليس من الجائز أن يحتـجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تـذعن به اُمّته، ثمّ يقول بكلّ صراحه: «وما ولد ... » وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا به من أمر حكيم بن حزام!! غير أنّ المؤرّخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمـد اللّه المسـتوفى (ت ۷۵۰ ه) فى (تاريـخ گزيـده): «أنّ مولـده عليه السـلام كـان سـنه ثلاثين من عام الفيل، وكان فى الكعبه حيث كانت اُمّه فى الطواف فبان عليها أثر الطَلق، فأشارت إلى البيت ووضعته فى جوفه» [۵۴۳].

محمّد بن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤول) وقيل: «ولد فى

الکعبه، البیت الحرام» [۵۴۴].

ولا نکترث بإسناد ولاده البیت إلی القیل، بعد قول الحاکم بتواترها، وقول الآلوسی باشتهارها فی الدنیا.

المؤرّخ نشانجیّ فی (مرآه الکائنات): «أ نّه علیه السلام وُلِدَ ولرسول اللّٰه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه، کانت اُمّه فاطمه زائره البیت فولدته فیه لحکمه للّٰه سبحانه فیه، ولم یرزق هذا غیره وغیر حکیم بن حزام». [۵۴۵] حیث عدّ ولادته علیه السلام من حکم اللّٰه سبحانه.

عبد الحمید خان الدهلوی فی (سیر الخلفاء) نقل عن غیر واحد من المؤرّخین، أ نّه «ولد فی مکّه المکرّمه، ولم یتولّد أحد قبله فی حصار البیت ... » [۵۴۶].

المؤرّخ والمحدّث القمی فی (تاریخ قم) سنه (۳۷۸ ه): «إنّ ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام فی الکعبه ... » [۵۴۷].

وقال السیّد علی جلال الحسینی المؤرّخ المصریّ فی کتابه (الحسین علیه السلام): «أ نّه [الإمام علیّ علیه السلام] وُلِدَ بمکّه فی البیت الحرام، یوم الجمعه الثالث عشر من رجب، سنه ثلاثین من عام الفیل ... » [۵۴۸].

أحمد الغفاری القزوینی من مؤرّخی القرن العاشر ذکر فی (تاریخ نگارستان) أ نّه علیه السلام وُلِدَ فی جوف الکعبه [۵۴۹].

المؤرّخ الشروانیّ ذکر أ نّه علیه السلام وُلِدَ فی جوف الکعبه وأنّ غیره لم یولد هناک [۵۵۰].

الکاشفی ذکر حدیث بن قعنب فی (روضه الشهداء) عن (بشاره المصطفی).

الإمام البناکتی أ نّه «لم یولد أحد قبلَه ولا بعدَه فی البیت». [۵۵۱].

عبد المسیح الأنطاکی صاحب مجلّه (العمران) المصریه، ونحن نقتبس طاقه من خمسه آلاف بیت نظمها فی حیاه أمیر المؤمنین علیه السلام:

فی رَحبه الکعبه الزهرا قد انبثقت

أنوارُ طفل وضاءت فی مَغانیها

واستبشرَ الناسُ فی زاهی ولادته

قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقیها

قالوا ابنُ مَن؟ فأُجیبوا إنّه ولدٌ

من نسل هاشم من أسمی ذَراریها

الجوّاد والدَهُ

والأُمَّ فاطمةٌ هُبُّوا نُهنّيها

إنّ الرضيعَ الذى شام [۵۵۲] الضياء ببى

-تِ اللّه عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

أ مّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً

فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها

وعام مولده العام الذى بدأت

بشائرُ الوحى تأتى من أعاليها

فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت

للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها

وإذ درى المصطفى فيه ولادةَ مو

لانا العَلىّ غدا بالبُشر يُطريها

وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به

لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

ثمّ راح الأنطاكى يقول: «كانت ولاده سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين فى العام الثلاثين لولاده المصطفى- عليهما وعلى آلهما الصلاه والسلام- على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفه حول سنه سته مائه وواحد مسيحيّه، ومن بشائر سعده- عليه صلوات اللّه- أ نّه وُلِدَ فى الكعبه كرّمها اللّه، ولدته اُمّه فيها فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفه- والكلام ما زال للناظم الأنطاكى- دعته اُمّه: حيدره، ومعنى هذه الكلمه: الأسد، فكأ نّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبى طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه عليّاً. وقد صدّقت الأيّام فراسته، فكان عليه صلوات اللّه عليّاً فى الدنيا والآخره.

وعام وُلِدَ سيّدنا أمير المؤمنين- عليه صلوات اللّه- هو العام المبارك الذى بدى ء فيه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً. وفى هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع

والعزله فی جبل حِراء، وکان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یتیمّنُ بذلک العام وبولاده سیّدنا علیّ – علیهما وعلی آلهما الصلاه والسلام – وکان یسمّیه: سنه الخیر، وسنه البرکه. وقال المصطفی صلی الله علیه و آله لأهله عندما بلغته بشری ولاده المرتضی: «لقد وُلِدَ لنا اللیله مولودٌ، یفتحُ اللَّه علینا به أبواباً کثیرهً من النعمه والرحمه». وکان قوله هذا أوّل

نُبوّته، فإنّ المرتضی– علیه صلوات اللَّه– کان ناصره، والحامی عنه، وکاشف الغمّاء عن وجهه، وبسیفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه». [۵۵۳] وقد ضمّن قصیدته کلّ ذلک وغیره من حیاه الإمام علیه السلام.

العلّامه السیّد محمّد الطباطبائی فی الرساله الموضوعه لتأریخ موالید أئمّه الدین علیهم السلام ووفیاتهم: أ نّه علیه السلام «ولد بمکّه فی جوف الکعبه، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه أحد فیه سواه، إکراماً له من اللَّه جلّ اسمه بذلک ... ».

السیّد أبو جعفر الحسینی فی شرح قصیده أبی فراس الحمدانی، تعیین یوم ولادته بالجمعه ... ومحلّها بالکعبه [۵۵۴].

قال الکفعمی فی (المصباح): « ... وُلِدَ علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه ... » [۵۵۵].

شیخ الإسلام الزنوزیّ فی (بحر العلوم): «أنّ محلّ ولادته علیه السلام الکعبه».

النخجوانیّ فی (تجارب السلف فی تواریخ الخلفاء ووزرائهم)، فرغ منه سنه (۷۲۴ ه): «أنّ علیاً علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه، وسمّاه النبیّ صلی الله علیه و آله علیاً، وکنّاه بأبی تراب» [۵۵۶].

قال الحلبیّ فی سیرته (إنسان العیون): «إنّه علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه ... ».

ثمّ قال: «وقیل، الذی وُلِدَ فی الکعبه حکیم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولاده کلیهما فی الکعبه، لکن فی (النور) حکیم بن حزام ولد فی الکعبه، ولا یعرف ذلک لغیره، وأ مّا ما روی أنّ علیّاً علیه السلام ولد فیها، فضعیف عند العلماء» [۵۵۷].

وأنت تجد من سیاق العباره– وهذا القول للشیخ– أنّ المعتمد عند الرجل هو ولاده الإمام علیه السلام فی الکعبه، ولذلک ذکرها أوّلاً مرسلاً إیّاها إرسال المسلّم، ثمّ عزا ولاده حکیم بن حزام فیها إلی القیل إیعازاً إلی وهنه، ولذلک أردفه بجواب البعض عنه، لکنّه وجد لصاحب (النور) کلمه لم یرقه

الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ، أخذ على عاتقه إثبات المقول فى كلّ باب، وإذ لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به، واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولاده عن أن يردّ كلمه الرجل، لأ نّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وقفه مع صاحب كتاب النور

ويكفينا تفنيداً لقول صاحب النور نصوص علماء أهل السنّه فى ذلك، ورواياتهم، كنصّ الحاكم والمحدّث الدهلوىّ بتواتر حديثه، وقول الآلوسىّ: «إنّه أمر مشهور فى الدنيا».

ثمّ واصل شيخنا كلامه: وأىّ عالم يردّ المتواتر، أو يعدوه أمر مشهور ثبوته فى الدنيا فيضعّفه حتّى يقول الرجل بملء فيه: «إنّه ضعيف عند العلماء»؟

وإن تعجب فعجب إثباته ولاده حكيم التى لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقيه، وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا فى غير مورد من هذه الرساله وذكر الصفورىّ الشافعىّ: «أ نّها من الصدف التى لا تثبت فضيله ولا تخرق عاده».

ثمّ تضعيفه ولاده أمير المؤمنين التى أخبت بها أئمّه الحديث، وأثبتها نقله التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم من ينفى أن يكون لغيره- صلوات اللَّه عليه- مولد فى البيت، وهو ما ورد عن الحاكم: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود فى بيت اللَّه الحرام سواه». وما عن البدخشىّ قوله: «ولم يولد فى البيت أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهى فضيله خصّه اللَّه بها». وقد مرّ ما عن أبى داود البناكتى. وكلمه ابن الصبّاغ المالكىّ السابقه: «ولم يولد فى البيت الحرام قبلَه أحد سواه، وهى فضيله خصّه اللَّه تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته». وقول الدهلوى فى (سير الخلفاء): أ نّه «لم يتولّد أحد قبله فى حصار البيت». والآلوسىّ فى أوليّات هذه الرساله: «ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم اللَّه

وجهه،كما اشتهر وضعه» يوعزإلى وهن حديث حكيم، وانحياز الشهره عنه. وقول الدهلوىّ فى (إزاله الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذه كلمات بعض مهره الفنّ وأئمّه النقل، وهنا يقول الشيخ: فلو كان يُقام لولاده حكيم فى البيت وزن عند هؤلاء لما أطلقوا القول بمل ء الأفواه أنّ تلك خاصّه لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحد، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورد خبر ولاده حكيم فى كتابه لكنّه غير آبهٍ به.

وقفه مع الدياربكرى

ويقرب من هذه الهملجه ما جاء به الديار بكرى فى (تاريخ الخميس) قال: «ولد بمكّه بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته فى داخل الكعبه ولم يثبت» [۵۵۸] ولم يترك الشيخ المؤلّف هذا العزم دون جواب فيقول:

وليت شعرى بماذا تثبت الحقائق التاريخيه؟ أبالوحى، أم بأخبار الأنبياء، وهتاف الكتب السماويه، أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَلَه والرواه؟ وهل التزم الدياربكرى فى كتابه بأكثر من هذا؟ فما بال هذه الحقيقه التى هَتفت بها المئات والاُلوف، وأثبتتها طبقات الناس جيلاً بعد جيل لم تثبت عنده، وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التى لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرساله؟

ثمّ ما بال الدياربكرى يعتمد على (شواهد النبوّه) كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه فى خصوص المقام؟

ثمّ ما باله يغضّ الطرف عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعد عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولاده البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدرى لماذا، وأنت تدرى، وقبلنا الديار بكرى يدرى.

حديث الولاده والشعراء

وللشعر والشعراء قصب السبق فى إثبات هذه الفضيله للإمام عليه السلام وقد بلغت من الشهره حتى لم تدع مجالاً لإنكارها أو التشكيك فيها.

وهنا يبدأ المؤلّف هذا الفصل وقبل أن يذكر القصيده وقائلها، بمقدّمه جميله جدّاً لا يسعنا تجاوزها أو اختصارها فهو يقول:

عرفت أن الحديث بلغ من الشهره والثبوت بحيث لا يسع أىّ مُعنت إنكاره؛ ولذلك احتجّ به فريق كبير من المحقّقين فى كتب الإمامه، وأرسله إرسال المسلّمات جموع من نياقد فنّ الحديث فى باب الفضائل، وتبجّح به زُرافات من حمله العلم ونقّاده فى مؤلّفاتهم، وهنالك لفيف لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمز فى شى ء من تثبّتهم وضبطهم من صيارفه القول، وصاغه القريض، وزبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديب بارع، وشاعر مبدع، تصدّوا

لإثبات هذه الفضيله فی ما أفرغوه فی بوتقه النظم، أو حاکوه علی نول الحقیقه، فسار ذکرها مع الرکبان وانتشر نشرها مع مهبّ الریح، کما مرّ عن الحمیری والسرخسی والشفهینی والحرّ العاملی والافتونی وغیرهم.

ثمّ أخذ یذکر آخرین إتماماً لما ذکره سابقاً.

حدیث الولاده مجمع علیه

بهذا العنوان صدّر الباحث الفصل الأخیر من کتابه القیم هذا، بعد أن أثبت فی فصوله السابقه حدیث الولاده عند الفریقین وأنه حدیث مشهور عندهم حیث أعاد قول الآلوسی «إنّه أمر مشهور فی الدنیا»، وأنّه «من المناقب المتسالم علیها التی لا یفتقر ناقلها إلی کتاب» کما ذکر ذلک السیّد حیدر الآملی، وأنّ روایته مسنده عند الفریقین مصفقین علی نقله وهو ما عرفناه عن ابن اللوحیّ. وأنّ العلّامه النوری ترقّی أکثر مصرّحاً بأنّ تلک الفضیله لا یبعد کونها من ضروریّات مذهب الإمامیّه، وأنها جاءت فی أخبار غیر محصوره وفی کلمات العلماء وفی الخطب والأشعار فی جمیع الأعصار، وهو إجماع الشیعه علیه کما نقل ذلک صاحب «مدینه المعاجز» عمّا ذکره ابن شهر آشوب فی مناقبه، وفی مناقب المعصومین أنه إجماع أهل البیت علیهم السلام.

ثمّ ذکر أقوال بعض علماء الشیعه حیث أرسلوا ولادته علیه السلام فی الکعبه إرسال المسلّمات نافین عنه أیّه شبهه وارتجاف، ومنهم العلّامه قطب الدین اللاهجی فی کتابه (محبوب القلوب) فبعد أن نصّ علی أنّ ولادته علیه السلام تمّت داخل الکعبه یوم الجمعه فی الثالث عشر من رجب قبل الهجره بثلاثه وعشرین عاماً. قال: «ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه» مبیّناً أ نّها «فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لکرامته».

ویقرب من هذا أقوال کلّ من السیّد عباس الموسوی المکّی فی رحلته (نزهه الجلیس ومنیه الأدیب الأنیس) والسیّد نعمه اللّه الموسوی الجزائری

(ت ۱۱۱۲ ه) فی (الأنوار النعمانیّه) ونظام الدین الساوجی فی تکمله الجامع العبّاسی لبهاء الدین العاملی ناصّاً أنّ «ولادته فی جوف الکعبه».

وفی مزار «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» أرسله إرسال المسلم الشیخ خضر العفکاوی النجفی (ت ۱۲۵۵ ه).

ومن ذلک ما ذهب إلیه العلّامه الشریف الشیروانی فی کتابه «الشهاب الثاقب» قائلًا: «إنّه وُلِدَ فی مکّه ببیت اللّه الحرام» معقباً ذلک بقوله: «ولم یولد فیه قطّ سواه لا قبلَه ولا بعدَه» مخالفاً بذلک غیره من أنّ ولادته یوم ۱۳ رجب ناسباً ولادته یوم الجمعه إلی القیل.

وفی «تقویم المحسنین» أثبت الفیض الکاشانی (ت ۱۰۹۱ ه) فی حوادث رجب: وُلِدَ علی بن أبی طالب علیه السلام فی الکعبه قبل النبوّه باثنتی عشره سنه وللنبیّ صلی الله علیه و آله یومئذ ثمان وعشرون سنه. وقد ماثله فی ذلک الشیخ أبو محمّد الدیلمی فی (إرشاده) ذاکراً أ نّها من فضائله علیه السلام الجمّه المخصوصه به.

وقد ماثلهم فی ذلک أیضاً صاحب (منهاج البراعه) فی شرح نهج البلاغه السیّد حبیب اللّه الموسوی الخوئی بقوله: «وقد خصّه اللّه بهذه الفضیله علی سائر الأنام، ولم یولد فی البیت أحد قبلَه ولا بعدَه ... ».

ونهج منهجهم أیضاً العلّامه السیّد حیدر الکاظمی (ت ۱۲۶۵ ه) فی کتابه (عمده الزائر)، ناقلًا روایه ذکرها الشیخ فی الصحیح عن الإمام الصادق علیه السلام: کانت ولادته یوم الأحد لسبع خلون من شعبان، وکان بین مولده ومولد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثلاثون سنه، ولم یولد قبلَه ولا بعدَه فی بیت اللّه الحرام سواه إکراماً له وتعظیماً له من اللّه تعالی بذلک وإجلالاً لمحلّه.

ویقول السیّد مهدی القزوینی (ت ۱۳۰۰ ه) فی (فلک النجاه): «ولد یوم الجمعه ثالث عشر رجب، وروی سابع

شعبان، والأوّل أشهر بعد مولد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بثلاثين سنه، فى الكعبه البيت الحرام ... ».

وأمّا السيّد محسن الأعرجى فقد نسب ولادته فى شعبان إلى القيل ذاكراً حديث يزيد بن قعنَب الذى ذكره الصدوق.

وهنا يقول شيخنا عن السيّد الأعرجى: «وهذا العالم البحاثه النيقد وجد خلافاً فى شهر الولاده فأوعز إليه، لكنّه لم يجد فى حديث البيت أى ترديد، فلم ينبس عنه ببنت شفّه، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه؛ وهو ذلك الصريح الشديد فى البحث».

وهكذا كلّ من الشيخين عبد النبىّ الجزائرى فى (حاوى الأقوال) والشيخ أبو على الرجالى فى (منتهى المقال) وهما من أعلام الدين وقد أخبتا بها ولصحتها.

وفى الحدائق النديه فى شرح الفوائد الصمديه للسيد على خان المدنى الشيرازى (ت ۱۲۱۰ ه)، قد أذعن بحقيقه وحقيّه ما نقله عن (الفصول المهمه) لنور الدين على الصبّاغ المكّى المالكى (ت ۸۵۵ ه)، «ولد علىّ عليه السلام بمكه المشرّفه بداخل البيت الحرام، ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه وهى فضيله خصّه اللَّه تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته».

وفى عقائد الشيعه لعلى أصغر البروجردى الذى ذكر فيه بأنّ مولده عليه السلام فى وسط البيت ضحى الجمعه بعد ثلاثين عاماً من ولاده النبىّ الأعظم.

بعد هذا كلّه يعلن المؤلّف عن اكتفائه بهذه النماذج قائلًا: ولعلّها جمعاء كقطر من بحر بالنسبه إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

علماء أهل السنّه

اشاره

ثمّ راح يعلن إصفاق علماء أهل السنّه ومحدّثيهم وعرفائهم معنا فى إثبات هذه المأثره الفاضله، وعدّ هذا من أجلى الحقائق وأثبتها.

فكلام الحاكم فى مستدركه وحكمه بتواتر النقل به، وما نقله الحافظ الكنجى الشافعى عنه ذلك وما حكم بتواتره المحدّث الدهلوى وقد وافقهم الآلوسى بما

نصّه ب «أنّ ذلک مشهور فی الدنیا» ومثله ما ورد عن الصفوری الشافعی وفی «تاریخ گزیده» لحمد اللّه المستوفی، و (مطالب السؤول) لابن طلحه الشافعی و (مرآه الکائنات) لنشانجی زاده و (سیر الخلفاء) للدهلوی المعاصر وکتاب (الحسین) للسید علی جلال الحسینی، وعبد الباقی أفندی العمری والمولی الرومی، ومعین الدین الجشتی وعبد الرحمن الجامی فی شعرهم والأمیر محمّد صالح الترمذی فی مناقبه.

ثمّ بعد کلّ هذا أخذ شیخنا أیضاً ینقل بعض أسماء العامّه ممّن لم یمتاروا فی صحّه خبر الولاده بل فسّروه خاضعین لأمره کما یصفهم بذلک شیخنا، فنور الدین الصبّاغ المکی المالکی (ت ۸۵۵ ه) فی (الفصول المهمّه) قال صریحاً: «ولد علی علیه السلام بمکّه المشرّفه بداخل البیت الحرام، یوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد، سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه، ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتکرمته» [۵۵۹].

وقد نقل هذه العباره کلّ من الصفوری الشافعی فی (نزهه المجالس) [۵۶۰] والسیّد علی خان المدنی فی (الحدائق الندیه) [۵۶۱] والشبلنجی الشافعی فی (نور الأبصار) والسمهودی فی (جواهر العقدین) وبرهان الدین الحلبی فی (إنسان العیون)، وما ذکره السبط ابن الجوزی فی (تذکره خواصّ الأُمّه) هو: «روی أنّ فاطمه بنت أسد کانت تطوف بالبیت وهی حامل بعلیّ علیه السلام فضربها الطلق، ففتح لها باب الکعبه، فدخلت فوضعته فیها، وکذا حکیم بن حزام ولدته اُمّه فیها».

وهنا راح یفرّق بین الولاده المزعومه لحکیم بن حزام داخل الکعبه وبین ولاده علیّ علیه السلام داخل الکعبه فیقول:

إن ولاده حکیم فیها، علی تقدیر صحّتها- والکلام للمؤلّف- من جمله الصدف والاتّفاقات غیر القصدیّه، فلیس

فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره. وأين هذه من ولاده أمير المؤمنين عليه السلام الذى فُتح لأُمّه الباب، كما فى عباره السبط نفسه (ففتح لها باب الكعبه فدخلت فيها)، ولم يُفتح لغيرها بالرغم من جهدهم فى ذلك كما سبق فى أحاديث كثيره، أو انشقّ لها جدار البيت فدخلته كما فى أحاديث الشيعه، ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بشرف المولود المبارك الذى شرَّف البيت بولادته فيه!

وهناك حديث طويل أخرجه أبو نعيم الحافظ يبدو أ نّه فى فضل فاطمه بنت أسد أو فى فضل ولاده على داخل الكعبه إلّا أ نّهم قالوا: «فى إسناده رَوح بن صلاح ضعّفه ابن عدىّ فلذلك لم نذكره».

وروح هذا فى الوقت الذى ضعّفه ابن عدى فإنّ ابن حبّان ذكره فى الثقات كما أنّ الحاكم قال عنه: ثقه مأمون [۵۶۲].

كما أنّ نقل ابن الجوزى حديث الولاده المباركه لعلىّ عليه السلام داخل الكعبه بصيغه المجهول «روى» لم يكن به- والكلام للشيخ- أىّ إيعاز إلى الوهن فيه بعدما عرفنا أنّ المعهود من ابن الجوزى فى غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده أو تعميمه أو حذفه رأساً لضعفه، وإنّما جاء به كذلك لتكثر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغنى عن ذكر الأسانيد، وإنّما الغرض الإشاره إلى إحدى المسلّمات بأوجز بيان.

ومثل السبط ابن الجوزى مثل السيّد ابن طاوس (ت ۶۶۴ ه) فى كتابه «الإقبال» حيث كان يذكر روايه ولاده الإمام عليه السلام فى الكعبه بصيغه المبنى للمجهول فكان يقول: روى أن يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا على بن أبى طالب عليه السلام فى الكعبه قبل النبوّه باثنتى عشره سنه [۵۶۳].

والمتحصل من ذلک

كلّه أنّ الولاده محل إجماعهم وتأريخها محل خلافهم.

وقفه المؤلف مع الكازرونى

قال أحمد بن منصور الكازرونى فى (مفتاح الفتوح): ولدت فاطمه عليّاً عليه السلام فى الكعبه، ونقل عنها أ نّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعليّ فى بطنها لم يمكّنها؛ ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم اللّه وجهه، أى كرّم اللّه وجهه عن أن يسجد لصنم».

وهنا يقول الشيخ: أنا لا أُحاول تصديق الرجل فى كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرساله، فإنّى لا اُصافقه على أنّ فاطمه كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عباده الأوثان، ولو كنت اُجوّز لها تلكم الاُسطوره، لما عدانى اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنّى اعتقد أنّ كون الإمام سلام اللّه عليه فى بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من اللّه سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عباده الأصنام كبرهان الربّ (العصمه) المانع يوسف عن الزنا، وهذا هو الذى نعتقده فى آباء النبيّ والأئمه عليهم وعليه السلام واُمهاتهم، فهم مبرّؤون عمّا يصمهم فى دين أو دنيا.

ثمّ قال: إنّا لا نقيم لهاتيك الروايه الساقطه وزناً، وإن وافق راويها فى إخراجها ابن حجر فى (الصواعق) ولقد أُسرَّ ناقلها حَسواً فى ارتغاء يزيد وقيعه فى اُمّ الإمام كما تحامل على أبيه المقدّس فحكم بكفره لأمر دبِّر بليل، فصبّها فى قالب الفضيله له وتلقّاها الغير فى غير ما رويّه، انتهى.

أما عبد الرحمن الجامى فى (شواهد النبوّه) [۵۶۴] فقد أسند حديث ولاده الإمام على عليه السلام إلى بعضهم. وإن خلط الحابل بالنابل- كما يقول عنه المؤلف- وجاء بعثرات لا تقال حول تاريخ الولاده مخالفه للضروره والإجماع، إلّا أنّ المهمّ فى كلامه هو إسناد حديث الولاده.

وما قاله

الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدّث الدهلوى فى (مدارج النبوّه)، وقالوا: «إنّ ولادته كانت فى جوف الكعبه» [۵۶۵].

وأمّا حديث الولاده الذى رواه يزيد بن قعنب فقد ذكره الأمير محمّد صالح الكشفى الترمذى الأكبر آبادى فى كتابه (المناقب) بأسانيد متكرّره، وقد أرسله إرسال المسلّم فى كتابه المذكور، ونقل أيضاً فى كتابه هذا قول أبى داود البناكتى: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولاده فى البيت» [۵۶۶].

وصدر الدين أحمد البردواني وهو من متأخّرى علماء السنّه فى (روائح المصطفى) قال: «كانت ولادته عليه السلام فى جوف الكعبه ... » [۵۶۷].

وشاه محمّد حسن الجشنى فى كتاب (آئينه تصوّف) قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ فى الكعبه.

وميرزا محمّد بن رستم البدخشى قال فى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا): ... ولم يولد فى البيت الحرام أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهى فضيله خصّه اللَّه بها.

وأمّا العلّامه الشيخ الشنقيطى المدرّس بالأزهر فى (كفايه الطالب لمناقب علىّ بن أبى طالب) وهو شديد التحرّز من أحاديث الروافض المكذوبه كما يزعم؛ لأن الإمام عليه السلام فى غنى عنها كما يرى الشنقيطى لكثره ما ثبت فى السنه من أحاديث فضائله، أرسله إرسال المسلّم أن من مناقبه- كرّم اللَّه وجهه- أ نّه ولد فى داخل الكعبه، ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلّا حكيم بن حزام رضى الله عنه.

وقد أوضحنا القول فى هذه الولاده الأخيره المزعومه فى المقدّمه وفى متون هذا الكتاب فلا نعيد.

وقفه أخيره

ويفرد المؤلّف ختام فصله الأخير من كتابه القيّم، بمناقشه مختصره لما قاله الشيخ على القارى فى (شرح الشفا) بعد أن قال فى حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد وُلِدَ فى الكعبه غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفى (مستدرك الحاكم)

أنّ على بن أبى طالب- كرّم اللّه وجهه- أيضاً وُلِدَ فى داخل الكعبه» [۵۶۸].

فيقول الشيخ المؤلف بعد ذكره لما قاله القارى:

ليت القارى لم يسحب ذيل أمانته على كلمه الحاكم الموجوده فى (المستدرك) وليته ذكر قوله: تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين فى جوف الكعبه.

ثمّ واصل الشيخ ردّه بقوله: ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ؟ عذرته، فهو حين رمى القول على عواهنه فى ولاده حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر المستخرج من علبه مخيلته لم يكن يسعه المصارحه بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار، فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً. فكان الأحفظ لسمعته والأستر لِمَيْنِهِ: أن يمسخ كلمه الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب، لكن الحقيقه لابدّ وأن تبرز نفسها.

روايات مختصره فى مولد أميرالمؤمنين فى الكعبه

المتن المختصر روايه صاحب ألقاب الرسول وعترته

عن الصادق عليه السلام إنّ فاطمه ابنه أسد قالت: لمّا حملت بعليّ رآني رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعد أربعه أشهر، فقال: إنّ معكِ حملاً يا اُمّاه؟ قلت: نعم، قال: إنْ ولدتيه ذكراً فهبيهِ لى أشدُد به أزرى، وأشركه فى أمرى.

فسمعه أبو طالب، فقال: عزيزى أنا غلامك، وفاطمه جاريتك، إنْ ولدت ذكراً أو اُنثى فهو لك.

فلمّا تمّت شهورى طفت بالبيت ثلاثاً، فضربنى الطلق فاستقبلنى محمّد وقال: مالى أرى وجهك متغيّراً؟ قلت: ضربنى الطلق.

قال: فرغت من الطواف؟ قلت: لا. قال: طوفى فإن أتى عليك أمر لاتطيقينه فادخلى الكعبه، فهى ستر اللّه.

فلمّا كنت فى السابعه، وعلانى ما لا اُطيقه دخلت الكعبه، فلمّا توسّطتها بإزاء الرُخامه الحمراء ولدت عليّاً ساجداً للّه، فسمعته يقول: سبحانك سبحانك، ورأيتُ نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السماء، وبقيت ثلاثه أيّام فى بيت اللّه، آكل من ثمار الجنّه، وسمعت هاتفاً يقول:

يا فاطمه سمّيه عليّاً، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبى محمّد رسول اللّه، وهو وليّى اشتققت اسمه من اسمى.

قالت: فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه و آله قال: الحمد للّه الذى أتمّ لى الوعد، وأنجز لى الموعود، وقال: سمّيه عليّاً، فوضع النبيّ لسانه فى فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب:

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضىّ

بيّن لنا من حكمك المقضىّ

ماذاترى لى فى اسم ذا الصبيّ [۵۶۹].

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيّ

والطاهر المنتجَب الرَضىّ

فإسمُه من شامخٍ عليّ

عليٌّ اشتقَّ من العليّ [۵۷۰].

فعلّق أبو طالب اللوحَ على الكعبه، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيّام هشام بن عبدالملك [۵۷۱].

المتن المختصر روايه محمّد بن همام الإسكافى مرفوعا

إنّه لمّا وُلِدَ عليٌّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمه وعليٌّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

يا ربّ يا ذا الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضىّ

بيّن لنا من حكمك المقضىّ

ماذا ترى لى فى اسم ذا الصبيّ؟

قال: فجاء شى ء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل فى صدر أبى طالب، فضمّه مع عليّ إلى صدره.

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُصصتما بالولد الزكيِّ

والطاهر المنتجَب الرَضيِّ

فإسمُه من شامخٍ عليِّ

عليٌّ اشتقَّ من العليِّ

قال: فعلّقوا اللوح فى الكعبه، وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك.

فأجمع أهل البيت أنّه فى الزاويه اليمنى من ناحيه البيت [۵۷۲].

مختصر متن روايه القاضى أبى عمرو ابن السمّاک

إنّ فاطمه بنت أسد رأت النبىّ صلى الله عليه و آله يأكل تمراً له رائحه تزداد على كلّ الأطائب من المسک والعنبر، من نخله لا شماريخ لها، فقالت: ناولنى أنلْ منها، قال صلى الله عليه و آله: لا تصلح إلّا أن تشهدى معى «أن لا إله إلّا اللّه، وأنّى محمّد رسول اللّه» فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلتْ، فازدادتْ رغبتها، وطلبتْ اُخرى لأبى طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين، فلمّا جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب نَسَماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرتْ ما معها، فالتمسه منها، فأبتْ عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملک نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلک، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقتْ بعليٍّ فى تلک الليله، ولمّا حملت بعليٍّ ازداد حسنها، فكان يتكلّم فى بطنها، فكانت فى الكعبه، فتكلّم عليٌّ مع جعفر، فغشى عليه، فأُلقيت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّه العين سجدتْک الأصنامُ داخلاً فكيف شأنک خارجاً؟.

وذكرت لأبى طالب ذلک، فقال: هو الذى قال

لی أسدٌ فی طریق الطائف [۵۷۳].

الروایه عن عتّاب بن أسید الأموی من أصحاب النبی

المتوفّی سنه (۲۲ ه) أو (۲۳ ه)

قال العلّامه المجلسی نقلًا عن «مصباح المتهجّد» للشیخ الطوسی: أنّه روی عن عتاب بن أُسید أنّه قال:

ولد أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب بمکّه فی بیت اللَّه الحرام، یوم الجمعه لثلاث عشره لیله خلت من رجب، وللنبیّ صلی الله علیه و آله ثمان وعشرون سنه، قبل النبوّه باثنتی عشره سنه [۵۷۴].

هذا الکلام نقل فی النسخه المطبوعه من «مصباح المتهجّد» بلا نسبه إلی عتاب بن أُسید أو شخص آخر [۵۷۵] ولعلّ المجلسی عثر علیه فی نسخه أخری.

الروایه عن الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین

المتوفّی سنه (۹۵ ه)

قال الشیخ الفتّال النیسابوری: روی محمّدبن الفضیل الدَوْرَقی، عن أبی حمزهالثمالی، قال سمعتُ علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول: إنّ فاطمه بنت أسد ضربهاالطلقُ وهی فی الطواف، فدخلت الکعبه، فولدت أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها.

وظاهر عباره الفتّال أنّ فی طریق هذه الروایه «عمر بن عثمان» [۵۷۶].

الروایه عن موسی بن یسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السیره

(المتوفّی تخمیناً فی أوائل القرن الثانی)

قال الشیخ الفتّال النیسابوری فی «روضه الواعظین» قال عمر بن عثمان، عن سلمه بن الفضل، قال حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن عمّه موسی بن یسار [۵۷۷] أن علیّ بن أبی طالب علیه السلام وُلِدَ فی الکعبه [۵۷۸].

فقلت: إلهی وسیدی فبماذا نالوا هذه الدرجه؟

قال: بکتمانهم الإیمان، وإظهارهم الکفر، وصبرهم علی ذلک حتّی ماتوا علیه، سلام اللَّه علیهم أجمعین.

وابن شهر آشوب فی المناقب: إنّه رقد أبو طالب فی الحِجْر، فرأی فی منامه کأنّ باباً انفتح علیه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلک، فأتی راهب الجحفه، فقصَّ علیه، فأنشأ الراهب یقول:

أبشرْ أبا طالب عن قلیلِ

بالولد الحلاحلِ النبيلِ

يآل قريشٍ فاسمعوا تأويلى

هذان نوران على سبيلِ

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبه، وطاف حولها، وأنشد:

أطوفُ للإله حول البيتِ

أدعوك بالرغبه محيى الميتِ

بأن ترينى السبط قبل الموتِ

أغرّ نوراً يا عظيم الصوتِ

منصلتاً بقتل أهل الجبتِ

وكلّ مَن دان بيوم السبتِ

ثمّ عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى فى منامه كأ نّه اُلبس إكليلاً من ياقوتٍ، وسِـربالاً من عبقر،وكأنّ قائلاً يقول: ياأباطالب، قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأُتى لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد.

فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبه قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ

والولد المحبُوّ بالعفافِ

تعيننى بالمنن اللطافِ

دعاء عبدٍ بالذنوب وافِ

وسيّد السادات والأشرافِ

ثمّ عاد إلى الحِجر، فرأى فى منامه عبد مناف يقول: ما يثنيک عن ابنه اسد، فى كلام له.

فلما انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبه قائلاً:

قد

صدقت رؤياك بالتعبيرِ

ولست بالمرتاب فی الاُمورِ

أدعوك ربِّ البيت والنذورِ

دعاء عبدٍ مخلصٍ فقيرِ

فأعطنی يا خالقی سروری

بالولد الحلاحل المذكورِ

يكون للمبعوثِ كالوزيرِ

يا لهما يا لهما من نورِ

قد طلعا من هاشم البدورِ

فی فلكٍ عالٍ على البحورِ

فيطحن الأرض على الكرورِ

طحن الرحی للحَبّ بالتدويرِ

إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ

منهوكه بالغیّ والثبورِ

ومالها من موئل مُجيرِ

من سيفه المنتقم المُبيرِ

وصفوه الناموس فی السفيرِ

حسامه الخاطف للكَفورِ [۵۷۹].

مولود جناب علیّ

توحيد باری تعالی جلّ شأنه

وجودك اولمسه یا رب موجود

وجوده کلمز ایدی بونجه مشهود

سنك وارلیغنه اشیا مظاهر

بواشیا وارلیغنی ایتدی ظاهر

کتوردك ادمی یوقدن وجوده

سزاوار ایلدك رسم سجوده

بو صورتله ایدوب حقنده تکریم

قلندی درس اسما صکره تعلیم

ویروب هر فردینه بر قابلیت

کیمی نور مجسم کیمی ظلمت

دوشوردك فرقه یه بونجه عبادی

ینه سن سك عمومك هپ مرادی

تجلی صورتیدر اختلافات

کوریله کندی فعلیله مجازات

ازلدن ایلمش سك بویله فرمان

بونك غیری ظهوره وارمی امکان

یرادان کائناتی سنسك الحق

که ذاتکدر همان فعّال مطلق

مناجات بدرکاه قاضی الحاجات

بر شبانکه که ایروب لطف خداوند علیم

اولدی بیدار او دم ناطقه طبع الیم

اولدی جسمم نه عجب طور تجلای صفا

باشلدی عرض مناجاته کوکل مثل کلیم

دیدی ای خالق بیچون عظیم الشانم

نه وجود ایله ایده م شانکه لایق تعظیم

ذره در ذاتکه نسبتله بتون عالملر

داخلم بنده ولی ذره اولورمی تقسیم

بی وجودم اوقدر کندیمی کندم کوره مم

ویره مز ظله وجود درکی قدر عقل سلیم

وارلغم بللو ایدن معصیتمدر انجق

کورینان جسم خجالتده همان بویله جسیم

کیمه بهتان ایده یم عالمه معصوم کلدم

همده اولمش ایدم انواع نعمله تکریم

کچدی صافیت ایله وقت صباوت صکره

ایتدی قانون طبیعت نیجه حسلر تفهیم

عقل وفکرم او قدر کوریه ایدی کلفتسز

خیر وشر صورتنه قابل نقل وترسیم

بنی برقوت محسوسه ایدردی اجبار

بیله مزدم سببک فکر یده ایتسم تعمیم

اختیارم قو مادی در بدر اولدم شویله

كو نيكون زائل ايدی صفوت ايله حال قديم

متأذی ايدم اوّل رتبه انك مكرندن

كوره مزدم ديه جك دردیمی بر يار صميم

نه بيلور دم ديمه سه با كه اگر دوست سداد

مگر اوّل ملعنتك نامی ايمش نفس لئيم

اويله اولدم كه انك تربيت مكری ايله

بكا حال اولمشيدی منكر اولان حال ذميم

جمله افعالمی آلقشلر ايدر كن حتی

ضرر مدن قجنور اولدی او شيطان رجيم

مدد ای مغفرتی قهرينه غالب اللّٰه

جرمم اقرار ايده رك لطفكه اولدم تسليم

قطع اميد ايده مم مرحمتكدن حاشا

ايلر ايمانمی ايات كريمه ك تحكيم

شرمله

دفتر اعمالمه ایتدم اجمال

جبقدی بر مرتبه یه فذلکه شوم و خبم

چکه مز ثقلت عصیانمی میزان حساب

ایتسه اجز اسنی بیک پارچه یه طرح وتقسیم

کچمکه یولمی ویرر بونجه ذنوبمله صراط

طوغریدره غریرلره بن ایسه معیوب وسقیم

سیر ایدن امتعه معیصتم محشرده

حیرتندن اونودر کندولرین اهل قویم

بن ته یوزله اوله یم راغب جنت زیرا

اولدی ابراری مکافاته محل دار نعیم

کوردیکی انده بنی فرط غضبدن دوزخ

ارتیرر شدتنی نفرت ایدر اهل جحیم

عجزیله در کهکه وضع جبین ایتدی جلال

الأمان مرحمتی واسع اولان رب علیم

نورایله نار میاننده قالو رسمده نه غم

سائل باب رضایم مدد ای رب رحیم

نعت شریف جناب نبوی

مرحبا ای نور تکوین سوایه ابتدا

فیض حبک عالم امکانه ویردی انتها

مرحبا محبوب بی همتای ذات کبریا

سید الکونین سردار گروه انبیا

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

سنسک اول نور صفا بخشای بزم کن فکان

صورتک خیر البشر در سیرتک سر نهان

ای اولان صدر برک عشق کلستان لامکان

نشئه بویکله گلدی عالمه پیغمبران

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

اعتلای قدرینک برهانی معراج کزین

فرش راجک زلف حور و خادمک روح الأمین

با صمدی بو سلم منهاجه پای مرسلین

ذاتنک مشتاقیدر هپ اوّلین و آخرین

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

امتک اولمق تمینسن ایدردی اصفیا

مسجد اقصاده ارواحی ایدوب هب اقتدا

ایتدی بیعت امریتی اجرا بووجه اوزره قضا

امتکدر دیر ایسم پیغمبران اولماز خطا

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

حب عشکقدر شها عشاقه نعمتدن مراد

فیض قربکدر شها مشتاقه جنتدن مراد

علّت غائیّه ایجادسک خیر العباد

چو قمیدر نطقه حضور نده کلو رایسه جماد

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

امتثالاً امره شق اولمش ایکن سطح قمر

کوردیلر بوحالتی منکر قالوب اهل شرر

اشته صم ویکمنك احکامی کوستردی اثر

بارك اللّه امتك اولدیغمز دولت یتر

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

ثور دیدار ندن الدی فیض و پرتو آفتاب

انتشارندن

منوردر نجوم نه قباب

ویردی بو جملیله ترتیب موالیده سحاب

گلدی زینت عالمه اشیابی قیلدی فیضیاب

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

چار یارک عالم دینه جهات معتبر

اول هماماندر بوهیأته بروج اثنا عشر

قبه اسلامه اصحاب هدی نجم ظفر

جمله اکوانه ذاتک آفتاب فیض اثر

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

معصیتدن یوق بنمچون ذاتنه راه وصول

وارامیدم لطف و احسانک بنی ایتمز ملول

امتمدندر دیو ایلر ایسن عفو و قبول

ایلرم اولدمده عشاقه سلامتله دخول

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

ای نبی الرحمه رحم ایت چونکه کارمدر گناه

اولسه ده مویم سفید امّا که رویم پک سیاه

یا رسول اللّه جلاله شمدی گلدی انتباه

بارگاهک بن کبی عاصیلره اولمش پناه

(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی)

در اوصاف جلیله چهار یار با صفا

اصدقای جار یار با صفا

بوذر مقداد و سلمان مرتضی

بری یار صدق ممدوح الشیم

بریسی صاحب جلال وهم کرم

بری منا اهل بیتین از عجم

بریسیدر منبع جود وکرم

هر بری سر چشمه ماء الحیات

عارف سرّ بطون بیّنات

هر بریدر رهبر فوز و نجات

واقف راز خفایای نکات

هر بری منظور نزد مجتبی

هر بری ممدوح محبوب خدا

مستشار بزم خاصّ احمدی

بولدیلر بزمنده فیض سرمدی

چوق شرف سانح اولوب مدح و ثنا

حقلرنده هم بیورمشلر دعا

کیم بیورنجه حبیب ذو الجلال

چون حیات معنوی یه انتقال

هر بری در خادم دین مبین

معرکه ارای صفّ جاهدین

هر بربدر حارس شرع رصین

حافظ احکام قرآن متین

قیلدیلر دین او غرینه باشلر فدا

ایتدیلر جان ایله خدمتلر ادا

جوشه گلدی منبع ارباب دین

هب غزایه دوشدی فی اللّٰه مسلمین

سیل کبی اقدی صنوف جاهدین

قالدی بحر حیرت ایچره عاندین

رایت اسلام پر فیض و ظفر

هیبت انداز عیون اهل شر

موج اوروب دهشت ایله مانند برق

تیترر اولدی باغیان غرب و شرق

باقمدیلر عزت نفسه همان

چون غزا ایله کچردی هر زمان

چارسویه قیلدیلر اعلان دین

عدله تابع اولدی طوعاً منکرین

هم عدالتده او رتبه

اعتنا

هم جلادتله ایدرلردی غزا

هر اموری اهله تودیع ایتدیلر

عالم اسلامی توسیع ایتدیلر

اولدیلر (نصر من اللهه) قرین

چار اساس اوزره قورلدی قصر دین

اویله محکم هم رصین و استوار

کیم خللدن عاری تا یوم القرار

چار ارکاندر بو قصر منجلی

یعنی بو بکر و عمر عثمان علی

طاق لاهوت پایه سی اولدی همین

سید الکونین فخر المرسلین

هر بری صاحب لدن کرسی مقام

هر بری محراب عشقه بر امام

روحلری راضی اوله بزدن همین

رضوان اللّٰه علیهم اجمعین

در حق عالی حضرت امامین

روضه فیض حرمکاه محمّددن حصول

یعنی ایکی غنچه جانپاره ذات بتول

بری نسرین صفا نور دو چشم عاشقان

کیم حسن بن علی سر لوحه عالم شمول

بری صد برک و فا محض شفای درد دل

هم حسین بن علی دیباجه صحف فحول

نیرین بر شرف طاق جهان معرفت

پرتو انداز عیون و مسلک ارای وصول

الامان سبطین احمد قره العین علی

فخر امت ذی کرم ارایش قلب ملول

درکه والا کزک قطمیریدر کمتر جلال

اولمیه رأفت نکاه فیض واحساندن ذهول

دیباجه منظومه مولد جناب امام علی

حمد بی پایان اوله اول خالقه

ایلدی الطافنه پر لاحقه

اولمامش بر کیمسه حالا خامه ران

مرتضی مولودینی ایتسون عیان

ایتدی بو امر مهم یاده خطور

عجزم اولدی مایع رسم سطور

ایلدم حقه بو وجهله نیاز

ویر بکا یا رب بو یوزدن امتیاز

گلدی شوقه خامه بی اقتدار

نظم مولود علی یه اجتسار

بو غنيمتدر اولرمی هيچ فدا

ايليه بو خدمتی خامه م ادا

کيتمامش بو وادی يه فکر سلف

حصه مه قالمش ازلدن بو شرف

عجزمه باقمز چون عطاسنده مجيب

ايلمش بن قولنه بخش و نصيب

لطف ايدوب توفيقنی اول ذو الکرم

شرميله الدم اله کاغد وقلم

ايتمدم ترتيبنه صرف شعور

ضبط ايدوب فکره نه ايتديسه ظهور

اختصاری ايلدم چون التزام

قويمدم بو مبحثه فضله کلام

کلشن عرفانه قيلدم يادگار

طاغيدر البت جهانه روزگار

قارئين و سامعين اولسون بکام

ايده بزم اهلی صلاته اهتمام

ايليان بو احقری خيريله ياد

دو جهانده اوله لر مسرور و شاد

کيم ديلرسه اوله راضی مصطفی

ايلسون جاندن علی يه التجا

سلّموا صلّوا علی خیر الوری

هم باسرار علیّ المرتضی

الهی

ای ساقی کوثر امان

صف بسته عشقه امام

لطف ایله بر جام صفا

ایله نبی مست مدام

ای اهل دردك رهبری

قیلمه ملول بو کمتری

بن امت پیغمبری

ای حیدر عالی مقام

کوکلم خرابدر نافله

الماز نبی بر قافله

رحم ایت جلال غافله

محتاج سکا خاص و عوام

مقدمه مولد لطیف

راسم لوح حکمساز قضا

ناشر امر و نواهی ء رضا

نامنه ایتدی قسم رب الحرم

حق کلامنده بیوردی و القلم

لفظه اللهی یازوب زیب مقام

حمد ایدوب قیل عزمنه سوق کلام

(فاذکرو اللّٰه) امرینه ایت انقیاد

یمن ذکر ایله اولور هریول کشاد

اول اللّٰه نامنی یاد ایده لم

سمت مقصوده او یلودن کیده لم

صدقیله اللّٰه دیسه برکز لسان

قالمیه وزرو و بالندن نشان

کیر مامشکن صورته کون و مکان

وار ایدی اولخالق هفت اسمان

ابتدا و انتها یوقدر اکا

ظاهر و باطن انکله رونما

ذات پاککدن دیکر یوقدر وجود

ذاتیدر انجق سزاوار سجود

اولمسه توفیق رب مستعان

کیم اولردی ره رو امن و امان

عشقکه یانسون بوتن پروانه سی

المسون دللر انک بیکانه سی

آشنایه اشیانی قیل خراب

گلشن توحیده دل قیلسون شتاب

استر ایسه ك نشنه فیض بقا

مرتضی یه ایله جاندن اقتدا

سلّموا صلّوا علی بدر الهدی

هم بسر حضرت شیر خدا

نعت شریف جناب نبویّ

ای نبیّ محترم محبوب اللّٰه احد

وی شفیع محتشم مبعوث اللّٰه الصمد

اولیا و اتقیا هپ بابکك محتاجیدر

سنسك اول قدرت رس احیا و احای جسد

بن نصل ره برده وصلت اولم بوحال ایله

وارایكن كوكلم كو زنده یا رسول اللّٰه رمد

هم غبار روضه كی كمل ایتمكه یوقدر وجود

جسم زارم قابل تعمیر دكلدر المدد

بر نظر قیل یا رسول اللّٰه بولم تازه حیات

دل اویا نسون عشقه دوشسون اولمیه یول سد و بند

امت عاصیه دن بر ابتلا كشدر جلال

رأفت ایله اولمسون دوچار خسران ابد

مبحث مولد علیّ

ای محب صادق آل عبا

وی اولان كوكلنده اخلاص وفا

مرتضی مولدینی دکله عیان

خامه م ایتسون وقعه یی شرح و بیان

هاشمی کلزارینک خوش لاله سی

هم سعادت ماهنک بر هاله سی

یعنی ام پاك شاه اولیا

حیدر کرّار علیّ المرتضی

فاطمه بنت الاسد اولکامله

چون ابو طالبدن اولدی حامله

گلدی اوّل پاکیزه یه بشقه شرف

حامل در یتیم اولدی صدف

کجدده ایکن هفته و ایام ماه

گلدی اوّل دل داره یه چون انتباه

کوردی حملندن چوق اثار عجیب

چون ظهوره گلدی احوال غریب

سال فیل اوتوزینه یتدی همان

یگرمی اوچ ییل هجرته واردی زمان

سوق ایدوب حق قدردن اعلانه آنی

اون او چنجی رجبک جمعه کونی

اولمشیدی مدت حملی تمام

اولدی اول کون عازم بیت الحرام

انده ایکن حامل شیر نره

اضطرابندن او توردی بر یره

فطرت ذاتیه سی پاك و طهور

کیم تجلّی ء ازل ایتدی ظهور

کیمسه یه واقع دکل کن بو شرف

طوغدی بیت ایچره همان خیرالخلف

بصدی بغرینه اودم نوزداینی

هم اسد تسمیه قیلدی آدینی

استر ایسن مصطفی یه انتساب

قیل رضای مرتضی یی اکتساب

سلّموا صلّوا علی خیر الوری

هم باسرار علی المرتضی

در ستایش حضرت امام علیّ

نخل والا میوه عزّ و شرافتدر علی

صلب پاك و مبدأ سر سیادتدر علی

زوج زهرا نور عین احمد اُم المؤمنین

فرق امتده ولایتله سعادتدر علی

قافله سالار معنا منهج فیض وصال

ره روان عشقه مصباح رشادتدر علی

ذاتنه فرط توجهدن بیور مشدر رسول

ذکر نامی امته محض عبادتدر در علی

آستان فیض احسانک کداسیدر جلال

منبع جود و عطا لطف و سخاوتدر علی

در بیان وقوعات اخیره

آلدی مولودک کتوردی دارینه

حیرت الوبردی بتون جیراننه

کیم ابو طالب کوروب اولدی بکام

کورمامش چون اوغلونه بکزر غلام

مادری ایتدی اکا یابو الولد

والدم آدینی قویدم بن اسد

سویلدی اولدمده نوزاد ولی

بنده قویدم اوغلومک ادین علی

کلدیلر هپ اقربا وآشنا

قیلدیلر تبریک نوزادی ادا

بیت ایچنده مقدمینی خیر فال

ایتدیلر بو بحثه دائر قیل و قال

قیلمدی رغبت برین ثدیاننه

رد اولور دست ایله واران یاننه

ایلدی تشریف محمّد مصطفی

الدی نوزاذی قوجاغه پر وفا

دیدی اکا مرحبا خیر الولد

مرحبا بن فاطمه بنت الأسد

مرحبا ای نور پاک نو ظهور

مرحبا ای ساقیِ جام طهور

مرحبا ای سلسله ساز علا

مرحبا ای پایه آرای ولا

کورمدی امثالنی چشم سلف

بویله عالی منزلت خیر الخلف

وضعنی ایتدی بووجه او زره عیان

ذات پاک مصطفی معجز بیان

مادری طفلک شکایت ایلدی

کیمسه دن سود امه دیکن سویلدی

ویردی اغزینه دوداغک مصطفی

شوقله امدی دوداغک اولا

حاضرون بوحاله حیران قالدیلر

فلک فکری بحر بهته صالدیلر

دیدی پنچه زن اولور حیدر دراول

بو تجلیده بولنمز بشقه قول

مصطفی دن الدی حیدر نامنی

هم دوداغک امدی بولدی کامنی

بیل که بعثتدنده اون ییل اقدمی

واقع اولمشدی علینک مقدمی

کسب قرب استر ایسن پیغمبره

التجا ایت ازدل و جان حیدره

سلّموا صلّوا علی خیر البشر

هم باسرار علی عالی گهر

بر علیل دردمندم یاعلی سندن مدد

بر ذیل مستمندم یاعلی سندن مدد

بر طرفدن نفس کمراه بر طرفدن درد وغم

رشته الامه بندم یاعلی سندن مدد

کچدی غفلتله زمانم المدم بر ذوق جام

ظلم ایدوب کندیمه کندم یاعلی سندن مدد

اویله سر

مست هوایم باکه یوق بندن خبر

اویله پابند کمندم یاعلی سندن مدد

کرجه مجرمدر جلال اما نه غمدروار ایکن

سن کبی شاهم افندم یاعلی سندن مدد

در بیان احوال و اوصاف جلیله حضرت امام

کلبرو ای عاشق پرتاب دل

درد ایله هر دم علو خیزاب دل

دکله بو منظومه سوزش نوا

اوله سودای سقیمه خوش دوا

کرچه بی پایاندر وصف ولی

میمنت افزای اوصاف علی

انتساب عزمیله اولدم خامه ران

یوقسه حدممی ایده م عین بیان

استانک بلرم صح و مسا

بر علیل در یوزه در دست کدا

ایده لم بحثمزی بویله کشاد

لطف احمدله علی یه استناد

والدینی ایتدیلر عمری تمام

اون یاشنده قالمشیدی اول همام

اولدی محمی ء جناب مصطفی

پرور شیاب حرمدی مرتضی

هاشمیدر ایکی باشدن اول نسیب

اندن اول یوق ایدی بویله حسیب

ایلیوب جلب توجهله رضا

اولدی داماد رسول کبریا

محرم حجله که ذات بتول

سر و سره بولدی بویزدن وصول

کیم قرآن ایتدی قمر ایله اسد

اولدی معناده اوچیده بر جسد

(جسمك جسمی) بیور مشدی رسول

ایله عرفان ایله برمزه وصول

نخل گلزار تجلیدن ظهور

ایتدی ایکی غنجه صدیرك نور

بو ایکی غنچه جهان آرا همین

اولدیلر دستار زیب مؤمنین

بو حدیث ترجمه سی واضح جلی

شهر علمم قاپوسی اولدی علی

کور نه ایمش پایه قدر إمام

اکلا نولدی حکمت سر کلام

صلب پاکندن الی یوم القیام

چون سیادت ایلیه جکدر دوام

چوق احادیث شریفه سانحه

حقلرنده هم دعا هم مادحه

وارد اولمش حیدره ایتمک نظر

کیم عبادتدر دیو اشبو اثر

بن کیمه مولا ایسم همده علی

اولدی مولاسی انک بو منجلی

کیم علی یه حب ایدر باکه ایدر

باکه محبت ایسه حقه کیدر

بغض ایدنلره بیور مشدر رسول

لعنت ایله یاد اولنه اول فضول

وارد اولمش بر حدیثنده دخی

ایکی عالمده علی باکه اخی

کیم علی یی فرق ایدر بندن همان

نبی فرق ایتمش اولورلر بی گمان

نبی فرق ایدن ایدر اللّهی فرق

امّته اولدی علی هم تاج فرق

مادحی بویله حبیب اللّه اوله

اویله ذاتک وصفنه کیم سوز بوله

کور علی در شاه مردان خدا

کیم علی در رهبر راه هدی

کیم

علی اولدی ولیلر سروری

انقیای امّتک هم رهبری

مرتضی اثرینه لازم اقتدا

کعبه عرفانه اولدر رهنما

بولانق افکاره ایتمز التفات

مستقیمانه کیدن بولور نجات

کیم کتاب وسنته سالك اولور

التفات حضرته لایق اولور

صورت معقوله ده قیل اتباع

ایله اوهام وخیالاته وداع

جمله مزدن راضی اولسون مرتضی

او رضادن راضی احمد له خدا

سلّموا صلّوا علی خیر الأنام

همده روح مرتضی یه بر دوام

در بیان مسلک صحیح

دکله کل ای ایلیان دعوای عشق

دل اوی اولمق کرک مأوای عشق

یوقسه عشق نامن الآن سرده هوا

هم مضل هم رهزن و هم بیدوا

هیچ ایدرمی عشق تقلیدی قبول

روضه عرفانه ایتدیرسون دخول

اولا شرع شریفه انتساب

لابد اولمش که اوله قرب اکتساب

باب الابواب اولدی چون شرع منیر

اولمیان داخل اولورمی مستنیر

شرعله ایتمک کرک کسب صلاح

فتح اوله صکره اکا باب فلاح

رفرف عشق اوله اول جانه دلیل

اچیلور منهاج پر فیض خلیل

کر عقاید اولمسه وفق کتاب

سد اولور مطلق اکا راه صواب

منصفانه حصر ایدوب فکر جلی

راضیمی اللّٰه محمّد له علی

کسب ایدن بو وجهله حسن خصال

اوله مظهر کیم تجلّی وصال

حفظ شرع اللّٰه ایچون اول نامدار

ایلدی بونجه غزایی اختیار

اتقاسن درک ایدوب اولمه عنید

ایتدیلر شاهی صلاه ایچره شهید

کرمحب حیدر ایسه ک بی ریا

اثرینه ایله سلوکه اعتنا

امری طوت ایله نواهیدن حذر

چکمیه سکٔ صکره خسران و کدر

عاقله لا یقمیدر فکر سقیم

مصطفی اثری طور رکن مستقیم

جاهد دین مبین اولدی علی

ماحی کفر متین اولدی علی

مظهر سر محمّد در علی

هم توجهدار احمد در علی

ایله نفسکله جهاد اکبری

بوله سن فیض رضای حیدری

بو رضا عین رضای مصطفی

هم رضای ذات پاکٔ کبریا

سلّموا صلّوا علی فخر الأنام

هم علیّ و آل و اصحابه تمام

دعا و خاتمه

ربنا بخش ایت بزی پیغمبره

ال و اصحابیله ذات حیدره

او قونان قرآن مولود و صلاه

همده تهلیل ایله اخلاص بینات

عاجزانه ایلرز عرض حضور

هم قبول ایله ادله عفو قصور

اجری اولسون روضه پاک رسول

ال و اولادیله اصحابه وصول

هم اوله ارواح جمله مؤمنین

فضلك ایله عفو وغفرانه قرین

باعث مجلس اولان اباد اوله

سامعین و قارئین دلشاد اوله

ربّنا عفوایت بزم عصیانمز

عاجزز بز چوق درر طغیانمز

ربّنا قویمه بزی بزه همان

لطف و احسانك دریغ ایتمه امان

شاهمز سلطان حمید بن مجید

عمر و اقبالی اوله یا رب مزید

صحّت و توفیق و نصرتله مدام

سلطنتله ایله یا رب مستدام

دشمنی وارایسه

اولسون ربنا

قهر و نكبت هم مذلتله فنا

عسكر اسلام منصور اللوا

همده حجاج كرام ذو صفا

عافيتله ايده لر حسن ادا

خدمت مفروضه يى وفق رضا

بن سليمان جلاله قيل عطا

فيض عشقك ايله توفيق و رضا

قيل عنايت قوللرينه يا معين

رحمه اللّٰه عليهم اجمعين

باب والاى سر عسكرى مكتوبجيسى اديب شهير و شاعر روشن ضمير عطوفتلو احمد مختار افندى حضرتلرينك تقريض كونه انشاد بيوردقلرى دل رباى ارباب عرفان اولان منظومه بليغه در.

بارك اللّٰه اى مقدس خامه مير جلال

بر اثر قيلدك كه عبرتكاه دهره يادكار

شير يزدانك تجلى ء وجود پاكنه

صانكه بر مرآت معنا در عيان و آشكار

بويله بر نظم بديعك حكمت تقديرينى

قادر اولماز وصفنه «مختار» عديم الاختيار

مكتوبى ء سر عسكرى

أحمد مختار

خواجه دبستان عرفان و مرشد مشکل کشای سالکان، اعاظم رجال قادریه دن انزواگزین صفا و مرد میدان صدق و وفا، اسکداری رشادتلو، شیخ عثمان شمس افندی، حضرتلرینک، چکیده خامه بلاغت کستریلری اولان نشیده رعنا در.

حبّذا اهل سخن میر سلیمان جلال

یازدی برنو اثر منقبه عال العال

یعنی سلطان ولایت که علی حیدر در

نظم ایدوب انک ایچون مولد سنجیده مقال

دخی حقنده شر فسانح اولان آثاری

مسلکك نظمه چکوب ایلدی مانند نوال

بر سلیمان یازوب مولد پاک نبوی

بر سلیمان دخی مولد سر نامه آل

«شمس» تحسین ایدوب آثارینی قیلدم تقریض

ایلیه سعینی مشکور خدای متعال

مسک الختام بما قیل فی مولد الإمام

مع النثر

اشاره

قال الشیخ زین الدین، علی بن یوسف بن جبر (ق ۷ ه) فی کتابه «نهج الإیمان» بعنوان: مساواه الإمام علیه السلام مع عیسی علیه السلام، ما نصّه:

[حصلت] ولاده علیٍّ مکاناً قصیّاً، وولاده علیّ فی جوف الکعبه [۵۸۰].

وقال السیّد تاج الدین بن علی بن أحمد الحسینی العاملی فی فصل الإمام الأول علیه السلام:

مولده علیه السلام بمکه، داخل الکعبه، علی الرّخامه الحمراء، ولم ینقل ولاده أحد قبلَه ولا بعدَه فی الکعبه، یوم الجمعه، ثالث

عشر رجب، بعد عام الفیل بثلاثین سنه، فی ملک شهریار.

وکان رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله یحمله علی کتفه ویدور به شعب مکه صلوات اللّٰه علی الحامل والمحمول.

أسماؤه کثیره أشهرها علیّ علیه السلام.

وروی أنّ اُمه وضعته فی غیبه أبیه فسمّته أسداً، علی اسم أبیها، فلمّا حضر أبو طالب سمّاه علیّاً، ومن أسمائه: حیدر [۵۸۱].

وقال المیرزا محمّد بن محمّد رضا القمی المشهدی، فی المقاله الثالثه فی أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام، نحو ذلک بالضبط [۵۸۲].

وقال البُستی فی «المراتب»:

وأمّا الفضل الثالث: وهو أنّ المرءَ یشرّفُ بولادته فی بیت کبیر:

فقد علمنا أنّه فی الصحیح من الروایه عند جمیع أهل البیت: أنّ فاطمه بنت أسد قالت: لمّا قرب ولادی بعلیّ علیه السلام کانت العاده فی نساء بنی هاشم أن یدخلن البیت ویمسحن بطونهنّ بحیطانه فیخفّ علیهنّ الوضع، فخرجتُ مع جنینی وقضیتُ حاجتی من البیت، فلمّا أردت أن أخرج؛ وإذا أنا بعلیٍّ کأنّه عمود من حدید، لم (کلمه غیر مقروءه) وولد من ساعته، فی زاویه الأیمن من ناحیه البیت [۵۸۳].

وقال الإمام الناطق بالحقّ السیّد أبو طالب، یحیی بن الحسین بن هارون الهارونی الحسنی (۳۴۰-۴۲۴ ه) من أئمّه الزیدیّه، فی «الإفاده فی تاریخ الأئمه الساده» ما نصّه:

واُمّه: فاطمه بنت أسد بن هاشم.

فهو یلتقی مع رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله من قبل الأب فی عبد المطلب، ومن قبل الاُم فی هاشم، وهی أول هاشمیّهٍ وَلَدَت لهاشمیّ.

وولدته صلوات اللّٰه علیه فی الکعبه، لأنّها لمّا ضربها الطلق واشتدّ بها؛ لجأت إلیها، اعتصاماً ببرکتها، فولدته علیه السلام فیها [۵۸۴].

قال الشهید حُمید بن أحمد المحلّی (ت ۶۵۲ ه) المؤرّخ الزیدیّ فی «الحدائق الوردیّه» [۵۸۵] فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه

السلام:

واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

اُمّه علیهاالسلام فاطمه ابنه أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصی.

وهی أول هاشمیّه ولدت لهاشمیّ.

فهو شریک النبیّ صلی الله علیه و آله فی نسبه الشریف وقسیمه فی جوهره الغالی المنیف، کما قال الشاعر:

إنّ علیّ بن أبی طالب

جدّا رسول اللّه جدّاهُ

أبو علیٍّ وأبو المصطفی

من طینهٍ طهّرها اللّهُ

ولدته اُمّه فی الکعبه. وذلک أنّها لمّا اشتکت المخاض التجأت إلی الکعبه تبرّکاً بها فطلقت طلقه فولدته علیه السلام.

فحصل له هذا الشرف العظیم بولادته فی أشرف بقعه فی الأرض.

ثمّ حمله رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی منزلها، وکان قد سار مع عمّه أبی طالب حین دخل الکعبه، وأجلس أبو طالب فاطمه ابنه أسد رحمها اللّه فی الکعبه.

وقال محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر أحمد بن المطهّر الحسنیّ الزیدیّ المتوفّی (۹۰۸ ه) فی «نهایه السؤل فی مناقب وصیّ الرسول» ما نصّه [۵۸۶]:

ووُلِدَ علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه، فی الکعبه المعظّمه [۵۸۷] هذا قول الشیعه، والمحدّثون لا یعترفون بذلک! ویزعمون أنّ المولود فی الکعبه حکیم بن حزام بن خویلد بن أسد بن عبد العزّی!!.

وقالت الشیعه: لم یُولَد قبلَه مولودٌ فی الکعبه؛ إکراماً من اللّه تعالی له، وإجلالاً لمحلّه فی التعظیم.

وکان میلاده علیه السلام لیله الجمعه لثلاث عشره خلت من رجب سنه ثلاثین من عام الفیل، ذکر هذا الکنجی رحمه اللّه تعالی فی «کفایه الطالب».

وقال المفید محمّد بن محمّد بن النُعمان فی «الإرشاد»: إنّه علیه السلام وُلِدَ یوم الجمعه ثالث وعشرین شهر رجب سنه ثلاثین من عام الفیل.

وذكر بعض الإماميّه فى مؤلَّفٍ له: أنّه ولد يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب سنه ثمانى وتسعمائه اسكندريّه.

وكان مولده عليه السلام فى سابع

أيلول من شهور الروم، قال الصاحب إسماعيل بن عبّاد نفعه اللّه بصالح عمله:

يا مغفل التاريخ من جهله

وليس معلومٌ كمجهولِ

إنّ علىّ بن أبى طالبٍ

وُلِدَ فى سابعِ أيلولِ

وقال الحاكم رحمه اللّه فى «السفينه»:

قالت فاطمهُ بنتُ أسـد: لمّا أخذنى الطلقُ؛ قمتُ وأتيتُ المسـجد وطفتُ بالبيت، فاسـتقبلنى محمّدٌ رسولُ اللّه صـلى الله عليه و آله فقال: ياأمّاه ما لى أرى وجهك متغيّراً؟ قلتُ: أخذنى الطلقُ.

قال: ادخلى الكعبه، فهى ستر اللّه!.

فـدخلتُ فولـدتُ عليّاً فحملتُه إلى منزلى وجعلتُه فى المهد الذى رُبِّىَ فيه رسولُ اللّه صـلى الله عليه و آله وأتيتُه لأرضـعه؛ فخمش فى وجهى فسـمّيتُه «حيـدره» وأتاه أبوه فسـمّاه «زيداً» ونحن كذلك إذ أتى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فاسـتقبلته جاريتنا برّه وقالت: أقرّ اللّه عينك بمولودك الذى ولد.

فقـال: ومـا هـو؟ فقـالت: ذَكَرٌ، فقـال صـلى الله عليه و آله: «الحمـد للّه الـذى أتمّ لى الوعـد، وجعله لى سـنداً وأخـاً وعضـداً»، ما سمّيتموه؟

قالت: أمّه سمّته [۵۸۸] «حيدره» و سمّاه أبوه «زيداً».

فقال صلى الله عليه و آله: لا تسمّوهُ بذلك، وسمّوه «عليّاً».

وعن فاطمه بنت أسد قالت: بينا أنا أسوقُ هَدياً إلى هُبَل إذ اسـتقبلنى محمّد- وهو يومئذٍ غلام- فقال: ما هذا؟ ياأمّاه؟ قلت: هدىٌ لهُبَل.

قال: إنّى مُعلمّك شيئاً فهل تكتمينه؟ قالت: بلى.

قال: اذهبى بهذا القربان، وقولى: «كفرتُ بهُبل وآمنتُ باللّه وحدَه لاشريك له وقرّبتُ القربان لربّ السماوات والأرض».

فقلتُ: أعملُ برأيك لما أعرف من صدقك.

ففعلتُ، فلمّا كان بعد شهر، نظر إلىّ فقال: يا أمّاه! ما لى أراكِ حائله اللون؟ فقلت: أما علمتَ أنّى حامل؟

فقال محمّد لأبى طالب: إنْ كانتْ أنثى فزوّجنيها.

قال أبو طالب: إنْ كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت أنثى فهى لك أمه.

فلمّا وضعتُه جعلتُه فى غشاوةٍ، فقال أبو طالب:

لا تفتحوه حتّى يجيى ء محمّد فيأخذ حقّه، فجاء محمّد ففتح الغشاوه وأخرج منها غلاماً حسـناً، فغسله بيده وسمّاه «عليّاً» وبزق فى فيه، وأصلح أمره، ثمّ ألقمه لسانَه فما زالَ عليٌّ يمُصه حتّى نام، فلمّا كان من الغد طلبنا له ظئراً فأبى أن يقبل ثدياً فألمه لسانه فنام، وكذلك كان ما شاء اللّه.

وعن محمّـد بن عليّ، فى الخبر الطويـل: لمّا ولـدت فاطمه بنت أسـد علّياً وسـمّاه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله «عليّاً» قالت: ثمّ قصد المهد وقال: يا أمّاه! عليّ بماء وطستٍ، فأتيتُ بالماء والطست، فأخذ عليّاً من المهد، ثمّ قال: اسكبى الماء على يدى، فجعلت أسكب الماء على يديه وهو يغسل عليّاً، وعليّ يتقلب فى الطست بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فبكى رسولُ اللّه، قلت: حبيبى ممّ بكاءك؟ قال: وكيف لا أبكى!؟ وكانت نفسى إذا انقطعت مـدّتى وبلغ أجلى، وهـذا الغلام يغسّـلنى، يا أمّاه ويوارينى فى حفرتى.

وقال الحاكم رحمه اللّه تعالى فى «السفينه»:

روى عن فاطمه بنت أسد قالت: لمّا حملتُ بعليّ هتفَ بى هاتفٌ: «يا فاطمه! إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً، فهو العليّ وأنا الأعلى، حلقتُه بقدرتى وشققتُ اسمَه من اسمى».

وفى خبر محمّـد بن عليّ، عن فـاطمه بنت أسـد: لمّا دخل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وقال: «لا تسـمّوه بـذلك وسـمّوه عليّاً» قالت فاطمه: فذكرتُ الهاتفَ وقولَه: «إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً».

وروى: أنّه لمّا ولد عليّ خرج به أبو طالب إلى الأبطح، ثمّ نادى بأعلى صوته، وأنشأ يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدجيِّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيِّ

ماذاترى فى إِسم ذا الصبيِّ

أبِنْ لنا من حكمك المقضيِّ

فهتف هاتف:

خاطبتنا فى الولد الزكيِّ

الطاهرِ المنتجب المضيِّ

عليٌّ اشتقَّ من العليِّ [۵۸۹].

وفى «البروج فى أسماء أمير المؤمنين عليه السلام» [۵۹۰] تأليف

الهادى بن الوزيرمن علماء الزيديّه، فى عنوان (علىّ) فى حرف العين: أورد عن كفايه الطالب للكنجى حديث أبى طالب والراهب.

وقال شرف الدين أبو محمّد، عمر بن محمّد بن عبد الواحد الموصلى فى كتابه «النعيم المقيم لعتره النبأ العظيم» الذى أ لّفه عام (۶۴۶ ه):

مولده عليه السلام فى الكعبه المعظّمه- ولم يولد بها سواه- فى طلقه واحده.

ولما نزل الأرض رؤى عليها ساجداً، قائلًا: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علىّ ولىّ اللّه- أو- وصىّ اللّه».

أشرقت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء، وسمع فى الهواء:

خُصصتكم بالولد الزكىِّ

والطاهر المطهّر المرضىِّ

إنّ اسمه من شامخٍ علىِّ

علىٌّ اشتقَّ من العلىِّ

ولد مسروراً، نظيفاً، لم يُر كحسنه. فسمّاه والدهُ (عليّاً).

واسم أبى طالب: عبد مناف، وذو الكفل.

وحمله النبىّ صلى الله عليه و آله إلى منزله [۵۹۱].

وقال الزَرَنْدى الحنفى المولود فى المدينه المنوره عام (۶۹۳ ه) والمتوفّى عام (۷۵۰ ه) فى شيراز، قال فى السمط الأوّل، القسم الثانى فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه «نظم درر السمطين»:

وأُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهى أوّل هاشميّه ولدت لهاشمىّ.

روى أنّه لمّا ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبهَ، بعدَ العشاء، فولدتْ فيها علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه [۵۹۲].

وقد التزم فى مقدّمه كتابه بقوله: وأثبتُ ما كان مشهوراً مذكوراً فى الكتب المعتمده [۵۹۳].

وقال الزرندى- أيضاً- فى كتابه «معارج الوصول» ما نصّه:

وأُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ، وهى أوّل هاشميّه ولدتْ لهاشمىّ، فهاشم ولده مرّتين.

ولد کرّم اللّه وجهه، فی جوف الکعبه، یوم الجمعه الثالث عشر من رجب، قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه علی المشهور، وقیل: لخمسٍ وعشرین، وقیل: أقلّ من ذلک [۵۹۴].

وفی «مناقب الثلاثه»: وُلِدَ علیّ رضی الله

عنه بمكّه المشرّفه داخل البيت الحرام، فى يوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصبّ، سنه ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه، ولم يولد فى البيت قبلَه أحد، وهى فضيله خصّه اللّه بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لمكرمته، وكان عليٌّ هاشمياً من هاشميّين.

ومن كتاب «المناقب» لأبى المعالى الفقيه المالكى، روى خبراً يرفعه إلى علىّ بن الحسين أنّه قال: كنّا عند الحسين، فى بعض الأيّام؛ وإذا بنسوه مجتمعات، فاقبلت امرأه منهنّ علينا، فقلنا: من أنتِ يرحمك اللّه؟

قالت: أنا زبده ابنه العجلان من بنى ساعده.

فقلت لها: هل عندك من شى ء تحدّثينا به؟

قالت: إى واللّه، حدّثتنا اُم عماره بنت عباده بن نضله بن مالك بن العجلان الساعدى أنّها كانت ذات يومٍ فى نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك؟

قال: إنّ فاطمه بنت أسد فى شدّه من الطلق.

ثمّ إنّه أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبه، فدخل بها، وقال: اجلسى على اسم اللّه، فطلقت طلقه واحده فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن منه وجهاً فسمّاه أبو طالب «عليّاً» وقال:

سمّيتُه بعليٍّ كى يدوم لهُ

زّ العُلُوّ وفخرُ العِزِّ أدومُهُ

وجاء النبىّ صلى الله عليه و آله فحمله معه إلى منزل اُمّه.

قال علىّ بن الحسين: فواللّه، ما سمعتُ شيئاً حسناً قطّ إلّا وهذا من أحسنه.

وكان مولد علىّ رضى الله عنه بعد أن دخل رسول اللّه صلى الله عليه و آله بخديجه بثلاث سنين، وكان عمر النبىّ صلى الله عليه و آله يوم ولاده علىّ ثمانى وعشرين سنه، واللّه سبحانه وتعالى أعلم [۵۹۵].

وقال السيّد الميرزا صالح الحسينى الشهير بالقزوينى المتوفى سنه (۱۳۰۴ ه):

هو أمير المؤمنين، وسيّد الوصيين، وإمام المتقين، علىّ بن أبى طالب- واسمه

عبد مناف- بن عبد المطلب- واسمه شيبه الحمد- وبه يتّصل نسبه بنسب النبىّ صلى الله عليه و آله.

واُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم، وهى أوّل هاشميّه ولدت هاشميّاً، وعلىٌّ أصغر بنيها.

ولـد بمكّه، يوم الجمعه، لثلاث عشره ليله خلت من رجب، وقيل ليله الأحد فى الثالث والعشرين منه، سنه ثلاثين من عام الفيل، فى البيت الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ قبلَه ولا بعدَه.

ثمّ ذكر حديث جابر، وحديث يزيد بن قعنب مفصّلاً [۵۹۶].

وقال السيّد جعفر الأعرجىّ فى «مناهل الضَرَبِ»:

وكان مولد علىّ عليه السلام ببطن الكعبه، فى يوم الجمعه ثالث عشر شهر رجب سنه ثلاثين من عام الفيل.

ولم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه، فى الكعبه.

وعلّق فى الهامش بقوله:

وحيث أنّ مولد أمير المؤمنين عليه السلام كان فى الكعبه، وكانت هذه من مناقبه التى لم يسبقه إليها من الأوّلين سابقٌ، ولا يلحقه إليها من المتأخّرين لاحقٌ، حسـده المكابر الفاسق والفاجر المنافق، فذكر فى كتابه نفياً لهذه المنقبه أسـماء بعض رجالات قريش أنّهم وُلدوا فى الكعبه!.

وكلّ أحدٍ يعرف كذبه، وقد أبدى بذلك للناس نصـبه، كما صـرّحنا به فى كتاب «جواهر المقال فى فضائل الآل» «منه عفى عنه» [۵۹۷].

وقال عبّاس محمود العقّاد:

ولد علىٌّ فى داخل الكعبه، وكرّم اللَّه وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنّما كان ميلاده إيذاناً بعهد جديد للكعبه وللعباده فيها.

وكاد علىٌّ أن يولد مسلماً، بل لقد وُلِدَ مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيده والروح، لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطّ عباده الأصنام [۵۹۸].

وقال عبد الفتّاح عبد المقصود:

أجل لقـد واجه أبو طالب دُنياه فقيراً، ومات عبـد المطّلب عنه وهو بعدُ فى نحو من السنّ لم يكن كدحه قد أفاء عليه من الخير ما يشتهيه، ولم يورّثه أيضاً

سياده القوم لأ نّه أوصى لآخَرَ من بنيه هو الزبير. فلئن أقبلت الدنيا على هذا الفقير فَحَبَتْهُ بمكرمه هى آيه المكرمات؛ فقد كان هذا من القدر غايه المرتجى عند ذى رجاء.

فإذا تمّ لأبى طالب الفقير المعسر بعضُ أمره فى جوار كعبه الحرم، فإنّ أمره هذا لجليلٌ فى عيون القوم؛ لأ نّه اكتسبَ أبلغَ شرف بأشرف جوار فى أقدس دار، فكيف لو تمّ له أمره ذاك بغير سابق ترتيب منه؟!، بل بصدفه هى عند اُولئك الناس منّهٌ منّ اللّه وحظوهٌ أراد أن يشرّف بها ابن عبد المطّلب، كما لم يشرّف بمثلها قبلَه أو بعدَه من الرجال كثير ولا قليل.

تلك ليله فذّه فى الليالى، أضاء نجمها على الدنيا مرّهً، ثمّ لم يقدر بعدها لضوئه أن يبزغ ثانيهً كمثل بزوغه؛ لأنّ مثيلاتها لا تعود.

ولكن ضياءً أشدّ لمعاناً من نور النجم توهّجَ، ثمّ سطعَ، ثمّ فاضَ بنوره على الآفاق:

سيره كوجه الشمس رفاقه الإشراق.

سيره إن فاتها أن تنفرد وحدَها بالمبنى الساحر، فقليلٌ سواها ضمّ ما كان لها من معنى قاهر، بل أقلّ القليل، بل الأندر منه.

ولو أ نّك استطعت أن تتخلّل من شباك الزمن وتنفض خيوطها عنك، وسبحت عائداً إلى الماضى؛ لرأيت ابنه أسدٍ- فاطمه- تجول بالبيت الحرام تلتمس البركه، لأ نّها سيّده تجمّعت فيها مزايا آلها الكرام، وامتلأ- كمثلهم- قلبها طُهراً، ثمّ لرأيتها تأتى الكعبه فتطوف بها مرّهً فمرّاتٍ متمسّحهً بأستارها آونهً، مقبّلتها اُخرى. ولكنّك لا تلبث حتّى تشهدها وقد أوشك أن يصيبها إعياءٌ تكاد أن تنوء به، وتنكر هى- بادئ الأمر- ما تحسّه، ثمّ تمضى متجلّدهً تستحثّ نفسها وتستنهضها. ولكنّها رغم هذا لا تقوى، ولا تستطيع أن تقوّم عودها. وإذا هى تتشبّث أصابعها بأستار الكعبه؛ تستعين بها وقد

أخـذت تحسّ شـيئاً غـاب عن ذهنهـا، وتقف مجهودةً لا يسـتقرّ بهـا موطى ءُ القـدمين، كمن على طرف كثيبٍ رخوٍ من الرمال، وتجيل فى ما حولها عيناً حائرةً لعلّها تبصر زوجها أبا طالب يسعى هنا أو هناك؛ فتجد لديه عوناً على ما تلقى، ولكنّها لا تراهُ لأنّ ما حضرها فى هذه اللحظه غاب عن حسابه.

ثمّ لعلّـك تتبعهـا؛ وقـد خشـيت هى أن تلقفهـا الأبصـار المتطلّعه ممّن حضـر من اُناس كان دأبهم الاجتماع فى أروقه البيت وفى أفنائه، فإذا رأيتها قد انحازت ناحيةً، ودلفتْ إلى أستار الكعبه فتواريْ خلفها عن عيون القوم؛ فكفاك ما شهدتَ.

وقفْ منها على ملقط السمع دون مرمى العين؛ لأ نّها شاءت أن تتّخذ من الستر المقدّس رداءاً.

واسـمع بعد هذا حسيساً خافتاً يأتيك من لدنها، وأنيناً يحكمه الجلد واصطناع الاحتمال، وصرخات مكتومةً تكاد أن تضلّها الأذن كأ نّها تأتى من مهوىً سحيقٍ بعيد القرار.

ثمّ اسـمع نبره بكاءٍ تخالط هـذه الصـرخات، لها غير جرسـها وغير رنّتها، رقيقةٌ رنّانةٌ فى غير حـدّه، كأ نّها شدو طائرٍ تفتّحت عيناه على شعاع فجرٍ أسفر أو أوشك على إسفار.

وقـد يأخـذك العجب، وتملكك الـدهشه، ولكنّه عجبٌ قصـيرٌ أجله، ودهشةٌ لن يطول بك مـداها ما دامت فاطمه قد بدت ثانيةً لناظريك، واهنةً وأشـدّ ضـعفاً ممّا رأيتها من قبل، كسا وجهها الشـحوبُ ومشت فى أوصالها رجفةُ الإعياء، وقـد احتملتْ- مدّثراً بستر الكعبه الشريف- وليدَها بين صدرها وكفّيها.

تلك ولادةٌ لم تكن قبلَ طفلها هذا لوليدٍ، ولم يحزْ فخرها بعدَه وليدٌ أكرمه بها اللّه، وأكرم اُمّه وأباه، فكان تكريماً لفرعى هاشـم الذى انحدر منه الطفل عن فاطمه وعن أبى طالب حفيدى الأصل الثابت الكريم.

وأقبل القوم- حين انتبهوا- يستبقون إلى السيّده، يعاونونها: ويأخذون بيدها، ويملأون الأبصار بطلعه

ذلک الذی کان بیتُ اللّه مولدَه، وسترُ الکعبه ثوبَه، کأ نّما أوسع له فی الشرف باجتماعه فی کلا المولد والمَحْتِد.

وهم لو استطاعوا أن یسبقوا زمانهم، کما تأخّرتَ أنتَ لرأوه أیضاً یجتمع له نفس هذا الشرف حین یقبل علیه الموت فیلقاه فی بیت اللّه یهمّ أن یقوم بالصلاه.

أمّا فاطمه: فقد أحبّتْ أن تحییَ فی ولیدها اسمَ أبیها، فدعتْهُ بمعناه، وإن لم تدعه بلفظه، وقالت لزوجها وهی تحاوره:

«هو حیدرهٌ».

وأمّا أبو طالب فقد کان أکثر توفیقاً حین اختار، رأی ولیده قد علا شرفاً بمکان مولده کما علا من قبل بأصله الرفیع فقال:

«بل علیٌّ».

وبدأت عند هذا حیاهُ الرجل الذی سایر أخطر الأحداث فی هذه الدنیا، وعاشر أطهر الخلق وسیّد النبیّین، واحتمل نصیبه من عب ءٍ کبیرٍ ألقاه اللّه علی مختاره الأمین، الذی خصّه بوحیه ورسالته الإلهیّه لهدایه العالم.

وعاش علیٌّ عمره لغیره من المثل ومن الرجال، فکان فی صباه القریب المفتدی، وفی شبابه الصدیق المقتدی بالنبیّ الکریم، وبین هذا وذاک من أطوار العمر وما جاء فی أعقابها من فترات، التزم غایات الکمال فی الفعال والخلال.

فلمّـا انطوی بعض أجله، ومضی من الدنیا وعن هادیه، کان المعقب له وقد ذهب العقب. وأجلّ من أخذ عنه فأجاد، ورکب جادته فما حاد [۵۹۹].

قال الأُستاذ روکس بن زائد العزیزی:

ولاده الإمام علیّ فی البیت الحرام، بمکّه المکرمه، یوم الجمعه، ثالث عشر رجب الحرام، بعد عام الفیل بثلاثین عاماً، سمع استهلال علیّ، فدعی «حیدره».

لأبٍ نبیل هو شیخ البطحاء.

ولأُم شریفه هی فاطمه بنت أسد بن هاشم.

فکان أوّل هاشمیّ وُلِدَ بین هاشمیّین.

فکانت أُمّ الإمام علیّ للرسول بمنزله الأُمّ، لأ نّه ربّی فی حجرها وهو ابن ثمانی سنین، وکان شاکراً لبرّها ویسمّیها «اُمّی».

کانت ولادته فی البیت الحرام إیذاناً بأن الأصنام قد

هزمت إلى الأبد [۶۰۰].

قال الدكتور محمّد بيومى مهران، الأُستاذ بكليه الآداب جامعه القاهره وكليه الشريعه جامعه أُمّ القرى بمكّه المكرّمه:

مولد الإمام علىّ ونشأته:

ولد الإمام علىٌّ فى الكعبه الشريفه بمكّه المكرمه حوالى عام (۶۰۰ م) (۲۳ قبل الهجره).

وهو علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأخوه، وصهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين.

والإمام علىّ رضى الله عنه أوّل هاشمىّ يولد من هاشميّين، فقد كان بنو هاشم قد تعوّدوا أن يصهروا إلى أُسر أُخرى عن قريش قبل أن يتزوّج أبو طالب من بنت عمّه فاطمه بنت أسد، والتى روتْ، أنّه: «بينما محمّد يأكل معى ومع عمّه أبى طالب يوماً، إذ نظر إلىّ وقال:

«يا أُمّ، مالى أراك حالكه اللون؟».

ثمّ قال لأبى طالب: «إن كانت حاملاً أُنثى فزوّجنيها».

قال أبو طالب: إن كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت أُنثى فهى لك جاريهٌ وزوجهٌ».

فلمّا وضعتْه فى الكعبه، جعلتْه فى غشاوه، فقال أبو طالب: لا تفتحوها حتى يجى ء محمّدٌ، فيأخذ حقّه.

فجاء محمّدٌ، ففتح الغشاوه فأخرج منها غلاماً حسناً، فشاله بيده وسمّاه «عليّاً» وأصلح أمره، ثمّ إنّه لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام [۶۰۱].

وقال الشيخ حسين الفقيه، فى عنوان «مميّزات علىّ بن أبى طالب المسلّمه فى التاريخ»:

۱- وُلِدَ فى الكعبه، ولم يولد أحدٌ سواه، لا قبلَه ولا بعدَه، وهى إحدى المزايا التى سجّلها له التاريخ والأدب.

۳۴- وأخيراً فهو شهيدُ رمضان، وشهيدُ المحراب، وشهيدُ الصلاه، خرج من الدنيا من المسجد، كما دخلها فى مسجد، فارقها من أطهر مكان، كما وفد إليها فى أطهر مكان.

فبِبَيتِ اللّه كان الابْتداءْ

وبِبَيتِ اللّه كان الانْتهاءْ

يا وليداً موضعَ البدى ءِ حكى

مجدَه الشامخَ بينَ العُظماءْ [۶۰۲].

وقال السيّد محمّد على المكّى– وهو

يتحدّث عن ذكريات شهر رمضان-:

وفى هذا الشهر المبارک حدث اغتيال أفضل خلق اللّه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وهو الإمام علىّ عليه السلام.

ويصادف حادث اغتياله، ووفاته ليالىَ القدر من هذا الشهر.

وإذا كان شهر رمضان من أفضل الشهور والأزمنه، فإنّ مسجد الكوفه من أقدس البقاع والأمكنه، لأنّه أحد المساجد الأربعه التى تشدّ إليها الرحال.

فعلىٌّ عليه السلام قد جمع اللّه له فى شهادته- بالإضافه إلى فضائله- فضيلةَ الزمان وفضيلةَ المكان، ليتمّ له التفرّدُ بالفضائل كلّها والمناقب جميعها.

كما أنّ اللّه سبحانه وتعالى جمع له فى ولادته فضيلةَ الزمان والمكان.

حيث وُلِدَ فى أشرف بقعةٍ من بقاع الأرض، وهو بيتُ اللّه الحرام «الكعبه» وفى شهر اللّه الحرام وهو شهر رجب الفرد.

وكان ميلاده عليه السلام يومَ الجمعه الثالث عشر من الشهر، لثلاثين سنه مضت على عام الفيل، وكان أوّل هاشمىٍّ وُلِدَ من هاشميّين.

ولم يولد قبلَه ولا بعدَه فى بيت اللّه الحرام بمكّه المكرّمه، أحدٌ سواه.

وهذه فضيلةٌ مختصّةٌ به عليه السلام ذكرها علماء أهل السنّه والشيعه فى كتبهم.

فبقى فى الكعبه ثلاثه أيّام ضيفاً على اللّه، لأنّ الضيف يبقى عند صاحب البيت وفى ضيافته ثلاثه أيّام، وكذلک كان الإمام عليه السلام.

وشهر رجب، كشهر رمضان، من حيث الفضائل والمفاخر، وفيه حوادث لم تقع فى غيره من الشهور، جعلت منه شهراً عظيماً يضاهى شهر رمضان المبارک، وهو من الأشهر الحُرُم التى كانت مقدّسةً فى الجاهليه وقدّسها الإسلام.

فأحرى بالإمام عليه السلام الذى هو مجمع الفضائل والمناقب أن يُولَدَ فى شهر هو مجمع الفضائل والمناقب، ويقتلَ فى شهر هو- أيضاً- مجمع الفضائل والمناقب.

فسلامٌ على أبى الحسن عليه السلام يوم وُلِدَ فى بيت اللّه، ويوم استشهد فى بيت اللّه، وفى شهر اللّه، ويوم يبعث حيّاً

[۶۰۳].

وقالت إسلام الموسوى:

وليد الكعبه [۶۰۴]:

من العجائب التى أضافت صوتاً ضارباً فى التاريخ وأحداثه الفريده التى تفتح الأعين على ما تخفيه من أسرار، أن يصطفى اللّٰه لعبدٍ اصطفاه، حتّى موضع مولده، ليجمع له- مع طهاره مولده- شرف المحلّ، محلّ الولاده، ويخصّه بمكرمهٍ ميّزه بها منذ ساعه مولده عن سائر البشر.

هكذا كان مولد علىّ بن أبى طالب سلام اللّٰه عليه، فى البيت العتيق فى الكعبه الشريفه.

وكان ذلك يوم الجمعه، الثالث عشر من شهر اللّٰه الأصمّ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه [۶۰۵] قبل البعثه بعشر سنين [۶۰۶] حوالى عام (۶۰۰ م) ۲۳ قبل الهجره، وقيل: «ولد سنه ثمان وعشرين من عام الفيل» [۶۰۷].

ولعلّه فى مثل هذا اليوم الذى وُلِدَ فيه أمير المؤمنين قد وُلدَ الاُلوف من البشر، لكنّ ولادته مثّلت حَدَثاً عجيباً تجلّت به الأسرار، وتلبّست بالحكمه الربّانيه.

كانت مثاراً للدهشه الأبديّه، فقد وضعت فاطمه وليدها فى البيت العتيق! فى مكان عبادهٍ لا ولاده، أليس ذلك بالشى ء العظيم؟!

ويسجّل التاريخ ذاك الفخر الذى ظهر فيه علىٌّ عليه السلام مديراً ظهره للأصنام التى كانت الكعبه الشريفه تضجُّ بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول اللّٰه ليلقى بها أرضاً، تحت بطون الأقدام!!

تلك ولادهٌ أكرمه اللّٰه بها، فشاركته اُمُّه الكريمه فى فخرها.

إنّ اُمّه فاطمه بنت أسد لمّا ضربها الطلق، جاءت متعلّقهً بأستار الكعبه الشريفه، من شدّه المخاض، مستجيرهً باللّٰه وَجلهً، خشيه أن يراها أحدٌ من الذين اعتادوا الاجتماع فى اُمسياتهم فى اُروقه البيت أو فى داخله، فانحازت ناحيهً وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهنهً مرتعشه أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبه وأخذت تقول:

«يا ربّ، إنّى مؤمنهٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّى مصدّقهٌ بكلام جدّى إبراهيم،

وأ نّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذى بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذى فى بطنى إلّا ما يسرت عَلَيَّ ولادتى».

قـال يزيـد بن قعنب: فرأيتُ البيت قـد انشقّ عن ظهره، ودخلتْ فاطمه فيه، وغابتْ عن أبصارنا وعادَ إلى حاله، فرمْنا أن ينفتـح لنا قفـلُ البـاب فلم ينفتـحْ، فعلمنـا أنّ ذلـك من أمر اللّه عزّ وجل، ثمّ خرجتْ فى اليوم الرابع وعلى يـدها أمير المؤمنين عليُّ بن أبى طالب عليه السلام [۶۰۸].

وهو حديث جدير كذلك أن يخلّده الشعراء:

أنشد الحميرى (ت ۱۷۳ ه):

وَلَدَتهُ فى حرم الإله وأمنهِ

والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ

طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ

ما لُفّ فى خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبيُّ محمّدُ

وله أيضاً فى أمير المؤمنين عليه السلام:

طِبْتَ كَهْلًا وغُلاماً

ورَضيعاً وجَنينا

ولدى المِيثاقِ طِيناً

يومَ كانَ الخَلْقُ طِينا

وببَطْنِ البيتِ مولُوداً

وفى الرَمْلِ دَفينا [۶۰۹].

وقال عبد الباقى العمرى فى عينيّته الشهيره:

أنتَ العليُّ الذى فوقَ العُلا رُفعا

بِبَطْنِ مکّهَ عند البیت إذْ وُضِعا

وعقّب علیه أبو الثناء الآلوسی فی شرحه هذه القصیده- شرح عینیه عبد الباقی العمری- ما نصّه:

«وفی کون الأمیر کرّم اللّٰه وجهه وُلِدَ فی البیت أمرٌ مشـهورٌ فی الدنیا، وذُکِرَ فی کتب الفریقین السنّه والشیعه، ولم یشـتهر وضـعُ غیره کرّم اللّٰه وجهه کمـا اشـتهر وضـعه، بل لم تتّفق الکلمه علیه، وما أحری بإمام الأئمّه أن یکون وضـعه فیما هو قِبْلَه للمؤمنین، سبحان من یضع الأشیاء مواضعها، وهو أحکم الحاکمین» [۶۱۰].

وقال میر سید محمّد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ ه):

ولادت حضرت امیر و حکایات عجیبه آن

ولادت با سعادت مولی المتّقین أمیر المؤمنین علیّ- علیه الصلاه والسلام- بنابر معروف در میان فرقه ناجیه، در سال سی ام از عام الفیل واقع شده، و به همین تاریخ تصریح نموده است در اصول کافی کلینی رازی «طاب مرقده» - که

از اولین کتب معتبره است- و آن سال فرّخ حال مقارن بود با سال سی از ولادت حضرت رسول صلی الله علیه و آله چه آن حضرت در سال عام الفیل، بعد از پنجاه و پنج روز از هلاک اصحاب فیل، به عالم دنیا قدم گذارد و عالم را به نور قدوم خود منوّر نمود، و موافقت می کند این تاریخ، با روایتی که نقل شده از حضرت صادق علیه السلام که فاطمه بنت اسد- که مادر حضرت امیر علیه السلام بود- آمد نزد شوهر خود، ابو طالب، که سرور کند و بشارت دهد او را، به ولادت حضرت محمّد صلی الله علیه و آله ابو طالب به او گفت: صبر کن یک سبت، تا من بشارت دهم تو را، به مولودی از تو، که مثل و مانند همین مولود باشد در اوصاف و اخلاق، مگر در پیغمبری.

و سبت، سی سال است، و میان ولادت رسول صلی الله علیه و آله، وامیر علیه السلام، سی سال فاصله شد.

و همانطور که قبل از ظهور جلوات محمّدی صلی الله علیه و آله بشائر بسیار، بر ولادت او بود- که علماء تاریخ، در کتب مبسوطه، نوشته اند- هم چنین قبل از طلوع خورشید علویّ، بشارت داده شد ابو طالب؛ چنانکه جابر انصاری گفت:

راهبی بود- نامش مثرم بن دعیب [۶۱۱] - که یکصد و نود سال خدای تعالی را عبادت نمود و سؤالی از خدا در این مدّت نکرد، پس از خدا خواست که دوست خود را به او بنمایاند، پس حضرت ابو طالب را خدای سبحان فرستاد به سوی آن راهب، و راهب از آن حضرت پرسید از وطن و

قبیله او، و چون شـناخت او را، برخاست سـر و صورت ابو طالب را بوسـید و گفت: الحمد للّه که خدا مرا از دنیا نبرد تا دوست خـود را به من نمـود و شـناسانید. ای ابو طـالب! بشـارت بـاد ترا، که حق تعـالی مرا الهـام نمود که بیرون می آورد از صـلب تو پسری که او ولیّ اللّه و نام نامی اش، علیّ علیه السلام باشد، و اگر تو او را دریافتی از من به او سلام رسان.

ابو طالب فرمود: هر چیزی را برهان و دلیل لازم باشـد تا به آن اذعان و تصدیق توان نمود، برهان این امری که به آن إخبار می کنی، چه باشد؟

فرمود: چه می خواهی؟

ابو طالب فرمود: طعامی می خواهم در همین ساعت، در حضور ماها موجود شود!

پس راهب دست به دعا برداشت؛ هنوز دعای او تمام نشـده بود، طبقی نزد آنها، از سه قسم فواکه بهشتی- که رطب و انگور و انـار باشـد- موجـود شـد. ابـو طـالب، یـک دانه از انـار برداشت و میـل نمود؛ پس، در صـلب او قرار گرفت، پس چون به مکّه برگشـت، زوجه او، به علیّ علیه السـلام حـامله شـد و ایـامی پس از قرار گرفتن نطفه او در رحم مـادرش فـاطمه، زلزله ای، در زمین شد که اهالی مکّه- وعبده اصـنام- متوسّل به بتها شدند و حال آنکه در موقع زلزله، از شدت حرکت زمین بتها، به رو در می افتاد و کوه ها، از هم متلاشـی می شد و بر روی زمین می ریخت؛ تا آنکه شبی که امر زلزله، شدیدتر گردید، در آن شـب کار بر اهل مکّه بسیار سخت و اموری که به نظر آنها در تخفیف زلزله می رسید- از بردن

بت ها به بالای کوه و غیره- به هیـچ وجه، مؤثر واقع نشـد ناچار دست توسّل به دامن سیّد قریش- حضـرت ابو طالب- زدند و آن حضـرت رفت بالای کوه و فریاد نمود: ایها الناس! بدانیـد که خداونـد علیّ اعلی را- در این شب- مخلوقی است، که پا در عرصه زمین می گـذارد که اگر اطاعت او را نیت نکنیـد و اقرار به امـامت و ولاـیت او ننمائیـد، این زلزله دست بردار نیست تا زمین را زیر و زبر کند.

تمامی اهالی، اقرار بر امامت و ولایت آن حضرت نمودند؛ پس ابو طالب، دستهای خود را بلند نمود و گفت:

«إلهی وسیدی أسألـک بالمحمـدیّه المحموده، وبـالعلویّه العـالیه، وبالفـاطمیه البیضـاء، إلّـا تفضّـلت علی تهامه بالرأفه والرحمه» [۶۱۲].

پس، آن زلزله تسکین یافت و عرب را در جاهلیت، عادت بر این جاری شد که در شداید عمومی یا خصوصـی، به همین نهج دعا می کردند و خدا دعای آنها را مستجاب می فرمود، ولی مصداق و مفهوم آن را نمی دانستند.

بالجمله، چون امر مخاض فاطمه، نزدیک شد، آمد در مسجد الحرام- نزد خانه خدا- و گفت: «ای پروردگار من! ایمان دارم به تو و تصـدیق می نمایم به آنچه تو فرسـتاده ای به سوی خلق، از پیامبران و کتاب هایی که نازل فرموده ای، و تصدیق نمودم به کلام جدّم ابراهیم، خلیل الرحمن، خدایا! بحقّ آن کسـی که بنا کرد این خانه را و بحقّ این مولودی که در شکم من است، امر ولادت او را بر من آسان کن».

پس در باز شـد و فاطمه داخل خانه شـد. فاطمه گفت: دیدم چهار تن از زنان عظیمه الشأن: حواء، مریم، آسـیه و مادر موسـی، وغیر آنها، از زنان بهشتی، پس

به نحوی که در موقع ولادت رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله رفتار نمودند، در این مورد هم بجا آوردند. چون متولد شد سجده برای خدای تعالی بجای آورد و گفت در سجده خود، شهادتین را و پاره ای از کلمات در امر ولادت خود. پس سر از سجده برداشته و سلام کرد بر زنان عالیات و احوال پرسی از آنها نمود و آسمان به نور جبین مبین او نورانی شد.

پس یافت طفل خود را پاکیزه و ناف بریده. پس مادر او را برداشت و از خانه کعبه، بیرون آمد.

وَلَدَتهُ فی حرم الإله وأمنهِ

والبیت حیثُ فناؤه والمسجدُ

بیضاءُ طاهرةُ الثیاب کریمةٌ

طابَتْ وطابَ ولیدُها والمولدُ

فی لیلهٍ غابَت نحوسُ نُجومها

وبَدَتْ مع القمرِ المنیرِ الأسْعُدُ

ما لُفّ فی خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ

إلّا ابنُ آمنهَ النبیّ محمّدُ

صبوحی:

امروز گرفت خانه کعبه شرفْ

از مولد شیر حقّ شهنشاه نجفْ

جز ذات محمّدی نیامد بوجودْ

یکتا گهری چه ذات حیدر ز صدفْ

رباعیّه لکاتبه:

در خانه حقّ، علی چو آمد به وجودْ

صدْ گونه شرفْ بر شرفِ کعبه فزودْ

تبریکْ فرستاد خدایش به درودْ

کز خلقت خانه ام همین بُدْ مقصودْ

جوهره:

اشـرف بقاع حرم خـداست، و اشـرف امکنه حرم- که مکّه باشـد- مسـجد الحرام است، و اشـرف قطعات مسـجد کعبه است، و تواریخ و سیر اتّفاق دارند که در آن اشرف امکنه زمین، مولودی تولّد نشد جز اشرف الخلق امیر المؤمنین علیه السلام.

ونیز از حیث زمـان: پس بهترین روزهـا و سیّد الأیّام روز جمعه، و بهترین ماههـا ماه رجب است- که اوّل اشـهر حرم است- و بهترین ساعـات بین الطلوعین است، که در این سـاعت، در چنین روز، در چنین مـاه، بهترین خلق بعـد از پیامبر صـلی الله علیه و آله که علیّ مرتضی علیه

السلام است، قدم به عرصه زمین گذارد.

صبوحی:

برداشت سپیده دمْ حجابْ از طرفی

بگرفتْ نگار حقّ نقابْ از طرفی

گر نیستْ قیامت از چه رو گشته عیانْ

ماهْ از طرفی و آفتابْ از طرفی

و أعجب از همه آنکه وقتی که حضرت مریم علیهاالسلام در موقع مخاض و وضع حمل مأمور شد به خروج از بیت المقدس- یا بیت اللّحم- به این که محلّ عبادت باید مطهّر و پاک از هر آلایشی باشد، پس منافات دارد با ولادت.

و برای وضع حمل فاطمه بنت اسد باز و منفتح می گردد باب بیت اللَّه الأعظم الکعبه، و لم ینفتح قبلَ ذلک ولا بعدَه لأحدٍ غیرها.

و از این جا عقل عقلاء حکم می کند به این که بین الموضعین بون بعید. ومولود در خانه کعبه پلیدی در ظاهر نداشته، و همچنان باطناً طیّب و طاهر و پاکیزه از هر آلایشی بود، و نیز در ظاهر هم طیّب و پاکیزه و طاهر بود که منافاتی با طهارت آن موضع مقدّس نداشته و موجب تنجیس و آلودگی آن نبوده.

الحمیری:

طِبْتَ کَهْلاً وغُلاماً

ورَضیعاً وجَنینا

ولدی المِیثاقِ طِیناً

یومَ کانَ الخَلْقُ طِینا

کنتَ مأمُوناً وَجیهاً

عندَ ذی العرش مَکینا

فی حِجابِ النُور حیّا

طَیّباً للطاهِرینا

پس، فرزند طیّب طاهر، از نسل طاهر متولّد شد، و در موضع طاهر، و این خود کرامتی است ظاهر، کجا این کرامت برای کسی یافت می شود؟

بالجمله؛ مادرش بعد از سه روز فرزند را برداشت از خانه کعبه بیرون آمد. اصنام قریش مقابل او بِروی در افتادند، و این امر وقتی که در شکم مادر بود اتفاق افتاد.

چنانکه وقتی مادر او به او حامله بود آمد در مسجد الحرام و اصنام برو در افتادند، مادرش دست بر شکم مالید و گفت: «یا قرّه

العین! سجدتک الأصنام داخلاً، فکیف شأنک خارجاً؟» [۶۱۳] یعنی ای نور چشم! سجده می کنند بت ها تو را در وقتی که داخل شکم من هستی، آیا چگونه خواهد شد شأن تو در موقعی که متولّد شوی؟

شعر:

وقد روی عن امّهِ فاطمهْ

ذات التقی والفضل بین النسا

بأ نّها کانت تری اصنامهم

نصباً علی الکعبه او بین الصفا

فربّما رامت سجوداً کالذی

کانت مراراً من قریش قد تری

وهی به حامله فیغتدی

منتصباً یمنعها ممّا تشا

چون چشم طفل به پدرش ابو طالب افتاد، سلام بر پدر کرد. پس ابو طالب از حال زنان پرسید؛ طفل به زبان فصیح جواب داد؛ پس فرمود: ای پدر! برو بسوی مثرم بن دعیب [راهب مشار إلیه] وخبر ده به او آنچه دیدی، به درستی که او در مغاره فلانی کوه لکام [۶۱۴] است.

ابو طالب رفت به سوی کوه؛ وقتی رسید دید راهب از دنیا رفته و بدنش پیچیده افتاده و دو مار دو طرف او مواظبت و محافظت بدن او را می نمودند، به مجردی که ابو طالب وارد کهف شد، آن دو مار غایب شدند.

ابو طالب سلام بر مثرم کرد به این عبارت: «السلام علیک یا ولیّ اللّه و رحمه اللّه و برکاته».

و از این مطلب معلوم می شود که سلام بر اموات اولیاء اللّه قبل از بعثت امری شایع بوده است؛ زیرا که اموات اولیاء خدا- به نظر ماها- امواتند ولی در حقیقت، زندگانند: «بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ - فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [۶۱۵].

و اگر چه مورد آیه شریفه مقتولین و شهداء فی سبیل اللّه است، لیکن به تحقیق پیوسته است که مقام

اولیاء و شهداء یکی است- از جهه رفعت- چنانکه ادّله و براهینی- در مقام خود- بر آن اقامه شد، و شاید در این رساله- به مناسبتی- به آن ها، اشاره شود.

مجملاً، چون ابو طالب سلام نمود؛ خدا مثرم را زنده کرد، برخاست دست بر سر و صورت خود مالید و گفت: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ عليّاً وليّ اللّه و الإمام بعده أو بعد نبيّ اللّه».

ابو طالب گفت: بشارت باد ترا! که آفتاب روی علیّ علیه السلام طلوع کرد به زمین.

پس پرسید از ولادت او، و ابو طالب قصّه را بیان کرد. مثرم گریان شد از شوق و سجده شکر کرد و دست و پای را کشید و گفت: مرا بپوشان!

او را پوشانید و نگاه کرد دید گویا سالهاست مرده است! پس سه روز ابو طالب به مراسم او قیام نمود. روز سیّم دید آن دو مار پیدا شدند و سلام بر ابو طالب کردند- به لسان فصیح- و گفتند: ای ابو طالب! ملحق شو به ولیّ خدا علیه السلام که تو اولویّت داری به حفظ و نگاهداری او.

فرمود: شماها کیستید؟

گفتند: ماهاعمل این عابد هستیم که خداوند ما را به این صورت مصوّر و مجسّم فرمود که بدن او را از اذیت ها محفوظ داریم تا قیام قیامت، و روز قیامت یکی سایق و دیگری قائد او باشیم به سوی بهشت برین.

پس ابو طالب برگشت به مکّه و علیّ علیه السلام را به سینه گرفت و دست فاطمه را گرفت و آمدند به ابطح وندا کرد:

يا ربّ هذا الغسق الدجيّ

والقمرِ المنبلجِ المُضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ

ماذا ترى

فی اسم ذا الصبیِّ [۶۱۶].

یعنی: ای خالق تاریکی شب و ماه روشنی دهنده! از درگاه خود اسم این طفل را معیّن و مبیّن فرما!

ناگهان ابر سفیدی به زمین آمد و علیّ علیه السلام را به سینه ابو طالب چسبانید و لوح سبزی دیدند، آن را برداشتند بر آن لوح نوشته شده بود:

خُصِصتما بالولد الزکیِّ

والطاهرِ المطهّرِ المرضیِّ

فاسمُه من شامخٍ علیِّ

علیٌّ اشتقَّ من العلیِّ [۶۱۷].

یعنی: عنایت شد به شماها پسر پاکیزه و پاکی، انتخاب شده و پسندیده شد؛ پس اسم او از جانب خدای بزرگ و علیّ: نام «علیّ علیه السلام» است که مشتقّ از نام بزرگ خداست.

پس فرمود ابو طالب که لوح سبز را بر کعبه آویختند، و به آنجا آویخته بود تا زمان سلطنت هشام بن عبدالملک- از بنی امیّه- که به مکّه آمد و آن لوح را برداشت و به خزانه خود در شام برد.

شعر لأبی الفضل الأسکافی:

نطقتْ دلائلُه بفضل صفاتِهِ

بین القبائل وهو طفلٌ یرضعُ

مجملاً، نام مبارکش علیّ علیه السلام:

«هو المثلُ الأعلی» کفاکَ باسمِهِ

علیّ علا فی الاسمِ والبأسِ والحسبْ

لکاتبه:

خالق او کرد مشتقّ نامِ وی از نامِ خود

پس خدا را نامِ عالی باشد و او را علیّ

ابن حماد:

سلامٌ على احمدَ المرسلِ

سلامٌ على الفاضلِ المفضلِ

سلامٌ على مَن علا فی العُلی

فسمّاه ربّ علیٍّ علیْ

وذکر المسعودی فی کتاب «مروج الذهب»: ولم یکن فی عهد النبیّ صلی الله علیه و آله إلی وقتنا هذا من خلافه المتّقی مَنْ اسمُه «علیٌّ» غیره، وعلیّ بن المعتضد [۶۱۸].

مع الشعر

اشاره

للشیخ صالح بن دَرْویْش الزینیّ التمیمی الکاظمیّ (۱۱۸۸-۱۲۶۱ ه):

همزیّه التمیمیّ

غایَهُ المَدْحِ فِی عُلاکَ ابْتِداءُ

لَیْتَ شِعْرِیْ ما تَصْنَعُ الشُعَراءُ؟

یا أَخَاالمُصْطَفَی وَخَیْرَ ابْنِ عَمٍّ

وَأمِیْرٍ إِنْ عُدَّتِ الْاُمَراءُ

ما نَرَی ما اسْتَطالَ إلّا تَناهَی

وَمَعالِیْکَ مالَهُنَّ انْتِهاءُ

فَلَکٌ دائِرٌ إذا غَابَ جُزْءٌ

مِنْ نواحِیْهِ أَشْرَقَتْ أَجْزاءُ

أَوْ کَبَدْرٍ ما یَعْتَرِیْهِ خَفاءٌ

مِنْ غَمامٍ إِلّا عَراهُ انْجِلاءُ

يَحْذَرُ البَحْرُ صَوْلَهَ الجَزْرِ لكِنْ

غَارَهُ المَدِّ غارَهٌ شَعْوَاءُ

رُبّما رَمْلُ عالِجٍ يَوْمَ يُحْصَى [۶۱۹].

لَمْ يَضِقْ فِی رِمالِهِ الإحْصاءُ

وَتَضِيْقُ الأَرْقامُ عَنْ مُعْجِزاتٍ [۶۲۰].

لَکَ یامَنْ إِلَيْهِ رُدّتْ ذُكاءُ [۶۲۱].

يا صِراطًاًإِلی الهُدَیمُسْتَقِيماً

وَبِهِ جاءَ لِلصُدُوْرِ الشِفاءُ [۶۲۲].

بُنِیَ الدِيْنُ فَاسْتَقامَ وَلَوْلا

ضَرْبُ ماضِيْکَ مَا اسْتقامَ البِناءُ

أَنْتَ لِلْحَقِّ سُلَّمٌ مالِراقٍ

يَتَأَتَّی بِغَيْرِهِ الإِرْتِقاءُ

أَنْتَ هارُوْنُ وَالكَلِيْمُ مَحَلّاً

مِنْ نَبِیٍّ سَمَتْ بِهِ الأَنْبِياءُ [۶۲۳].

أَنْتَ ثانِی ذَوِی الكِسا وَلَعَمْرِیْ

أَشْرَفُ الخَلْقِ مَنْ حَواهُ الكِساءُ

وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَماءُ دُخَانٌ

مابِها فَرْقَدٌ وَلا جَوْزاءُ

فِی دُجَی بَحْرِ قُدْرَهٍ بَيْنَ بُرْدَیْ

صَدَفٍ فِيْهِ لِلْوُجُوْدِ الضِياءُ

لَا الخَلا يَوْمَذاكَ فِيْهِ [۶۲۴] خَلاءٌ

فَيُسَمَّى وَلَا المَلاءُ مَلاءُ

قالَ زُوْراً مَنْ قالَ: ذلِکَ زُوْرٌ

وَافْتَرَى مَنْ يَقُوْلُ: ذَاکَ افْتِراءُ

آيَةٌ فِی القَدِيْمِ صُنْعُ قَدِيْمٍ

قَاهِرٍ قَادِرٍ عَلَی ما [۶۲۵] يَشاءُ

نَبأٌ- وَالعَظِيْمُ قالَ- عَظِيْمٌ

وَيْلَ قَوْمٍ لَمْ تُغْنِها الأَنْباءُ [۶۲۶].

لَمْ تَکُنْ فِی العُمْوْمِ مِنْ عالَمِ الذَرْ

رِ وَتَنْهَی عن العُمُوْمِ النُهاءُ

مَعْدِنُ الناسِ کُلِّها الأَرْضُ لکِنْ

أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ حَصْباءُ

شَبَهُ الشِکْلِ لَيسَ يَقْضِی التَساوِی

إِنَّما فِی الحَقائِقِ الإِسْتَواءُ

لَا تُفِيْدُ الثَرَى حُرُوْفُ الثُرَيَّا

رِفْعَةً أَوْ يَعُمُّهُ اسْتِعْلاءُ [۶۲۷].

شَمِلَ الرُوْحَ مِنْ نَسِيْمِکَ رَوْحٌ

حِيْنَ مِنْ رَبِّهِ أَتاهُ النِداءُ

قائِلًا: «مَنْ أَنا» فَرَوَّى قَلِيْلًا

وَهُوَ لَوْلاکَ فاتَهُ الإِهْتِداءُ

لَکَ إِسْمٌ رَآهُ خَيْرُ البَرايا

مُذْ تَدَلَّى وَضَمَّهُ الإِسْراءُ

خُطَّ مَعْ إِسْمِهِ عَلَى العَرْشِ قِدْمَاً

فِی زَمانٍ لَمْ تُعْرَضِ الأَسْماءُ

ثُمَّ لاحَ الصَباحُ مِنْ غَيْرِ شَکٍّ

وَبَدا سِرُّها وَبانَ الخَفاءُ

وَبَرَا اللَّهُ آدَمَاً مِنْ تُرابٍ

ثُمَّ کانَتْ مِنْ آدَمٍ حَوَّاءُ [٦٢٨].

شَرَّفَ اللَّهُ فِيکَ صُلْبَاً فَصُلْبَاً

أَزْکِياءً نَمَتْهِمُ أَزْکِياءُ

فَکَأَنَّ الأَصْلابَ کانَتْ بُرُوْجَاً

وَمِنَ الشَمْسِ عَمَّهُنَّ البَهاءُ

لَمْ تَلِدْ هاشِمِيَّةٌ هاشِمِيَّاً

کَعَلِيٍّ وَکُلُّهُمْ نُجَباءُ

وَضَعَتْهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ

ذاکَ بَيْتٌ بِفَخْرِهِ

الإِكْتِفاءُ

أُمِرَ الناسُ بِالمَوَدَّهَ لكِنْ

مِنْهُمُ أَحسَنُوا وَمِنْهُمْ أَساءُوا

يَابْنِ عَمِّ النَبِيِّ لَيْسَ وِدادِيْ

بِوِدادٍ يَكُونُ فِيْهِ الرِياءُ

فَالوَرَى فِيْكَ بَيْنَ غالٍ وَقالٍ

وَمُوالٍ وَذُو الصَوابِ الوِلاءُ

وَوِلائِى إِنْ بُحْتُ فِيْهِ بِشَىْ ءٍ

فَبِنَفْسِىْ تَخَلَّفَتْ أَشْياءُ

أَتَّقِى مُلْحِداً وَأَخْشَى عَدُوّاً

يَتمارَى وَمَذْهَبِى الإِتِّقاءُ

وَفِراراً لِنِسْبَهٍ لِغُلُوٍّ

إِنَّما الكُفْرُ وَالغُلُوُّ سَواءُ

ذا مَبِيْتِ الفِراشِ يَوْمَ قُرَيْشٌ

كَفَراشٍ وَأَنْتَ فِيْهِ ضِياءُ

فَكَأَنِّى أَرَى الصَنادِيْدَ مِنْهُمْ

وَبِأَيْدِيْهِمُ سُيُوْفٌ ظِماءُ

صادِياتٌ إِلى دَمٍ هُوَ لِلْمَا

ءِ طَهُوْرٌ لَوْ غَيَّرَتْهُ الدِماءُ

دَمِ مَنْ سَادَ فِى الأَنامِ جَمِيْعَاً

وَلَدَيْهِ أَحْرارُها أَدْعِياءُ

قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مَنِهُمْ خُطاهُمْ

وَلَدَيْهِمْ قَد اسْتَبانَ الخَطاءُ

شَكَرَ اللَّهُ مِنْكَ سَعْيَاً عَظِيْماً

قَصُرَتْ عَنْ بُلُوْغِهِ الأَتْقِياءُ

عَمِيَتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُشْدِ مِنْهُمْ

وَبِذاتِ الفِقارِ زالَ العَماءُ

يَسْتَغِيْثُوْنَ فِي يَغُوْثٍ إِلى أَنْ

مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِي يَغُوْثَ القَضاءُ

لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ بِيَوْمٍ

فِيْهِ طُوْلٌ وَرِيْحُهُ نَكْباءُ

كَمْ رِجالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرٍ

أَشْنَعَ الأَسْرِ إِنَّهُمْ طُلَقاءُ

يَرْدَعُ الخَصْمَ شاهِدانِ: حُنَيْنٌ

بَعْدَ بَدْرٍ، لَوْ قالَ: هَذا ادِّعاءُ

إِنَّ يَوْمَ النَفِيْرِ والعِيْرِ يَوْمٌ

هَوَ فِى الدَهْرِ رايَةٌ وَلِواءُ

سَلْ وَلِيْدَاً وَعُتْبَةً ما دَعاهُمْ

لِفِناءٍ عَدا عَلَيْهِ الفَناءُ

لا تَسَلْ شَيْبَةً فَقَدْ أَسْكَرَتْهُ

نَشْوَةٌ كَرْمُها القَنا وَالظُباءُ

قَدْ دَعَوا لِلنِزالِ أَنْصارَ صِدْقٍ

زانَ فِيْهِمْ عِفافُهُمْ وَالحَياءُ

بَرَزَ الأَوْسُ فِيْهِمُ فَأَجابُوا

– لا حَياءً–: لِتَبْرُزِ الأَكْفاءُ

ثُمَّ أَسْكَنْتَهُمْ بِقَعْرِ قَلِيْبٍ

بَعْدَما عَنْهُمُ يَضِيْقُ الفَضاءُ

وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ ثِقْلَ حَمْلٍ

مُذْ وَطاها حُسامُكَ الغَيْراءُ

حَلَّ فِي بَطْنِها مِنَ الشِرْكِ رَهْطٌ

حارَبُوا المُصْطَفَى وَبِالإِثْمِ باءُوا

لَيْسَ إلّا مَخاضُها يَوْمَ حَشْرٍ

يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ المخاضَ النِساءُ

أُحُدٌ قَدْ أَرَتْكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ

يَوْمَ ضاقَتْ مِنَ القَنَا البَيْداءُ

يَوْمَ حاصَتْ لُيُوْثُ قَحْطانَ رُعْبَاً

وَبَلاءُ الأَصْحابِ ذاكَ البَلاءُ

وَخَبَتْ جَمْرَةٌ لِعَبْدِ مُنافٍ

صَحَّ مِنْ حَرِّها الهُدَى وَالسَناءُ

لَسْتُ أَنْسَى إِذا نَسِيْتُ الرَزايا

كَبِدَاً فَلْذُهُ لِهِنْدٍ غِذاءُ

كَمْ شَرَقْتُمْ لِآلِ حرْبٍ بِحَرْبٍ

وَإِلى اللَّهِ تَرْجِعُ الخُصَماءُ

لَيْسَ خَطْبَاً بَلْ كانَ أَعْظَمَ خَطْبٍ

كَسْرُ سِنٍّ لَها النُفُوْسُ فِداءُ

فَرَّ مَنْ فَرَّ وَالمُنادِي يُنادِي

إِثْرَ مَنْ لا بِسَمْعِهِمْ إِصْغاءُ

كُلُّ هذا وَأَنْتَ تَبْرِي نُفُوسَاً

هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِي الصَفا رُؤَساءُ

وَلِصَبْرٍ صَبَرْتَهُ وَلِعِبْ ءٍ

قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتاكَ النِداءُ

لا فَتَى فِي الأَنامِ إِلّا عَلِيٌّ

وَكَذا السَيْفُ عَمَّهُ

اسْتِثْناءُ

ثُمَّ فِی فَتْحِ خَیْبَرٍ نِلْتَ فَخْراً

شاهِدُ الفَخْرِ رایَهٌ بَیْضاءُ

أُعْطِیَتْ ذا بَسالَهٍ قَدْ حَباهُ ال

-لهُ یَمِیْنَاً ما فَوْقَ هذا العَطاءُ

فَسَقَی مَرْحَباً بِکَأْسِ ابْنِ وُدٍّ

مُسْکِراً عَنْهُ تَقْصُرُ الصَهْباءُ

وَدَحا بابَ خَیْبَرٍ بِیَمِیْنٍ

هِیَ لِلدِیْنِ عِصْمَهٌ وَوِقاءُ

قالَ لَمَّا شَکَتْ مَواضِیْهِ سُغْباً

تِلْکَ أُمُّ القُرَی وَفِیْهَا القِراءُ

جاءَ نَصْرُ الإلهِ فِی ذلِکَ الیَوْمِ

وَبِالفَتْحِ تَمَّتِ النَعْماءُ

وَحَدِیْثُ الغَدِیْرِ فِیْهِ بَلاغٌ

فِی مَعانِیْهِ حارَتِ الآراءُ

هَبَطَ الرُوْحُ مُسْتَقِلّاً بِأَمْرٍ

مِنْ مَلِیْکٍ آلآؤُهُ الآلاءُ

بِهَجِیْرٍ مِنَ الفَلا وَهَجِیْرٍ

مُحْرِقٍ مِنْهُ تَفْزَعُ الحَرْباءُ

قالَ: «بَلِّغْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ فِی مَنْ

تَشْكَرُ الأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَماءُ»

فَأَناخَ الرِكابَ بَيْنَ بِطاحٍ [٦٢٩].

لَمْ يَحُمْ حَوْلَها الكَلا وَالماءُ

ثُمَّ نادَى أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنادٍ

حانَ فَرْضٌ وَلِلْفُرُوْضِ أَداءُ

فَاسْتَدارُوا مِنْ حَوْلِهِ كَنُجُوْمٍ

حَوْلَ بَدْرٍ تُجْلَى بِهِ الظَلْماءُ

فَبَدا مِنْهُ ما بَدا فِيْكَ مَدْحٌ

فُتِحَتْ مِنْهُ فِتْنَهٌ صَمَّاءُ

هُوَ حُكْمٌ لكِنَّهُ غَيْرُ ماضٍ

رُبَّ حُكْمٍ قَدْ خانَهُ الإِمْضاءُ

إِنّما المُصْطَفَى مَدِيْنَهُ عِلْمٍ

بابُها أَنْتَ وَالوَرَى شُهَداءُ

أَنَتْ فَصْلُ الخِطابِ حِيْنَ القَضايا

عَلَمٌ فِيْكَ تَقْتَدِي العُلماءُ

وَفَصِيْحُ كُلُّ الأَنامِ لَدَيْهِ

بَعْدَ طه فَصِيْحُهمُ فَأْفاءُ

لَيْسَ إِلّاكَ لِلْبَلاغَهِ نَهْجٌ [٦٣٠].

وَعَلَى النَهْجِ تَسْلُكُ البُلَغاءُ

ثُمَّ لَمَّا هُنالِكَ انْقَطَعَ الوَحْ

-یُ وَ فِی الخافِقَیْنِ قامَ العَزاءُ

وَبَکَتْ فاطِمٌ [۶۳۱] لِفَقْدِ أَبِی الکُلْ

-لِ فَأَشْجَی القُلُوْبَ ذاکَ البُکاءُ

مُذْ تَرَدَّیْتَ لِلخِلافَهِ أَوْرَی

نارَهُمْ فِی القُلُوبِ ذاکَ الرِداءُ

یَوْمَ غُصَّتْ فَیْحاؤُهُمْ بِخَمِیْسٍ

زالَ فِیْهِ عَنِ القُلُوْبِ الصَداءُ

أَصْبَحَتْ ضُبَّهٌ کَأَصْحابِ نَخْلٍ

حانَ فِیْها عِنْدَ اللِقَاءِ البَقاءُ

وَأُبِیْحَتْ أَرْواحُهُمْ ودِماهُمْ

وَأُصِیْبَتْ أَمْوالُهُمْ وَالنِساءُ

وَبِصِفِّیْنَ وَقْعَهٌ ما عَلِمْنا

أَنْتَجَ الحَرْبُ مِثْلَها وَالوَغَاءُ

یَوْمَ وافَتْ کَتائِبُ الشامِ تَتْرَی

حِمْیَرٌ وَالسَکاسِکُ السُفَهاءُ

قادَهُمْ ذُو الکِلاعِ فِی یَوْمِ بَدْرٍ

مِثْلَما قادَ ذَا الکِلاعِ البِغَاءُ

لِخَمِیْسٍ فِی قَلْبِهِ أَسَدُ اللّ

-هِ وخَیْلٍ مِنْ فَوْقِها أصْفِیاءُ

رُکَّعٌ سُجَّدٌ إِذا جَنَّ لَیْلٌ

حُلَفاءٌ مَعَ الوَغَى أَصْدِقَاءُ

عالَجُوا الشام بِالقَنا لِسَقامٍ

حَلَّ فِيْهِ وَالداءُ ذاكَ الداءُ

إِنْ تَسَلْ عَنْ مَصاحِفٍ رَفَعُوْها

هُوَ مَكْرٌ عَنِ الكِفاحِ وِقاءُ

شُبُهاتٌ كَفَى بِها قَتْلُ عَمّا

رَ بَيانًا، لَوْ أَنَّهُمْ عُقَلاءُ

قَدْ تَجَرَّعْتَ صابَها لا لِشَوْقٍ

حَرَّكَتْهُ البَيْضاءُ وَالصَفْراءُ

يَوْمَ طَلَّقْتَها فَسامَتْكَ لَدْغًا

وَهِيَ أَفْعَى يَعِزُّ فِيْها الرُقاءُ

قَلَّدَتْ كَلْبَ

مُلْجِمٍ سَيْفَ غَدْرٍ

قَدْ سَقَتْهُ زُعافَها الرَقْشاءُ

ما عَرَا الدِيْنَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبٌ

مُدْلَهِمٌّ وَنَكْبَةٌ دَهْياءُ

ثُمَّ كَرَّ البَلا وَأَيُّ بَلاءٍ

مُسْتَطِيْلٍ أَتَتْ بِهِ كَرْبَلاءُ

يَوْمَ باتَ [٦٣٢] السَماءُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ

بِدِماءٍ وَهَلْ يُفِيْدُ البُكاءُ

أَيُّهَا الراكِبُ المُهَجِّرُ يَحْدُوْ

يَعْمُلاتٍ مامَسَّهَا الإِنْضاءُ

يَمِّمِ الرَكْبَ لِلْغَرِيِّ فَفِيْهِ

بَحْرُ جُوْدٍ وَروْضَةٌ غَنَّاءُ

ثُمَّ قُمْ فِي مَقامِ مَنْ مَسَّهُ الضُرْ

رُ وَغاداهُ كُلَّ يَوْمٍ عَناءُ

وَأَزِلْ عَبْرَةً كَصَوْبِ سَحابٍ

هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطْفاءُ

وَالْتَثِمْ تَرْبَهُ وَقُلْ: يا غِياثِي

وَرَجائِي إِنْ خابَ مِنِّي الرَجاءُ

إِنْ أَتَتْكُمْ هَدِيَّةٌ مِثْلُ قَدْرِي

فَبِمِقْدارِكُمْ سَيَأْتِي الجَزاءُ [٦٣٣].

للعلّامه المرحوم السيّد مهدى نجل العلّامه السيّد هادى الحسينىّ الشهير بالقزوينى المتوفّى سنه (۱۳۶۶ ه) [۶۳۴].

يا لائمىَّ تجنّبا التفنيدا

فلقد تجنّبت الحسان الخُودا

وصحوتُ من سُكر الشباب ولهوه

لمّا رأيتُ صفاءه تنكيدا

ما شفّ قلبى حبّ هيفاء الدُمى

شغفاً ولا رمتُ المِلاح الغِيدا

أبداً ولا أوقفتُ صحبى باكياً

من رسم ربعٍ بالياً وجديدا

كلا ولا أصغيتُ سمعى مطرباً

لحنين قمرىّ شدا تغريدا

لكنّنى أصبحتُ مشغوف الحشا

فى حبّ آل محمّدٍ معمودا

المطعمين إذا الشمال تناوحت

فى بردها والهاشمين ثريدا

والمانعين لما وراء ظهورهم

والطيّبين سُلاله وجدودا

قومٌ أتى نصّ الكتاب بحبّهم

فولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدتُ ولاى فيهم معلناً

بولاء حيدرهٍ فكنتُ سعيدا

صنوُ النبيّ وصهرُه ووصيُّهُ

نصّاً بفرض ولائه مشهودا

هو علّه الإيجاد لولا شخصُه

وعُلاهُ ما كان الوجود وُجودا

قد كان للروح الأمين معلمّاً

لمّا تردّد حائراً ترديدا

هو ذلک الشيخُ الذی فی صف

-حه العرش استبانَ لآدمٍ مرصودا

هو جوهرُ النور الذی قد شاقه

موسی بِسِينا فانثنی رعديدا

ومذ انجلی بصرُ الخليل وشاهد ال

-ملكوتَ كان بحزبه معدودا

كم سرّ قدسٍ غامضٍ فيه انطوی

فلذاک فيه استيقنوا المعبودا

هو واجبٌ هو ممكنٌ هو اوّلٌ

هو آخرٌ قد حيّر الموجودا

يا جامع الأضداد فی أوصافِهِ

جلّت صفاتُک مبدءاً ومعيدا

ما لُمْتُ من يدعوک أوّل صادرٍ

عنه صدور الكائنات وجودا

لم يفرض اللّٰهُ الحجيجَ لبيتِهِ

لولم تكن فى بيتِهِ مولودا

للأنبيا فى السرّ كنتَ معاضِداً

ومع النبىّ محمّدٍ مشهودا

فلقتلِ جالوت وهتك جنودِهِ

طالوتُ باسمك قد دعا داودا

ولكم نصرتَ

محمّداً بمواطنٍ

فيها يعاف الوالد المولودا

من قَدَّ (عُتبةَ) و (ابنَ ودّ) و (مَرْحباً)

و (العبدرين) و (شيبه) و (وليدا)

ومن استهان قريش فى بطحائها

وملكتهم وهم الملوك عبيدا

من ذلّل العرب التى لولاه ما

ذلّت وما ألوت لملكٍ جيدا

من أبهر الأملاك فى حملاته

ولمن تمدّح جبرئيل نشيدا

(لا سيفَ إلّا ذو الفِقار ولا فتى

إلّا عليٌّ) حيث صاد الصيدا

ومن اغتدى فى فتح خيبر مقدِما

وسواه كان الناكص الرعديدا

ولكم كفى اللّه القتالَ بسيفه اس

إسلام يوم (الخندق) المشهودا

أردى بها عمروَ بن ودّ بضربةٍ

قد شيّدت دين الهدى تشييدا

أسنى من القمرين كان وإنّما

عميت عيون معانديه جحودا

نفسى الفداء له إماماً صابراً

فقضى جميع حياته مجهودا

فى طاعه الرحمن أفنى عمره

بلْ لم يزلْ فى ذاته مكدودا

لم يلقَ من بعد النبىّ محمّدٍ

إلّا الأذى والظلم والتنكيدا

حتّى إذا انبعث الشقىّ وقد حكى

بعظيم جرأته شقىّ ثمودا

وافاهُ فى المحراب صبحاً ساجداً

ولكم أطال إلى الإله سجودا

فاستلّ مرهفه وهدَّ بحدّهِ

حِصناً على دين الهدى محدودا

فأصاب طلعتَه الشريفهَ خاضِبا

منها كريمتَه دماً خنديدا

فهوى صريعاً فى المصلّى قائلًا

قد فُزْتُ واللَّهِ العظيمِ سعيدا

أرداه والإيمان فى محرابِهِ

وأصاب من دين النبىّ وريدا

فى ليله القدرِ التى قد شرّفتْ

أخبى بها مصباحَها الموقودا

تتنزّل الأملاكُ فيها كلَّهم

وعليهِ كان سلامُها تعديدا

جاءتْ تشيّعُ جسمه وتعودُ فى

النفس الزكيّه للإله صعودا

يا ليلةً نادى الأمين بفجرها

قُتِلَ الوصىّ أخُ النبىّ شهيدا

قد هدّمتْ واللّهِ أركانُ الهُدى

والعلم أمسى بابُهُ مسدودا

والصومُ من حزنٍ عليه وجوبُه

من حيث كان بشهرِهِ مفقودا

وأمضّ ما يشجى النبىّ وقوعُه

وله المدامعُ خدّدت أخدودا

فرحُ ابنِ آكله الكُبود بِقتلِه

بشراً وأعلن فى دمشق العيدا

ذهب الذى أمسى شجىً فى حلقِهِ

وقذىً بعينيهِ فبات رغيدا

لهفى لآل محمّدٍ من بعدِهِ

مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا

(فأبو محمّد) بعدَه فى دفنِهِ

نحّوهُ عن قبر النبىّ طريدا

عافوهُ وهو إمامُهم واستبدلوا

حنقاً معاويةً به ويزيدا

دسّوا له السُمّ النقيع بزادِهِ

غدراً فغادرَ قلبه مقدودا

وقضى الحسينُ لُقىً بعرصه كربلا

ونساؤُهُ حسرى تجوبُ البيدا

يتلُو على رأس

المثقّف رأسُه

القرآنَ والتهليلَ والتمجيدا

ما هكذا أوصى النبىُّ بِآلِهِ

يا أُمّةً لا تعرفُ التسديدا

فى مدح أميرالمؤمنين

وقال الحجّه السيّد محمّد علىّ خير الدين الهندى الحائرى [۶۳۵].

(۱۳۱۳-۱۳۹۴ ه):

ما عنَّ لى بارقٌ إلّا وذكّرنى

عهدَ الغرىِّ بذاك المُلتقى الحَسَنِ

فَبنيتُ أنشدُ والأشواقُ تقلقنى

مَن لى بعاصفِ شملالٍ يبلّغنى

أرض الغرىّ فيلقينى وينسانى

ذاك الغرىُّ الذى قد حلّ ساحَته

أخو النبىّ الذى نرجو شفاعتهُ

واللَّهِ ما خابَ راجٍ ساقَ حاجَته

إلى الذى فرضَ الرحمانُ طاعَتهُ

على البريّه من جنٍّ وإنسان

مولىً إليه العُلا ألقى مفاتِحَهُ [۶۳۶].

حتّى حوى المجدَ غاديهِ ورائحهُ

فهل يُبالى بِرِجْسٍ كان قادِحَهُ

عليٌّ المرتضى الحاوى مدائحه

أسفارُ توراه بل آيات قرآنِ

عليَّ للَّهِ نذرٌ من أخى ذممِ

إن يُنجنى اللَّهُ من كربى ومن سَقَمى

أسعى على الرأسِ حتّى ذلك الحرمِ

لا أستعين بشملالٍ ولا قدمِ

من تُربِ ساحته طوبى لأجفانى

قد كلّ فى وصفه الزاكى تفكّرُنا

وحارَ فى شأنه السامى تصوّرُنا

وازداد فى قدره العالى تحيّرُنا

تنزّه الربُّ عن مثلٍ يخبّرُنا

بأ نّه ورسولُ اللَّه سيّانِ

أقامهُ اللَّهُ تأييداً لدعوتهِ

نوراً تنوّرتِ الدُنيا بجلوتهِ

قال المحبُّ مثالاً عن مروّتهِ

كأنّ رحمته فى طىّ سطوتهِ

آرام وجره فى استاد خفّانِ

قد خاره اللَّهُ بعد المصطفى كرما

على العباد لكى يهدى به اُمما

أكرمْ بهِ هادياً أنعمْ بهِ عَلما

عمّ الورى كَرماً فاقَ الذُرى شَمما

روّى الثرى عَنَماً من نَحرِ فرسانِ

لولاهُ ما أسلمتْ عربٌ ولا عجمُ

ولا تطهّرَ من أصنامه الحَرَمُ

أمست على سيفه تثنى الظبا الخذمُ

فالدينُ منتظِمٌ والشملُ ملتئِمُ

والكفرُ منهدِمٌ من سيفه القانى

سيفٌ بهِ أعينُ الكفّارِ لم تَنَمِ

وشِرعهُ المصطفى لولاهُ لم تُقمِ

تراهُ عندَ حلولِ البأسِ والنقَمِ

كالبرق فى بَسَمٍ والنارِ فى ضَرَمِ

والماء فى سَجَمٍ من نحر أفنانِ

للّهِ صمصامةٌ جبريلُ أنزلها

وقبلَ ذلك عزرائيل أصقلها

كأ نّما وهىَ نارُ اللّه عجّلها

فقارها وهى فى غمدٍ تجلّلها

آىُ الوعيد حواها جلدُ قرآنِ

مولىً لهُ الأمرُ فى الإيجاد والعدمِ

وحكمُهُ نافذٌ فى اللوحِ والقلمِ

إمامُ صدقٍ فَمَن والاهُ لم يُضَمِ

قد اقتدى برسولِ اللّٰه فى ظُلَمِ

والناسُ طرّاً

عكوفٌ عند أوثانِ

تَعساً لأمّه سوءٍ اُمّه ضجرتْ

ذاک الإمام وفی إنکاره ابتدرتْ

ضلّت نَعَم عن طریق الحقّ إذْ کفرتْ

تعساً لها کیفَ ضلّتْ بعد ما ظهرتْ

لها بوارق آیاتٍ وبرهانِ

ألم یکنْ والدُ السبطینِ أفضلَهُمْ

شأناً وأعدلهمْ حُکماً وأَفصَلهُمْ

إذْ خالفوا ربّهم فیه ومرسلَهُمْ

وهلْ اُریدَ سواهُ حینَ قالَ لَهُمْ

هذا علیٌّ فَمن والاهُ والانی

کمْ آیهٍ فی کتاب اللّه محکمهِ

فی فضلهِ ونصوص غیر مبهمهِ

فهلْ أتی واحدٌ منهم بمکرُمهِ

هلْ ردّت الشمسُ یوماً لابن حنتمهِ

أمْ هلْ هوی کوکبٌ فی بیت عثمانِ

قُلْ نبّؤنیَ مَنْ مِنهم بصارمِهِ

قدْ هَدَّم الشرکَ ضرْباً من دعائمِهِ

وأ یّهُمْ مَنْ غُمرنا فی مراحمِهِ

هلْ جادَ یوماً أبو بکرٍ بخاتَمِهِ

مُناجياً بين تحريمٍ وأركانِ

ويلٌ على عصبهٍ للغيِّ لازمهٍ

وفى مراعى الشقا والجهل سائمهٍ

عادوه من أجل دنياً غير دائمهٍ

لولاهُ لم يجدوا كُفواً لفاطمهٍ

لولاهُ لم يفهموا أسرارَ قرآنِ

لولاهُ كان جميعُ الناسِ فى ظُلَمِ

لولاهُ لمْ يأتِ موجودٌ من العدمِ

لولاهُ ما شاعَ دينُ اللّه فى الأُمَمِ

لولاهُ كان رسولُ اللّهِ ذا عُقُمِ

لولاهُ ما اتّقدت مشكاهُ إيمانِ

فى ذاتِهِ [۶۳۷] تاهت الأفهامُ والفِكَرُ

ما بينَ من كفروا غالِين [۶۳۸] أو سَتَروا

قالوا: إلهٌ وقالوا: إنّه بَشرُ

لولاهُ ما خُلِقَتْ شمسٌ ولا قَمَرُ

لولاهُ لم يقترنْ بالأوّل الثانى

فاقَ الورى كلّهم شأناً ومرتبهً

وكَم حوى فوقَهم فضلاً ومنقبهً

فهاكُموها من الآلاف واحدهً

هلْ فى فراشِ رسولِ اللّه باتَ فَتىً

سواهُ إذْ حُفّ من نصلٍ بِنيرانِ

مديحُهُ جاءَ مل ءَ الصُحفِ والزُبرِ

وفضلُهُ شاعَ فی الآیاتِ والسُورِ

فجلّ معناهُ عن إدراک ذی نَظَرِ

ما کان ربّاً ولکنْ لیس من بَشَرِ

ولیسَ یُشغلُه شأنٌ عن الشانِ

هو العلیُّ الذی لو جئت [۶۳۹] مشهدَهُ

رأیتَ أعلی من الأفلاک مرقَدَهُ

هو الذی ربُّه بالرُوح أیّدهُ

هو الذی کان بیتُ اللّه مولِدهُ

فطهَّرَ البیتَ من أرجاس أوثانِ

هو الإمامُ الذی ذُو العرش فَضَّلَهُ

وبالمعاجز والآیات خَوَّلهُ

هو الذی خَدَمَ الأملاکُ منزلَهُ

هو الذی من رسول اللّه کانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسی بن عمرانِ

سادُ النبیّین من تالٍ

ومن سَلَفِ

فلم يُدانُوه فى عِزٍّ وفى شَرَفِ

هو الذى حُبّهُ من أعظم الترفِ

هو الذى صارَ عرشُ اللّه ذا شَنَفِ

إذْ صار قُرطَيهِ إبناهُ الكريمانِ

أكفّهُ سمحتْ ناهيك [٦٤٠] ما سمحتْ

آلاء فاضتْ بها الأكوانُ ما برحتْ

فالبحرُ لم يكُ إلّا بعض ما رشحتْ

أقدامهُ مسحتْ ظهراً به مسحتْ

يدُ الإله بتبريدٍ وإحسانِ

يا مَنْ لرفعتهِ الأملاكُ قد خضعتْ

ومَن إلى بابه الحاجاتُ قد رُفِعَتْ

يا جامعاً لمزايا قطُّ ما اجتمعتْ

يا واضعاً قدميه حيثُما وُضِعَتْ

يدُ الإله عليهِ عزَّ من شانِ

ذُو ساعدٍ قدْ تولّى النفعَ والضَرراَ

لو شاءَ لم يُبقِ من أعدائه أَثَرا

وراحهٍ بنداها أخجلَ المَطَرا

عمَّت شآبِيبُهُ الآفاق إن شَجَرا

سقتهُ فهو مَعَ الطوبى بصنوانِ

ما البحرُ إذْ يقذفُ الأمواجَ هائلةً

وما الغمامةُ إذ تنهلّ هاطلةً

كسيّدٍ يُسبِلُ الآلاءَ واصلةً

تفيضُ راحتُه للناس معجلةً

عقد اللّالى بلا مهلٍ كنيسانِ

مُنوّلٌ لم يخبْ بالردّ آملُهُ

كلّا ولم تنقطعْ يوماً نوائلُهُ

نَعَمْ هو البحرُ والإحسانُ ساحِلُهُ

رَحْبُ الأكُفِّ إذا فاضتْ أنامِلُهُ

لو لم يقلْ حسبُ، ثنّى يومَ طوفانِ

إذا أتاهُ منيبٌ عن جرائمهِ

أجدى عليهِ وأغضى عن مآثمهِ

لكنّه إنْ تجلّى فى ملاحمهِ

ما تستقرُّ الرواسى تحتَ صارِمهِ

كالطورِ تندكّ من أسٍّ وبنيانِ

وصيّةٌ من رسول اللّه متبَعةٌ

فى ضمنها حِكَمٌ للّهِ مودَعَةٌ

قد قيّدتْهُ فكانتْ لِلعِدى سَعَةٌ

لولا الوصيّةُ فالشيخانِ أربعَةٌ

يومَ السقيفهِ بل عثمانُ إثنانِ

نَعَمْ تقلّبت الدُنيا بسادَتِها

لِعُصبهِ قد أقامتْ فی عنادَتِها

باعتْ هُداها وغابتْ عن سعادَتِها

فیا عجیباً من الدُنیا وعادَتِها

أن لا تساعد غیرَ الوغدِ والدانِی

مَن ربّهُ قبلَ خلقِ الناسِ عَیَّنَهُ

ومن رِقابِ رُؤُوسِ الکُفرِ مَکَّنَهُ

وفَضلَهُ فی جمیع الکُتبِ بَیَّنهُ

مَن کان نَصُّ رسول اللّٰه عَیَّنَهُ

لإمْرهِ الشرعِ تَبلیغاً بإِعلانِ

أوحی الجلیلُ إلیهِ بَلّغِ الاُمَمَا

إنّی نَصَبتُ علیّاً بینَهمْ عَلَما

فقالَ: یا ربِّ أخشی منهم بَرَما

فقال: بلّغْ وإلّا فاذْرِ أ نّکَ ما

بَلَّغْتَ حَقَّ رِسالاتی وتِبیانی

رأی الأوامرَ مِن باریهِ قد غَلُظَتْ

فقامَ مِن فوقِ أحداجٍ لَهُ نُصِبَتْ

وبلّغَ الوحیَ والأملاکُ قدْ شهدتْ

بینَ الجماهیرِ فی بَیداءَ قد مُلئَتْ

بکلّ مَن کانَ

من أعقابِ عدنانِ

أَمْسَتْ ولايتهُ إذْ ذاكَ واجِبَةً

وحيثُ كانتْ على الأعْداءِ نائِبَةً

أَخْفَتْ من المَكْرِ فى الأحشاءِ شائِبةً

وقال صحبُ رسولِ اللّه قاطبةً:

بَخٍ لِذاكَ وكان الأوّلُ الثانِى

مَن أظهرَ اللَّهُ فى معناهُ قدرَتَهُ

فاعجبْ إذا أمِنَ الأعداءُ سَوْرَتَهُ

لمّا أضاعُوهُ أُفديهِ وعترَتَهُ

مِن بعدِ ما شدَّدَ الرحمنُ إمرَتَهُ

على الرسول بإحكامٍ وإتقانِ

كان الرسولُ ولمْ يبرحْ ملقّنَهُمْ

ولايةَ المرتضى كيما يوطِّنهُمْ

حتّى قضى والقضا أفضى ليفْتِنَهُمْ

تقدّمتْهُ أُناسٌ ليس عيَّنَهُمْ

نصُّ الإلهِ ولا منطوقُ بُرهانِ

كَمْ شيّدوا هيكلاً وانهدّ هيكلُهُمْ

ومثّلوا فَهْلَلاً وانبتّ فهللهُمْ

فقدّموا نَعْثَلاً إذْ ماتَ نَهْشَلُهُمْ

حتّى إذا جدّثَ الأجداثَ نَعْثَلُهُمْ

بينَ اليهودِ بتحقيرٍ وخِذلانِ

وحينَ عادَ إليهَ الأمرُ مُنتَهِيا

وقرّ فوقَ سريرِ الملكِ مُستَوِيا

قامتْ حُميراءُ بالأجنادِ وهيَ هِيا

من بعد ذاكَ ابنُ هندٍ قامَ مدّعِيا

مُمَوِّهاً أمرهُ من ثارِ عُثمانِ

مَن فى ولايتهِ كَمْ آيهٍ نزلَتْ

ومن صنائعِهِ فى الناس كمْ جملتْ

بنصرهِ غِيَرُ الأيّام قد بخلتْ

مَن اُمّهُ جهلتْ ممّن بِهِ حملتْ

أهل الخلافه بين الإنسان والجان

يا دهرَ شؤمٍ مضى ما كان أبخلَهُ!

على الأكارم بَلْ ما كان أجهلَهُ!

ما أقبحَ الدهرَ إنْ شخصٌ تأمّلَهُ

لا أضحكك اللّه سنّ الدهرِ إنّ لهُ

قواعداً عدلت عن كلّ ميزانِ

مع الإمام أميرالمؤمنين وليد البيت

أنشئت فى رجب ۱۳۶۵ ه‍، من ديوان (مع النبىّ وآله) لآيه اللّه السيّد محمّد جمال الهاشمى (۱۳۳۲-۱۳۹۷ ه‍)، الجزء الأوّل، ۱۴۰۶ ه‍، قم.

وقال السيّد محمّد جمال الهاشمى (۱۳۳۲-۱۳۹۷ ه‍) بعنوان:

يحتفل التاريخُ باليوم الأغرّ

يا شعرُ أبدعْ فى المعانى أو فَذَرْ

هذا مجالٌ يعثرُ الفكرُ بِهِ

ويخفقُ القلبُ ويحسرُ النظرْ

صفْ كلّما تشاءُ واتركْ صورةً

علّقها بالعرش بارى ءُ الصورْ

ماذا تقولُ فى هيولى نقطةٍ

تضيقُ فى عالمها دُنيا الفِكرْ

إنْ قلت هذا بشرٌ، قال الحِجا

استغفرُ الوجدان، ما هذا بشرْ

أو قلت فيه ملكٌ أجابنى

هل ملكٌ يحكيه عيناً وأثرْ

حارتْ به الشعوبُ، شعبٌ منكرٌ

لهُ وشعبٌ فيهِ غالى فكفرْ

هذا مقامٌ يقفُ العقلُ بهِ

مردّداً بينَ الورودُ والصدرْ

قدّمتُ قلبى لكم فى يومهِ

والعقل أزويهِ لأيّام اُخرْ

يا قلبُ هذا مسرحُ الحبِّ فنلْ

جائزهَ

الخُلد بدورك الأغرّ

واختصر الحديثَ فيه إنّما

رسالةُ الشوق حديثٌ مختصرْ

وسائِلِ الكعبةَ عن وَليدها

مَنْ شرّفَ البيتَ وقدّسَ الحجرْ

واسترقِ السمعَ بِنادى مضرٍ

فالخبرُ الموثوقُ فى نادى مضرْ

وانظرْ أبا طالب فى مجلسهِ

يمتلكُ القلبَ ويملأُ النظرْ

وحولَهُ مِن هاشمٍ عصابةٌ

يُنمى لها المجدُ ويُنسبُ الخطرْ

تصغى إلى أسمارِهِ مُرتاحةً

فى الليلهِ القمراءِ ما أحلى السمرْ

قد سَحَرَ الأسماءَ فى حديثِهِ

فلمْ تفُقْ حتّى تجاوزَ السحرْ

لا غروَ إنْ أسكرَهُ منطقُهُ

فمنطقُ الشاعرِ شهدٌ وسكرْ

يدورُ فى الحديثِ حولَ حادثٍ

قد حيّرَ البدوَ وأذهلَ الحضرْ

فى البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعبُرُهُ

قدساً وحيثُ الوحشُ لايَرعى الحذرْ

قد وضعتْ فاطمةٌ وليدَها

منزَّهاً من كلّ رجسٍ وكدرْ

وأقبلتْ بِهِ إلينا باسِماً

وقبلَه لمْ نَرَ بسمةَ القمرْ

إنّى أرى لابنىَ شأناً تنطوى

فيهِ شؤونُ غيرِهِ إذا انتشرْ

سيُدهِشُ التأريخَ فى أعمالِهِ

ويملأُ الدُنيا عظاتٍ وعبرْ

يهنى أبو طالب فيهِ إنّه

معجزةُ الدهر وآيةُ القدرْ

لولاهُ ما قامَ لدينِ أحمدٍ

ركنٌ وما انهدَّ الضلالُ واندثرْ

لا غروَ إمّا احتفلَ الإسلامُ فى

ميلادِهِ فإنّهُ ذكرى الظفرْ

ويا وليدَ البيتِ هذى نفحةٌ

فاضَ بِها القلبُ سُرُوراً وانهمرْ

جئتُ بها مبتكراً طريقةً

فى المدح فامنحنى عطاءً مبتكرْ

وانظرْ لدُنيا الدينِ والعلمِ فقدْ

أمستْ تُعالجُ الخُطوبَ والغيرْ

وانصرْ رِجالاً جاهدوا دونَ الحِمى

وهاجموا الخطبَ وقاوموا الخطرْ

مولایَ واغفرْ لی إذا ما زلّ بی

شعری فزلّاتُ الأديبِ تغتفرْ

وقال بعنوان:

سیزدهم رجب

ألقيت (فی رجب ۱۳۶۱ ه) فی الحفل الكبير الذی أقامته لجنه إزاحه الستار عن الشباک الفضّی الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام فی الصحن الشريف.

يومٌ عنتْ لجلالهِ الأيّامُ

الدينُ يفخرُ فيهِ والإسلامُ

يومٌ بهِ وُلِدَ الوَصِیُّ فهلهلتْ

منّا القلوبُ وغنت الأحلامُ

وسما بهِ البيتُ الحرامُ جلالهً

وتنكسّتْ ذُلاًّ لهُ الأصنامُ

وتلألأ القرآنُ فی إعجازِهِ

وزهتْ به الآياتُ والأحكامُ

ومشى النبیُّ ووجهُهُ مُتهلّلٌ

بالبشرياتِ وثغرُهُ بَسّامُ

يتلو بِهِ الآياتِ وهیَ نشائدٌ

فيهِ تسامى الوحيُ والإلهامُ

الحقُّ أشرقَ فجرُهُ من بعدِما

غطّى عليهِ من الضلالِ ظلامُ

والدينُ أينعَ حقلُهُ وتمايلتْ

أغصانُهُ وانشقّتِ الأكمامُ

ومضى يجدُّ بنشرِ كلّ فضيلهٍ

فى اُمهٍ لعبتْ بها الآثامُ

ويبلّغ الأعوام دعوته التى

سارتْ على أضوائها الأعوامُ

ويوحدّ

الأقوام فی دستورهِ

وكم انمحتْ بخصامها الأقوامُ

ساوى الأنامَ بعدلِهِ فتحررتْ

بإخائها الأقوالُ والأقلامُ

فإذا السلامُ على الأنامِ مرفرفٌ

وإذا القلوبُ على الصفاء حيامُ

وُلِدَ الوصيُّ ومَن بحدّ حسامِهِ

للدينِ والإسلامِ قامَ دِعامُ

سلْ عنهُ بدراً، خيبراً أُحُداً وقلْ

مَنْ خاضَ فيك الموتَ وهو زُؤامُ

يا ليلهَ الغارِ التی تأريخُها

نورٌ تشعُّ بقدسِهِ الأيّامُ

باللَّهِ مَنْ فادى النبیَّ بنفسِهِ

وحلا لَهُ تحتَ السيوفِ نِيامُ

عرفَ الهدايهَ فی نبوّهِ أحمدٍ

حقاً فآمَنَ فيهِ وهو غلامُ

وسرى يُميطُ عن الحقائق حجبَها

والناسُ قد غمرتْهم الأوهامُ

فی الحقّ لم تأخذْهُ لومهُ لائمٍ

أبداً ولا الإكبارُ والإفخامُ

يقضى كما شاءَ الإلهُ فلم يفدْ

فى ما أفادَ النقضُ والإبرامُ

غذّتهُ أخلافُ النبوّهِ دَرَّها

فنما ولمْ يعرضْ عليهِ فِطامُ

حتّى غدا بابَ العلوم وحولَهُ

للوفدِ قامتْ ضجّهٌ وزحامُ

وسمتْ بِهِ للَّهِ ذاتٌ لم يكنْ

لسوى الهدى يوماً لَهُ استسلامُ

ذاتٌ مقدّسهٌ تحارُ بكنهِها

مِنّا العقولُ وتقصرُ الأفهامُ

هنّيتَ يا رجبَ الأصبَّ بِمولِدٍ

طهرتْ به الأصلابُ والأرحامُ

حفلتْ لِمقدمِهِ الملائكُ وازدهتْ

فيهِ الجنانُ ورقّت الأنسامُ

وعلى الطبيعهِ روعهٌ سحريّهٌ

تزهو بها الآكامُ والآجامُ

دُنيا الهدى احتفلتْ بِهِ وتفايضتْ

من أُفقها الأنوارُ والأنغامُ

والكعبهُ الغرّاءُ شعشعَ بيتُها

وزها بها حجرٌ وطاب مقامُ

وسما بِهِ وادى السلامِ ولألأتْ

منهُ السهولُ وشعت الآكامُ

وعليهِ من حَرَمِ الولايهِ حُرمهٌ

ولهُ من القبرِ الشريفِ وِسامُ

حَرَمٌ تطوفُ به الملائكُ خشّعاً

فلها قعودٌ حولَهُ وقيامُ

مشت الملوكُ إليه خاشعةً وقد

عنت الوجوهُ وذلّ منها الهامُ

تسعى لتقبيلِ الضريحِ ونحوَهُ

تتسابقُ الألحاظُ والأقدامُ

أضريحُ قدسٍ ذاكَ أمْ هو هالهٌ

للنور فيها ينجلى الإظلامُ

قد زخرفتْهُ يدُ الصناع بريشهٍ

فتّانهٍ يعيى بها الرسّامُ

واستودعتْهُ الهندُ سحرَ فُنونِها

يبدو بها الإبداعُ والإحكامُ

جاءتْ لتكتسبَ الخُلودَ بنصبِهِ

قومٌ لهمْ فى المكرُماتِ مقامُ

تبدى الولاءَ إلى الإمامِ بِهِ وقدْ

كرمتْ وحقّ لِمثلها الأكرامُ

لَكَ يا أميرَالمؤمنين قصيدةٌ

رقَّ الشعورُ بها وراقَ نظامُ

وعواطفٌ علويّةٌ قد هاجها

منّى هيامٌ بالولا وغرامُ

هذا العراقُ بِهِ تباشر شعبُهُ

طَرَباً ترفُّ بأُفقهِ الأعلامُ

وقال:

ميلاد الإمام

ألقيت في رجب ١٣٧٦ ه.

عيدٌ ويومُكَ للعواطفِ عيدُ

فيهِ لكلّ قريحهٍ تغريدُ

يومٌ أبانكَ للوجودِ كأنّما

فيهِ أُفيضَ على الوجودِ وجودُ

ما كنتَ

إلّا الفجرَ فاجاً أُمهً

مرتْ عوالمها ليالٍ سودُ

بكَ يبتدى التأريخُ تاريخُ السما

وإليك موكبُهُ السعيدُ يعودُ

البيتُ بيتُ اللَّه جلّ جلالُهُ

لا ما بنتْهُ قضاعهٌ وزَبيدُ

هو مقصدُ الأرواحِ حينَ عُروجها

للحقّ يحدو ركبَها التجريدُ

يسعى له التسبيحُ وهو مطأطى ءٌ

ذُلاً ويلثمُ ساحَه التحميدُ

هو رمزُ معنىً لا يحيطُ بكنهِهِ

لفظٌ أشار لأُفقهِ التوحيدُ

بيتٌ يطوفُ بِهِ الخلودُ مدلَّها

فَلَهُ ركوعٌ حولَهُ وسجودُ

اللَّهُ قدّسَ ساحتيهِ فما حوى

إلّا الجلالَ فضاؤُهُ الممدودُ

غفلتْ فهامتْ مريمٌ مطرودةً

منهُ وضاعَ مقامُها المحمودُ

ووُلِدْتَ فيهِ فأيّ سِرٍّ كامِنٌ

بِكَ قد تقدّسَ سِرّهُ المولودُ

بَشَرٌ بأفْقِ اللّه يبزغُ نجمُهُ

فشعاعُهُ من نُورِهِ موقودُ

سُبحانَ مجدِكَ يَنتمى لأواصِرٍ

باللّهِ حبلُ نِظامها مشدودُ

لا غروَ إنْ عبدتْكَ منهمْ فرقةٌ

فجمالُ وجهِكَ للهوى معبودُ

مولاىَ هَبْ لى من رحيقِكَ جُرعةً

يقوى بها تفكيرى المكدودُ

فالحادثاتُ وما أمضَّ هُجومَها

أبلتْ قواى فعالَمى مهدودُ

ويكادُ لولا أنّ لطفَكَ عاصِمى

ينحلُّ حفلُ جهادى المحشودُ

فإذا نظرتَ إلى حياتى رحمةً

سعدتْ وأمرعَ حقلُها المخضودُ

ورجعتُ يصحبُنى النجاحُ بموكبٍ

فى جانبيّ لواؤُه معقودُ

وقال بعنوان:

ولد الوصيّ

من قصائد الجهاد المقدّس، فى ميلاد الإمام عليه السلام ألقيت فى رجب ١٣٧٨ ه فى

الحفل التأريخى العظيم الذى أقامته كربلاء بمناسبه الدفاع عن الإيمان.

تبقى وتفنى حولَكَ الآثارُ

مجداً بِهِ تتفاخرُ الأحرارُ

بِكَ يَرفعُ الحقُّ المضامُ لواءَهُ

ويرفُّ باسمِكَ للجهادِ شعارُ

ولأنتَ للنهضاتِ فجرٌ تنمحى

بشعاعِهِ الآثامُ والأوزارُ

عبّدتَ للتاريخِ نَهْجاً لاحِباً

يجرى بِهِ الأيمانُ والإيثارُ

وأريتَهُ كيفَ العقيدهُ إنْ طغتْ

وهت الخطوبُ وهانَت الأخطارُ

فردٌ يُناضلُ دولةً وسلاحُهُ

فى وجهِها إيمانُهُ القهّارُ

كيفَ الإباءُ إذا تشظّى جمرُهُ

منهُ تطايرَ للخلود شرارُ

كيفَ الشهاده تغتدى اُمثولةً

بجلالِها تستشهدُ الأعصارُ

تحيى أبا الأبرارِ إنّك جنةٌ

فى ظِلها تتنعمُ الأبرارُ

وفدتْ يسوقُ بها الولاءُ مواكبٌ

لَكَ ملؤُها الإعظامُ والإكبارُ

في ليلهٍ تحكى النهارَ وضاءةً

وترقّ فى أطرافها الأسمارُ

وتقدّمتْ بالتهنياتِ بمحفلٍ

بهرَ العيونَ جمالُهُ السحّارُ

حفلٌ اُقيمَ على اسمِ أكرمِ مولدٍ

فيهِ ازدهى فهرٌ وطال نزارُ

فى البيت أشرق فجرُهُ فتلألأتْ

فيهِ المناسكُ فهى منهُ تنارُ

وُلِدَ الوصيُّ أخو النبيِّ وصهرُهُ

ولسانُهُ وحسامُهُ البتّارُ

وأبو النُجوم الغُرّ مَنْ لِسمائِهِمْ

تُنمى الشموسُ

وتُنسبُ الأقمارُ

وفتى المواقِفِ ماجَ منها خيبرٌ

نوراً ورفّ على حُنَيْن الغارُ

مَنْ فى مناقبِهِ وغُرّ صفاتِهِ

تتجاوبُ الأبرارُ والأشرارُ

اللّهُ قد صلّى عليهِ فما ترى

تضفى عليه بحمدِها الأشعارُ

فاهنأْ أبا الشهداءِ فى عيدٍ بِهِ

لأبيكَ طالَ على الخُلودِ مَنارُ

وقد احتفى الإسلامُ باسمِكَ

ناشراً لَكَ صفحةً ماجتْ بها الأنوارُ

فلكربلاءَ مكانةٌ قدسيّةٌ

بِكَ لاتزاحمُ مجدَها الأمصارُ

ها هُمْ بَنُوكَ بَنُو المفاخِرِ يزدهى

بِهِمُ الندىّ ويعمرُ المضمارُ

الكابحون السيلَ فى عزمٍ لَهُ

خَشَعَ الأبىُّ وأذعنَ التيارُ

والمؤمنون الصادقون بموقِفٍ

ينهارُ فيهِ الفارسُ المغوارُ

وقفوا وبركانُ الحوادثِ ثائرٌ

هزّ الزمانَ دويُّهُ الهدّارُ

اللّهُ يشكرُ سعيَها فلقد حمى

حرمَ الحسينِ جهادُها الجبّارُ

وقال بعنوان:

يا ابا النهج

ألقيت فی الحفل التاریخی الجهادی فی کربلاء فی السنه الثالثه فی میلاد أمیر

المؤمنین علیه السلام أنشئت فی جمادی الآخره ۱۳۸۰ ه.

بِکَ مجدی طاولَ النجمَ ارتقاءا

وبنجواکَ اغتدت أرضی سماءا

یا شهیدَ الحقّ فی واقعهٍ

هزّت الحقّ کیاناً وبناءا

دعوةٌ منک بها اجتزتَ الأولی

ملکوا الدنیا فخاراً وعلاءا

فسعی نحوَکَ عمری فادیاً

لَکَ دُنیاهُ وإنْ قلّتْ فداءا

أنتَ قد شرّفتنی فی موقفٍ

جاوزَ الشمسَ سُموّاً وسناءا

موقفُ الإسلام فی ملحمهٍ

جهّز الإلحادُ فیهِ العُملاءا

وأعادت کربلا تاریخَها

وأزادته ائتلاقاً واعتلاءا

الحسينُ السبطُ يرعى سيرَها

وهى ترعاهُ جهاداً وابتلاءا

صدّت التيّارَ فى فورتِهِ

فتلاشى ضغطُه الطاغى هباءا

شكر اللَّهُ لها المسعى الذى

خلّد الإيمان فيها كربلاءا

يا أبا السبطين عذراً إنْ كبتْ

عاطفاتى فيكَ مدحاً وثناءا

ما يخطُّ الفنُّ من اُفقٍ نأى

عن مراميهِ غموضاً وانجلاءا

عيدُك الأكبرُ لا يبلغُهُ

منطقُ الشعرِ وإنْ جلّ أداءا

إنّ ميلادَكَ فجرٌ شمسُهُ

تسكرُ الأكوان سحراً ورواءا

ظهرَ الحقّ بِهِ وافتضحتْ

زعقاتُ تدّعى الحقّ امتراءا

أىُ ميلادٍ قد امتازَ على

غيرِهِ معنىً ومجلىً وصفاءا

أَبِبَيْتِ اللَّهِ فى ناموسِهِ

حيثُ يزدادُ بِهِ السِرُّ خَفاءا

يتجلّى المرتضى فى هيكلٍ

يخشعُ العقلُ لِمعناهُ احتذاءا

إنّها منزلهُ للقربِ ما

حازها فى اللَّهِ إلّاهُ ارتقاءا

فجديرٌ وهو فى ميلادِهِ

معجزٌ قد بلبلَ العقلَ انتشاءا

أنْ تُغالى فيهِ أقوامٌ رأتْ

فيهِ ما فى غيرِهِ لا يُترائى

يا أبا النَهْجِ الذى آياتُهُ

تغمرُ الكونَ جلالاً وبهاءا

منكَ يا مولاىَ أرجو قَبَساً

يرشدُ الفكرَ

إذا زلّ التواءا

أنا والموقفُ يستدعى قوىً

تصدعُ الباطلَ وَعياً ودهاءا

أتحدّى سَوْره الشرِّ وقدْ

عصفتْ فينا عُتُوّاً ودهاءا

لى من الإيمان أقوى طاقهٍ

تدحرُ الأحداثَ عزماً ومضاءا

بيد أنّى أقتدى فيكَ لكىْ

ابلغُ المرمى اقتداءاً واهتداءا

كنتَ تبنى كلّ ما يهدمُهُ

معولُ البغى انتقاداً وازدراءا

وكذا صمّمت ترميمَ الذى

هدّهُ الجهلُ اجتراءاً واعتداءا

سأُدارى النش ءَ فى أحلامِهِ

وأُجاريهِ اندفاعاً وانطواءا

قاصد مقصده فى طرقٍ

تأمن السيرَ أماماً ووراءا

فهو إنْ حاولَ دُنياً حرّةً

من خرافات بها ضاقَ فضاءا

فلقدْ حرّرتُ نفسى حينما

كشفَ الإيمانُ عن عينى الغطاءا

أيّها النشؤُ الذى موكبه

يسبقُ التأريخَ وعياً وذكاءا

خفّف السيرَ فقدْ جُنّ بِهِ

سائقُ الركبِ نداءاً وحداءا

أنتَ تبغى غايةً يضبطُها

رائدُ العقلِ ابتداءاً وانتهاءا

فعلى مقياسِهِ تنشئهُ

عالماً يندى رفاهاً ورخاءا

يهبُ الإنسانَ ما يطلبُهُ

من حياةٍ يتوخّاها اشتهاءا

فإلى الإسلامِ يا نشؤُ ففى

ضلّهِ قد حقّقَ اللّهُ الرجاءا

فى ضلال العقلِ والوجدانِ قدْ

غرس التشريع فامتدّ نماءا

ربط الإنسان باللّه لكى

يضبط الحرص اعتداءاً واجتراءا

فالذى يؤمنُ بالغيبِ لهُ

كان عن إجرامه الغيبُ وقاءا

وانبرى للنفسِ كى يصلحَها

إذْ شفاها كانَ للجهلِ شفاءا

فهى فى البيتِ وفى السوقِ لها

أثرٌ لم يخفَ هدماً وبناءا

فإذا ما صلحتْ ساد الهنا

وإذا ما فسدتْ عمّتْ شقاءا

إنّهُ يُصلحها فى حكمهٍ

حيّرتْ فيما أرتأتْهُ الحكماءا

يربطُ الإنسانَ بالإنسانِ فى

نظمٍ تنبضُ صفحاً وإخاءا

وإذا الحبُّ فشا فى اُمهٍ

طفحتْ أيّامُهُ البيضُ هناءا

عالج الأدواء حتّى برئتْ

فيه أجواء بها ضاقتْ عياءا

يصرعُ الفقرَ بتوزيعٍ بِهِ

يضخمُ الربح ويثرى الفقراءا

فزكاهُ المالِ لو طبّقْتَهُ

فاضت الأسواقُ نفعاً وثراءا

ولما نامَ غنىٌّ خائِفاً

من فقيرٍ ضجّ جوعاً وعراءا

ولما أصبحَ (رأسُ المالِ) فى

عاصفٍ ثارَ على الدنيا بلاءا

اقتصادٌ نفعُهُ مُشتركٌ

شاطَرَ المعوزُ فيهِ الأثرياءا

يمنحُ العامل ما يأمُلُهُ

وذوى المعملِ ما يكفى ارتواءا

وترى الفلّاحَ والملّاكَ فى

شركهِ الأرضِ كما شاءا سواءا

ولمن أقعدهُ الدهرُ ترى

ملجأ فيه له يأوى التجاءا

فجميعُ الناس فى أرباح ما

تنتجُ الأسواقُ صاروا شركاءا

إنّما الإسلام فى أحكامه

يلحظ الواقعَ أخذاً وعطاءا

يا أبا السبطين يا مَنْ ذكرُهُ

يهبُ الروحَ نشاطاً وفتاءا

إنّما يومك قد ألهبنى

فتفجّرتُ احتفالاً واحتفاءا

وإلى

مغناك وجّهتُ المُنى

لترى فى جوّهِ اُفقاً مضاءا

نحنُ فى دُنياً بها ضاعَ الهُدى

واختفى الواقعُ كذباً ورياءا

هاجمتْنَا بالمبادى زمرةٌ

تحسبُ الإيمان بيعاً وشراءا

غرّرتْ سُذّاجَنا فانبعثتْ

تهدمُ التاريخَ جهلاً وغباءا

وغزتْ أفكارنا فى منطقٍ

فوضويٍّ يلهبُ الحقد اصطلاءا

فإذا الإخوانُ اعداءٌ بِلا

سببٍ ينتجُ حقداً وجفاءا

وإذا فى كلّ قطرٍ حادثٌ

راحَ يشجى المخلصين الأُمناءا

وإذا فى كلّ بيتٍ ساحةٌ

ترتوى منهُ دموعاً ودماءا

أيّها الشعبُ الذى تعزى إلى

مجدِهِ دُنيا الحضارات انتماءا

كم غزا أرضكَ باغٍ فرأى

فيك صخراً يصدمُ البغى إباءا

إنّ هذى غزوةٌ مفجعةٌ

من بغيٍّ تعرض الداء دواءا

فتيقّظْ إنّها بارعةٌ

فى استلاب الروحِ مدحاً وهجاءا

وإذا الروحُ انطوتْ عنك فلا

ترتجى من بعدِ ما تفنى بقاءا

فتمسّكْ بعليٍّ إنّهُ

يعصمُ اللاجى إذا صحّ ولاءا

وخذ الإسلامَ نهجاً ما خَبَا

نورُهُ الزاهى ولا يخبُو انطفاءا

واجعل القرآنَ دُستوراً بِهِ

يهتدى العدلُ نظاماً وقضاءا

كلّ حكمٍ شذّ عن منهاجِهِ

عادَ بالخزى على القاضى وباءا

فشعاعُ الشمس لا يُنكرُ مِن

أعمشٍ لا يبصرُ النورَ عشاءا

وكلامُ اللّهِ لا ينقصُ مِن

قاصرٍ طاوَلَ مَرماهُ ادّعاءا

فتمسّكْ فيهِ واتركْ غيرَهُ

فالهدى عن غيرِهِ كانَ براءا

ها هوَ الوضعُ الذی آفاقُهُ

كادَ أنْ يغمرَها النورُ انجلاءا

إذْ مشی التاریخُ بالأُمّهِ فی

موكبٍ قد رفعَ الدین لواءا

فستمحی نظمٌ قد خالفتْ

صبغهَ الإسلامِ لوناً وطلاءا

وستنهارُ الأساطیرُ التی

خدّرَ الإلحادُ فیها البسطاءا

فتقدّمْ أیّها الشعبُ إلی

غایهٍ قد رامها الدینُ اقتضاءا

ثمّ هنّی كربلا فی حفلها

فبِهِ نالتْ مقاماً قد تنائی

الامام أمیرالمؤمنین المثل الأعلی للقیم الإسلامیه والإنسانیّه

ألقاها فی الاحتفال العالمیّ بمولد الإمام علیه السلام فی كربلاء المقدّسه ۱۳ رجب

۱۳۸۱هونشرت فی سلسله «عبرٌ من حیاه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام» العدد (۴)

التی تصدّرها مؤسسه القلم الإسلامی فی السوید.

وللشاعر السیّد محمّد الحیدری الكاظمی بعنوان:

اللّهُ یشهدُ والملائكُ تعلمُ

أنّا بغیر الحقّ لا نتكلّمُ

ندعو إلی الإسلام وهو طریقُنا

نحوَ السعاده والسبيلُ الأقومُ

ندعو إليه صراحةً لا نلتوى

فيما نقولُ ولا بهِ نتكتّمُ

ندعو بكلّ وسيلهٍ وذريعهٍ

وهُدى النبى وآله نترسَّمُ

الدينُ غايتُنا وما من غايهٍ

أسمى من الدينِ الحنيفِ وأعظمُ

والحقّ رائدُنا بكلِّ صغيرهٍ

وكبيرهٍ وبحبلهِ

نستعصمُ

وعلى هُدَى العُلماء نبنى مجدَنا ال

-سامى ومن آرائهم نتعلّمُ

نبنى كما كانت أوائلنا تب

-نى وترسم مثلما رَسَمُوا [۶۴۱].

هذا سبيلُ اللَّه خَطّ حدودَه

من قبلُ قائِدُنا الرسولُ الأعظمُ

الدينُ دستورُ الحياه بحكمِهِ

نلقى المنى وبظلّهِ نتنَّعَّمُ

وبه ننالُ سيادةً وسعادةً

وبه يُفيقُ الراقدون النُوَّمُ

يهبُ العقولَ بصيرةً ويُضى ء فى

هذى الحياه كما تُضى ءُ الأنجمُ

ويفيضُ روحاً للشعوب وقوّةً

ويدكّ أركانُ الضلال ويهدمُ

ويشيعُ قانونَ العداله حيثُ لا

يَبقى فقيرٌ فى الحياه ومُعدِمُ

وبحكمه شَبَحُ الحروب وظِلُّها

يَفنى ولا أقطابهم تتحكّمُ

يقضى على اُسس الجريمه بيننا

حتّى يزول من الوجود المجرِمُ

أحكامُهُ الغرّاءُ تخلقُ اُمّةً

لا تستكينُ وقوّةً لا تفصمُ

دينٌ تشرّعهُ السماءُ لِأرضنا

ويسنّ منهجُهُ الأجلُّ الأَكرَمُ

لابدّ أنْ يبقى قويّاً راسخاً

تتهدّم الدنْيا ولا يتهدّمُ

الدينُ ينبوعُ الحياه وإنّه

متدفّقٌ بالمعجزات ومفعَمُ

أحكامُه لا تنتهي ونظامُه

لا يضمحلُّ وحدُّهُ لا يُثلمُ

وهباتُه لا تنقضي وضياؤُهُ

لا ينمحي وجيوشُه لا تُهزَمُ

اللَّهُ أكبرُ إنَّ دينَ محمّدٍ

يعلُو على مَرِّ العُصور ويَعظمُ

هو زاحِفٌ نحوَ الخلودِ شعارُه

بينَ الشُعوب تجدُّدٌ وتقدُّمُ

نصرته أقوامٌ كرامٌ أخلصوا

نيّاتِهم وعلى المَنيّةِ أقدَمُوا

ضَحُّوا بأنفسهم لنُصرهِ دينهم

واللَّهُ ينصرُ من يشاءُ ويَرحمُ

لم يُثنهم بأسُ العدوّ لأنّهم

عَزَموا على محو العدوّ وصمّموا

«لا يسلم الشرفُ الرفيع من الأذى

حتّى يُراق على جوانبه الدمُ» [۶۴۲].

دينٌ بناهُ محمّدٌ ووزيرُه

وصفيُّه ووصيُّه المتقدِّمُ [۶۴۳].

بحر المعارف والعلوم ومنبعُ ال

-أحكام والسرّ الخفيُّ الملهمُ

رجلٌ تحاربه العقولُ لأنّه

فوقَ العقول وكنُهه لا يُفهمُ

رجلُ الفصاحه والسماحه والتُّقى

والفارسُ البطلُ الهَزبرُ الضيَغمُ [۶۴۴].

مَلأالقلوبَ مهابةً ومحبّةً

وبه تشرّفت الحطيمُ وزمزم

هو فى قلوب المؤمنين معظّمٌ

وعلى ميع المسلمين مقدَّمُ

ملأَ الوجودَ فضائلاً لم يُحصها

قلمٌ على مرّ العصور ولا فَمُ

وحياتُه المُثلى تفيضُ جلالةً

والناسُ من نَفحاتها تَستلهمُ

والثائرونَ على هُداه مَشَوا إلى

أهدافهم إن أنجدوا أو أتهموا

والمصلحونَ تتبّعوا آثارَهُ

وهُداه فى كلّ الأُمور ترسّموا

وكذلك العلماءُ والحكماءُ من

آرائه أخذوا ومنه تعلّموا

ماذا أقولُ بمدحِه وثنائِه

وعليه قد أثنى الكتابُ المحكمُ

يامن يُحاول أن يُحيط بكنههِ

أقْصِرْ فأىَّ متاههٍ تتقحّمُ

أتُراك تُدرِكُ سرَّه أو أمرَهُ

هيهاتَ إنّك خاطىءٌ متوهّمُ

ياسيّد الحكماء إنّى

حائرٌ

ماذا أقولُ وأىّ شى ءٍ أنظِمُ

كانت حياتُك كلّها أُعجوبةً

وفمُ الزمان بذكرها يترنّمُ

وأرىَ العقولَ تحومُ حولك خُشّعاً

كالبحرِ تقصُدُه الطيورُ الحُوَّمُ

تدعو إلى نهجٍ قويمٍ مُشرِقٍ

فى عالمٍ فيه الظلامُ مُخيِّمُ

بالعدل والإنصافِ تقضى بينَهم

وعلى كتاب اللَّه فيهم تحكُمُ

وتُكافحُ القومَ الطغاةَ لأنّهم

قد أفسدُوا بين العبادِ وأجرَمُوا

وتقيمُ حقّ اللَّهِ دُونَ هَوادَةٍ

لم يُثْنِ عزمَك مغنمٌ أو مَغْرمُ

وزهدتَ فى الدنيا وزينتَها ولمْ

يغرْرك فيها مشربٌ أو مطعمُ

إنّى لأقسمُ بالنبىِّ وآلهِ

وبحقّ كلِّ مقدّسٍ أنا أُقسمُ

لو أنّ كلّ العالَمين تمسّكُوا

بهُداك لم تُخلَق هناك جهنّمُ [۶۴۵].

ولدتك فاطمةُ ووجهك مُشرِقٌ

نوراً وثغرُك ضاحكٌ متبسّمُ

ولدتك فى البيت الحرام وإنّه

لأجلّ بيتٍ فى الوجود وأكرمُ

وضعتك معجزةً كعيسى حينما

وضعته من قبلُ البتولهُ مريمُ

وأتتك أملاكُ السماء فواحدٌ

يلقاكَ بِالبُشرى وآخَرُ يَلْثمُ

ونشأتَ فى كَنَفِ النبىّ وإنّه

متفائلٌ متطلّعٌ متوسّمُ

غَذّاك من أخلاقه وسقاك من

أفكاره وأراكَ ما لا تعلمُ

لاذتْ بك الضعفاءُ هذا مُعدِمٌ

يشكو وذلك بائسٌ يسترحمُ

واسيتَهم ورَعيتَ كلَّ شؤونهم

وسواك فى لذّاته يتَنعَّمُ

خدعتْهم الدُنيا وأنتَ لَفَظْتَها

لفظَ النَوّاهِ كأنّما هى عَلْقَمُ

وسموتَ فيها لن يروقَكَ منصبٌ

وعلوتَ فيها لم يغُرُّكَ درهمُ

حتّى قضيتَ وأنت أنقى صفحةً

للمجد تكتب بالدِّما وتُرَقِّمُ

الآيه الكبرىَ التى لا تنمحى

والعروه الوثقى التى لا تُفصَمُ

آيات مجدك لا تُعَدُّ وإنّما

يَشدوا بهنّ الشاعِرُ المترنّمُ

ياسيّد الأحرار ياكهف الورى

إنّى بحبّك مُغْرَمٌ ومتيّمُ

آمنت أنّك لِلفضائل صورةٌ

ولكلِّ أخلاق النبىّ مُجسِّمُ

ومُوَطِّدٌ لبنائه ومشيِّدٌ

ومكمِّلٌ لكفاحِه ومتمِّمُ

ولأنتَ فى كلِّ الشعوب مكرَّمٌ

ولأنتَ فى كلّ العصور مُعظّمُ

أشكو إليك مفاسداً قد أحدقتْ

فينا وضاقَ بها الفضاءُ الأعظمُ

أشكو الذين تجبّروا وتكبّروا

وعن الحقيقه والهدايه قد عَمُوا

أشكو الذين تهتّكُوا وتحلّلوا

وتجاهَروا بالخَمْرِ وهو مُحَرّمُ

أشكو ذوى الإلحاد بينَ شبابنا

وبناتنا وهو البلاءُ المُبرَمُ

أشكو الذى خلَع الحياءَ ولم يَصُنْ

أعراضَه ويُظَنُّ أن لا يَندمُ

أشكو الذى يسعى لهدم عقيدهٍ

كُبرى تُنيرُ سبيلَنا وتُقوّمُ

أشكو الذى يدعُو بكلّ صلافهٍ

للكُفر لا يخشى ولا يتأثّمُ

أشكو الذى يقضى جميعَ حياتهِ

بالفسق ثمّ يقول إنّى مُسلمُ

أشكو إليك وأنتَ أدرى بالذى

أشكو وأنت بكلّ شى ءٍ

أعلمُ

عفواً إذا شطَّ اللسانُ وضجّ بالشْ

-شَكوى فإنّى شاعرٌ متألّمُ

إنْ لامَنِى بعضُ الرجال فإنّنى

لم أستمعْ ماذا يقولُ اللوّمُ

المسلمونَ أراهم فى مَعزلٍ

عن دينهم وهو السبيلُ الأقومُ

وأرى شبابَ المسلمين أصابَهم

ضَعفُ العقيده وهوَ داءٌ مؤلمُ

وأرىَ الدخيلَ من المبادى ء قد غزا

أفكارنا وبوحيهِ نتكلّمُ

وأرى بلادَ المسلمين كأنّها

نَهْبٌ بأيدى الطامعين مقسَّمُ

لكنّما ظهرتْ هُناك بشائرٌ

ودلائلٌ وطلائعٌ تتقدّمُ

وتحرّرتْ بعضُ الشعوب ولم يَعُدْ

للأجنبىّ بِها يدٌ تتحكّمُ

الشعبُ آمَنَ أنّ دينَ محمّدٍ

نعمَ الضِماد لجُرحهِ والبَلْسمُ

والشعبُ آمن أنّه إنْ لم يَسِرْ

بهُدی عقیدتِه یَضِلّ ویأثمُ

والشعبُ آمن أنّه إنْ قلّد ال

-أعداء فی أفکاره لا یَسلمُ

واللَّهُ ینصرُ من یؤیّدُ دینَه

واللَّهُ یفعلُ ما یشاءُ ویحکمُ

وإلی جمیع المسلمین تحیّتی

وعلی أمیر المؤمنین اُسلّمُ

ولید البیت فی ذکر مولد الإمام علیّ بن أبی طالب

نشرت هذه القصیده فی کرّاس (من وحی ذکری أهل البیت علیهم السلام): ۱۳، الحلقه

الثانیه، (۱۳۷۶ ه- ۱۹۷۵ م).

للشاعر السیّد مرتضی الوهّاب الحائری:

رکبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ

ونفی العذار وشلّ برد حیائهِ

وتناسقتْ أنغامهُ وتتابعتْ

تنسابُ کالأنوارِ فی أجوائهِ

والدوحُ عادَ إلی التصابی وانبری

ماءُ الحیاه یسیلُ من أعضائهِ

طربَ العنادلُ والقماری غرّدتْ

فوقَ الغصونِ اللّدنِ فی أفنائهِ

واخضرّ روضُ العیشِ بعدَ ذُبُولِهِ

فاخضرّت الأحلامُ فى أنحائهِ

وتناشدَ العشّاقُ ألحانَ الهوى

وفنون موسيقاهُ فى أصدائهِ

ومواكبُ النورِ استطالتْ فى الفضا

فسمتْ من البطحا إلى جوزائهِ

فاسمعْ صفيفَ الغُصنِ حيثُ تحيله

طلق النسيم ومرتقى ورقائهِ

لاحتْ تباشير الصباح نديّه

بالطلّ فاستنشق شذا صهبائهِ

والبيت شعّ بركنه ومقامه

وسرى بزمزمه السنا وصفائهِ

واستبشرتْ عرفاته شوقاً إلى

النبأ العظيم يمور فى أبهائهِ

خرجتْ بكنز اللّه حيرى اُمّه

حيث اقتضى التكوين من إبدائه ر

حملتْه فانتبذتْ به البيتَ الذى

خصّتْ لوضع وليدها بلوائهِ

فأجاءَ (فاطمه) المخاضُ وقد جلا

فى الأرض (سيف اللّه) من عليائهِ

وأتى (عليٌّ) ساجداً وجبينهُ

أثرُ السجودِ يلوحُ فى سيمائهِ

وُلِدَ الذى نسفَ التماثيلَ التى

نصبتْ ببيتِ اللَّهِ فى أفنائهِ

وُلِدَ الذى دَكَّ العُروشَ وكانَ فى

الهيجا ملوكُ الأرضِ من اُسرائهِ

وُلِدَ الذى خضعتْ لقائمِ سيفهِ

أسدُ الشّرى والوحشُ فى بيدائهِ

وُلِدَ الذى بوجودِهِ نُشِرَ الهدى

والدّينُ تمّ بأرضِهِ وسمائهِ

يلقى الكتائبَ

والخيولَ بصرخهٍ

فتفرُّ ناكصةً لرعبِ نِدائهِ

ما إنْ أتاهُ القرمُ إلّا وانبرى الن

ّاعون قبلَ نِزاله لِرثائهِ

فيكادُ إذْ يومى بذات فِقارِهِ

يأتى على الجرّارِ فى إيمائهِ

تبدى الفوارسُ فى الوغى سوآتِها

خوفَ القضا من بطشهِ ومضائهِ

سَلْ بُسرَ وابنَ العاصِ لمّا أضحكا

الجيشينِ فى صِفِّينَ عندَ لقائهِ

فأشاحَ عن مرأى الرذيلهِ وجهَهُ

لِعُلوّ هِمّتهِ وفرطِ حَيائهِ

وكذاكَ عن (مروانَ) حينَ أجارَهُ

الحَسَنانِ عَفَّ وكانَ من عُتقائهِ

ما شادَ صرحَ الدينِ إلّا سيفُهُ

فتحمّلَ الصدماتِ فى إعلائهِ

تركوهُ حينَ البأسِ فى بأسائِهِ

وتنافسوا للغنمِ فى سرّائهِ

مستدركاً زيغَ البصائرِ مُؤثِراً

للدينِ صبراً فى أذى زهرائه ر

للَّهِ صبرُ أبى الأئمّهِ قادراً

عمّا جنى الإسلامُ من طُلَقائهِ

هُوَ مِن رسولِ اللَّهِ حيثُ أقامَهُ

هارونُ من موسى على استثنائهِ

بِعُلى نُبُوّتهِ ونبلِ خصالِهِ

وسموِّ مَحْتِدِهِ وحسنِ روائهِ

زفّتْ كريمهُ أحمدٍ سكناً لهُ

واستأثرتْ منهُ بطيبِ حِبائهِ

لولاهُ لمْ يغشَ البتولهَ صاحبٌ

كُفْؤاً لها بينَ الورى ببنائهِ

ربحَ التجارهَ حيثُ تاجرَ ربَّهُ

بالمكرماتِ وكانَ من عُملائهِ

نادى (سَلُونى قبلَ أَنْ ...) مُتحدّياً

مَنْ يدّعى الإعجازَ من عُلمائهِ

هُوَ فى غنىً عن مدح ما قد صيغَ مِن

أصحابِهِ بالمدحِ من أعدائهِ

ما جاءَ لفظُ (المؤمنين) بذكرِهِ

إلّا وخُصَّ (المُرتضى) بِندائهِ

شُرِّفتَ ياحرمَ الحجازِ مُخلّداً

شرفَ الوِلاده فى سما بَطحائهِ

عجباً لأحناءِ القِماطِ تضمُّ مَنْ

قد ضاقَ رحبُ الكونِ عن إيفائهِ

نفسُ النبيّ وصهرُهُ ووصيُّهُ

وأبُو الهُداهِ الغُرُّ من أبنائهِ

هلْ كانَ (أنفُسُنا) سواهُ مقصداً

أمْ هلْ عداهُ المُصطفى بإخائهِ

الصدقُ والإعجازُ والإيثارُ فى

إيمانِهِ وبَيانِهِ وبَلائهِ

والرعدُ والغيثُ المروّى والسَنا

مِن صوتِهِ وسَخائِهِ وبَهائهِ

قد طلّقَ الدُنيا ثلاثاً زاهداً

فيها ولمْ يغترْ بطولِ بقائهِ

فى اللَّهِ أَنفقَ مالَهُ لمْ يُبقِ مِن

صفرائِهِ عَرَضاً ومِن بيضائهِ

أصفى العبادةَ والمحبّةَ والتُقى

للَّهِ فاستوفى جزا إصفائهِ

أولاهُ تقسيمَ الجحيمِ وجنّهِ ال

ـفِردوسِ ربُّ العرشِ من آلائهِ

يَسقى المُوالى سائغاً من حوضِهِ

ويذودُ مَنْ عاداهُ مِن إروائهِ

لمْ ينجُ مِن نارِ الجحيمِ أَخُو تُقىً

بسوى مودّتِهِ وصدقِ وِلائهِ

طوبى لِمَنْ جاءَ الإلهَ بحبّهِ

والويلُ للآتي غداً بِعِدائهِ

سَنَّ الفصاحةَ والبيانَ بِنطقهِ

وبنى لعلمِ النحوِ اُسَّ بِنائهِ

للغربِ بانتْ معجزاتُ بيانِهِ

واحتارَ فيه الصّيدُ

من بُلَغائهِ

نهجُ البلاغهِ توأمُ القرآنِ فی

آیاتِهِ قد صِیغَ من إِیحائهِ

فعنی بهِ المستشرقونَ وأیّدوا

إعجازَهُ وخُلُودَهُ بِبقائهِ

هُوَ توأمُ الفتحِ المبینِ إذا غزا

والنصرُ مقرونٌ بذیلِ لِوائهِ

القابضُ الأرواحِ فی حَمَلاتِهِ

والباسطُ الإرشادَ فی إفتائهِ

المقبرُ الإلحادَ فی أحیائِهِ

والباعثُ الإیمانَ فی إِحیائهِ

الراکعُ السجّادُ فی محرابِهِ

والفالقُ الهاماتِ فی هَیْجائِهِ [۶۴۶].

فی مولد أمیرالمؤمنین

للشاعر الشیخ العلّامه عبد العظیم الربیعی [۶۴۷] بعنوان:

یهتزُّ بیتُ اللَّه بالأرکانِ

طرباً بمقدمِ خیره النسوانِ

هذی عقیلهُ هاشمٍ من شبلهِ

أسدٍ حصانٌ بنتُ خیرِ حصانِ

حملتْ أمیرَ المؤمنین فأصبحتْ

فى قدرها تسمو على كيوانِ

يتلو كتابَ اللَّهِ وهو ببطنِها

إذْ بطنُها للعرشِ كالبُطنانِ

فتلا بها البيت الحرام صحيفةً

لكنّما التقديرُ للعنوانِ

قالت إلهى إنَّ قلبى مؤمنٌ

بكَ يا عطوفُ حقيقةَ الإيمانِ

سهّلْ علىّ بحقّ سرّكَ مودعاً

بضمائرى فاعتزّ فيه كيانى

البابُ سُدَّ بوجهها بيمين ذى

كفرٍ هوى فى الشركِ للأوثانِ

لو يفتحُ اللَّهُ الرِتاجَ لها غدتْ

تعزى الفضيله للإله الثانى [۶۴۸].

فلذلكَ انشقّ البناءُ لها، وهلْ

يعصى بناءُ البيت أمرَ البانى

وكذلك التأَمَ البناءُ كأصلِهِ

والغيبُ تشهدُ صنعهُ العينانِ

فتخالُ بيتَ اللَّه ساعةَ سدِّهِ

بعدَ انفتاحِ البيتِ كالقرآنِ

عبثاً يحاولُ فتحَ بابٍ سيّدُ ال

بطحا بمولدِ قالع البيبانِ

العالَمُ العُلويُّ هيّأَ جندَهُ

مستبشراً بصنيعهِ الرحمانِ

وانظرْ إلى الملكوتِ لا تلقى بِهِ

إذْ ذاكَ غيرَ بشائرٍ وتهانى

أمّا السماءُ فقد تضاعَفَ نورُها

وكذاكَ ضوءُ نُجومِها النُورانى

وكذاك يُظهرُ ذُو الجلال سُرُورَهُ

فى الخلق جلّ جلاله السبحانى

لو لم تكنْ حوريّهٌ فى جنّه ال

فردوسِ لم تطعمْ ثمارَ جنانِ

هبطتْ لها حوّاءُ تزجى مريم ال

-عذراء تقفو إثرَها امرأتانِ

ألستُّ آسيهٌ وأُمُّ ربيبِها

وحبيبِها موسى فتى عمرانِ

وعلى الرخامهِ تمَّ مولدُ حيدرٍ

فى البيتِ ربِّهِ أحمر الألوانِ

واذكرْ لهُ مذ خرَّ فى محرابِهِ

صَبَغَ الرُخامَ بفيضٍ هامٍ قانى

وُلِدَ ابنُ فاطمه الفخارِ مطهّراً

عفَّ المآزرِ طاهرَ الأردانِ

ما بينَ أحضانِ الحرائرِ خيرِ مَنْ

خلقَ الإلهُ مفاخرِ النسوانِ

حوّاءُ أتحفها السلامَ تحيةً

إنّ السلام تحيّهُ الرضوانِ

وتشهّدَ الهادى شهاداتِ الهدى

والدين وهى ثلاثهٌ لا اثنانِ

هذى الفضيله لم ينلْها قبلَهُ

أو بعدَهُ فى الوضعِ من إنسانِ

بقيتْ ثلاثاً اُمّهُ فى

الكعبهِ ال

غرّا وقرّتْ بابنها العينانِ

وهنالكَ انفتحَ البِنا لِخروجِها

فدخولُها وخروجُها سيّانِ

سمّتْهُ حيدرهً لِما وجدتْ بِهِ

(أثرَ الشجاعهِ ساطع البرهانِ)

لا تُوثقيهِ بِستّهٍ أو سبعهٍ

قمطاً ولو فی قوّهِ الأشطانِ

قطعَ القيودَ يقولُ كفّی إنّنی

حُرٌّ وما قيدُ الوری من شانی

هذا ولكن قيّدتْهُ وصيّهٌ

بنجادِ ماضيهِ فتی الفتيانِ

حملتْ وصیَّ محمّدٍ بِذِراعها

حملَ الذِراع الشمسَ ذات الشانِ

فليهنَ والدَهُ وعُذراً لو قضی

يوم البشاره ميته الجذلانِ

لا سيّما لمّا دعاهُ ذُو العلی

وأمدّهُ بنواله الربّانی

إنّی العَلیُّ فسمِّهِ باسمی لكی

يعلُو فيعلمُ قدرَهُ الثقلانِ

لو لم تلدْهُ فتاهُ هاشمَ لم تجدْ

لمحمّدٍ فى الناسِ من أقرانِ

جاءتْ إليهِ بهِ فألفتْ توأمى

مجدٍ وطرفى حلبهٍ وعنانِ

عرفَ النبىّ وصيّهُ فاهتزّ مِن

بشرِ اللقاءِ كلاهما للثانى

إنْ كانَ بالإنجيلِ أصبحَ ناطقاً

عيسى فحيدرُ قارى ءُ الفرقانِ

لو لم يكنْ للمؤمنينَ أميرَهُمْ

ما اختارَ سورتَهُمْ من القرآنِ

قد أفلحوا بكَ فى شهاده أحمدٍ

فتميزُهُمْ بالعلمِ والعرفانِ

ولذاكَ غذّاهُ إلى حيث ارتوى

إبهامهُ بالعلمِ لا الألبانِ

وأقامَ يتّبعُ النبىَّ كظلّهِ

فهما لإنسانِ الهدى جَفنانِ

ماذا ترى بغذىّ دَرِّ محمّدٍ

ونجيّهِ فى السرِّ والإعلانِ

أتراهُ لا يرقى إلى أوجِ العُلى

هلْ قريهٌ من بعدِ عبّادانِ

ما آيةٌ نزلتْ ولا علمٌ أتى

إلّا وكانا فيه كالميزانِ

حتّى إذا صدعَ النبيُّ بأمرِهِ

ودعا العشيرةَ مِن بنى عدنانِ

لم يستجبْ إلّا أبو حسنٍ فقدْ

لبّى النّدا قبلَ الصّدا بزمانِ

ولذاكَ كانَ وزيرَهُ وأخاً لَهُ

وخليفةً لخليفهِ الدّيانِ

فهما لدَوحهِ دينهِ جذرانِ

وهما لبابِ الرُّشدِ مصراعانِ

مَضيا يشقّانِ الطريقَ كلاهما

لم يحفلا بتجمهُرِ العُدوانِ

فالدّينُ منحصرٌ ببيتٍ واحدٍ

يحوى خديجه عندها العَلمانِ

أمّا الصلاةُ فإنّها فى مكّهٍ

قامتْ بهمْ وقيامُها صفّانِ

حتّى إذا رحلتْ إلى دار الجزا

خفراً لأكرم ناصرٍ معوانِ [۶۴۹].

هجر النبىُ بلادَهُ وببردِهِ ال

تحفَ الوصىُّ الليثُ ثبتَ جنانِ

لو كانَ أوجسَ خيفةً منهمْ لما

ذاقتْ كرىً فى ليلهِ العينانِ

وأداهُ مكرٍ فى العِدا بثباتِهِ

باهى الإلهُ ملائكَ الرحمنِ

وهُنا أتى دورُ الحُروبِ وإنّما

هُوَ مِن رَحاها القُطبُ فى الميدانِ

وبرايه الإسلامِ خَفَّ مجاهداً

من عُمرهِ لم يُنْهِ عقداً ثانى

لم تخلُ منهُ غزوةٌ وسَلِ العِدا

مَنْ كانَ

ثَمَّ مجدّلَ الشجعانِ

لم يعترضْ إلّا وقطّ وما علا

إلّا وقدّ القرنَ دونَ توانِ

سَلْ عنهُ بَدراً فى البرازِ وإنّه

لمبرّزٌ لمّا التقى الجمعانِ

ولقدْ أطاحَ شباه فى أُحُدٍ بمَنْ

حملوا لواءَ الشركِ والطغيانِ

نصرَ النبىّ بِهِ ومذْ أغراهمُ

طمعٌ فباءَ الجيشُ بالخذلانِ

سَلْ مَنْ دعا جبريلُ ثمّهَ باسمِهِ

فى حيث تسمعُ صوتَهُ الثقلانِ

(لا سيفَ إلّا ذُو الفِقارِ ولا فَتى

إلّا علىٌّ) فارسُ الفرسانِ

عجبتْ ملائكةُ السماءِ لصبرِهِ

ولردّهِ لكتائبِ العدوانِ

وتكشّفَ الأحزابُ رُعباً مذْ برى

ساقَ ابنَ وَدٍّ مفرد الأقرانِ

ولمرحَبٍ قسمَ الوصىُّ بسيفهِ

فلذاكَ أصبحَ قاسمَ النيرانِ

وببطشِ حيدرَ تَمَّ نصرُ المصطفى

بحنينَ بعدَ تطاحُنٍ وطِعانِ

وتزوّجَ الزهرا فضاعَفَ مجدهُ

أعظمْ بهِ صِهراً بخيرِ قِرانِ

مَنْ مثلُهُ شرفاً أنافَ وفرعهُ

سبطا النبيّ المصطفى الحَسَنانِ

هيهاتَ يُحصى فضلَهُ إلّا الذى

فى بيتَهَ وَلَدْتُه خيرُ حصانِ

وببيتِهِ الثانى بيثربَ قد غدا

لأخيهِ أحمدَ ثانىَ السكّانِ

عينانِ أبصرتا الضيا بفنائِهِ

قد أغمضا مذْ فيه أصبح فانى

وعلى الهدى والفوز عند مليكه

سهرتْ له فى بيتهِ العَينانِ

الفوزُ أدركَهُ لديْهِ موحّدٌ

وإليهِ عادَ ورأسُهُ نِصفانِ

نادانى يومک للقريض

للشاعر أبو أمل الربيعىّ [۶۵۰] بعنوان:

يا مَن بهِ تتفاخرُ العلياءُ

وبنورهِ تتبدّدُ الظلماءُ

وبنشرهِ تتعطّرُ الأرجاءُ

وبذكرهِ تستدفَعُ الضرّاءُ

يا مَن به تستأنسُ الحوباءُ

وبحبه لذوى السقام شفاءُ

وبيوم مولدهِ السعيدِ استبشرتْ

شوقاً لهُ الحوراءُ والعيناءُ

بدرٌ بطلعتهِ الجميلهِ قد جلا

ما خلّفتهُ الليلهُ الليلاءُ

يومٌ لأهل الأرضِ فيهِ مباهجٌ

وبهِ لسكّانِ السماءِ هناءُ

فالمؤمنونَ قد اهتدوا بأميرهمْ

وبيومهِ قدْ بشّرَ العظماءُ

ما أنجبتْ مثلَ الأميرِ كريمةٌ

أو شئتَ قلْ: ما أنجبتْ حوّاءُ

ولدتهُ فى بيت يِحجُّ لهُ الملا

وبهِ لداعٍ لا يردُّ دعاءُ

ورثَ الشجاعهَ والفضيلهَ والإبا

ممّن تدينُ لبأْسِهِ البطحاءُ

شبلٌ تقلّدَ ذا الفِقار مبكّراً

ولهُ إذا حَمِىَ الوطيسُ بلاءُ

حتّى إذا بلغَ الأشدَّ فإنّما

ذلّتْ لهُ الفُرسانُ والهيجاءُ

وعلى الحقيقه إنْ أردتَ دليلَها

والقولُ من دونِ الدليلِ هباءُ

صِفِّينَ سَلْها فالحقيقةُ عندها

لا من (جهينه) تؤخذ الأنباءُ

ما كان صارمُهُ يسلُّ بجحفلٍ

إلّا علتْ وجهَ الثرى أشلاءُ

وسَل الخوارجَ فالإجابةُ عندهمْ

(والفضلُ ما شهدتْ بهِ الأعداءُ)

فالنهروانُ كغيرها انتَكَستْ بها

للمارقينَ الرايةُ السوداءُ

وسَلِ التى جاءَتْ

لحربِ وليِّها

وبجيشِها قد غصّتِ البيداءُ

حتّى إذا ندحرتْ كتائبُ جيشِها

وتفرّقَ القرباءُ والبعداءُ

ندمتْ ولكنْ لا يزالُ يلومُها

لفعالِها الآباءُ والأبناءُ

ناهيكَ عن بدرٍ ومصطلقٍ وخي

–برَ والنضيرِ وكمْ لها أصداءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ فإنّهُ

ليثُ الشرى إنْ هاجتِ الهيجاءُ

مَنْ مثلُهُ فادى الرسولَ بروحِهِ

إذْ طاردتهُ عصابةٌ رعناءُ

لمّا دعاهُ لكى يحلّ فراشَهُ

فبغيرِهِ لا تدفعُ البرحاءُ

فاجابَ يا ابن العمِّ دونَكَ مهجةٌ

ما رابَها فيما طلبتَ مراءُ

إذْ ذاكَ فى جوفِ الظلامِ وقد دَهتْ

بيتَ النبىّ مصيبةٌ دهياءُ

وتجمّعَ الأعداءُ حولَ رواقِهِ

وسيوفُهُمْ لدمِ النبىّ ظِماءُ

حتّى إذا ما الليلُ أطبقَ صمتُهُ

والمرءُ كحّلَ جفنهُ الإغفاءُ

شدّوا عليهِ تسوقُهمْ أحقادُهمْ

إنّ الحقودَ مصيرُهُ الإفناءُ

فتراجعوا إذْ لم ينالوا المصطفى

وقد اعترتْهُمْ ذِلّةٌ وشِقاءُ

قالوا اقصدوهُ فهذهِ آثارُهُ

فوقَ النقا لم تُمحها الغبراءُ

حتّى إذا بلغوا ب (ثورَ) مغارةً

رأوا الحمامةَ حيثُ خاب رجاءُ

أمّا خيوطُ العنكبوت فإنّها

دلّتْ على أنّ الوصيدَ خلاءُ

كادوا وكيدُ اللَّهِ خيّبَ سعيَهُمْ

كيما تسودُ الشرعةُ الغرّاءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ وقلبُهُ

لجميعِ آياتِ الكتابِ وعاءُ

هُوَ صاحبُ الخصلِ التى لم يستطعْ

فى أنْ يقومَ بِعدِّها الشُعراءُ

هُوَ صاحبُ النهجِ الذى لم يستطعْ

فى أنْ يجىءَ بِمثلهِ الفُصحاءُ

ما قامَ دينُ اللَّهِ لولا سيفُهُ

ولَما ارتقى للمسلمينَ بِناءُ

لولاهُ مِن هولِ المصيبةِ ما نجا

ذُو النونِ أو بقيتْ لهُ أشلاءُ

ذا النون خُذْ أهلَ الكساءِ وسيلةً

فبحبّهِمْ تستدفعُ البلواءُ

لولا أميرُالمؤمنينَ لما شُفِى

أيّوبُ حينَ بِهِ استطالَ الداءُ

ولَما رَسا نوحُ النبىّ وقومُهُ

والفلكُ إذْ غمرَ الجبالَ الماءُ

هذا علىٌّ كالنجومِ خصالُهُ

لمْ يحوِها مِن دونِهِ الخُلفاءُ

ومِن الغرابةِ ما سمعتُ لبعضهمْ

أنّ الصحابةَ كلَّهمْ لَسَواءُ

أيصيرُ مَنْ ردّتْ إليه ذُكاء [۶۵۱].

مثلَ الذى آباؤهُ طُلقاءُ

هذا أميرُالمؤمنينَ ومَنْ لَهُ

ولنورِهِ تتصاغرُ الجوزاءُ

أوصى بِهِ كلّ الأنام محمّدٌ

يومَ الغديرِ لتكملَ الآلاءُ

إذْ صاحَ بالجمعِ الغفيرِ مُنادياً

(هذا عليٌّ دونَهُ العَلياءُ)

هذا إمامُ المسلمينَ خليفتی

وبنوهُ فيكمْ بعدَهُ خُلفاءُ

يا ربّ والِ مَنْ يُوالی حيدراً

وابغضْ إلهی مَن لهُ أعداءُ

مولایَ حبُّكَ للنفوسِ سعادةٌ

ولكلّ داءٍ حيثُ كانَ دواءُ

إذْ أنّ حبّكَ للسعادهِ مصدرٌ

ومنَ المصادرِ تؤخذُ الأشياءُ

نادانی يومُكَ للقريضِ

كشاعرٍ

فی شعره التمجید والإطراءُ

فأتیتُ أغترفُ القصائدَ ثرّةً

وقد اعترتنی دهشةٌ وحیاءُ

فمتی صفاتُکَ عدّها الشعراءُ؟

ومتی أحاطَ ببعضها الخطباءُ؟

فی مدح أمیرالمؤمنین علیّ

نظمت بقم المقدسه فی مناسبه مولده الشریف.

لشیخ محمّد جواد الجنابی النجفی،

أمامَ وصفِ علیٍّ یخرسُ الأدبُ

ومِن محیط علیٍّ تنهلُ السُحُبُ

یُفیض فی الأرض للأجیالِ منهلُهُ

فما المهارقُ؟ ماالأوراق؟ ماالکتبُ؟

لهُ عباقرهُ التاریخِ مرجعهمْ

والتابعونَ إلی التدوینِ قد وثبوا

فلم یلمّوا بشی ءٍ من خصائصِهِ

ولازموا الصمتَ مذْ أضناهُمُ التعبُ

لم یفهموا غیرَ أنّ المرتضی بطلٌ

وهُوَ الذی بحلول الضیقِ یُنتدبُ

للدینِ والحکمِ بِالقرآنِ مصدرُهُ

وكلّ علمٍ لَهُ قد راح ينتسبُ

والحقُّ والصدقُ والأقدامُ شهرتُهُ

وهُوَ ابنُ آدم لكن للجميعِ أبُ

وحكمُهُ فيهِ للحكّامِ تربيةٌ

وسيفُهُ فيهِ دوماً تكشفُ الكُربُ

قلْ لي بربّكَ هلْ نقوى لمدحِ فتىً

على السماء سمتْ مِن قبرِهِ الرُتَبُ

يا فرحةَ الليلهِ الليلاءِ من رَجَبٍ

في كلّ عامٍ يوافينا بها رَجَبُ

على ضريحكَ مذْ نذرى مدامعَنا

ويضحكُ الدرُّ والياقوتُ والذَهَبُ

أرض الغريّ علتْ هامُ الضراحِ عُلىً

بل استطالتْ وأمستْ دونَها الشُهُبُ

قبرٌ بِهِ تسألُ الأملاكُ خالقَها

ماالمالُ،ماالجاهُ، ماالأبناءُ،ماالتربُ؟

تهوى الملوكُ على أبوابِ حضرتِهِ

ومن تباعَدَ عنها نالَهُ العطبُ

وقد فدى بحسينٍ بيتَ بارئِهِ

كما بذا راحَ إبراهيم يقتربُ

قد أصبحَ البيتُ مهداً لابنِ فاطمةٍ

ولم ينلْ شأوهُ آباءُهُ النُجُبُ

أدنى إلى البيتِ مَنْ بِالبيتِ مولِدُهُ

وإنْ علاهُ بيومِ الفتحِ لا عجبُ

لقد علا متنَ طه شبلُ فاطمهٍ

لنيل أجرٍ من الرحمن مرتقبُ

يا مَنْ شربتَ بكأسِ الطين مكتفياً

ودّ المُلوكُ بهِ لو أنّهم شربوا

يا قالعَ البابِ يا مردى أشاوِسِهِمْ

مَن ناوأوكَ أهلْ يدرون مَن غصبوا؟

وأنّ مَن آزَرَ الهادى بدعوتِهِ

غيرُ الذين لِمَنْ عاداه قد صحبوا

حرّاسُكَ اللّهُ والأملاكُ كلُّهُمُ

يا مَن بِهِ تفخرُ الأجيالُ والحقبُ

كمْ حاوَلَ العِلْجُ نيلَ الانتساب لكمْ

وقد أبى اللّهُ والتأريخُ والنَسَبُ

يا نعمةً لم يؤدّى شكر منعمها

وفت بها فارس مذ خانها العربُ

هذا ضريحُكَ يهفو المؤمنون لهُ

فأينَ آل أبى سفيانَ قد ذهبوا؟

أمثل قبرك نارُ الحقد تقصفُهُ

وفوقَ بابِكَ جهراً يشعلُ الحطبُ؟

تاللَّهِ ما ازدادَ مَن فى الذلِّ أرهقنا

وإنْ تعاظَمَ ما

مِنّا قد ارتكبوا

على الذى أسقطَ الزهراءَ محسنَها

لمّا على منبر الكرّار قد وثبوا

وكفُّ بغيٍ بها الزهراءُ قد ضربتْ

بها لقبركَ يا كرّار قد ضربوا

تلوحُ لى فاطمٌ والعبدُ يضربُها

وإرثُها بيدِ الأعداء منتهَبُ

يا قلبَ فاطمهٍ مذْ بتَّ ملتهِباً

لَكَ القلوبُ بنارِ الوجدِ تلتهِبُ

وإنّ ناراً على باب الهدى استعرتْ

أضْحَتْ لها اليومَ كفّ البَعْثِ تحتطِبُ

إنْ نسكب الدمعَ مِن أجفانِنا عَلَقاً

ولمْ نجدْ مَن لِحَربِ البعثِ ينتدِبُ

ولمْ نفُزْ بقتال البعثِ ثانيهً

وللشهاده لمْ يسرعْ بِنا القتبُ

فلنرفعنّ إلى المهديِّ صرخَتَنا

هذا أوانُ تقاضى الثار يا غَضَبُ

الامام عليّ وليد الكعبه وربيب النبوّه

نفحات من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان للمهندسه كوثر شاهين، سوريا-

دمشق.

للمهندسه السوريّه السيّده كوثر شاهين، بعنوان:

صلّوا على (طه) النبيّ وآلهِ

خير الصلاه بها ومن قرآنهِ

فاتلوا من الآياتِ ما قد أنزلتْ

في ذكر خيرِ الأوصياءِ عليِّهِ

لثلاث عشره قد مضين بجمعهٍ

شقّ الجدار لكعبهٍ وإذا بهِ

(حواءُ) تسجدُ للإلهِ و (مريمٌ)

مع (أُمّ موسى) يضرّعنِ بإسمهِ

وتردُ (آسيهُ) السلامَ عليكمُ

هذا الوصيّ مضمّخٌ بعطورهِ

فلفَفنَهُ وحملنَهُ من سجدهٍ

بشهادتين تلاهما وبختمهِ

باسم النبيّ محمّدٍ برسالهٍ

ووصايهٍ وإمارهٍ جمعتُ بهِ

نطق السلام على الحضور فأشرقتْ

سبعُ السموات العلا بضيائهِ

وغدا أبوهُ مهلّلًا لولادهٍ

ومبشّراً بولايهٍ لرسولهِ

قال السلام عليكَ يا مَن بوركتْ

منكَ الدُنا بوصايةٍ لنبيّهِ

ردّ السلام وقد تلألأ وجههُ

من نورِ ربّ العرشِ فهُوَ بهديهِ

قد قال: يا أبتاهُ إلحق (مثرماً)

فى كهف (لكّامٍ) وضمنَ رحابهِ

مسجىً فبلّغهُ السلامَ لموعدٍ

قولاً كريماً رحمةً من ربّهِ

بلّغ، فقامَ أبوه يسعى مؤمناً

قال السلام عليك من عليائهِ

واللّهُ أحياء (مثرماً) متشهّداً

(للّهِ) ثمّ (نبيّهِ) ووصيّهِ

وبكى واتبعَ ساجداً شكراً لمَنْ

خلَقَ الدُنا واختارَ بعثَ نبيّهِ

وتلا،تمطّى ثمّ أردف موهناً

ردَّ الغطاءَ عليّ من جنباتِهِ

فإذا هُوَ قد عادَ ميتاً مثلَما

قبلَ النداء وعليه فضلُ غطائهِ

فأقامَ عبدُ مناف أيّاماً بِها

مرّتْ ثلاثٌ من غداه وصولهِ

وبعيدَها والليلُ أبلجَ فجرُهُ

جاءته تسعى حيّتانِ لِعِندهِ

عُدْ للولىّ أبا الإمامِ فإنّهُ

يدعوكَ فارجعْ إنّنا أولى بهِ

مَنْ أنتُما؟ نحنُ الفِعال نذبُّ عن

-هُ لحينِ أن يأتى غداً

بحسابهِ

وبقدره اللَّهِ العلىِّ بخطوهٍ

طويتْ مسافاتٌ وإذْ فى بابهِ

جاءتهُ (فاطمهٌ) وقد ضحكتْ بها

عينانِ إثرَ كلامِهِ وخطابهِ

نادتهُ (حيدره) فقال لها اعلمى

سمّاهُ ربُّ البيتِ من عليائهِ

ومن العلا شاءَ الإلهُ ولايةً

ووصايةً تسمو بقربِ نبيّهِ

قال السلام عليكَ يا أبتاهُ مِن

ربّ كريمٍ رحمةً بعبادهِ

وأتمّ بسملَةً وحمداً قارئاً

(المؤمنونَ) بسورهٍ لرسولهِ

ردّ النبىّ وقد تهلّلَ باسماً

بكَ أفلحوا واللَّهِ جئتَ بهديهِ

ولصدرِهِ ضمّ الإمامَ محبّةً

ولسانهُ فى فيهِ من تحنانهِ

وإذ الغداه أتاه هلّلَ ضاحكاً

فى التسعِ من ذى حجّهٍ بكتابهِ

سمّوا به (عرفات) يوم وقوفهمْ

و (النحر) يتلو فی وليمهِ ذكرهِ

واطّوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا

ألقوا السلام على (العلیّ) لشأنهِ

فجرَتْ بذاك كسنّهٍ معمولهٍ

من يومها وروى الرواهِ بحقّهِ

فی اللوح جاء من السماء مسمّياً

فی الكعبه الغرّاء نسج حروفهِ

لكرامه المولود فی طهرٍ بَدَتْ

كالشمس لآلاءُ الضياء بوجههِ

أنعمْ بيومٍ للفضائل جامعٍ

فی جمعهٍ طهرتْ به وبذكرهِ

ولدتهُ فی حرمِ الإله طهورهٌ

مَن قد دعاها (أحمدٌ) بحروفهِ

اُماهُ إذْ كانتْ كخير اُمومهٍ

أعطتهُ حبّاً واليتيمُ بحبّهِ

مدّ الإمام مباركاً متعهّداً

صنو النبیّ وباب علم علومهِ

ولها أيضاً، بعنوان:

ذكرى استشهاد أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب

لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتى

إلّا عليُّ المرتضى للمرسَلِ

روحى ونفسى تفتديهِ ومقلتى

لأبى ترابٍ سيدى ومؤمّلى

مَنْ شادَ فى البطحاء دينَ محمّدٍ

مَنْ زلزلَ الأصنامَ عند الهيكلِ

مَنْ فاطمٌ ولدتْهُ داخلَ كعبةٍ

لا قبلَهُ أحدٌ ولا بعداً يلى

مَنْ رُدّت الشمسُ التى فى خدرها

غابتْ إليه لأجل فرض تبتّلِ

مَنْ كانت الزهراءُ زوجه فى السما

قبلًا وفى الأرض ابتغاء الأفضلِ

مَنْ منهُ أبناءُ النبىّ تعاقبوا

طُهراً ونُوراً عصمةً من أمثلِ

هُوَ خاصفُ النعلِ الذى فى حبّهِ

حبّ النبىّ وبغضُه للمقتلِ

وهُوَ الكريمُ هُوَ الغفورُ تعفّفاً

وهُوَ الأمينُ وبابُ علم الموئلِ

وهُوَ القسيمُ هُوَ الشفيعُ شفاعةً

بالمؤمنين ومَن كنور ينجلى

وهُوَ الوصىّ هُوَ الولىّ ببيعه

عند الغدير وكلّ من لم يفعلِ

يغدو بكفرٍ سادراً متلبّساً

بين الحطام عن الرسول بمعزلِ

والُوْهُ- قال محمّدٌ- كى تفلحوا

يوم القيامه بالولايه من على

هُوَ خاتمٌ للأوصياء وإنّنى

قد جئتُ خاتم أنبياءٍ للعلى

حينَ اجتباهُ إذ اصطفاه لاُمّهِ

سمّاه

فى السبع العلا كى تنجلى

سُجُفُ الظلامِ بنورِ طلعهِ وجههِ

وبحدّ سيفهِ نصرُ فتحٍ مقبلِ

يا سيدى يا مَنْ إليك تبتّلى

فى عتم ليلٍ إذ غدا وتوكّلى

فاسمعْ ندائى أستجير بِعَدلِكُمْ

مِن ظلمِ دهرٍ كَلْكَلٍ متوغّلِ

قد جئتُ أبغى بابكمْ فلعلّنى

منكمْ أفوزُ ببعض علمٍ يعتلى

حرفى إليكمْ سيدى فبمدحكمْ

نورُ الصراط يمدّ فى العلياء لى

يا مَن بخاتمهِ الكريمِ تصدقتْ

منه اليدانِ وفى الركوعِ الأفضلِ

ناداهُ جبريلُ المَلاكُ بوقعهِ

والنقعُ فى الهيجاء ليس بمنجلِ

لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتى

إلّا عليّ للنبيّ المرسَلِ

يا أوّلاً يا آخِراً يا ظاهِراً

يا باطِناً إنّى إليك توسّلى

من باب حكمتك التى من غيرِها

أمسى يتيماً ضائعاً فى الأحبُلِ

أسبغْ بفضلك إنّنى لا أرتجى

إلّا موالاتى بقلب للولى

هُوَ سيّد الكونينِ باب مدينهٍ

للعلم فى نصّ الكتابِ المنزَلِ

وبراءهٌ تعطى يداه ونفسه

وبنفحِ طوبى عند قاعٍ مُمْحِلِ

وهُوَ الذى حملَ اللواءَ مجاهداً

فى نشر دين اللَّه يضربُ من على

حتّى الملائكه الذين تنزّلوا

يومَ الجهاد بهمْ من النور العلى

فى شبه وجهِهِ يضربون كأنّهمْ

فى كفّهم سيفُ الإمام المنجلى

والعرشُ زُيّنَ باسمهِ فحروفُهُ

صيغتْ من اللَّه العلىّ المعتلى

يا سيّد البطحاء بعدَ محمّدٍ

فى محكم التنزيل للمتوسّلِ

يأتيكَ حبّاً قارئاً من آيهِ

فيها السلام لكلّ داءٍ معضلِ

قد جئتُ بابكَ سيّدى متوسّلاً

في خير شهرٍ أستميح تأمّلي

أتلو كتابَ اللَّه نور هدايةٍ

وتجيشُ نفسي بالعيون الهُمّلِ

في الثلث من رمضان تبكي أدمعي

ويهيمُ قلبي خاشعاً للمرسلِ

في بيت ربّ البيت جاءَ مكبّراً

للَّهِ يسجدُ في رحاب الأمثلِ

وغدا شهيد البيت عندَ سُجُودِهِ

وبحرمةِ المحرابِ فاسمعْ واعقلِ

قول الرسول مخاطباً لوليّهِ

صلّى الإلهُ عليهما فتوسّلي

عندَ الغريّ أجوزُ كلّ مسافةٍ

في ركعةٍ للَّهِ أسجدُ للعلي

بتقرّبي لأبي ترابٍ ألتجي

عندَ القيامه بالقسيمِ الأعدلِ

صلّوا وزيدوا بالصلاه محبّةً

للعتره الأطهارِ في النصّ الجلي

وقال بعضهم:

وتدورُ حُبلى والجنينُ يقودُها

ليشقّ إجلالاً لذاكَ جِدارُهُ

وضعتْکَ بالبيتِ العتيقِ تطوفُهُ

قطب الوجود ليستقيم مدارُهُ

وقال آخر:

کالدرّ وُلِدْتَ ياتمامِ الشرفِ

فی الکعبه واتّخذتْها کالصَدَفِ

واستقبلت الوجوهُ شطرَ الکعبه

والکعبهُ وجهُها تجاهَ النَجَفِ [۶۵۲].

وفی الديوان الفارسی للشاعرالترکی محمّد

الفضولی یقول فی قصیده مطلعها:

ماییم درد پرور دنیای بیوفا

با درد کرده خوشده مستغنی از دوا

إلی أن یقول ما نصّه:

شاهنشه سریر ولایت ولیّ حق

سلطان دین إمام مبین شاه اولیا

اصل تمییز شرع نبی از طریق کفر

وجه تفوّق نبی ما بر انبیا

از ذات پاک او صدف کعبه پر گهر

وز فیض خاک او شرف ارض بر سما

از نسخه کرامت عامش سیاهه ایست

شرح شب مبارک معراج مصطفا

وز لاله زار حرمت آبش حدیقه

خاک بخون سرشته صحرای کربلا

ریگ نجف زپرتو میل مزار تو

در چشم مردمان مکرم است چو توتیا

إلی أن یقول ما نصّه:

روزی مباد این که برای توقّعی

از من بغیر آل علی سرزند ثنا

در عمر خویش غیر ثنای علیّ وآل

از هرجه كرده ايم بيان توبه ربّنا [۶۵۳].

وقرأت هذا البيت بالفارسيه، على جدار الرواق الكبير الموصل للداخل من ايوان الذهب إلى البابين الذهبيّين للحضره المقدّسه العلويّه:

در كعبه شد پديد و بمحراب شد شهيد

نازم بحسن مطلع و حسنِ ختامِ او

فترجمته إلى العربيّه نظماً:

فى كعبه القدس شاء اللَّهُ مولدَهُ

أكرمْ بِهِ مَطلعاً يختارُهُ اللَّهُ

حُسنُ الخِتام لَهُ المِحرابُ مشهدُهُ

وأصبح النجفُ الميمونُ مَثواهُ [۶۵۴].

و مما قلتُ:

ولدتْ فاطمةٌ بنتُ أسدْ

شبلَها حيدرَ فى بيتِ الصَمَدْ

أَعْلَنَ النُقّادُ بالإجماعِ أنْ

لمْ يكنْ فيهِ لَهُ كُفْوَاً أَحَدْ

للمولى محمّد طاهر القمى بالفارسيّه:

دليل رفعت شأن علىّ اگر خواهى

به اين كلام دمى گوش خويشتن مى دار

چو خواست مادرش از بهر زادنش جائى

درون خانه خاصش بداد جا جبّار

پس آن مطهّره با احترام داخل شد

در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار

برون چو خواست که آید پس از چهارم روز

ندا شنید که نامش برو علیّ بگذار

فدای نام چنین زاده ای بود جانم

چنین امام گزینید یا اُولی الأبصار [۶۵۵].

وقال آخر:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه تواست

بطحا صَدَف درّ گرانمایه تو است

گر مولد تو بکعبه آید چه عجب

ای

نسل خلیل خانه خدا خانه تو است

وقال آخر:

بهر کس نگردد میسّرْ سعادتْ

بکعبهْ ولادتْ بمسجدْ شهادتْ [۶۵۶].

وقال الشیخ محمّـد حسن المولوی القندهاری الخراسانی، مضـمّناً مطلع «الغدیریه العصـماء» للشـیخ الملّا علی الخوئی النجفی بن علی رضا (۱۲۹۲–۱۳۵۰ ه.) [۶۵۷] یقول فی مقطع منه:

علی ای مخزن سرِّ معبودْ

رونق افزایِ گلستانِ وجودْ

کعبه از قوسِ نزولتْ مسعودْ

مسجدِ کوفه ترا قوسِ صعودْ

خالقتْ چون درِ هستی بگشودْ

عشق بازی به تو بودش مقصودْ

غرض از عشق و محبّت این بودْ

تا گشاید به جهان سفره جودْ

من چه گویم به مدیحِ حیدرْ

عاجز از مدحِ علی جنّ و بشرْ

(ها علیٌّ بَشَرٌ کیفَ بَشَرْ

رَبُّهُ فِیهِ تَجَلّی وَظَهَرْ) [۶۵۸].

پاورقی

[۱] ما بین القوسین هنا وفی ما یلی، مما جاء فی بعض نسخ المصدر.

[۲] فی بعض النسخ: «المثرم بن زغیب الشیقبان» هنا وفی ما یلی.

[۳] فی ب: «المبلّج المضیّ»، و ت، و ض: «المبتلج المضیّ». وبَلَجَ بُلوجاً، وأبلج، وتبلّج، وانبلج، وابتلج الصبح: أشرق وأضاء. المنجد: ۴۷، (بلج).

[۴] فی ألف، وب: «ماذا یری»، و ض: «ما تری لی».

[۵] اللکّام: بالضمّ وتشدید الکاف، ویروی بتخفیفها، هو الجبل المشرف علی أنطاکیه، وبلاد ابن لیون والمصیّصه وطرسوس وتلک الثغور. معجم البلدان ۲۲: ۵، (اللکّام).

[۶] مصادر هذا الحدیث:

الفضائل (لابن شاذان): ۱۲۹- ۱۳۹، الحدیث الأول.

وعنه وعن الروضه، مستدرک الوسائل ۲۶۶: ۲، الحدیث ۱۹۲۹ و ۳۲۲، الحدیث ۲۰۸۹ و ۳۴۲، الحدیث ۲۱۴۱، قطعات منه.

وعنه وعن کتاب غرر الدرر للسید حیدر الحسینی، بحار الأنوار ۹۹: ۳۵، الحدیث ۳۳.

جامع الأخبار: ۱۵، السطر ۱۳، عن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه الصدوق القمی.

روضه الواعظین: ۸۸، السطر ۱۶، بتفاوت یسیر.

عنه إثبات الهداه ۴۸۳: ۲، الحدیث ۲۹۵، باختصار.

وعنه وعن الفضائل، وجامع الأخبار، بحار الأنوار ۳۵: ۱۰، الحدیث ۱۰، الیقین: ۱۹۱، السطر ۶ وأیضاً ۴۸۵،

السطر ۸ ... باختصار. عنه بحار الأنوار ۱۲۵: ۳۸، الحديث ۷۲.

مدينه المعاجز ۳۶۷: ۲، الحديث ۶۱۰، عن كتاب أبى مخنف.

كفايه الطالب: ۴۰۵، السطر ۱۶، بإسناده إلى جابر بن عبد اللّه ... باختصار. عنه إحقاق الحق ۴۸۸: ۷، السطر ۵.

كشف الغمه ۶۰: ۱، السطر ۱، باختصار.

المناقب لابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، السطر ۲۲ و ۱۷۴، السطر ۲۱، قطعتان منه.

ينابيع الموده ۴۷: ۱، الحديث ۸ و ۹، قطعه من صدر الحديث.

[۷] ك: تهاب صولته.

[۸] سوره المؤمنون: ۲- ۱.

[۹] تطامنت: من أطمان، أى سكنت. القاموس المحيط- طمن- ۲۴۷: ۴.

[۱۰] الإخبات: الخضوع والتسليم. مجمع البحرين- خبت- ۱۹۹: ۲.

[۱۱] الغميزه: العيب. المعجم الوسيط- غمز- ۶۶۲: ۲.

[۱۲] المنتدح: المتسع. الصحاح- ندح- ۹۱۰: ۲.

[۱۳] الحجا: العقل. الصحاح- حجا- ۲۳۰۹: ۶.

[۱۴] حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى، أبو خالد المكى، وعمّته خديجه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله، قيل: ولد قبل عام الفيل بثلاث عشره سنه. ومات سنه خمسين، وقيل غير ذلك. جمهره أنساب العرب: ۱۲۱، وتهذيب الكمال ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴ ولو راجعنا المصادر التى روت ولاده حكيم فى الكعبه للفت انتباهنا فيها اُمور، منها الإرسال وانقطاع السند الذى لم يخلُ من ضعيف أو منكر الحديث، كمصعب بن عبد اللّه، ولمتابعه هذه الاُمور راجع الكتاب التالى فى هذه المجموعه، بقلم الاُستاذ شكر شبع النجفى.

[۱۵] هى بنت زهير، وقد تصحّفت لفظه بنت فى بعض المصادر من ابن، فقالوا: اُم حكيم بنت حزام، والصواب أ نّها اُم حكيم بن حزام، وذكر أنّها اُسرت يوم بدر، ثم أسلمت وبايعت. الإصابه ۴۴۴: ۴ /۱۲۲۹، واُسد الغابه ۵۷۷: ۴.

[۱۶] المستدرك ۴۸۳: ۳.

[۱۷] أبو عبد العزيز، ولى اللّه بن مولوى عبد الرحيم،

الدهلوی الهندی الحنفی، المتوفی سنه (۱۱۷۹ ه)، له تصانیف عدیده. هدیه العارفین ۵۰۰: ۶، ومعجم المؤلفین ۲۹۲: ۴.

[۱۸] إزاله الخفاء ۲۵۱۲: ۲، ط. الهند.

[۱۹] کفایه الطالب: ۴۰۷.

وانظر کشف الظنون ۱۴۹۷: ۲، والفصول المهمه: ۳۰، ونور الأبصار: ۱۵۶، ومسار الشیعه: ۸۸.

[۲۰] شرح الخریده الغیبه فی شرح القصیده العینیه: ۱۵. علی ما فی الغدیر ۲۲: ۶.

[۲۱] الکشکول: ۸۶.

[۲۲] فی الأصل: علی أنّ جنسها.

[۲۳] الکشکول: ۱۸۹.

[۲۴] فی المصدر زیاده: وبناء عکّه.

[۲۵] الکشکول: ۱۸۹، الکرامه الثانیه.

[۲۶] غایه المرام: ۱۳.

[۲۷] أُصول العقائد: ۱۶۵.

[۲۸] اعلام الوری: ۱۵۳، وانظر تاج الموالید: ۱۲.

[۲۹] شرح القصیده المذهّبه: ۵۱.

[۳۰] فی الخصائص: ولد علیه السلام بمکّه.

[۳۱] خصائص الأئمّه: ۳۹.

[۳۲] التهذیب ۱۹: ۶.

[۳۳] مصباح المتهجّد: ۷۴۱.

[۳۴] مصباح المتهجّد: ۷۵۴.

[۳۵] الإرشاد: ۹.

[۳۶] المقنعه: ۷۲.

[۳۷] مسار الشیعه: ۳۵.

[۳۸] ألقی الکلام علی عواهنه: لم یتدبره. لسان العرب- عهن- ۲۹۷: ۱۳.

[۳۹] المجدی: ۱۱.

[۴۰] فی بحار الأنوار ۳۷۴: ۱۰۰ عن المزارین، والإقبال: ۶۰۸، ومصباح الزائر: ۱۰۶، والمزار الکبیر (لابن المشهدی): ۲۶۷ و ۲۷۱ (مخطوط).

[۴۱] مصباح الزائر: ۱۰۶، وبحار الأنوار ۳۰۱: ۱۰۰-۳۰۲ عنه.

[۴۲] تأثّل لشی ء: تأصّل وتعظّم. القاموس المحیط- أثل- ۳۳۷: ۳.

[۴۳] أصحر بالأمر: أظهره. أساس البلاغه- صحر-: ۲۴۹.

[۴۴] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲، وروضه الواعظین: ۸۱، وأعیان الشیعه ۳۲۴: ۱.

[۴۵] فی المناقب: حیاً.

[۴۶] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۶: ۲.

[۴۷] الأکنان: جمع کِنّ وهو ما کنّ وستر من الحر والبرد. مجمع البحرین- کنن- ۳۰۲: ۶.

[۴۸] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲، ومنهاج البراعه ۲۱۸: ۱.

[۴۹] فی الغدیر: مع الملأ.

[۵۰] فی الغدیر:

فلقد سما مجداً علیٌّ کما علا

شرفاً به دون البقاع المسجدُ **زیرنویس=أخرج القصیده کامله فی الغدیر ۳۶۰: ۶ عن عدّه نسخ خطیّه.

[۵۱] اللؤلؤ والمرجان: ۱۶۳. فارسی.

[۵۲] جلاء العیون ۲۳۲: ۱. فارسی.

[۵۳] تحفه السلاطین،

الجزء الثانی. فارسی.

[۵۴] تحفه المجالس: ۶۴. فارسی.

[۵۵] جلاء العیون: ۲۳۲.

[۵۶] ضیاء العاملین ج ۲ (مخطوط).

[۵۷] أی مثیلاته. اُنظر الألفاظ الکتابیه: ۱۵۸.

[۵۸] نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲، وکشف الیقین: ۵.

[۵۹] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۶۰] روضه الواعظین: ۷۶.

[۶۱] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۶۲] العمده: ۳۴.

[۶۳] جمع قَیل، وهو الملک النافذ القول والأمر. لسان العرب- قول- ۵۷۶: ۱۱.

[۶۴] أثبتناه من المصدر، وفی الاصل ومناصه وموالید.

[۶۵] الصراط المستقیم ۲۱۵: ۲.

[۶۶] تحفه الأبرار: الباب الرابع الفصل الثانی.

نجد سرد هذه الحقائق مشفوعاً بالتقریر فی ترجمه هذه- التحفه- إلی العربیه للشیخ علیّ بن یوسف بن منصور، النجفیّ صاحب (مختصر تأویل الآیات الباهره فی فضائل العتره الطاهره) من علماء القرن العاشر، ونسبه الکتاب إلیه مذکوره فی (الذریعه إلی مصنّفات الشیعه) ۴۰۵: ۳، وفی حرف المیم منها، وفی کتاب (إحیاء الداثر فی مآثر القرن العاشر). هامش المطبوع.

[۶۷] فضل اللّه بن روزبهان بن فضل اللّه الخنجی الإصفهانی، المعروف بباشا، کان من أعاظم علماء المعقول والمنقول، حنفی الفروع أشعری الاُصول، متعصّباً لأهل مذهبه وطریقته، متصلباً فی عداوه أولیاء اللّه وأحبّته. الضوء اللامع ۱۷۱: ۶، وروضات الجنات ۱۷: ۶ /۵۵۳.

[۶۸] فی نزهه المجالس: عمرو بن حزم، والصحیح ما أثبتناه. اُنظر: جمهره أنساب العرب: ۱۲۱ و تهذیب الکمال ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴، والإصابه ۳۲: ۲ /۱۶۹۵، وتهذیب التهذیب ۴۴۶: ۲/ ۷۷۵، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۶۹] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، والفصول المهمه: ۳۰.

[۷۰] أوجره اللبن: جعله فی وسط حلقه. لسان العرب- وجر- ۲۷۹: ۵.

[۷۱] کشف الغمه ۶۰: ۱، وبشاره المصطفی: ۷.

[۷۲] روضه الواعظین: ۷۶.

[۷۳] کشف الیقین: ۵، ونهج الحق وکشف الصدق: ۲۳۳.

[۷۴] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۷۵] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، (۱۳۲۱ ه).

[۷۶] الأمالی ۱۱۴: ۹، وعلل الشرائع ۱۳۵: ۱ /۳،

ومعانى الأخبار ۶۲: ۱۰.

[۷۷] سوره المؤمنون: ۲- ۱.

[۷۸] سوره المؤمنون: ۱۱- ۱۰.

[۷۹] البصبصه: هى أن ترفع سبابتيک إلى السماء وتحرّكهما وتدعو. مجمع البحرين- بصبص- ۱۶۴: ۴.

[۸۰] أمالى الطوسى ۳۱۷: ۲.

[۸۱] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۴: ۲.

[۸۲] فى المصدر: كلامه.

[۸۳] أبو قبيس: هو اسم جبل مشرف على مكّه. معجم البلدان ۸۰: ۱.

[۸۴] لكام: الجبل المشرف على أنطاكيه وبلاد ابن ليون والمصّيصه وطرسوس. معجم البلدان ۲۲: ۵، وفى المصدر: إكام.

[۸۵] فى المدر: غربتا.

[۸۶] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲.

[۸۷] روضه الواعظين: ۸۱- ۷۷.

[۸۸] الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ۵۴، وجامع الأخبار: ۱۵.

[۸۹] المسک الأذفر: أى طيب الريح. لسان العرب- ذفر- ۳۰۶: ۴.

[۹۰] الجونه: بالضم، ظرف للطيب. مجمع البحرين- جون- ۲۳۰: ۶.

[۹۱] هشَّ لهذا الأمر هشاشه: إذا فرح به واستبشر. النهايه ۲۶۴: ۵.

[۹۲] إذا كانت المعلولات بأسرها حاضره عند علّتها الفاعليه، وإن كانت بعنوان ما به الوجود ولو بمرتبه هى أدنى من حضورها عندها بعنوان ما منه الوجود، فهى كلّ حين مشاهده لها، ومن الأوّليات ثبوت ذلک بالمعنى الأوّل من العلّيه لأمير المؤمنين عليه السلام، لوجوه من العقل والسمع لا يسع المقام سردها، فالمراد عرض ولائه عليهم، أو شخصيته البارزه بذلک الجثمان المقدس الذى عرفوه بالعلّيه ووجوب الولاء منذ الأزل، ومن الممكن أن يكون عرضه على أرواح أهل الأرضين لتقوم الفطره الإلهيه وتتميم الاستعداد التام ليحيى من حىّ عن بيّنه ويهلک من هلک عن بينه.

أو على الأولياء والصديقين منهم ممّن لهم الأهميّه فى تنظيم المجتمع الدينى من الأبدال والأوتاد. (هامش مطبوع).

[۹۳] لا ـ منافاه بين هـذه الروايه والاُـخرى الـدالّه على أنّ أبا طالب طلب اسـمه عليه السـلام من اللّٰه سـبحانه بقوله: يا ربّ الغسـق الدجى ... وجوابه من قبله تعالى:

خصصتما بالولد الزكی.

وسيأتی تفصيلها- إن شاء اللَّه- لجواز اجتماع الأمرين: الهتاف بفاطمه، وتحرّی أبی طالب لحق اليقين فی أمر مولوده الذی علم أ نّه من آيات ربّه الكبری. من هامش المطبوع.

[۹۴] سوره المؤمنون: ۱۱- ۱.

[۹۵] الصنو: المثل. مجمع البحرين- صنا- ۲۶۹: ۱.

[۹۶] علل الشرائع: ۱۳۵: ۳، ومعانی الأخبار: ۱۰: ۶۲، وأمالی الصدوق: ۹: ۱۱۴، وأمالی الطوسی ۳۱۷: ۲. انظر مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، وروضه الواعظين: ۷۷.

[۹۷] منظومه فی تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطه.

[۹۸] مصباح الحرمين: ۱۹۴.

[۹۹] مصباح الحرمين: ۱۱۵- ۱۱۴.

[۱۰۰] والد المؤلّف هو: الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقی الأُردوبادی التبريزی الغرویّ (۱۲۷۴-۱۳۳۳ ه) هاجر إلی كربلاء، والنجف والكاظميه، وأخذ من أعلامها، وأُجيز بالاجتهاد منهم، كان عالماً فقيهاً، تقياً ورعاً، من مراجع التقليد، وله مؤلفات ترجمه صاحب الذريعه والأعيان. لاحظ: السبيل الجدد إلی حلقات السند لولده، المطبوع فی مجله علوم الحديث، العدد ۲، ص ۱۹۴.

[۱۰۱] شهريار بن كسری ابرويز بن هرمز، وكان لكسری ابرويز ثمانيه عشر ولداً، وكان أكبرهم شهريار، وكانت شيرين قد تبنّته، وكان هلاک ملک كسری علی يد يزدجرد ابن شهريار. الكامل فی التاريخ ۴۹۳: ۱ و ۲۸: ۳ و ۱۲۳.

[۱۰۲] الدر المسلوک، مخطوط.

[۱۰۳] شرح نهج البلاغه ۱۴: ۱.

[۱۰۴] المجموع الرائق: ۱۵۴، مخطوط.

[۱۰۵] كنز الفوائد ۲۵۵: ۱.

[۱۰۶] فی اليقين: الحسينی.

[۱۰۷] فی اليقين: أبو القاسم أحمد بن طاهر السوری.

[١٠٨] فى اليقين: أبو النجيب، والظاهر صحّه ما فى الأصل، كما فى رياض العلماء ١٢٣: ٢-١٢٩، حيث قال فى ترجمه الحسن بن عبد الوهاب أ نّه يروى عن أبى التحف علىّ بن محمّد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصرى الذى هو من مشائخ المرتضى والرضى، وهو يروى عن جماعه كالأشعث بن مرّه وغيره.

[١٠٩] السند

لا یخلو من اضطراب ولکن ترکناه علی علّاته مع الإشاره إلیه، لعدم تعرض الکتب الرجالیه المتوفره لدینا هلیه.

[۱۱۰] الأربعون حدیثاً، مخطوط، ورواه فی نوادر المعجزات: ۱۰، والیقین: ۷۳، وفضائل ابن شاذان، الحدیث الأول.

[۱۱۱] الذریعه إلی تصانیف الشیعه ۴۱۱: ۱.

[۱۱۲] الأربعون حدیثاً: ۹، مخطوط.

[۱۱۳] الروضه: ۱۴۳.

[۱۱۴] الأربعون حدیثاً: ۱۷، مخطوط.

[۱۱۵] فی المصدر: القبحی، کذا.

[۱۱۶] فی المصدر: عن.

[۱۱۷] یعنی أ نّه کان من شیعته صلوات اللّه علیه، لا أ نّه من أصحابه المعاصرین له، وقوله: «ورحم جماعتهم» معطوف علی قوله: رضی اللّه عنه والضمیر عائد إلی المؤمنین العارفین شیعته علیه السلام من هامش المطبوع وفی المصدر: وروی جماعتهم.

[۱۱۸] إنّما أعدنا الإسناد مره ثانیه للاختلاف بین النسختین، والتصحیف فی إحداهما. من هامش المطبوع.

[۱۱۹] عیون المعجزات: ۲۵.

[۱۲۰] الالتیاث: الاختلاط والالتفاف. الصحاح- لوث- ۲۹۱: ۱.

[۱۲۱] انثالأی تتابع واجتمع. انظر لسان العرب- ثول- ۹۵: ۱۱.

[۱۲۲] المین: الکذب. لسان العرب- مین- ۴۲۵: ۱۳.

[۱۲۳] کشف الغمّه ۵۹: ۱، ومناقب ابن المغازلی: ۳: ۶.

[۱۲۴] الفصول المهمّه: ۳۰.

[۱۲۵] هو أبو طاهر محمّد بن علی بن محمد بن عبد اللّه البغدادی، البیّع: بیع السمک، ولد سنه خمس وثمانین وثلاثمائه، ومات سنه خمسین وأربع مائه، ودفن فی مقبرهالشونیزی. انظر تاریخ بغداد ۱۰۶: ۳.

[۱۲۶] العمده: ۸: ۲۷.

[۱۲۷] الرتاج: القفل. مجمع البحرین- رتج- ۳۰۲: ۲.

[۱۲۸] وردت هذه الأبيات فى ألقاب الرسول وعترته: ۲۲۰، وينابيع المودّه: ۲۵۵.

[۱۲۹] كفايه الطالب: ۴۰۵.

[۱۳۰] جنّات الخلود: ۱۷، فارسى. سوره الإسراء: ۸۱.

[۱۳۱] الشّروى: المثل، يقال: ما له شروى أى ما له مثل. مجمع البحرين- شرا- ۲۴۵: ۱.

[۱۳۲] المجدى: ۱۱. ونقله بنصّه فى معالم الطالبيين فى شرح كتاب (سرّ الأنساب العلويه) لأبى نصر البخارى: ۶۹، شرح الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمه (ت ۱۳۷۹ ه)، طبع

المكتبه المرعشیه- قم، ۱۴۲۲ ه.

[۱۳۳] عمده الطالب: ۵۸.

[۱۳۴] المشجر الکشاف: ۲۳۰.

[۱۳۵] مناهـل الضـرب (للأعرجی): ۸۴، (۱۲۷۴-۱۳۳۲ ه)، طبعـه مکتبه السـید المرعشـی- قم، ۱۴۱۹ ه. ولاحـظ نصّ کلامـه فی (مسک الختام فی ولاده الإمام علی علیه السلام) فی هذه المجموعه.

[۱۳۶] روضه الصفا، الجزء الثانی.

[۱۳۷] تقدّمت ترجمته: ۳۹.

[۱۳۸] مروج الذهب ۳۴۹: ۲.

[۱۳۹] إثبات الوصیه: ۱۱۱، وقد مضی نصّ ما أثبته من الحدیث فی الصفحه: ... من هذه المجموعه.

[۱۴۰] حذلق: ادعی أکثر ممّا عنده. تاج العروس- حذلق- ۳۱۱: ۶.

[۱۴۱] کسـری أبرویز بن هرمز بن انوشـروان، بُعث رسول اللّٰه صـلی الله علیه و آله لعشرین سنه مضت من ملکه. انظر الکامل فی التاریخ ۴۹۱: ۱-۴۹۶ و ۴۶: ۲.

[۱۴۲] تاریخ گزیده (فارسی): ۱۹۲.

[۱۴۳] مطالب السؤول: ۱۱.

[۱۴۴] مرآه الکائنات ۳۸۳: ۱.

[۱۴۵] سیر الخلفاء ۲: ۸.

[۱۴۶] تاریخ قم: ۱۹۱.

[۱۴۷] کتاب الحسین علیه السلام ۱۶: ۱، وإرشاد المفید: ۹، وشرح عینیه عبد الباقی (للألوسی): ۱۵.

[۱۴۸] تاریخ نگارستان: ۱۰. وانظر بشأنه کشف الظنون ۱۹۷۶: ۲، والذریعه ۳۰۸: ۲۴.

[۱۴۹] الظاهر بثلاث وعشرین سنه.

[۱۵۰] روضه الصفا، الجزء العاشر، وکتاب جاماسب: ۵۱.

[۱۵۱] بستان السیاحه: ۵۴۰، ط. ۲.

[۱۵۲] روضه الشهداء: ۱۴۶.

[۱۵۳] مجلّه العمران: ۶۲- ۶۱.

[۱۵۴] شام: تطلع. انظر لسان العرب- شیم- ۳۲۹: ۱۲.

[۱۵۵] القصیده العلویه: ۶۱، وهذه القصیده تشتمل علی ۵۵۹۵ بیتاً، انظر الذریعه ۱۲۰: ۱۷، والأعلام (للزرکلی) ۲۹۷: ۴.

[۱۵۶] شرح الشافیه: ۱۵.

[۱۵۷] مصباح الکفعمی: ۵۱۲.

[۱۵۸] تقدّم فی الصفحه: ...

[۱۵۹] تجارب السلف: ۳۷، ط. طهران، سنه (۱۳۱۳ ش).

[۱۶۰] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۱۶۱] تقدم فی الصفحه: ...

[۱۶۲] تاریخ الخمیس ۳۰۷: ۲.

[۱۶۳] دیوانه المخطوط.

[۱۶۴] الشَّنف الذی یلبس فی أعلی الأُذن، والذی فی أسفلها القُرط. لسان العرب- شنف- ۱۸۳: ۹.

[۱۶۵] وردت هذه الأبیات فی الغدیر ۲۹: ۶ و ۳۷۰: ۱۱.

[۱۶۶] توجد

في ديوانه المخطوط.

[۱۶۷] صرخد: موضع ينسب إليه الشراب لسان العرب- صرد- ۲۵۱: ۳.

[۱۶۸] فى الغدير: الضلال.

[۱۶۹] وردت هذه القصيده فى الغدير ۲۹: ۶-۳۲.

[۱۷۰] الباقعه: الذكى العارف الذى لا يفوته شى ء. أقرب الموارد- بقع- ۵۴: ۱.

[۱۷۱] الديوان: ۲۰.

[۱۷۲] الديوان: ۱۹۶.

[۱۷۳] النفحه القدسيه: ۶۸.

[۱۷۴] النفحه القدسيه: ۱۷۸.

[۱۷۵] فى الديوان: جزيته.

[۱۷۶] ديوانه: ۲۵.

[۱۷۷] ترجمته: صار الطواف حول الكعبه واجباً على الجميع، لأن على بن أبى طالب وُجدَ هناك.

[۱۷۸] الشنب: الرقه ولاعذوبه. الصحاح- شنب- ۱۵۸: ۱.

[۱۷۹] هو سيّدنا علّامه الهاشميين، آيه اللّه فى العالمين، السيد ميرزا على آقا الخلف الصالح السيّد الطائفه الإمام المجدد الحاج السيد ميرزا محمد حسين الشيرازى نزيل سامراء، المتوفّى سنه (۱۳۱۲ ه) ولد سيّدنا الممدوح سنه (۱۲۸۶ ه) وتوفى سنه (۱۳۵۵ ه) وكان أحد زعماء الدين، والأوحدى من فقهاء المسلمين، خلف أباه فى علمه وخلائقه وهديه وهداه وفضائله كلّها.

[۱۸۰] أورده هذه القصيده فى الغدير ۳۳: ۶-۳۵، وشعراء الغرى ۴۳۶: ۶-۴۳۸.

[۱۸۱] الدوح جمع دوحه: وهى الشجره العظيمه المتسعه. لسان العرب- دوح- ۴۳۶: ۲.

[۱۸۲] الهزار: العندليب. حياره الحيوان ۴۰۵: ۲.

[۱۸۳] أورد هذه القصيده فى الغدير ۳۵: ۶-۳۷، وشعراء الغرى ۴۳۸: ۶-۴۴۱.

[۱۸۴] الشأو: الأمد والغايه والهمّه. المعجم الوسيط- شأو- ۴۷۰: ۱. والكميت من اخييل ما كان لونه بين الأسود والأحمر. المعجم

الوسيط- كميت- ٧٩٧: ٢.

[١٨٥] الذُّباله: الفتيله التى تُسرج. لسان العرب- ذبل- ٢٥٦: ١١.

[١٨٦] علّق المؤلف وكتب الفاضل المخمّس إلينا فى ذيل نظمه هذين البيتين:

خمّستُ أبياتَکَ لکنّنی

معترفٌ أ نّی لکم داعیه

إنّی تطفّلتُ علیها وقد

تشفع لی أخلاقک السامیه

فکتبتُ تحتهما هذین البیتین:

کسوتَ أبیاتی جَمالاً بهِ

تَرفُلُ فی أبرادهِ الضافیه

وحقّ أنّ أغدو له شاکراً

ما خلدت آثاره الباقیه.

[١٨٧] دیوانه ٧١: ١، والآیتان من سوره آل عمران: ۶١، والإنسان: ١.

[١٨٨] ص: ۴.

[١٨٩] ص: ٢٩١.

[١٩٠]

السَجفُ والسِجفُ: الستر. الصحاح- سجف- ١٣٧١: ۴.

[١٩١] فی الغدیر: المفقود.

[١٩٢] وردت هذه الأبیات فی الغدیر ٣٧: ۶-٣٨.

[١٩٣] مدینه المعاجز: ٧.

[١٩۴] الثابت عند المتخصّصین أنّ المطبوع هو «مناقب آل أبی طالب» لابن شهر آشوب، وأنّ منتخبه الموسوم ب (نخب المناقب) لأبی عبد اللّه الحسین بن جبر، ما یزال مخطوطاً، وموجوداً فی بعض المکتبات. اُنظر الذریعه ٢٢.

[١٩۵] فی الذریعه ٣٣۴: ٢٢ مناقب المعصومین (للشیخ عبد الخالق بن عبد الرحیم الیزدی) المتوفی سنه (١٢۶٨ ه).

[١٩۶] أمل الآمل ٢٨۵: ٢ /٨۴٩.

[١٩٧] نزهه الجلیس ١٠٣: ١.

[١٩٨] الأنوار النعمانیه ٣٧٠: ١.

[١٩٩] الشهاب الثاقب: فصل ٢.

[٢٠٠] تقویم المحسنین: ١٧.

[٢٠١] إرشاد القلوب: ٢١١.

[٢٠٢] علّق المولّف: أنا لا یروقنی إثبات هذه الأبیات لشیخ الاُمه وأب الأئمه علیهم وعلیه السلام، فإنّ شعره أفحل من أن تعدّ هذه فی عداده، والعبره هنا بکلام هذا السیّد الجلیل لا الشعر المنقول، ولا بأس بأن تکون لبعض الشعراء.

[٢٠٣] منهاج البراعه ٢١۶: ١.

[٢٠۴] عمده الزائر: ۵۴.

[٢٠۵] فلک النجاه: ٣٢۶.

[٢٠۶] عدّه الرجال ... : ...

[٢٠٧] الحدائق الندیه: ١٠، والفصول المهمه: ٣٠.

[٢٠٨] عقائد الشیعه: ٣١.

[۲۰۹] الفصول المهمه: ۳۰.

[۲۱۰] الحدائق النديه: ۱۰.

[۲۱۱] نور الأبصار: ۱۵۶.

[۲۱۲] إنسان العيون: ۱۶۵.

[۲۱۳] قال العسقلانى فى لسان الميزان ۴۶۵: ۲: رَوح بن صلاح المصرى، ضعّفه ابن عدى، وقد ذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال الحاكم: ثقه مأمون. انتهى.

وقد أخرج المتقى الهندى فى كنز العمال ۶۳۶: ۱۳ حديثاً فى فضلها عليهاالسلام عن أبى نعيم الحافظ فى المعرفه والديلمى، وقال: سنده حسن.

[۲۱۴] تذكره الخواص: ۱۰.

[۲۱۵] الإقبال: ۶۵۵.

[۲۱۶] الفذلكه: مجمل ما فُصل وخلاصته. المعجم الوسيط- فذلک- ۶۷۸: ۲.

[۲۱۷] شواهد النبوه: ۱۹۸، ط. المطبعه الحيدريه- بومباى- سنه (۱۲۸۸ ه).

[۲۱۸] انظر الرياض النضره ۱۰۴: ۳ و ۱۰۷.

[۲۱۹] مدارج النبوه ۵۳۱: ۲، ط. لول

کشور، ۱۹۱۴ م.

[۲۲۰] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، سنه (۱۳۲۱ ه).

[۲۲۱] روائح المصطفی: ۱۰، ط. کانبور، سنه (۱۳۰۲ ه).

[۲۲۲] آئینه تصوف: ۹، ط. لامپور، سنه (۱۳۱۱ ه).

[۲۲۳] کفایه الطالب: ۲۵ و ۳۷، وشرح الشفا ۱۵۱: ۱، طبع الآستانه، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۲۲۴] مأخوذ من بیت لرؤیه من العجّاج، عجزه: لیت شباباً بوعَ فاشتریت.

[۲۲۵] المین: الکذب. لسان العرب- مین- ۴۲۵: ۱۳.

[۲۲۶] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۴۴: ۱۱ عن کتاب «الأحداث» لأبی الحسن علی بن محمد المدائنی.

[۲۲۷] المصدر السابق ۴۶: ۱۱.

[۲۲۸] المصدر السابق.

[۲۲۹] راجع الغدیر ۱۹۷: ۷-۱۹۹.

[۲۳۰] راجع الغدیر ۱۹۷: ۷-۱۹۹.

[۲۳۱] راجع الغدیر ۹۴: ۱۰.

[۲۳۲] المعجم الأوسط (للطبرانی) ۴۳۸: ۱، الحدیث ۷۸۸، عنه مجمع الزوائد ۳۷۱: ۹.

[۲۳۳] فضائل الصحابه ۵۹۱: ۲، الحدیث ۱۰۰۲، طبعه مکه.

[۲۳۴] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۲۳۵] انظر إنسان العیون ۲۲۷: ۱.

[۲۳۶] قال الحافظ شهاب الدین ابن حجر العسقلانی فی الإصابه ۲۹۶: ۴: «کلّما أرادوا- یعنی بنی اُمیه- إخمادها وهدّدوا مَن حدَّثَ بمناقبه لا تزداد إلّا انتشاراً».

[۲۳۷] کفایه الطالب: ۴۰۷.

[۲۳۸] الإرشاد: ۹.

[۲۳۹] عمده عیون صحاح الأخبار: ۲۴.

[۲۴۰] روضه الواعظین: ۷۶.

[۲۴۱] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۲۴۲] نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲.

[۲۴۳] منهج الشیعه فی فضائل وصیّ خاتم الشریعه: ۷، ونسخه مکتبه آیه اللّه الگلپایگانی المؤرّخه (۱۲۶۵ ه).

[۲۴۴] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۲۴۵] عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ۵۸.

[۲۴۶] کنز المطالب وبحر المناقب: ۴۱، ونسخه المدرسه الفیضیه المؤرخّه (۹۸۹ ه).

[۲۴۷] جامع المقال: ۱۸۷.

[۲۴۸] الصراط السویّ: ۱۵۲، ونسخه المکتبه الناصریه فی لکهنو بالهند، والتی یظهر أ نّها بخطّ المؤلف.

[۲۴۹] إعلام الوری: ۱۵۳، وتاج الموالید: ۱۲.

[۲۵۰] مفتاح النجا فی مناقب آل العبا، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الأطهار: ۱۱۵.

[۲۵۱] الفصول المهمّه: ۳۰.

[۲۵۲] عنهما علیٌّ ولید الکعبه: ۱۱۹.

[۲۵۳]

نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبىّ المختار: ١٥۶.

[٢٥۴] خصائص الأئمه: ۴.

[٢٥٥] شرح قصيده السيد الحميرى المذهّبه: ٥١، طبعه مصر، سنه (١٣١٣ ه).

[٢٥۶] فضائل أمير المؤمنين: مخطوط، عنه إحقاق الحقّ ۴٨٩: ٧.

[٢٥٧] فرائد السمطين ۴٢٥: ١.

[٢٥٨] المجدى فى أنساب الطالبيين: ١١.

[٢٥٩] الخرائج والجرائح ٨٨٨: ٢.

[٢۶٠] النعيم المقيم لعتره النبأ العظيم: ١۶، ومخطوطه مكتبه آيا صوفيا- تركيا، وانظر بشأنه إيضاح المكنون ۶۶١: ٢، أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيّه.

[٢۶١] مناقب آل أبى طالب ١٧٥: ٢.

[٢۶٢] الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٨٩.

[٢۶٣] وسيله المآل: ٢٨٢، ونسخه مكتبه آيه اللّه المرعشى النجفى العامه، المؤرّخه (١٢٨٠ ه).

[٢۶۴] التتمّه فى تواريخ الأئمه، الفصل الثالث، مخطوط.

[٢۶٥] كشف الغمه: ۴٢٢، نسخه المولف المخطوطه المحفوظه فى مكتبه مجلس الشورى، برقم ٢٠٠٠.

[٢۶۶] وسيله النجاه: ۶٠، طبعه گلشن فيض- لكهنو.

[٢۶٧] تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩، طبعه الهند، سنه (١٣٠٧ ه).

[٢۶٨] روضه الصفا فى آداب زياره المصطفى، الجزء الثانى.

[٢۶٩] بستان السياحه: ٥۴٣، الطبعه الثانيه.

[٢٧٠] تجد القصيده كامله فى الغيدر ٣٥۶: ۶-٣۶۴.

[٢٧١] الغدير ٣٢٠: ١١.

[۲۷۲] عليّ وليد الكعبه: ۳۶.

[۲۷۳] نقلها الشيخ الأُوردوبادی فی عليّ وليد الكعبه: ۶۹ عن ديوان الشيخ المخطوط.

[۲۷۴] تجدها كامله فی عليّ وليد الكعبه: ۸۸- ۸۵، والغدير ۳۳: ۶-۳۵.

[۲۷۵] أعيان الشيعه ۳۲۳: ۱.

[۲۷۶] عليٌّ وليد الكعبه: ۱۰۸.

[۲۷۷] أعيان الشيعه ۲۸۵: ۵، ودائره المعارف الشيعيه ۱۵۳: ۱.

[۲۷۸] على وليد الكعبه: ۸۳.

[۲۷۹] سير أعلام النبلاء ۱۰۱: ۱۰، ولسان الميزان ۱۹۶: ۶.

[۲۸۰] سير أعلام النبلاء ۱۰۱: ۱۰، ولسان الميزان ۱۹۶: ۶.

[۲۸۱] الأنساب ۸۶: ۵.

[۲۸۲] جمهره النسب ۳۵۳: ۱.

[۲۸۳] الفهرست: ۱۴۳، ومعجم الأُدباء ۲۹۱: ۱۹ ظ.

[۲۸۴] جمهره النسب: ۱۰.

[۲۸۵] المحبّر: ۱۷۶.

[۲۸۶] المصدر نفسه: ۱۷۴.

[۲۸۷] المصدر نفسه: ۱۰۵.

[۲۸۸] المصدر نفسه: ۱۲۲- ۱۲۱.

[۲۸۹] اُنظر المحبّر: ۳۰۳.

[۲۹۰]

المصدر نفسه: ۵۰۹.

[۲۹۱] تاريخ بغداد ۲۹۶: ۷.

[۲۹۲] معجم الأُدباء ۹۴: ۸.

[۲۹۳] اُنظر الصحاح ۱۵۶۲: ۴، ولسان العرب ۳۷۱: ۱۰.

[۲۹۴] التقريب: ۶۶.

[۲۹۵] صحيح مسلم ۳۰: ۱.

[۲۹۶] مقدمه ابن الصلاح: ۱۳۶.

[۲۹۷] المراسيل: ۱۵.

[۲۹۸] جامع التحصيل فى أحكام المراسيل: ۲۶.

[۲۹۹] المصدر نفسه.

[۳۰۰] مقدمه ابن الصلاح: ۱۱۹.

[۳۰۱] تاريخ البخارى الكبير ۱۱: ۳، رقم ۴۲.

[۳۰۲] معرفه علوم الحديث: ۱۱۹.

[۳۰۳] المصدر السابق، ومقدّمه ابن الصلاح: ۱۷۳.

[۳۰۴] مقدّمه ابن الصلاح: ۱۷۹.

[۳۰۵] مقدمه ابن الصلاح: ۸۷۴.

[۳۰۶] مسند أحمد ۳۰۱: ۲، وفتح الملك العلىّ: ۱۲۶.

[۳۰۷] فتح الملك العلىّ: ۱۲۲.

[۳۰۸] معرفد علوم الحديث: ۹۳.

[۳۰۹] جمهره نسب قريش ۳۵۳: ۱.

[۳۱۰] سير أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲، وتهذيب التهذيب ۳۱۳: ۳.

[۳۱۱] ميزان الاعتدال ۶۶: ۲.

[۳۱۲] تهذيب التهذيب ۳۱۳: ۳.

[۳۱۳] التبيين فى أنساب القرشيّين: ۲۶۶.

[۳۱۴] اُنظر تهذيب الكمال ۴۶: ۱۴، وسير أعلام النبلاء ۴۲۹: ۴.

[۳۱۵] ج ۷۲۵: ۱.

[۳۱۶] ج ۱۷۳: ۷.

[۳۱۷] ج ۴۶: ۳.

[۳۱۸] ج ۳۲: ۲.

[۳۱۹] ج ۴۸۲: ۳.

[۳۲۰] انظر سير أعلام النبلاء ۵۷۰: ۱۰.

[۳۲۱] المستدرك ۴۸۳: ۳.

[۳۲۲] المستدرك ۲: ۱.

[۳۲۳] علىّ وليد الكعبه: ۳- ۱ و ۱۲۵.

[۳۲۴] المثبرُ: الموضع الذى تلد فيه المرأه من الأرض. الصحاح ۶۰۴: ۲ (ثبر).

[۳۲۵] اللقى، بالفتح: الشى ء الملقى لهوانه. الصحاح ۲۴۸۴: ۶ (لقى).

[۳۲۶] أخبار مكّه ۱۷۴: ۱.

[۳۲۷] الفهرست: ۱۶۲.

[۳۲۸] تهذيب الكمال ۴۸۰: ۱.

[۳۲۹] تهذيب الكمال ۴۸۱: ۱.

[۳۳۰] الإعلان بالتوبيخ: ۱۳۲.

[۳۳۱] أخبار مكّه ۳:۱۰۳: ۲.

وانظر بشأنه كشف الظنون ۳۰۶: ۱ و ۱۶۸۴: ۲، وهديه العارفين ۱۱: ۲، ومعجم المؤلفين ۱۹۸: ۱۰، والأعلام للزركلى ۲۲۲: ۶، وفيها اختلاف كثير فى تحديد عصره.

[۳۳۲] الجرح والتعديل ۱۲۴: ۸، وتذكره الحفّاظ ۵۰۱: ۲، وسير أعلام النبلاء ۹۶: ۱۲.

[۳۳۳] التاريخ الكبير ۲۶۵: ۱، والتاريخ الصغير ۳۴۸: ۲.

[۳۳۴] أُنظر أخبار مكّه (موارد كثيره)، والجرح والتعديل ۴۵۴: ۹، وسير أعلام

النبلاء ۲۰: ۸.

[۳۳۵] راجع التاريخ الكبير ۲۹: ۶، والتاريخ الصغير ۲۳۴: ۲، والجرح والتعديل ۳۹۰: ۵-۳۹۱، وتاريخ بغداد ۴۴۱: ۱۰، وتهذيب التهذيب ۳۵۱: ۶، وميزان الاعتدال ۶۳۲: ۲، وغيرها.

[۳۳۶] سير أعلام النبلاء ۱۷۵: ۹.

[۳۳۷] تهذيب الكمال ۱۶۵: ۱، وسير أعلام النبلاء ۱۸۸: ۹.

[۳۳۸] تهذيب الكمال ۱۶۶: ۱.

[۳۳۹] تاريخ بغداد ۱۸۴: ۱۴، وسير أعلام النبلاء ۸۳: ۱۱ عن تاريخ الابّار.

[۳۴۰] صحيح مسلم ۱۷: ۱، وتاريخ بغداد ۹۸: ۲.

[۳۴۱] صحيح مسلم ۱۸: ۱.

[۳۴۲] اللآلى ء المصنوعه..وفتح الملك العلى: ۹۲.

[۳۴۳] الأبيات من القصيده العلويّه للشاعر عبد المسيح الأنطاكى، راجع علىٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادىّ): ۸۰.

[۳۴۴] إثبات الوصيه (للمسعودى): ۱۲۱، وكنز الفوائد (للكراجكى) ۲۵۵: ۱.

[۳۴۵] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۳۰۰، خ ۱۹۲.

[۳۴۶] شرح نهج البلاغه (لابن أبى الحديد) ۱۵: ۱.

[۳۴۷] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۳۰۱، خ ۱۹۲.

[۳۴۸] المستدرك على الصحيحين (للحاكم) ۱۱۱: ۳-۱۱۲.

[۳۴۹] سوره البقره: ۱۰۵.

[۳۵۰] من لا يحضره الفقيه (للصدوق) ۱۵۷: ۲ /۶۷۹.

[۳۵۱] مناقب على بن أبى طالب عليه السلام (لابن المغازلى): ۱۵۱، ومناقب على بن أبى طالب عليه السلام (للخوارزمى): ۲۰۶، وكنز العمال (للمتقى الهندى) ۶۰۴: ۱۱ /۳۲۹۲۳.

[۳۵۲] نهج البلاغه (تحقيق صبحى الصالح): ۱۹۲/۲۹۳.

[۳۵۳] الکافی (للکلینی) ۱۹۸: ۴ /۱.

[۳۵۴] أُسد الغابه (لابن الأثیر) ۳۱: ۴.

[۳۵۵] ترجمه علی علیه السلام من تاریخ دمشق (لابن عساکر) ۴۰۶: ۲ والمناقب (لابن المغازلی): ۱۰۷/۱۰۶.

[۳۵۶] المستدرک (للحاکم)۱۴۲: ۳، وحلیه الأولیاء (لأبی نعیم) ۱۸۲: ۲، والریاض النضره (للمحب الطبری) ۱۹۷: ۳، والمناقب (لابن المغازلی): ۲۴۴ / ۲۱۱- ۲۰۶ وما بعده، وکنز العمال (للمتقی الهندی) ۶۰۱: ۱۱ /۳۲۸۹۵، وانظر کتاب «الإفاده بطرق حدیث: النظر إلی علیّ عباده» تألیف السیّد عبد العزیز بن الصدّیق الحسنی الغماری المغربی (۱۳۳۸–۱۴۱۸ ه) المنشور فی العدد الثالث من مجله «علوم الحدیث»

الصادره من كليّه علوم الحديث فی طهران، السنه الثانيه، ۱۴۱۹ ه، فی الصفحات (۲۳۹-۳۰۵).

[۳۵۷] وسيله المتعبّدين (للملّا) ۱۶۸: ۵ / قسم ۲، والمناقب (لابن المغازلی): ۲۴۳ / ۲۰۶، وفردوس الأخبار (للديلمی) ۲۴۴: ۲ /۳۱۵۱، وكنز العمال (للمتقی الهندی) ۶۰۱: ۱۱ /۳۲۸۹۴.

[۳۵۸] علی بن أبی طالب سلطه الحق (لعزيز السيّد جاسم): ۱۵.

[۳۵۹] الغدير (للأمينی) ۲۲: ۶-۲۳.

[۳۶۰] المستدرک (للحاكم) ۳۶۷: ۲، ومسند أحمد ۸۴: ۱ و ۱۵۱، وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادی) ۳۰۳: ۱۳، والمناقب (لابن المغازلی): ۲۴۰ / ۲۰۲، ومجمع الزوائد (للهيثمی) ۲۳: ۶، وعلل الشرائع (للصدوق) ۱۷۳: ۱ /۱، ومعانی الأخبار (للصدوق): ۱/۳۵۰.

[۳۶۱] أخبار مكه (للفاكهی) ۲۳۶: ۳.

[۳۶۲] أخبار مكه (للفاكهی) ۲۲۶: ۳.

[۳۶۳] راجع ترجمته فی جمهره أنساب العرب (لابن حزم): ۱۲۱، وتهذيب الكمال (للمزیّ) ۱۷۰: ۷ /۱۴۵۴، والمنتظم (لابن الجوزی)۲۶۸: ۵ /۳۷۴، والإصابه (لابن حجر) ۳۲: ۲ /۱۶۹۵، وتهذيب التهذيب (لابن حجر) ۴۴۶: ۲ /۷۷۵، والتاريخ الكبير (للبخاری) ۱۱: ۳ /۴۲.

[۳۶۴] جمهره نسب قريش ۳۵۳: ۱.

[۳۶۵] صفه الصفوه ۷۲۵: ۱.

[۳۶۶] المنتظم ۲۶۹: ۵ /۳۷۴.

[۳۶۷] تهذيب الكمال ۱۷۳: ۷.

[۳۶۸] سير أعلام النبلاء ۴۶: ۳.

[۳۶۹] الإصابه ۳۲: ۲.

[۳۷۰] المستدرک علی الصحيحين ۴۸۲: ۳.

[۳۷۱] أخبار مكّه ۱۷۴: ۱.

[۳۷۲] فی مجلّه (تراثنا) العدد ۲۶: ۷-۴۲، وقد طبعت فی هذه المجموعه، برقم (۵).

[۳۷۳] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۱۷: ۱.

[۳۷۴] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۴۶: ۱۱.

[۳۷۵] شرح نهج البلاغه (لابن أبی الحدید) ۱۷: ۱.

[۳۷۶] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲، القاهره.

[۳۷۷] علیّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۴۰.

[۳۷۸] جمهره نسب قریش (لابن بکار) ۳۵۳: ۱.

[۳۷۹] المثبر: الموضع الذی تلد فیه المرأه.

[۳۸۰] أخبار مکه (للأزرقی) ۱۷۴: ۱.

[۳۸۱] المستدرک (للحاکم) ۴۸۳: ۳.

[۳۸۲] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۳۸۳] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۸۳.

[۳۸۴] شرح نهج

البلاغه (لابن أبى الحديد) ۱۴: ۱.

[۳۸۵] تاريخ الخميس ۳۰۷: ۲.

[۳۸۶] علیٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادی): ۸۵.

[۳۸۷] غايه المرام (للبحرانی): ۱۳.

[۳۸۸] روضه الواعظين (لابن الفتّال): ۸۱، وبحار الأنوار ۱۷ / ۲۳: ۳۵.

[۳۸۹] وجاء فی بعض الروايات أنّ الذی سماه هو النبیّ صلی الله عليه و آله، وروی أيضاً أنّ أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه علياً.

[۳۹۰] مناقب علیّ بن أبی طالب عليه السلام (لابن المغازلی): ۳/۶، والفصول المهمّه (لابن الصباغ): ۳۰، وكشف الغمّه (للأربلی) ۵۹: ۱، وعمده عيون صحاح الأخبار (لابن البطريق): ۸/۲۷.

[۳۹۱] الأمالی (للشيخ الطوسی): ۱۵۱۱ ۷۰۶، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۳۶: ۳۵ /۳۷.

[۳۹۲] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۴: ۲، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۱۸: ۳۵.

[۳۹۳] إقبال الأعمال (لابن طاوس): ۶۰۸-۶۱۰، والمزار (للشهيد الأوّل): ۹۱-۹۵، وبحار الأنوار ۳۷۴: ۱۰۰-۳۷۵.

[۳۹۴] مصباح الزائر (لابن طاوس): ۱۴۶، وبحار الأنوار (للمجلسی) ۳۰۲: ۱۰۰ /۲۲.

[۳۹۵] كفايه الطالب: ۴۰۵-۴۰۶.

[۳۹۶] مناقب آل أبی طالب ۱۷۲: ۲-۱۷۳.

[۳۹۷] الفضائل: ۵۶- ۵۴.

[۳۹۸] الأمالی: ۱۵۱۱/۷۰۶.

[۳۹۹] المناقب ۷۴: ۲.

[۴۰۰] الأمالی: ۱۵۱۱/۷۰۶.

[۴۰۱] مصباح المتهجّد: ۸۱۹.

[۴۰۲] بحار الأنوار ۷: ۳۵ /۷.

[۴۰۳] أربعينه: ۹، مخطوط.

[۴۰۴] راجع على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۶۱-۶۲.

[۴۰۵] نوادر المعجزات: ۳۲-۳۳ /۱۲.

[۴۰۶] الفضائل: ۲.

[۴۰۷] عيون المعجزات: ۲۵- ۲۴.

[۴۰۸] المناقب ۱۷۲: ۲-۱۷۳.

[۴۰۹] روضه الواعظين: ۸۱- ۷۶.

[۴۱۰] علل الشرائع ۱۳۵: ۱ /۳.

[۴۱۱] معانى الأخبار: ۱۰/۶۲.

[۴۱۲] الأمالى: ۲۰۶/۱۹۴.

[۴۱۳] بشاره المصطفى: ۹- ۷.

[۴۱۴] كشف الغمّه ۶۰: ۱.

[۴۱۵] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۴۱۶] كشف اليقين: ۱۷.

[۴۱۷] نهج الحق: ۲۳۳.

[۴۱۸] الغدير (للأمينى) ۲۴: ۶، وعلى عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۲۶-۲۷.

[۴۱۹] أى من حيث الكيفيه، فقد وُلِدَ عليه السلام مستقبلًا الأرض بكفّيه رافعاً رأسه إلى السماء، ذاكراً اسم اللَّه.

[۴۲۰] إثبات الوصيه (للمسعودى): ۱۱۱.

[۴۲۱] الغدير (للأمينى) ۲۴: ۶.

[۴۲۲] المجدى فى أنساب الطالبيين (للعمرى): ۱۱.

فی أنساب آل أبی طالب: ۵۸.

[۴۲۴] الغدیر (للأمینی) ۲۵: ۶ /۲۰.

[۴۲۵] الغدیر (للأمینی) ۲۵: ۶ /۲۲.

[۴۲۶] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۷۲.

[۴۲۷] أهل البیت فی المکتبه العربیه (للطباطبائی): ۸۰۲/۶۳۷، والذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۴: ۲۳.

[۴۲۸] الذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۴: ۲۳.

[۴۲۹] راجع کتابخانه ابن طاوس (لاتان کلبرک): ۴۲۵.

[۴۳۰] أهل البیت فی المکتبه العربیه (للطباطبائی): ۸۰۱/۶۳۶، وکتابخانه ابن طاوس (لاتان کلبرک): ۳۳۲، ومجلّه تراثنا العدد ۸۴: ۲۵.

[۴۳۱] الذریعه (لآقا بزرک) ۲۷۷: ۲۳.

[۴۳۲] إحقاق الحق (للشهید التستری) ۴۸۹: ۷.

[۴۳۳] المستدرک (للحاکم) ۴۸۳: ۳.

[۴۳۴] کفایه الطالب (للکنجی): ۴۰۷.

[۴۳۵] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۷۶.

[۴۳۶] تذکره الخواص (لسبط ابن الجوزی): ۱۰.

[۴۳۷] راجع کفایه الطالب (للکنجی): ۴۰۵.

[۴۳۸] فرائد السمطین (للجوینی) ۴۲۵: ۱.

[۴۳۹] الفصول المهمه (لابن الصباغ): ۳۰.

[۴۴۰] علیٌّ ولید الکعبه (للأُردوبادی): ۱۱۴.

[۴۴۱] نور الأبصار (للشبلنجی): ۸۵.

[۴۴۲] عليٌّ وليد الكعبه (للأَردوبادى): ۴۰.

[۴۴۳] عليٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۸۲-۸۳.

[۴۴۴] مجله تراثنا العدد ۱۶: ۲۶.

[۴۴۵] وسيله المآل (لابن باكثير): ۲۸۲، مخطوطه المكتبه المرعشيه، مكتوبه سنه (۱۲۸۰ ه).

[۴۴۶] الغدير (للأمينى) ۲۲: ۶، وعليٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۲۲.

[۴۴۷] مجلّه تراثنا، العدد ۲۱: ۲۶.

[۴۴۸] الغدير (للأمينى) ۲۲: ۶، وعلى عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۲۳.

[۴۴۹] مجله تراثنا، العدد ۲۱: ۲۶.

[۴۵۰] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۵: ۲، وروضه الواعظين (لابن الفتّال): ۸۱.

[۴۵۱] المناقب لابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۴۵۲] الغدير (للأمينى) ۳۶۰: ۶.

[۴۵۳] الغدير (للأمينى) ۲۰: ۶-۲۱.

[۴۵۴] الصراط المستقيم (للبياضى) ۲۱۵: ۲.

[۴۵۵] الغدير (للأمينى) ۳۲۰: ۱۱.

[۴۵۶] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۵۵-۵۶.

[۴۵۷] الغدير (للأمينى) ۳۷۰: ۱۱، وعلى عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۸۸.

[۴۵۸] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۸۸.

[۴۵۹] الغدير (للأمينى) ۲۹: ۶.

[۴۶۰] أعيان الشيعه ۶۳: ۳۶، الطبعه الثانيه، عام (۱۳۸۰ ه) ومجله «علوم الحديث» العدد الثامن ص.

[۴۶۱] على عليه السلام

وليد الكعبه (للأَردوبادى): ٨٩.

[۴۶۲] الغدير (للأمينى) ۹۴: ۶.

[۴۶۳] الغدير (للأمينى) ۲۹: ۶-۳۲.

[۴۶۴] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۹۳.

[۴۶۵] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۷۹-۸۰.

[۴۶۶] ديوان السيّد رضا الهندى: ۲۵.

[۴۶۷] أعيان الشيعه ۲۸۵: ۵.

[۴۶۸] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۱۰۴-۱۰۵.

[۴۶۹] أعيان الشيعه ۳۲۳: ۱.

[۴۷۰] على عليه السلام وليد الكعبه: ۱۰۳.

[۴۷۱] الشَّنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.

[۴۷۲] الغدير (للأمينى) ۳۳: ۶-۳۵، وشعراء الغرى (للخاقانى) ۴۳۶: ۶-۴۳۸.

[۴۷۳] الغدير للأمينى ۳۵: ۶-۳۷، وشعراء الغرى (للخاقانى) ۴۳۸: ۶-۴۴۱.

[۴۷۴] على عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۱۰۵.

[۴۷۵] الغدير (للأمينى) ۳۳: ۶.

[۴۷۶] علىّ عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۹۴.

[۴۷۷] الغدير (للأمينى) ۳۷: ۶-۳۸، وعلىّ عليه السلام وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۱۰۶- ۱۰۵.

[۴۷۸] اُنظر أعيان الشيعه ۴۱۰: ۲.

[۴۷۹] لاحظ ترجمته المفصّله وترجمه مشايخه فى كتابه «السبيل الجدد إلى حلقات السند» المطبوع فى مجلّه «علوم الحديث» العدد الثانى.

[۴۸۰] کتاب الغدیر ۳۷: ۶.

[۴۸۱] المجموعه الکامله ۳۵: ۲.

[۴۸۲] تاریخ دمشق ۹۳: ۱۵.

[۴۸۳] تاریخ دمشق ۹۸: ۱۵.

[۴۸۴] تاریخ دمشق ۹۵: ۱۵.

[۴۸۵] التبیین فی أنساب القرشیین: ۲۶۶.

[۴۸۶] تهذیب الکمال ۴۶: ۱۴، وسیر أعلام النبلاء ۴۲۹: ۴.

[۴۸۷] اُنظر سیر أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲، وتهذیب التهذیب ۳۱۳: ۳، ومیزان الاعتدال ۶۶: ۲.

[۴۸۸] انظرها فی سیر أعلام النبلاء ۳۱۴: ۱۲.

[۴۸۹] تاریخ دمشق ۹۸: ۱۵.

[۴۹۰] المستدرک ۵۴۹: ۳ /۶۰۴۱ /۱۶۳۹.

[۴۹۱] المستدرک ۵۵۰: ۳ /۶۰۴۴ /۱۶۴۲.

[۴۹۲] اُنظر سیر أعلام النبلاء والأنساب وجمهره النسب.

[۴۹۳] مقدّمه جمهره النسب.

[۴۹۴] أخبار مکه (للأزرقی) ۱۷۴: ۱.

[۴۹۵] تذکره الحفّاظ ۵۰۱: ۲، والجرح والتعدیل ۱۲۴/۸، وسیر أعلام النبلاء ۹۶: ۱۲.

[۴۹۶] التاریخ الکبیر ۲۹: ۶، والتاریخ الصغیر ۲۳۴: ۲، والجرح والتعدیل ۳۹۰: ۵، وتاریخ بغداد ۴۴۱: ۱۰، وتهذیب التهذیب ۳۵۱: ۶، ومیزان الاعتدال ۶۳۲: ۲.

[۴۹۷] من المصادر التی اعتمدتها فی هذه

المقدمه المختصره مقاله قيّمه ونافعه للأَستاذ شاكر شبع (الولاده فى الكعبه المعظّمه) نشرت فى مجله تراثنا العدد ۲۶، وطبعت فى هذه المجموعه برقم (۵).

[۴۹۸] المستدرک ۴۸۳: ۳.

[۴۹۹] کفایه الطالب: ۴۰۷، وانظر الغدیر (للشیخ الأمینی) ۲۲: ۶.

[۵۰۰] الغدیر (للشیخ الأمینی) ۲۲: ۶.

[۵۰۱] انظر الغدیر ۲۲: ۶–۲۳.

[۵۰۲] الکشکول: ۱۸۹.

[۵۰۳] غایه المرام: ۱۳.

[۵۰۴] أُصول العقائد: ۱۶۵ مترجماً من الفارسیه وملخصاً.

[۵۰۵] اعلام الوری: ۱۵۳.

[۵۰۶] شرح القصیده المذهبه: ۵۱.

[۵۰۷] خصائص الأئمه: ۳۹.

[۵۰۸] التهذیب ۱۹: ۶ کتاب المزار.

[۵۰۹] مصباح المتهجد: ۷۴۱ و ۷۵۴.

[۵۱۰] الإرشاد: ۹۰، والمقنعه: ۷۲، ومسار الشیعه: ۳۵.

[۵۱۱] انظر الإقبال: ۶۰۸، ومصباح الزائر: ۱۰۶، والمزار الکبیر: ۲۶۷، والبحار ۳۷۴: ۱۰۰.

[۵۱۲] انظر المجدی: ۱۱.

[۵۱۳] انظر المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۵: ۲–۱۷۶، وروضه الواعظین: ۸۱، وأعیان الشیعه ۳۲۴: ۱.

[۵۱۴] جلاء العیون ۲۳۲: ۱، فارسی.

[۵۱۵] تحفه السلاطین: ۲، فارسی.

[۵۱۶] تحفه المجالس: ۶۴، فارسی.

[۵۱۷] ضیاء العالمین: ۲.

[۵۱۸] نهج الحق وکشف الصدق: ۲۳۲، وکشف الیقین: ۵.

[۵۱۹] کشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۵۲۰] مناقب ابن شهر آشوب ۱۷۵: ۲.

[۵۲۱] الصراط المستقیم ۲۱۵: ۲.

[۵۲۲] تحفه الأبرار، ب ۴، ف ۲.

[۵۲۳] انظر إحقاق الحقّ.

[۵۲۴] الفصول المهمه: ۳۰، وأیضاً نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۵۲۵] کشف الغمّه ۶۰: ۱، وبشارهالمصطفی: ۷.

[۵۲۶] إرشاد القلوب: ۲۱۱.

[۵۲۷] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، ۱۳۲۱ ه.

[۵۲۸] الأمالی ۹: ۱۱۴، وعلل الشرائع ۳: ۱ و ۱۳۵، ومعانی الأخبار ۱۰: ۶۲.

[۵۲۹] روضه الواعظین: ۸۱– ۷۷.

[۵۳۰] الفضائل (لشاذان بن جبرئیل): ۵۴، وجامع الأخبار: ۱۵.

[۵۳۱] علل الشرائع ۱۳۵: ۳، ومعانی الأخبار ۶۲: ۱۰، وأمالی الصدوق ۱۱۴: ۹، وأمالی الطوسی ۳۱۷: ۲، ومناقب ابن شهر آشوب ۱۷۲: ۲، وروضه الواعظین: ۷۷.

[۵۳۲] منظومه فی تواریخ المعصومین علیهم السلام، مخطوطه.

[۵۳۳] مصباح الحرمین: ۱۹۴.

[۵۳۴] شرح نهج البلاغه ۱۴: ۱.

[٥٣٥] كنز الفوائد ٢٥٥: ١.

[٥٣٦] الأربعون حديثاً،

مخطوط، ونوادر المعجزات: ۱۰، واليقين: ۷۳، وفضائل ابن شاذان: ۲.

[۵۳۷] كفايه الطالب: ۴۰۵.

[۵۳۸] المجدى: ۱۱.

[۵۳۹] عمده الطالب: ۵۸.

[۵۴۰] روضه الصفا، مترجماً من الفارسيه وملخصاً.

[۵۴۱] مروج الذهب ۳۴۹: ۲.

[۵۴۲] إثبات الوصيه: ۱۱۱.

[۵۴۳] تاريخ گزيده (فارسى): ۱۹۲ مترجماً وملخصاً.

[۵۴۴] مطالب السؤول: ۱۱.

[۵۴۵] مرآه الكائنات ۳۸۳: ۱.

[۵۴۶] سير الخلفاء: ۲۰۸ مترجماً من الهنديه وملّخصاً.

[۵۴۷] تاريخ قم: ۱۹۱.

[۵۴۸] كتاب الحسين عليه السلام ۱۶: ۱.

[۵۴۹] تاريخ نگارستان: ۱۰، وانظر بشأنه كشف الظنون ۱۹۷۶: ۲، والذريعه ۳۰۸: ۲۴.

[۵۵۰] روضه الصفا الجزء العاشر مترجماً من الفارسيه وملّخصاً كتاب جاماسب: ۵۱.

[۵۵۱] روضه الشهداء: ۱۴۶.

[۵۵۲] شام: تطلع، انظر «لسان العرب- شيم- ۳۲۹: ۱۲. «

[۵۵۳] القصيده العلويه: ۶۱، وهذه القصيده تشتمل على ۵۵۹۵ بيتاً، وانظر الذريعه ۱۲۰: ۱۷، والأعلام (للزركلى) ۲۹۷: ۴.

[۵۵۴] شرح الشافيه: ۱۵.

[۵۵۵] مصباح الكفعمى: ۵۱۲.

[۵۵۶] تجارب السلف: ۳۷، ط. طهران، سنه ۱۳۱۳ ش، مترجماً من الفارسیه.

[۵۵۷] إنسان العیون ۱۶۵: ۱.

[۵۵۸] تاریخ الخمیس ۳۰۷: ۲.

[۵۵۹] انظر الفصول المهمه: ۳۰.

[۵۶۰] نزهه المجالس ۲۰۴: ۲.

[۵۶۱] الحدائق الندیه: ۱۰.

[۵۶۲] انظر العسقلانی فی لسان المیزان ۴۶۵: ۲.

[۵۶۳] الإقبال: ۶۵۵.

[۵۶۴] شواهد النبوّه: ۱۹۸.

[۵۶۵] مدارج النبوّه ۵۳۱: ۲ مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۶] مناقب مرتضوی: ۸۷، ط. بومبای، سنه ۱۳۲۱ ه، مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۷] روائح المصطفی: ۱۰، ط. کابنور، سنه ۱۳۰۲ ه، مترجماً من الفارسیه.

[۵۶۸] کفایه الطالب: ۲۵ و ۳۷، وشرح الشفا ۱۵۱: ۱، والمستدرک ۴۸۳: ۳.

[۵۶۹] فی بعض النسخ:

یا ربّ ربّ الغسق الدجیّ

والفلق المنبلج الوضیّ

ماذا تُرینی فی اسم ذا الصبیّ

أبِنْ لنا عن حکمک المقضیّ.

[۵۷۰] فی بعض النسخ:

علیٌّ اشتقَّ من العلیِّ

ثمّ اسمه من الشامخ العلويّ.

[۵۷۱] ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ۱۷، ضمن المجموعه النفيسه، المتن الرابع، الطبعه الحجريه- قم، ۱۳۹۶ ه.

[۵۷۲] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۴: ۳، المطبعه العلميه- قم، بلا

تاريخ.

[۵۷۳] المناقب (لابن شهر آشوب) ۱۷۲: ۲، المطبعه العلميه- قم، بلا تاريخ.

[۵۷۴] بحار الأنوار (للمجلسى) ۳۵: ۷، الطبعه الحديثه.

[۵۷۵] مصباح المتهجد (للطوسى): ۷۴۱، الطبعه الحجريه، إيران.

[۵۷۶] روضه الواعظين (للفتال) ۸۱: ۱، النجف، ۱۳۸۶ ه.

[۵۷۷] فى ضبط روضه الواعظين «عن عمّه ووسى بن شبار» لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.

[۵۷۸] نفس المصدر ۸۱: ۱.

[۵۷۹] المناقب (لابن شهر آشوب) ۲۵۴: ۲، المطبعه العلميه- قم.

[۵۸۰] نهج الإيمان، تحقيق السيّد أحمد الحسينى، نشر مجتمع امام هادى عليه السلام- مشهد، الطبعه الاُولى، ۱۴۱۸ ه.

[۵۸۱] اليتيمه فى تواريخ الأئمه، المطبوع باسم «التتمه» غلطاً، تحقيق مؤسسه البعثه- قم، ۱۴۱۲ ه.

[۵۸۲] كاشف الغمّه فى تاريخ الأئمّه عليهم السلام، تحقيق قسم الكلام والفلسفه فى مجمع البحوث الإسلاميه- مشهد، ۱۴۱۹ ه.

[۵۸۳] المراتب (ص ۵۹(تحقيق محمّد رضا الأنصارى القمىّ، انتشارات دليل- قم، الطبعه الاُولى، ۱۴۲۴ ه.

[۵۸۴] الإفاده فى تاريخ الأئمه الزيديه [كذا المطبوع]: ۳۵، حقّقه وعلّق عليه محمّد يحيى سالم عزّان، دار الحكمه اليمانيه- اليمن، صعده الطبعه الاُولى، ۱۴۱۷ ه.

[۵۸۵] اعتمدنا مصوّره مورّخه (۱۰۷۴ ه) مسموعه على سعد الدين المسورى فى (۱۰۷۷ ه) وكتبها وسمعها فى صنعاء كاتبها السيّد محمّد بن عبد اللَّه بن الحسين الهدوى.

[۵۸۶] ص (۱۸-۱۹) من النسخه المصوّره عن نسخه الجامع الكبير بصنعاء، لاحظ: أعلام المؤلّفين الزيديّه: ص ۱۰۰۴ رقم ۱۰۷۵.

[۵۸۷] علّق فى هامش المصدر المخطوط ما نصّه: وذلك أنّها لمّا اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبه تبرّكاً بها فطلفت طلقهً فولدته عليه السلام فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته فى أشرف بقعه فى الأرض ثمّ حمله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله إلى منزلها، وكان قد سار مع عمّه أبى طالب حين دخل الكعبه وأجلس فاطمه بنت أسد رحمها اللَّه فى الكعبه.

[۵۸۸] فى النسخه: «سمّيته»

فلاحظ.

[۵۸۹] الی هنا انتهی ما فی «نهایه السؤل» لمحمد بن الناصر الزیدی.

[۵۹۰] اعتمدنا علی النسخه التی یعمل فی تحقیقها الشیخ محمّد الإسلامی.

[۵۹۱] النعیم المقیم، تحقیق سامی الغریری، دار الکتاب الإسلامی- قم، الطبعه الاُولی، ۱۴۲۳ ه.

[۵۹۲] نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین (رض) لسیف جمال الدین، محمّد بن یوسف بن الحسن، الحنفی المدنی الزرندی (ت ۷۵۰ ه) حققه محمّد هادی الأمینی، طبع النجف، أعادته مکتبه نینوی- طهران.

[۵۹۳] نظم درر السمطین: ۱-۳۲.

[۵۹۴] معارج الوصول تحقیق السیّد علی أشرف وعبد الرحیم المبارک، طبع الآستانه الرضویّه، مشهد ط۱۴۲۲ ۱ ه.

[۵۹۵] مناقب الثلاثه: (ص ۹(من طبعه المکتبه الیوسفیه بشارع محمّد علی بمصر، دون تاریخ، وقد جاء فی الصفحه الاُولی، طبعت هذه النسخه طبق الأصل المنقوله من المکتبه الغربیه بمکه المکرمه. وهی طبعه حروفیه فی (۱۶۰) بقطع الربع، جاء فی آخرها:

تمّ طبع هذه المناقب الشریفه علی ذمّه ملتزمها یوسف حسین عبد اللّه، کان اللّه له وغفر له ولوالدیه ولمن دعا لهم بخیر، آمین، وذلک سنه (۱۳۵۲) من الهجره الشریفه.

أقول: وقد اعتمد الشیخ الأمینی فی الغدیر (۲۶: ۱) علی هذا الکتاب، فنقل عنه حدیث الغدیر من کتاب «الموجز فی فضل الخلفاء الأربعه» لأبی الفتوح أسعد بن أبی الفضائل بن خلف.

ثمّ إنّ السیّد عبد العزیز الطباطبائیّ ذکر فی کتاب (أهل البیت فی المکتبه العربیه) برقم ۷۲۴: مناقب أمیر المؤمنین وولدیه الحسن والحسین علیهماالسلام مرتّب علی مقدّمه وثلاثه أبواب، طبع بمصر طبعه حجریّه سنه (۱۲۸۰ ه) ذکر فی فهرس المکتبه (الکتبخانه) الخدیویه فی ۱۵۹: ۵، وهو الفهرس القدیم لدار الکتب المصریّه.

وعلّق الطباطبائی: لعلّه المذکور فی: منتخب (مختصر) کفایه الطالب.

ثمّ قال برقم (۷۵۶): منتخب (مختصر) کفایه الطالب أو مناقب الثلاثه.

الأصل للحافظ الکنجی،

فخر الدين محمّد بن يوسف المتوفّى سنه (۶۵۴ ه) والمنتخب منه لبعض (العامّه) المتأخّرين.

طبع فی ترکیا باسم (مناقب أمیر المؤمنین سیّدنا علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ونجلیه الحسن والحسین) طبعه مصطفی الزرکلی الدمشقی فی إسلامبول سنه (۱۲۸۰ ه) طبع فی بومبای سنه (۱۲۹۰ ه) طبعه حجریه باسم (مناقب سیدنا الإمام علی بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه).

وطبع أیضاً فی القاهره، مصر، سنه (۱۳۵۲ ه) طبعه حروفیه، باسم (المناقب [کذا] الثلاثه للفارس الکرّار سیف اللّه الغالب أمیر المؤمنین الإمام علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ونجلیه الإمامین الکریمین سیّدنا الحسن والحسین رضی اللّه عنهم).

وذکره الطباطبائی برقم ۶۱۷: کفایه الطالب (مختصر) لبعض العامه، وذکر طبعته فی الهند ومصر.

[۵۹۶] مقتل أمیر المؤمنین الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام: (ص۵۸ – ۵۷(، حقّقه وقدّم له وعلّق علیه جودت کاظم القزوینی، لکنّ المحقّق علّق بقوله: حذفنا!!! ثلاث صفحات من النسخه المخطوطه، فی ما یخصّ قصّه (المثرم) لعدم تناسبها مع المقام!، وإن شئت فراجعها فی کتاب (روضه الواعظین: ۷۷ (.

[۵۹۷] مناهل الضرب: ۸۴، وقد ذکره الشیخ الأُردوبادی، إلّا أنّه لم ینقل نصّ کلامه فی المتن، وذکرناه بطوله للوقوف علی نصّه، ولما فی تعلیقته من التصریح، والإحاله إلی کتابه الآخر.

[۵۹۸] عبقریه الإمام، المجموعه الکامله (للعقاد) ۳۵: ۲، طبع بیروت، ۱۹۷۴ م.

[۵۹۹] الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام (لعبد الفتاح عبد المقصود).

[۶۰۰] الإمام علیّ أسد الإسلام وقدّیسه، دار الکتاب العربی– بیروت، الطبعه الثانیه، ۱۳۹۹ ه.

[۶۰۱] الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، الطبعه الثانیه– إصفهان، ۱۴۱۹ ه.

[۶۰۲] الإمام علی اللغز المحیر: ۸۱ و ۸۹، مطبعه شریعت– قم، ۱۴۲۲ ه.

[۶۰۳] هدیه رمضان: ۳۷– ۳۳، الطبعه الثانیه (۱۹۷۹ م– ۱۳۹۹ ه)،

الكويت.

[۶۰۴] من كتاب «الامام على عليه السلام سيره وتاريخ»: ۲۲- ۲۰ بقلم إسلام الموسوى من اصدارات مركز الرساله، سلسله المعارف الإسلاميه، رقم ۲۳، الطبعه الأُولى- قم، ۱۴۲۴ ه.

[۶۰۵] أُنظر إعلام الورى ۳۰۶: ۱، وإرشاد المفيد ۵: ۱، وعليٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۳، منشورات مكتبه الرضوى، وكشف الغمّه (للعلامه المحقق الأربلى) ۵: ۱.

[۶۰۶] الإصابه (لابن حجر) ۵۰۷: ۲.

[۶۰۷] كشف الغمّه ۵۹: ۱.

[۶۰۸] كشف الغمّه ۶۰: ۱.

[۶۰۹] عليٌّ وليد الكعبه (للأُردوبادى): ۱۱، ط. النجف الأشرف.

[۶۱۰] عليٌّ وليد الكعبه: ۳.

[۶۱۱] بحار الأنوار ۱۰: ۳۵.

[۶۱۲] بحار الأنوار ۱۲: ۳۵.

[۶۱۳] ر. ك. بحار الأنوار ۱۷: ۳۵.

[۶۱۴] و كوه لكام- بنابر آنچه فيروزآبادى در قاموسش ذكر كرده- كوهى است در حوالى شيراز و شمالاً ممتدّ مى شود به جيحون و مشغفره [وجنوباً] منتهى مى شود به مكه مشرفه- شرفها اللّه- [منه قدس سره].

[۶۱۵] آل عمران: ۱۷۰- ۱۶۹.

[۶۱۶] ر. ك. بحار الأنوار ۱۸: ۳۵.

[۶۱۷] ر.ك بحار الأنوار ۱۸: ۳۵.

[۶۱۸] منتخبى از رساله (السحابه البيضاء) در فضائل مولى الموحدين أمير المؤمنين على عليه السلام، تأليف مير سيد محمّد حسن مدرس اصفهانى (ت ۱۳۳۱ ه)، تحقيق على كرباسى زاده اصفهانى، چاپ بهار- اصفهان، ۱۳۷۷ ش.

[۶۱۹] فى الأعيان والمعادن والأنوار: ربّما عالجٌ من الرمْل يُحْصى.

[۶۲۰] فی طبعه بغداد والأنوار: خارِقاتٍ.

[۶۲۱] هذا البیت لم یرد فی الأعیان.

[۶۲۲] فی طبعه بغداد: شفاءُ.

[۶۲۳] الأبیات (۱۲–۲۰) لم ترد فی الأعیان.

[۶۲۴] فی غیر المطبوعه ببغداد: فیها.

[۶۲۵] فی طبع بغداد والأنوار: من.

[۶۲۶] المطبوع فی الباقیات: الأنبیاءُ.

[۶۲۷] الأبیات (۲۳–۲۹) لیست فی الأعیان.

[۶۲۸] إلی هُنا ینتهی المطبوع فی بغداد والأنوار وکذا المخمّس فی عمل الشاعر عبدالباقی العمری والغزوات، وباقی القصیده منقول من الأعیان فقط.

[۶۲۹] فی الأعیان: البطاح.

[۶۳۰] کان فی الأعیان: للفصاحه.

[۶۳۱] المطبوع فی الأعیان: فاطمه.

[۶۳۲] فی

الأعيان: باتت.

[۶۳۳] طبعت هذه الهمزيّه بإعداد السيّد محمد رضا الحسينى الجلالى، فى مجلّه «علوم الحديث» العدد الثامن.

[۶۳۴] ممـا ألحقه محقـق «مقتـل أمير المؤمنين الإمـام على بن أبى طـالب عليه السـلام»: ۱۱۲- ۱۱۰، تأليف السيّد الميرزا صالح الحسينى القزوينى (ت ۱۳۰۴ ه) تحقيـق جـودت كـاظم القزوينى، وعلّق عليه بقوله: نقلاًـ عن كتابنـا الكـبير «دليـل الرجـال- فى ترجمات العلماء والأُدباء»، المخطوط.

[۶۳۵] من ديوانه (ديَم النَيسان) من نسخه المرحوم السيّد محمّد على الطبسى.

[۶۳۶] كتب الشاعر هذا البيت (لمّا أفاض على الدنيا منائحه) ثم شطب عليه.

[۶۳۷] كتب هنا أيضاً: ظلّت الآراء.

[۶۳۸] كتب هنا أيضاً: فيه ومن.

[۶۳۹] كتب هنا أيضاً: زرت.

[۶۴۰] وكتب أيضاً: فى الجود.

[۶۴۱] اقتباس من الشعر المنسوب إلى سيّدنا عبدالمطّلب جدّ الرسول صلى الله عليه و آله.

[۶۴۲] هذا البيت من ميميه عصماء للسيّد حيدر الحلّى رحمه الله.

[۶۴۳] المراد من الوزير الإمام علىّ عليه السلام لدلاله حديث المنزله.

[۶۴۴] من أسماء الأسد إشاره إلى شجاعته وبسالته عليه السلام.

[۶۴۵] إشاره إلى حديث مشهور لو اجتمع الناس على حبّ علىّ عليه السلام لما خلق اللّه النار.

[۶۴۶] ديوان السيّد مرتضى الوهاب، انتشارات المكتبه الحيدريه- قم، ۱۴۲۲ ه.

[۶۴۷] ديوان الربيعى (للشاعر الشيخ عبد العظيم الربيعى): ۵۰-۴۶، (۱۳۲۳-۱۳۹۹ه).

[۶۴۸] أى الأصنام بزعم المشركين لأن الذى سد الباب من بنى عبد الدار عبدها، والرتاج: الباب العظيم.

[۶۴۹] المراد به: أبو طالب.

[۶۵۰] قلائد الانشاد: ۱۶۷- ۱۵۴، جمع وإعداد معين الخياط النجفى، ط. المكتبه الحيدريه- قم، ۱۴۱۶ ه.

[۶۵۱] ذكاء: من اسماء الشمس.

[۶۵۲] من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

[۶۵۳] ديوان فارسى فضولى، به اهتمام حسيبه مازى اوغلو،كنگره بزرگداشت حكيم محمد فضولى- تهران ۱۳۷۴ش.

[۶۵۴] شقاشق، من نظم السيّد محمّد رضا الحسينى الجلالى، فى رجب (۱۴۲۲ ه).

[۶۵۵] مجله (پاسدار اسلام) القميه، سال پنجم، شماره

۵۲، الصفحه ۸.

[۶۵۶] من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

[۶۵۷] نقباء البشر (للطهرانى) ۱۴۹۱: ۴، وشعراء الغرى ۴۱۹: ۶.

[۶۵۸] داستانهای شگفت (للشهيد دستغيب الشيرازى): ۳۱۷، رقم ۱۴۵، وهو موجود فى ديوان الشاعر باسم (غبار نجف) المخطوط.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.